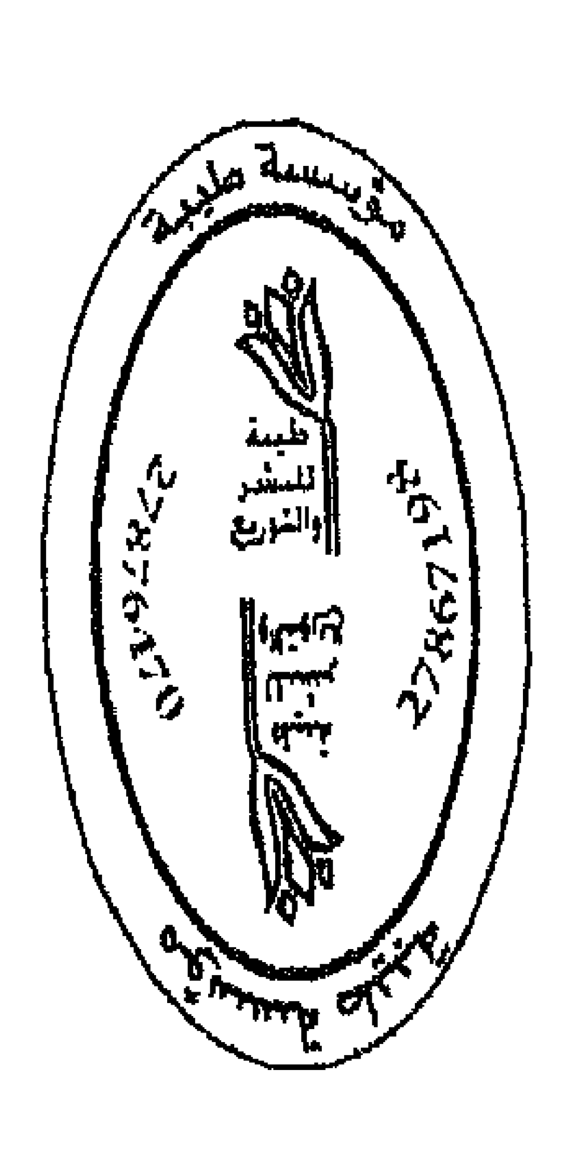
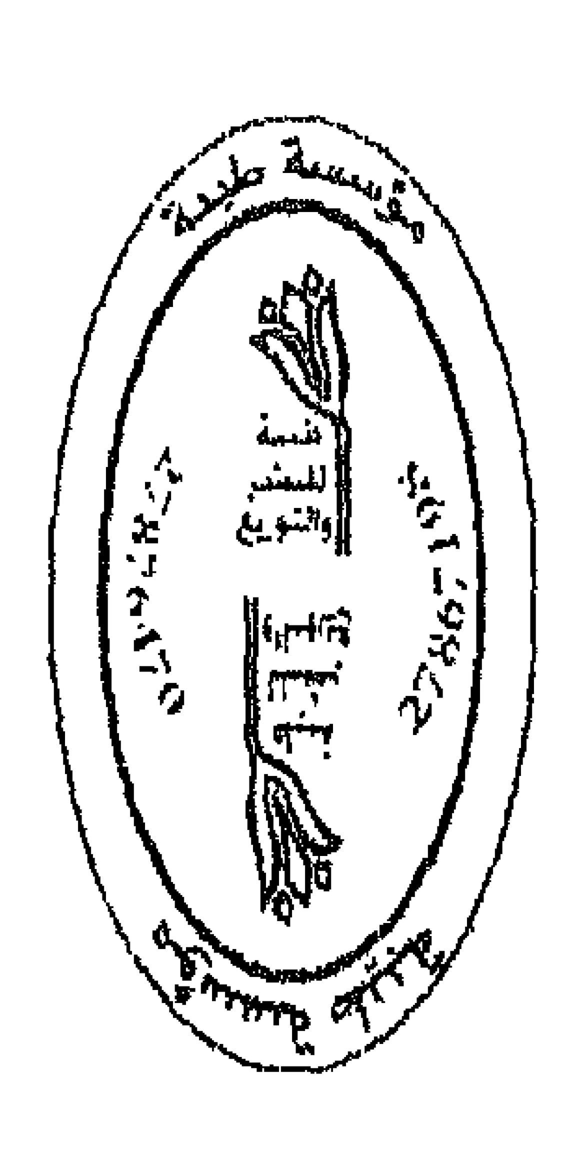
الاتجاهات الحديثة فى
الإعلام الصحفى

د/إبراهيم السيد حسنين



مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع





الاتجاهات الحديثة في

الإعلام الصحفي

د/إبراهيم السيد حسنين

الناشر

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع

7شارع علام حسين – ميدان الظاهر - القاهرة

ت - 0227876470 /0227867198

فاكس / 0227876471

محمول / 01112155522 – 01091848808- 01006242622

الطبعة الاولى 2015

فهرسة أثناء النشر من دار الكتب والوثائق القومية المصرية

حسنين، إبراهيم السيد.

الاتجاهات الحديثة في الإعلام الصحفى /إبراهيم السيد حسنين. – ط 1 . –القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، 2015

370 ص ؛ 24 سم .

تدمك : 4- 316- 431- 977- 978

1 – الصحافة

2- الصحف

أ- العنوان

070

رقم الإيداع : 2014/16330

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا)

صدق الله العظيم

طه 114

مقدمة

يشير الكتاب الى أن الصحافة نشاط اجتماعي ينظم سلوكيات المنتمين إليها داخل جماعتهم وفي المجتمع وهذا النشاط ينتج عنه ثلاثة أشياء: علاقات يشتبك فيها الصحفيين ووظائف يقومون بها كي يستمر هذا النشاط الاجتماعي ، وقيم تلتزم بها هذه الجماعة أو تسعى للالتزام بها كي يستمر هذا النشاط، والذي يعنينا هنا هو مدى المسئولية الاجتماعية لهذا السلوك الصحفي.

ان التطورات الاقتصادية التي حدثت في العالم، وظهور قوى الاحتكار ، واندفاع المشاريع نحو تحقيق المزيد من المصالح الخاصة على حساب المصاحة العامة للجمهور ، كل ذلك ادى لظهور مفهوم المسئولية الاجتماعية هناك .

تاريخيا يعود هذا المفهوم في الصحافة والاعلام الى تقرير لجنة حرية الصحافة اللأمريكية الصادر عام 1947 والذي اشار الى ان التجاوزات التي تحدث في الصحافة ووسائل الاتصال الجماهيري لها أكبر الضرر على المجتمع ، وكان من الرواد في التنظير لهذا الطرح كل من : إدوارد جيرالد وتيودور بترسون و ويليام ريفرز و جون ميلر وغيرهم ، ومن المحدثين بها الان ديني إليوت وكليفورد كريستيانز .

والمسئوليات الاعلامية أو الصحفية يتم إدراكها من خلال ثلاثة مستويات :

أولا: قيام الصحافة أو الاعلام بوظائفه الاجتماعية والسياسية والتعليمية ووظائف الخدمات والوظيفة الثقافية .

ثانيا : المبادىء التي تسترشد بها الصحافة لتحقيق الوظائف السابقة .

ثالثا: معرفة السلوك التي يجب مراعتها من خلال الصحفين لتحقيق هذه المبادىء الاسترشادية .

ديني إليوت يقول انه ينظر للمسئولية الإعلامية من خلال ثلاث فئات :

أولا : مسئولية الإعلامي تجاه المجتمع العام .

ثانيا : مسئولية الإعلامي تجاه المجتمع المحلي .

ثالثا : مسئولية الاعلامي تجاه نفسه .

أن المسئولية الاجتماعية للصحافة تشمل أداء مجموعة من الوظائف،بشرط مراعاة الالتزام بقيم مهنية معينة ، والموضوعية الصحفية هي حالة ذهنية للمحرر أو المندوب الصحفي تتضمن جهدا واعيا بعدم إصدار حكم على ما يرى ، وعدم التأثر بأحكامه الشخصية السابقة أو تحيزاته الفكرية أو الدينية أو العرقية القبلية، والموضوعية لها ثلاثة عناصر هي : الإسناد للمصدر ، وفصل الخبر عن الرأي ،والتوازن . .

الفصل الأول

أهمية الصحافة السياسية ووظيفتها والمبادئ التي تحكم عملها وفق القوانين المقارنة

الفصل الأول

أهمية الصحافة السياسية ووظيفتها والمبادئ التي تحكم عملها وفق القوانين المقارنة

الأصل العام أن حرية الصحافة مكفولة دون تقييد لحركتها، طالما أنها تمارس وفق القانون، ودون المساس بالإطار العام المحدد والمتمثل في عدم المساس بأسس العقيدة، ووحدة الشعب، والبعد عن كل ما يثير الفرقة والطائفية، والصحافة باعتبارها أهم آليات التعبير عن الرأي، يجب أن تعمل بعقلها الواعي وانفتاحها وإدراكها لآمال أمتها، وأن تلتزم في أداء رسالتها بالقيم العليا للمجتمع لا تنتقص منها أو تبتغي عنها حولاً، متدثرة بالموازنة بين حق النقد وحقوق الغير في احترام حياتهم الخاصة، وعدم التعسف في استعمال حق النشر، وتلك الموازنة الدقيقة تطلق حرية الصحافة من أي قيود تعرقل مسيرتها شريطة أن تكون تلك الحرية مبررة بدواعيها، وأن تكون مناحي التقدم غايتها، دون تغوّل على حقوق الغير اندفاعًا، أو الإعراض عنها تراخيًا.

1.أهمية الصحافة :

يقول بوف هير مؤسس صحيفة " Le Monde " الفرنسية إن الصحف اليومية الكبيرة كانت وستكون مؤسسة صناعية وتجارية كبيرة ولكنها لن تكون – ويجب الا تكون - ولا يمكن أن تكون مجرد ذلك فقط ، فهي وسيلة الفرد للحصول على المعلومات ، بمعنى أنها توفر له العناصر التي تمكنه من الحكم على الأمور والوصول إلى فكر معين بشأنها [1](1).

(1) انظر د. خليل صابات ، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1987 ، ص 332.

ويقول مارشال مالكوهان إن الصحافة كرسي اعتراف جماعي يتيح مشاركة مشتركة إذ أن في استطاعتها تلوين الأحداث لاستخدامها أو عدم استخدامها[2].

ويقرر كذلك إن الصحافة تبدو بحرية واسعة حيث تكشف عن النواحي الطبيعية للحياة وفي عام 1992 حرمت مدينة مينا بولس من الصحف لمدة شهور وكان مدير شرطة هذه المدينة يقول صحيح أن الأخبار تنقصني ، ولكن فيما يتعلق بعملي أرجو أن يظل بلا صحف إلى الأبد ، فالجرائم تكون أقل حين لا تتحدث الصحف عنها، وبالتالي لا تروج لها بين الناس باللوم [3] ، وهذه الخدمات هي التي تساعد الحكومة.

فالصحافة تتسع إتساعًا يشمل الثقافة والمعلومات ، مما يؤدي إلى التوسع في أفق قرائها وتزرع في عقولهم كافة ألوان المعرفة.

2. وظائف الصحافة ومفهومها :

تتعدد وظائف الصحافة والخدمات التي تقدمها إلى جمهورها ، إلا أن أهم وظيفة لها هي الإعلام ، أي نقل الأخبار وطرحها والتعليق عليها ، والصحيفة يجب أن تنقل الخبر بصورة مثيرة ، حيث يقال إن الخبر ليس أن يعض كلب إنسانًا ولكن الخبر هو أن يعض إنسان كلبًا[4].

---

[2] د. خليل صابات وآخرون ، ترجمة لكتاب مارشال مالكوهان ، كيف تفهم وسائل الاتصال ، دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة 1975 ص 228.

[3] د. خليل صابات ، كيف تفهم وسائل الاتصال ، مرجع سابق ، ص 228 و ص 229

[4] د. خليل صابات ، الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم ، دار المعارف ، القاهرة 1968 ، ص 21.

وتقدم الصحافة الخدمات العملية لقرائها ، لتساعدهم على القيام بأنشطتهم الفردية ، وتناغم حركاتهم اليومية[5].

فأخبار المجتمع والسينما والمسرح والأخبار الخفيفة والأخبار السياسية من الضروريات التي يحتاجها أفراد المجتمع.

والصحف كذلك تعتبر مصنفات أدبية فتحظى بالحماية القانونية المقررة لقواعد حماية الملكية الأدبية والفنية ، فتشمل العديد من المقالات ذات الموضوعات المختلفة ، والأخبار المتنوعة وينطوي كل ذلك تحت عنوان الصحيفة[6] كأبواب المال والاقتصاد والأسواق والرياضة والرد على تساؤلات القراء ، والصحف قد تكون يومية أو أسبوعية أو مجلات شهرية أو ربع سنوية أو نصف سنوية أو سنوية [7].

ولما كانت النصوص الدستورية أعلى درجة من القانون فكان لابد أن نبدأ هذه الدراسة بما أورده لنا مشرعنا الدستوري في مملكتنا العزيزة فقد أقر بالحرية، ودرء الخوف عن المواطنين في إطار الدين والأخلاق وحب الوطن ، فكان لذلك نظرة مستقبلية ثاقبة تحافظ على كيان الأسرة الإسلامية العربية وما لها من خصوصية في التقاليد والعادات.

---

(5) وقد عرفت المادة 1/10 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان الصحافة بأنها :

Toute communication ou idées راجع في الفقه الفرنسي :

VOGAL : Dictionnaire raisonné du droit de la presse, D., 2000, chron., p. 200-201

(6)راجع في الفقه الفرنسي :

ROLLAND DE REOUGERVE, L'application du droit D'auteur en matière de presse en France, Paris, 2,1988, p. 19.

(7)د. جابر جاد نصار ، حرية الصحافة ، دراسة مقارنة في ظل القانون رقم (96) لسنة 1996 ، دار النهضة العربية، القاهرة 1998 ، ص 21.

وقد نظم المُشرّع الدستوري في نصوصه تلك القيم النبيلة فقد نص في المادة (1/أ) (أن مملكة البحرين عربية إسلامية مستقلة ذات سيادة تامة) وفي المادة (2) (إن دين الدولة الإسلام ، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع ولغتها الرسمية هي اللغة العربية، فلما كان الإسلام هو مصدر رئيسي للتشريع بمملكة البحرين كان لزامًا على المُشرّع أن يضع في اعتباره ، ما نهى عنه ديننا الإسلامي الحنيف من غيبة ونميمة تتمثل الآن فيما تقوم به أجهزة الإعلام ومنها الصحافة من نشر بعض الأمور الشخصية وإظهارها بشكل سلبيات أو صفات مذمومة ، أو من جهة أخرى ما تدعيه كذبًا على بعض الشخصيات العامة بما قد يسيء إليها بهدف نشر أخبار تحمل الإثارة لجذب القارئ وليس بهدف موضوعي ما يجعل القارئ في تشتت فكري لا يعرف معه الصواب من الخطأ لذلك أناشد المُشرّع بضرورة الوضع في الاعتبار مراعاة هذه القيم التي تتفق مع قيم المجتمع البحريني الذي ينفر من تلك الأمور.

في المادة (4) أن العدل أساس الحكم ، والتعاون والتراحم صلة وثقى بين المواطنين والحرية والمساواة والأمن والطمأنينة والعلم والتضامن الاجتماعي وتكافؤ الفرص بين المواطنين دعامات للمجتمع تكفلها الدولة.

وحدد المُشرّع البحريني في المرسوم بقانون رقم 47 لسنة 2002 بشأن تنظيم الصحافة والطباعة والنشر ، مفهوم الصحافة بأنها " مهنة تحرير المطبوعات الصحفية وإصدارها". كما بين أن الصحيفة هي " كل جريدة أو مجلة أو أي مطبوع آخر يصدر باسم واحد وبصفة دورية في مواعيد مُنتظمة أو غير مُنتظمة بما في ذلك الصحف الإلكترونية التي تصدر أو تُبث بالوسائل الإلكترونية ".

ومنطقيًا فقد كان لزامًا على المُشرّع البحريني أن يُحدد تعريف الصحفي الذي يُمارس تلك المهنة ، ولهذا فقد حدد المشرع ماهية الصحفي بأنه " من مارس

مهنة الصحافة بصفة منتظمة في صحيفة يومية أو دورية أو وكالة صحفية أو عمل مراسلاً لإحدى وكالات الأنباء أو الصحف العربية أو الأجنبية أو أية وسيلة إعلامية أخرى ، متى كان عمله الكتابة فيها أو مدها بالأخبار والتحقيقات وسائر المواد الصحفية كالصور والرسوم أيًا كان نوعها ".

وما نص عليه المشرع البحريني يقترب كثيرًا من تعريف الصحفي وشروط الاشتغال بمهنة الصحافة وفقًا لقانون العمل الفرنسي ، والذي أورد تعريفًا للصحفي في نص المادة (2/671) منه بأنه (كل من يمارس مهنة الصحافة بصفة أساسية ومنتظمة في جريدة أو أكثر يومية أو دورية أو في وكالة أنباء ، ويستمد دخله الأساسي من هذا العمل)[8].

أما في مصر فلم يرد بنصوص قانون رقم (96) لسنة 1996 بشأن تنظيم الصحافة المصرية ثمة تعريف للصحفي ، وإن كانت المادة السادسة من قانون إنشاء نقابة الصحفيين رقم 76 لسنة 1970 قد اعتبرت انه يُعد صحفيًا مشتغلاً " (أ) من باشر بصفة أساسية ومنتظمة مهنة الصحافة في صحيفة يومية أو دورية تُطبع في مصر ، أو وكالة أنباء مصرية أو أجنبية تعمل فيها ، وكان يتقاضى عن ذلك أجرًا بشرط الا يُباشر مهنة أخرى. (ب) المُحرر المترجم والمُحرر المراجع والمُحرر الرسام والمُحرر المصور والمُحرر الخطاط بشرط أن تنطبق عليهم أحكام المادتين (5) ،(7) من هذا القانون عند القيد. (ج) المُراسل إذا كان يتقاضى مرتبًا ثابتًا سواء كان يعمل في مصر أو في الخارج بشرط ألا يُباشر مهنة أخرى غير إعلامية ... ".

---

(8) د. حسين عبد الله قايد ، حرية الصحافة ، دارسة مقارنة في القانونين الفرنسي والمصري ، دار النهضة العربية ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة 1994 ، ص 343 وما بعدها .

والمُستفاد من هذا النص أن مفهوم الصحفي يتسع كي يشمل بالإضافة لمن يكتب في صحيفة، كل من يُساهم في جمع المعلومات وتنسيقها في شكل مُعين وتحليلها أو التعليق عليها. وكذلك المُترجم والرسام والمصور والمراسل. وذلك التعداد ليس على سبيل الحصر بطبيعة الحال ، وإنما يُمكن أن ينطبق وصف الصحفي على غير تلك الفئات لكل من يُساهم مباشرة في أعمال الصحافة.

3.المبادئ التي تحكم مهنة الصحافة:

الفقه المدني قد وضع قيمًا وآدابًا ومبادئ تحكم مهنة الصحافة في أداء واجباتها وسوف نتناول بعض هذه المبادئ :

أ. الحفاظ على أسرار المهنة وآدابها:

السر لغة : الشيء الذي يكتم - جمعه أسرار - وهو ما يكتمه المرء في نفسه أو يسرّ به إلى آخر فأسر إليه حديثه أي أفضى إليه به[9].

وفي اصطلاح فقهاء القانون ، يعرف السر بأنه صفة تخلع على موقف أو مركز أو خبر أو عمل ، مما يؤدي إلى وجود رابطة تتصل بهذا الموقف أو المركز أو الخبر بالنسبة لمن له حق العلم به ، وبالنسبة لمن يقع عليه التزام بعدم إفشائه[10] والسر في ذاته يعتبر محلاً لالتزام عدم إفشائه ولا يرد السر على وقائع أو معلومات أذيعت بين الناس وفي كل الأحوال يجب أن يتعلق بوقائع محددة وصادقة فلا التزام بالسر مع معلومة كاذبة ولم يعرف القانون السر ، ولكن ترك ذلك للفقه ، ويعد

(9) محمد الرازي ، مختار الصحاح ، دار أخبار الكتب العربية ، باب الراء فصل السين ، سرر ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية 1960.

(10) د. عبدالله مبروك النجار ، التعسف في استعمال حق النشر ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1995 ، ص 365.

السر أهم مقتضيات ممارسة المهن ، فلا يكفي أن يكون صاحب السر قد أودعه لدى صاحب المهنة لمجرد تبسيط في البوح به دون موجب السريرة ، كما يجب أن تكون المهنة سببًا في الوقوف على السر ، وأن ينص القانون الخاص بها على واجب الالتزام بعدم الإفشاء بسر المهنة ، وأن يكون صاحب المهنة تتوافر فيه صفة الأمانة على السر.

ويكون أعضاء مهنة الصحافة مجموعة متجانسة علميًا وثقافيًا ، يمثلون أسرة واحدة يسودها الود والتعاون ، تحتل بطبيعتها مكانة مرموقة في السلم الاجتماعي يفترض فيهم أن يكونوا معها مثلاً يحتذى به في الحفاظ على أسرار مهنتهم وكما نص ميثاق الشرف الصحفي الفرنسي La charte de Journaliste, Un Journaliste de ce nom : garde Ie secret Professionnel[11] كما نصت المادة (6) من ميثاق الشرف الصحفي المصري على أن " شرف المهنة وآدابها وأسرارها أمانة في عنق الصحفيين وعليهم التقيد بواجبات الزمالة في معالجة الخلافات التي تنشأ بينهم أثناء العمل أو بسببه".

وتنص المادة (7) والتي تتعلق بنقابة الصحفيين المصرية بأنها "هي الإطار التشريعي التي تتوحد فيه جهود الصحفيين دفاعًا عن المهنة وحقوقها".

والحفاظ على سر المهنة التزام يقع على عاتق الصحفي يثير العديد من المسائل، ويبرز المزيد من المشكلات التي تدور خلال العمل الصحفي.

والالتزام بالمحافظة على أسرار المهنة ، يستمد جذوره من القدم ، حيث ظهر في كل التشريعات القديمة بدءًا من القبائل والطوائف بتشكيلاتها البدائية التي كانت تمثل عناصر الدولة في القديم مرورًا بقدماء المصريين ، ثم عرفه الرومان

(11) وقد نص على ذات المعنى المشرع البلجيكي الذي أكد على أن الصحفي يلتزم بأن :
Ie secret Professionnel qui implique Ie droit de tiers et les sources d'information

بتطبيقهم له بمناسبة ممارسة بعض المهن ، التي يتلقى ممارسوها أسرارًا خاصة ، ثم عرفه القانون الفرنسي القديم ولم يقرر عقوبة للإخلال به.

ويعد السر المهني واجبًا يفرض على المهني عدم خيانته ، ويعهد به صاحبه إلى غيره ، ولو لم يكن مشينًا بما يريد كتمانه[12].

ويعتبر إفشاء السر أيًا كان فاعله تعسفًا بل تجاوزًا ومخالفة لحق النشر ، سواء أفضى صاحب السر به اختيارًا لصديقه ، أو اضطرارًا لصاحب مهنة لا غنى عنه للناس ، ذلك لأن مصلحة صاحب السر تقتضي أن يظل سره مصونًا ، حتى لا تتعرض جنبات حياته النفسية والمادية للانهيار[13].

وقد نصت المادة (685) مدني مصري ، على الالتزام بالمحافظة على الأسرار الصناعية والتجارية إلا أن السائد في الفقه ، أنه التزام عام يسري على جميع أنواع الأعمال المختلفة[2].

وقد نص إعلان حقوق وواجبات الصحفيين الصادر في ميونخ 1970 على ان
" garder le secret professionnel et pas divaguer La source des informations obtenues confidenciellement"[14].

سر المهنة يعني التزام من يودع لديه السر ، بمقتضى صناعته أو وظيفته ، أي من يؤتمن عليه بعدم الكشف عنه ، ولهذا لا بد من أن يكون الشخص من الأمناء

---

(12) د. كمال أبو العيد : سر المهنة ، مجلة القانون والاقتصاد ، السنة 48 سنة 1978 عدد سبتمبر - ديسمبر ص 663.

(13) د. عبدالله مبروك النجار ، مرجع سابق ، ص 365.

(14) د. عبدالودود يحيى ، شرح قانون العمل ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1989، ص 185.

(15)Cette déclaration a été adoptée par une conférence qui réunissait les 23 et 24 novembre 1970 a muni chez les représentants de la plupart des syndicates journalistes d'europe ainsi que de deux grandes organisations internationales FIC et L O I J

بحكم الضرورة ، أو من يقتضي عملهم الإطلاع على أسرار غيره ، وأيضًا عاقب المشرع الجنائي البحريني على جريمة إفشاء الأسرار في المادة (371) من قانون العقوبات.

ب.استقلال الصحفي في أداء عمله:

يعد الاستقلال المهني دعامة أساسية من دعامات ممارسة المهنة الحرة ، فالمهني شخص مؤهل علميًا وفنيًا ، وعلى درجة عاليه من التخصص ، توجب أن يكون هو الحكم الوحيد في كل ما يقوم به من أعمال مهنية ، ولا يجوز – تبعًا لذلك – أن يخضع فيما يتعلق بمباشرة المهنة للوصاية من اية جهة كانت ، إلا الجهات القضائية ، فالممارسة المهنية لا تعرف مبدأ التبعية الرئاسية الذي يعد قاعدة في الوظيفة الإدارية ، ويجب بمقتضاها على المرؤوس الخضوع فنيًا لرئيسه، وإطاعة أوامره ، وتنفيذ تعليماته ، فالعمل المهني ينهض على قاعدة أخرى مؤداها استقلال المهني في مباشرته لأعمال مهنته ، وتحمله المسئولية عن هذه الأعمال[15]، والصحفيون مستقلون لا سلطان عليهم في أداء عملهم لغير القانون.

وقد تضمن ميثاق الشرف الصحفي المصري[16] علىَ عدةِ نصوص ، تتضمن حماية حرية الصحفي واستقلاله في أداء عمله ، وذلك بالتأكيد على انه لا يجوز أن تكون مباشرة الصحفي لمهنته ، وممارسته الحق في النقد سببًا لمعاقبته أو المساس بأمنه ، وذلك في حدود القانون، وكذا لا يجوز تهديد الصحفي ، أو ابتزازه بأي طريقة في سبيل نشر ما يتعارض مع ضمير الصحفي ، أو لتحقيق مآرب

---

(16) د. جابر محجوب علي ، قواعد أخلاقيات المهنة مفهومها وأساس إلزامها ونطاقها ، مجلة الحقوق ، كلية الحقوق ، جامعة الكويت ، العدد الثاني ، يونيو 1998 ، ص 357.

(17) راجع في ذلك ميثاق الشرف الصحفي الصادر عن المجلس الأعلى للصحافة المصري في 1998/3/26.

خاصة بأية شخص ، أو أي جهة ، كما لا يجوز التسامح في جريمة إهانة الصحفي أو الاعتداء عليه بسبب عمله ، إلا أن الاستقلال في أداء العمل الصحفي لا يعني عدم مسئولية الصحفي عن أعماله.

ويلتزم الصحفي تجاه الصحيفة التي يعمل بها، بأن يكون عمله في إطار السياسة العامة للصحيفة، ومن خلال الأعمال التي تطلب منه، لأن الصحيفة تمثل عملاً جماعيًا يصل القارئ تحت اسم واحد.

وقد نادى أحد الصحفيين ونؤيده في ذلك ، بتشكيل لجنة حكماء وشيوخ المهنة والقانونيين لمتابعة أخطاء الصحافة والخروج على أصول المهنة ، وتحويل المخطئ إلى لجنة قانونية ثم محكمة تأديبية تصل فيها العقوبة إلى الشطب من عضوية النقابة ، ولكن هذه الإجراءات التأديبية ، لا تغني عن الإجراءات القانونية في حالة التعدي على حقوق الآخرين، ولكنها بداية حسنة لوضع نظام تفعيل للعمل الصحفي داخل نقابة الصحفيين لمنع التجاوز في استخدام حق النشر كما سوف نرى فيما بعد.

ج.الالتزام بالصدق والموضوعية:

تمثل علاقة الصحفي بالقارئ علاقة من يعلم بمن لا يعلم ، فهي علاقة الخبير بأمور مهنة الصحافة وبالمعلومات الصحفية بمن لا دراية له بتلك الأمور ، فيقوم الصحفي بخبرته وعلمه بفنون مهنته بنقل المعلومات والأخبار إلى القارئ ، ومن أهم المبادئ التي يجب أن يراعيها الصحفي صدق المعلومة ، فالصحافة مطالبة بتقديم خدمة إلى قرائها، وهذا يعني أنه إذا أغفلت النشر أو قصرت فيه ، تكون قد أخلت برسالتها ، فلذلك يجب توافر الصدق والموضوعية في نشاط الجريدة كله لأن حق الصحافة في النشر يقابله حق الجمهور في معرفة الحقائق كاملة وجاءت هذه المقولة على لسان الكاتب الصحفي إبراهيم نافع ، وهو أحد الصحفيين

المصريين المشهورين على المستوى العربي وكان يشغل في ذات الوقت منصب رئيس تحرير جريدة الأهرام، ونشر رأيه في حوار تم داخل جريدة أخبار اليوم ، جريدة الأخبار الصفحة الخامسة بتاريخ 2001/6/26 ، ويجب على الصحفي الحفاظ على مقتضيات اعمال وظيفته ومنها الصدق وهذا يتطلب عرض الصحفي لموضوعاته بالحيدة اللازمة.

وقد نص ميثاق الشرف الصحفي المصري على التزام الصحفي بالصدق والشرف والأمانة، وكذلك عدم نشر وقائع مشوهة [18] أو مثيرة ، وعدم تصويرها أو اختلاقها على نحو غير أمين ، وكذلك الالتزام بتحري الدقة في توثيقه المعلومات ، ونسبة الأقوال والأفعال إلى مصادر معلومة ، كلما كان ذلك متاحًا أو ممكنًا طبقًا للأصول المهنية السليمة التي تراعي حسن النية.

ويعد التزام الصحفي بمراعاة الضمير واليقظة ، من المبادئ التي تحكم حرية الصحافة ، وكذلك حقه في إنهاء أو فسخ عقده مع الصحيفة واستحقاقه كافة التعويضات اللازمة إذا غيرت الصحيفة من خطها الصحفي أو آرائها ، فإذا طرأ تغيير جذري على سياسة الصحيفة التي يعمل بها الصحفي ، أو تبدلت الظروف التي تعاقد في ظلها ، جاز للصحفي أن يفسخ تعاقده مع المؤسسة بإرادته المنفردة بشرط أن يخطر الصحيفة بعزمه على فسخ العقد قبل امتناعه عن عمله.

---

(18) راجع في ذلك ما نشر في صحيفة الوفد بالصفحة الرابعة بالعدد رقم 904 تاريخ 2001/6/21 وصحيفة الجمهورية بالعدد رقم 17342 بذات التاريخ الصفحة الأولى وما نشر بصحيفة المساء بالعدد رقم 16120 بتاريخ 2001/6/18 بالصفحة الأولى بشأن واقعة جريدة النبأ في 2001/7/16.

يستفيد هنا الصحفي الذي تغيرت الظروف التي تعاقد في ظلها مع الصحيفة فنجد في فرنسا انه يستفيد من هذا الحق كافة المساعدين للصحفي الذين يعاونونه في إخراج الصحيفة للجمهور ، حيث يذهب جانب من الفقه إلى أن هذا الشرط يستفيد منه كل من يحمل بطاقة الصحافة (La carte de journaliste) أياً كان الدور الذي يقوم به في الجريدة ، حتى ولو كان دوراً مادياً كمن يقوم بتجميع كلمات المقال ، ولا يمكن أن يجبر صحفي على البقاء في جريدة أصبحت تنتهج نهجاً وفكراً مخالفاً لأفكاره واتجاهاته ، إلا أن هناك جانباً آخر يُقصر التمتع بهذا الشرط على الصحفيين المحررين فقط ، إلا انه يجب ألا يتم الربط بين هذا الشرط ، وعقد العمل الصحفي ، حيث يتمتع الصحفي بهذا الشرط مهما كان شكل المشروع الذي يعمل به ، حتى ولو كان مملوكاً للدولة ، فلا يوجد ما يمنع من أن تغير الدولة نفسها في آرائها واتجاهاتها السياسية ، وهذا ما حدث بالفعل بالنسبة للإتحاد السوفيتي السابق ، ولكن هنا يتسنى لنا أن نجيب عن سؤالين هامين : الأول ، من الذي يستطيع أن يتمسك بشرط مراعاة الضمير أو اليقظة والتبصر ؟ والثاني ، ما الشروط اللازم توافرها والتي تجيز فسخ العقد ؟ فيما يتعلق بالسؤال الأول فإنه يلزم الاعتراف بأن مجرد الحصول على بطاقة عضوية الصحفي ليس كافياً للتمتع بهذا الشرط ، بل يجب أن يكون عمله داخل الصحيفة عملاً ذهنياً أو يتعلق على الأقل بالتعبير عن الرأي وفيما يتعلق بهدف التمسك بهذا الشرط فإنه يجب أن يكون للصحفي فعلاً مصلحة أو حق حتى يحق له التمسك بهذا الشرط.

وهناك طائفة من الصحفيين وهم الصحفيون بالصحيفة " Pigistes" (الصحفي بالقطعة) أو الصحفي التلفزيوني أو المحرر بالتلفزيون أو الرسامون وغيرهم فهم أيضًا يتمتعون بهذا الشرط.

أما بالنسبة للإجابة عن السؤال الثاني ، فإنه يحق للصحفي إنهاء عقده مع الصحيفة التي يعمل بها ، إذا حدث تغيير جذري في سياستها أو الظروف التي تعاقد في ظلها ، وذلك بقيامها بانتهاج سياسة جديدة مخالفة للسياسة التي كانت تتبعها.

وها قد تحدثنا عن القانون المصري ، أما القانون البحريني فلكون عدم وجود ميثاق شرف صحفي فلا يمكننا ذلك من عرض المبادئ التي تحكم مهنة الصحافة وانني أوصي على الأخذ بالتجربة الفرنسية والمصرية في هذا الشأن.

الفصل الثانى

الخبـر الصحفى

الفصل الثانى

الخبـر الصحفى

عناصر الخبر هي الخصائص التي يتميز بها الخبر، ولا يوجد اتفاق عام حول عدد هذه العناصر (الخصائص)، وهناك اجتهادات حول عدد عناصر الخبر، فذهب البعض إلى أن عدد عناصر الخبر خمسة وهي: التوقيت، القرب، الحجم أو الضخامة، الأهمية والفائدة أو المصلحة الشخصية، فيما ذهب بعض آخر إلي أن عددها ثلاثة: الأهمية، القرب والشهرة، وقال آخرون أن عدد عناصر الخبر أربعة عشر عنصرا فيما ذهب فريق رابع إلي أن عددها عشرون عنصرا.

ورغم تعدد الاتجاهات والاجتهادات إلا أن اتفاقا حول العناصر الأساسية للخبر يفرض نفسه على الجميع، ويمكن القول أن العناصر الأساسية للخبر هي:

- **الجدة أو الحالية:**

فلا بد أن يكون الخبر جديدا ... أن يكون مجاريا للأحداث وبأسرع وقت ممكن ويحتفظ الخبر بقيمته مادام غير معروف ولم يسبق نشره أو أذاعته، ولهذا تتنافس وسائل الإعلام على النشر فور وقوع الحدث لتحقيق مايسمى بالسبق الصحفي.

لكن هذه الجدة لا تعني عدم أهمية أحداث وقعت منذ أوقات بعيدة، فما زالت أخبار الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة (ديسمبر 2008، يناير 2009) تتداول من وسائل الأعلام كلما تكشفت بعض أسرارها أو اعترف جنود إسرائيليون شاركوا فيها بارتكاب جرائم قتل متعمد لمدنيين، أو تأكدت بالوثائق وقائع استخدام الجيش الإسرائيلي لمادة الفسفور الأبيض.

وكذا الحال حول الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، واستخدام الإدارة الأمريكية السابقة لذرائع امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل. الأمر الذي ثبت عدم صحته بالمطلق.

وكلما نشرت مذكرات لشخصيات لعبت أدوارا هامة في إحداث او حروب وكلما نشرت وثائق جديدة حول إحداث قديمة، كلما عادت أخبار "قديمة" إلى واجهة الإعلام مثلها مثل أية أخبار تمتلك شرط الجدة والحالية.

•الصراع:

وتتجسد في أخبار الحروب والثورات والكوارث والأزمات والحروب الأهلية، والانتخابات السياسية، وفي هذه الحالات تطغى تلك الإخبار وتطوراتها السياسية والميدانية على واجهة نشرات الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، كما تحتل الصفحات الأولى في كل صحف العالم لأهميتها وجدتها وانتشار اهتمام أوساط الرأي العام في منطقة وقوعها وفي العالم بوقائعها.

•الضخامة:

وهذا العنصر مرتبط بضخامة عدد الناس المهتمين او المتأثرين بذلك الحدث، بغض النظر عن مكان وقوع الحدث، فالأزمة المالية التي تعصف بالعالم تهم معظم سكان الأرض، وتأخير صرف الرواتب في بلد ما يهم أوساط الموظفين والتجار ومعظم أوساط المجتمع في ذلك البلد، وسقوط عدد كبير من الضحايا في حرب او كارثة طبيعية كالزلازل يهم إعدادا ضخمة من الناس وهكذا.

•الشهرة:

ويعني ان يكون الخبر متعلقا بشخصية مهمة وبارزة على المستوى السياسي او الرياضي او الفني، فموت رئيس او ملك، او موت فنان كبير الشهرة، او موت لاعب

كرة قدم مشهور جدا اخبار تشد اهتمام كبيرا جدا، ونذكر هنا بالاهتمام الكبير جديدا لاخبار مرض او استشهاد الرئيس ياسر عرفات، كما نذكر باهتمام اوساط واسعة باخبار مرض ووفاة الفنان احمد زكي، وما صاحب اخبار موت الفنانة ام كلثوم والفنان عبد الحليم حافظ من اهتمام شعبي في مصر وخارجها، ويظل خبر موت الرئيس الراحل جمال عبد الناصر من اكثر الاخبار شدا لانتباه واهتمام الملايين في الوطن العربي والعالم.

•التشويق والاثارة:

واذا ما توفر عنصر الاثارة او التشويق في خبر ما، فان التفاصيل المتلاحقة لذلك الخبر تضمن له الاستمرار لأيام او أسابيع او أكثر شرط ان يكون هناك جديدا في كل مرة كضمانة لشد انتباه اعداد كبيرة من القراء، وهو مايحدث في اخبار الاغتيالات السياسية الكبرى، وأخبار الجرائم، والفضائح، ومازالت اخبار قتل الفنانة سوزان تميم تثير اهتمام وسائل الأعلام، ومازال الاهتمام باسرار اغتيال الرئيس ياسر عرفات قائما وقابلا للطغيان على الاخبار اذا ماتم الكشف عن اية اسرار جديدة.

•الاهتمامات الانسانية:

وهو العنصر الذي يحرك او يثير العواطف الانسانية عند القارئ او المشاهد او المستمع، وعندما يتوفر عنصر الاهتمامات الانسانية في الخبر فان بقاء الخبر في دائرة الجدة والاهتمام يكون مضمونا، ونذكر مدى ما اثاره مشهد الطفلة هدى غالية وهي تجري بين جثامين افراد أسرتها الشهداء على شاطئ بيت لاهيا من اهتمامات إنسانية بين كل الفلسطينيين والعرب وأوساط الرأي العام العالمي.

•المكانية:

كلما كان مكان وقوع الحدث اقرب، كلما كان للناس في مكان وقوعه والقريبين منه اهتمامات اكبر، فقد كانت متابعات الناس في قطاع غزة لاخبار الحرب الإسرائيلية على القطاع اكبر كثيرا من اهتمامات اوساط الرأي العام العربي والدولي، فقرب مكان الحدث يحدد درجة اهتمامات الناس به، وقد كانت اخبار الغزو الإسرائيلي لبيروت عام 1982 هامة لأبناء شعبنا في الداخل، لكنها بالتأكيد اهم للفلسطينيين واللبنانيين في لبنان وهكذا.

فمكان وقوع الحدث يحدد درجة أهميتة لدى الناس، وينطبق هذا على الحروب والكوارث، ولا يمكن مساواة اهتمامات الناس في اندونيسيا بأخبار تسونامي باهتمامات الناس في باكستان بذات الحدث، مع ان الناس في كل من باكستان واندونيسيا مسلمون.

•الغرابة:

كل ماهو غير عادي وغريب في الأحداث يعتبر خبرا جديدا، فانجاب سيدة في الخمسين لطفل طبيعي خبر جديد، وزواج شيخ في الثمانين من فتاة في العشرين خبر جديد، وانجاب سيدة لثمانية اطفال خبر جديد.

• المنافسة:

وتحتل المنافسات في المسابقات الرياضية مساحات واسعة من التغطية الخبرية في كل انحاء الدنيا، وتكفي متابعة ملايين المصريين لمباريات الأهلي والزمالك لنتأكد من حضور عنصر المنافسة كعنصر اساسي وقوي في الخبر، والحال نفسه ينطبق على المنافسة بين فرق تمثل بلدانها في المسابقات الكروية او الرياضية عموما.

•التوقع:

احد جوانب اهمية الخبر الصحفي تكمن في مدى اثارته من توقع لاحتمالات ايجابية او سلبية، وعلى سبيل المثال فقد تابعنا اخبار الحوار الوطني الفلسطيني في القاهرة ومدى ما اثارته من توقعات في اواسط الناس، والحال نفسه في الاخبار الخاصة بصفقة تبادل الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط مع مئات الاسرى الفلسطينيين.

بعد ان اوردنا اهم العناصر للخبر الصحفي، نرى اهمية ذكر اهم صفات(سمات) الخبر الصحفي، واذا كان بعض الباحثين يضع هذه الصفات مع العناصر، فان الفارق بين العناصر والصفات قائم، فهذه الصفات يجب ان تكون ملازمة للخبر، فصفة مثل الصدق والدقة والموضوعية تلازم كل خبر، في حين تكفي بعض العناصر لخبر جيد، وليس بالضرورة ان تحضر كل العناصر في خبر واحد.

صفات الخبر

1.الصدق او الصحة:

لا يمكن نشر أي خبر دون التأكد من صحته، فصحة الخبر شرط لازم لنشره ومن المعيب نشر خبر لم تتأكد الصحيفة من صحته، واذا ماتم تكذيب الخبر فان هذا التكذيب يضر بسمعة ومكانة الصحيفة، ولا يفيد اعتذار او تصويب الصحيفة للخبر الكاذب من حجم الاضرار التي إصابتها لنشرها خبرا كاذبا.

2.الدقة:

وهي تعني نشر الصحيفة الحقيقية الكاملة للحدث دونما حذف يضر بالسياق او يغير المعنى، واذا كان الاهمال والسرعة في كتابة ونشر الخبر اسباب لنقص او غياب الدقة فانها اعذار لا تبرر عدم تحري الدقة الواجبة.

3.الموضوعية:

والموضوعية هي عدم اخضاع الخبر للتحريف بالحذف او بالإضافة، فالخبر الصحفي غير خاضع للتلوين حسب سياسة الصحيفة.

والمبدأ الذهبي الذي يحكم العمل الصحفي هو المبدأ القائل: للصحيفة الحق في كتابة ونشر راي مختلف ولا حق لها التلاعب بخبر يتعلق بمن تختلف معهم تلك الصحيفة، فامتناع صحيفة عن نشر خبر يتعارض مع سياستها لا يقلل من قيمة ذلك الخبر ولا يمنع وسائل الاعلام الاخرى من نشر ذلك الخبر.

مصادر الخبر

مصادر الخبر الصحفي هي الادوات التي تحصل من خلالها الصحيفة على الخبر الصحفي وقد يكون المصدر شخصا(كبار الشخصيات) وقد يكون المصدر جهة مثل وكالات الانباء ونشرات الاخبار والنشرات الصادرة عن جهات رسمية وغير رسمية، ولكل صحيفة نوعان رئيسيان من مصادر الاخبار.

المصدر الذاتي: التي يعتمد على هيئة التحرير والمندوب والمراسل.

المصادر الخارجية: وهي وكالات الانباء والاذاعات والصحف والمجلات والوثائق وغيرها.

أولا : المصادر الذاتية:

1 .المندوب الصحفي:

ولكل صحيفة عدد من المندوبين المكلفين بتغطية الاخبار والوزارات والمؤسسات والهيئات الرسمية والحزبية وغير الحكومية كما يكلف المندوبين بتغطية المؤتمرات الصحفية والمهرجانات التي تقام بالمناسبات العامة والوطنية والفصائلية.

وتخصص الصحف عادة لكل محافظة مندوب، اضافة لمندوب يخصص للبرلمان.

ويحرص المندوب الناجح على نسج علاقات جيدة مع الاوساط المسؤولة في ميدان اختصاصه، ويحتفظ المندوب الناجح بمواعيد المؤتمرات والمناسبات، كما يحرص على الاحتفاظ بارقام هواتف الشخصيات والموظفين المهمين لاستمرار التواصل معهم.

وفي كل جريدة قسم للاخبار، وعادة مايكون رئيس قسم الاخبار هو الشخص الاهم بعد رئيس التحرير.

ومن الضروري تحديد الجريدة لاختصاص كل مندوب، فالاختصاص ضمانة لاتقان العمل وكفاءة ودقة المندوب، ومع تراكم الخبرة ومرور السنوات والتخصص يزداد المندوب اهمية، ويصبح مرجعا في مجال اختصاصه، كما تزداد علاقاته اهمية مع تقدم مصادره في السلم الوظيفي، ولا غرابة ان تجد مندوبا ناجحا صديقا قديما لوزير يضمن له اكثر من سبق صحفي.

ومن واجب المندوب قراءة الصحف التي تصدر في بلده والاستماع الي نشرات الاخبار لمتابعة ما ينشر ويذاع في مجال تخصصه.

2 .المراسل الخارجي:

واذا كان المندوبون مكلفون بتغطية الاخبار المحلية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والرياضية والثقافية وغيرها، فان المراسلين في العواصم الهامة ومناطق الاحداث الساخنة مكلفون بتغطية الاخبار الخارجية.

وعادة مايتم اختيار المندوب والمراسل وفق مواصفات محددة تضمن امتلاكه للحس الصحفي والثقافة الواسعة المتنوعة المجالات، كما تحرص الصحف على امتلاك المندوب والمراسل لموهبة اقامة العلاقات مع اعلى المناصب ومع صغار الموظفين، وان يكون سريع البديهة، قوي الملاحظة، ذو قدرة وموهبة في صياغة الاخبار، وان يكون متابعا لكل مايذاع وينشر.

يضاف الي كل هذا شرط امتلاك اللغة الاجنبية، واحيانا اكثر من لغة، حتى يتمكن من تأدية واجباته في مناطق عمله، كما تحرص الصحيفة على ان يكون المراسل قادرا على ممارسة كافة الوان الفن الصحفي من الخبر والتحقيق الي المقابلة والعمود الصحفي والمقال. فالمراسل الجيد هو من يقوم بتغطية كافة النشاطات والفعاليات السياسية والاقتصادية والرياضية والثقافية والفنية في مكان عمله.

ويجب ان يكون المراسل لائقا من حيث الشكل، حسن السمعة، واسع الثقافة قادرا على كسب احترام القادة والمسؤولين والموظفين والمواطنين العاديين.

وتحرص كبريات الصحف العالمية ووكالات الانباء ومحطات التلفزيون على تنمية قدرات مراسليها بدورات متخصصة، وتشجعهم على الدراسة والتخصص الاكاديمي بما يطور قدراتهم اضافة الى دراستهم للصحافة.

ثانيا: المصادر الخارجية:

وكالات الانباء:

قليلة هي الصحف القادرة على تغطية احداث العالم بشبكة من مراسليها، وباستثناء كبريات صحف العالم، فان الصحافة تعتمد على اشتراكاتها في وكالات الانباء العالمية التي تمتلك مراسلين منتشرين في انحاء الدنيا.

وتوفر وكالات الانباء كمية هائلة من الاخبار السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية والفنية وفي كافة الاهتمامات الانسانية، ولهذا تعتمد الصحف على الوكالات، من اهم الوكالات العالمية: رويترز، يونايتد برس UP اسوشيتد برس AP، وكالة الصحافة الفرنسيةAFP، وكالة الانباء الالمانيةDPA.

ومن اهم الوكالات العربية: انباء الشرق الاوسط المصرية أ.ش.أ، السورية سانا، العراقية واع، الاردنية بترا، الكويتية كونا، الفلسطينية وفا، وقد انشأت الدول العربية كافة وكالات للانباء، لهذا فان معظم وكالات الانباء العربية وكالات رسمية مع ان قوانين بعض الدول العربية تسمح بانشاء وكالات انباء خاصة، كما يحدث في الاراضي الفلسطينية حيث يسمح قانون المطبوعات والنشر فيها بانشاء وكالات انباء خاصة ومنها وكالة معا ووكالة رامتان وبال ميديا وغيرها.

2 .الاذاعات ومحطات التلفزيون المحلية والاجنبية:

الاذاعات مصدر هام للانباء، وهي الاداة العالمية الاكثر سرعة، ومع التقدم التقني وثورة الاتصالات ازدادات سرعة اذاعة الخبر، وبات العالم قرية صغيرة، لهذا نتعود الان على متابعة احداث عالمية اثناء حدوثها، ويستطيع المشاهد والمستمع

متابعة حدث يجري، وهذا ماشاهده وسمعه العالم اثناء الحرب الإسرائيلية الاخيرة على قطاع غزة، كما تابعه في حرب تموز في لبنان، وفي وقائع الغزو الأميركي للعراق، وفي احداث سبتمبر 2001 على سبيل المثل لا الحصر.

3 الصحف والمجلات المحلية والاجنبية:

تتفرد الصحف احيانا بسبق صحفي حول حدث او موقف، وقد تنشر وثيقة شديدة الاهمية تتناقلها الصحف الاخرى، كما تتفرد الصحف بنشر احاديث صحيفة مع شخصيات هامة، وتتحول الصحيفة في هذه الحالة الي مصدر لكل وسائل الاعلام التي تتناقل اهم ما في الحديث الصحفي من مواقف تتعلق بقضايا راهنة ساخنة وفي حالات اخرى يكون تحقيق صحفي حول فضيحة سياسية حدثا هاما، وهذا ماحدث في تموز1972 عندما فجرت صحيفة الواشنطن بوست فضيحة ووترجيت التي اطاحت بالرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون، وكان التحقيق الذي قام به الصحفي بوب ودوارد سبقا عالميا تناولته صحف العالم وجرت متابعته لفترة طويلة، ومن الضروري الاشارة الي ان سبق الصحيفة قد يكون صورة اضافة للخبر والتحقيق والمقابلة او مقال رأي لكاتب كبير معروف عالميا.

4 النشرات:

لمعظم الوزارات والهيئات الحكومية وغير الحكومية نشرات اخبارية يومية دورية تقوم بتوزيعها، وتكون هذه النشرات مصدرا لاخبار الصحف، والاعتماد على وكالات الانباء العالمية، لايضمن للصحيفة سبقا لان النشرات والوكالات تصل كافة الصحف.

5 - المؤتمرات الصحفية:

من اكثر المصادر اهمية المؤتمرات الصحفية، فعادة ماتنظم جهة ما مؤتمرا صحفيا لمسؤول كبير تدعو اليه كل الصحفيين والمراسلين، ويخصص المؤتمر لقضية هامة راهنة تحظى باهتمام الاعلام، وفي المؤتمر الصحفي يتاح المجال لكل الصحفيين توجيه اسئلة للمسؤول.

ومن اخلق المهنه اشارة الصحيفة الى جواب المسؤول على سؤال مندوبها او مراسلها، وعدم الادعاء او الايحاء بان كل الاجابات خاصة باسئلتها.

6- المواقع الالكترونية:

في عصر ثورة المعلومات والاتصالات اصبحت المواقع الالكترونية للجهات الرسمية والفصائلية والاهلية وحتى مواقع الشخصيات الهامة... أصبحت مصدرا أساسيا للخبر، وقد استبدلت جهات كثيرة نشراتها بمواقع الكترونية، فهي اشد سرعة واقل كلفة، وتوفر مساحات اوسع تكفي لتغطية كافة نشاطات وفعاليات ومواقف الجهة التي تنطق باسمها.

7 شاهد عيان:

في كثير من الحالات واثناء الحروب والكوارث الطبيعية والحوادث يحتاج الصحفي الي شاهد يؤكد روايته ويغنيها بالتفاصيل، وفي مثل هذه الحالات يكون المواطن العادي مصدرا رئيسيا هاما للخبر، ويجب ان يكون هذا المواطن (شاهد عيان) حاضرا عند وقوع الحدث حتى يزود الصحفي بالوقائع والاسماء والتوقيت بالحد الاقصى من الدقة، وهذا متوقف بالطبع على قدرة الصحفي على استجواب المواطن الشاهد جتى يستخرج منه كل المعلومات التي تضمن للخبر ان يكون مكتملا.

8 مصادر اخرى:

هناك العديد من المصادر الأقل أهمية، ومع ذلك فان واجب الصحفي يفرض عليه الاهتمام بها مثل:

1- أصدقاء وزملاء ومعاونو الشخصيات البارزة.

2- الحفلات والمهرجانات.

3- اللجان الرسمية والأهلية.

4- الإعلانات.

5- وسائل القراء (شكاوي المواطنين).

6- الصدفة...

كثيرا من الاخبار الهامة يلتقطها الصحفي دون ان يخطط لها او يتوقعها، ويحب ان يكون الصحفي (المندوب او المراسل) ذو جاهزية بحكم تكوينة، ولهذا تشترط الصحف والوكالات في الصحفي ان يكون:

أ- قوي الملاحظة (يمتلك الحس الصحفي).

ب- قادر على تحليل وتفسير الإحداث.

ت- جيد النظر والسمع.

ث- مسكون بالأسئلة المناسبة.

ج- يجيد تدقيق المعلومات حتى لا يكون ضحية لمعلومات كاذبة او غير مؤكدة.

أقسام الخبر

ينقسم الخبر إلى ثلاثة أقسام:

- العنوان
- المقدمة
- المتن (جسم الخبر)

أولا: عنوان الخبر:

العنوان أول ما يقراه القارئ وآخر ما يكتبه الصحفي، فالعنوان هو المدخل الطبيعي للخبر .وغالبا ما يشمل العنوان على...

1- أهم حقيقة في الخبر

2- أكثر الأحداث إثارة في الخبر

3- أهم عنصر يتضمنه الخبر (رابع عناصر الخبر)

والعنوان هو واجهة الخبر، وهو مدخل الخبر الحقيقي نحو المادة الإخبارية المنشورة، وهو العامل الأساسي للاقبال على متابعة قراءة الخبر، وقد ينصرف القارئ عن قراءة الصحيفة ذات العنوان الرديء إلي صحيفة صحفية أخرى ذات عناوين أكثر تشويقا وجاذبية، فالعنوان الجذاب هو مفتاح نجاح العمل الإعلامي.

وتتضاعف أهمية العنوان في ضوء حقيقة إن القارئ العربي بشكل عام والفلسطيني بوجه خاص مثقل بهموم حياته وقضاياه، مطحون بسرعة وتائر الحياة اليومية، ولذلك فانه يفتقد إلى الصبر المطلوب لقضاء وقت في قراءة الصحف، فنجده يعتمد على العنوان ليقرر ما اذا كان الخبر يستحق القراءة أم

لا، وأثبتت الدراسات واستبيانات الرأي العام ان نسبة هامة من القارئ تكتفي بقراءة العناوين.

من هنا تنبع أهمية ان يولى الصحفي عناية خاصة بالعناوين من حيث رشاقتها وامتلاكها عنصر التشويق.

ويجب مراعاة القواعد الأساسية التالية في صياغة العناوين:-

1- ان يدل على معنى الخبر بأقل عدد ممكن من الكلمات.

2- ان يعبر تماما عن مضمون الخبر.

3- ان يثير اهتمام القارئ ويشده الي شراء الصحيفة وقراءة الخبر.

4- ان يجيب على احد الأسئلة (راجع الأسئلة التي يجب ان يجيبها الخبر).

5- المعلومة الأساسية في العنوان يجب ان تكون في مقدمة الخبر لا في وسطه او نهايته

6- انتقاء مفردات العنوان بعناية شديدة، وان تتسم بالجاذبية والرشاقة

7- ان يكون العنوان نظيفا من تكرار الكلمات

8- الابتعاد عن استعمال الصفات وأفعال التفضيل والفعل المبني للمجهول

9- ضرورة استعمال الأرقام بدل كتابتها (99 بدل تسع وتسعون)

10- أن يبتعد عن إثارة أية شبهات في الرأي

ويجب أن يخلو العنوان من الأخطاء التالية:

1- عدم الوضوح

2- التعميم وعدم التحديد

3- التطويل

والعنوان الناجح يحرص على:

1- استخدام الفعل المضارع لان الفعل الماضي يوحي بان الخبر قديم.

2- ان يتضمن واحدا من ثلاث :الحقيقة الجوهرية في الخبر العنصر البارز من عناصر الخبر الموضوع الهام الوارد في الخبر.

وظيفة العنوان:

1- تلخيص الخبر (إعطاء فكرة مركزة للقارئ)

2- اعطاء جاذبية للصحيفة

3- يفتح شهية القارئ للقراءة

4- مساعدة القارئ على اختيار مايقرأ

5- اعطاء جاذبية للصحيفة والمساهمة في خلق شخصية مميزة للصحيفة.

انواع العنوان الصحفي

1- العنوان الاخباري

2- العنوان المقارن

3- العنوان التساؤل

4- العنوان الوصفي

5- العنوان الطريف

6- العنوان النقدي

7- العنوان المثل او الحكمة

8- العنوان المقتبس.

وهناك مدرستان، مدرسة تقول ان سكرتير التحرير هو المكلف بكتابة العنوان، ومدرسة اخرى تقول ان المحرر (الصحفي) هو من يكتب العنوان، ونرى ان يكتب الصحفي الذي حرر الخبر عنوان الخبر مع اعطاء الصلاحية لسكرتير التحرير في كتابة عنوان افضل ان رأي ضرورة لذلك.

ثانيا: مقدمة الخبر:

يجب ان تكون المقدمة جذابة، تثير اهتمام القارئ الى الخبر، وان تكون مليئة بالمعلومات، موجزة ومختصرة (اكبر كم من المعلومات في اقل عدد من الكلمات)، ومليئة بالحركة والصراع وان تجيب عن أسئلة الكشف عن المجهول (ماذا، من، متى، أين، لماذا، كيف) وليس شرطا ان تجيب على كل الأسئلة.

وان يكون حجم المقدمة متناسبا مع حجم الخبر، وان تكون ملائمة لمضمون الخبر ... مقدمة هزلية لخبر هزلي، ومقدمة جادة لخبر جاد وهكذا ...

أنواع المقدمات:

1 المقدمة الوصفية:

وتستخدم في أخبار الحوادث والجرائم والكوارث الكبرى. وتستخدم في الحالات التي يكون فيها للوصف فائدة حقيقية للخبر.

2 المقدمة التلخيص:

وهي التي تقوم على تلخيص أهم معلومات القصة الخبرية حيث تتصدر المعلومة الأهم مقدمة الخبر.

3 المقدمة الاقتباس:

وفيها يقوم المحرر باقتباس فقره او جملة من تصريح لمسئول كان مصدر الخبر، ويضع تلك الفقرة في مقدمة الخبر.

4 المقدمة القنبلة او المباغتة:

وتتكون من جملة واحدة قصيرة، وتكون مفاجئة تشد الانتباه وتجذب الاهتمام.

5 المقدمة المثل او الحكمة :

وتعتمد على مثل شعبي او حكمة او قول مأثور.

6 المقدمة الطرافة او الغرابة:

وهي التي تحتوي على عنصر الطرافة، ويكون الخبر حدثا نادر الوقوع (ألقت الشرطة القبض على أمراه تزوجت 10 رجال في أسبوع) .

7 المقدمة الحوار:

وتقوم على محاولة خلق نوع من الصراع بين اطراف الخبر .

8 المقدمة التناقض:

وتقوم على تصادم الحقائق المتعارضة او المتناقضة (متسول يموت جوعا ويترك ثروة بمائة الف دينار) .

9 المقدمة السؤال:

وتحاول صياغة اهم المعلومات على شكل سؤال ياتي جوابه في جسم الخبر (المتن)، ونادرا ما تلجأ الصحف إلى استخدام هذا النوع لانه يقترب كثيرا من التعليق او الراي ، وهي من اكبر الاخطاء التي يمكن ان يقع فيه محرر الخبر .

ثالثا: المتن (جسم الخبر)

وهي تفاصيل الخبر التي تتضمن اهم المعلومات بالتفصيل المناسب ، وتتم صياغة المعلومات في فقرات منفصلة قائمة بذاتها. ومن الضروري وضع خاتمة للخبر قبل ان ينفذ اهتمام القارئ.

قوالب الخبر

إن ضرورة التنوع والتجدد دفعت كتاب الأخبار والمراسلين والمحررين إلى التفتيش عن أفضل الوسائل والأساليب في صياغة الأخبار بشكل يواكب التحول في الذوق العام للقراء وفي فنون الصحافة ذاتها ومن هذا المنطلق تعرضت الأساليب القديمة إلى هزة قوية نفضت عنها الغبار ووضعتها وجها لوجه أمام مسيرة التطور والتجدد والتنوع، فظهرت أنماط وأساليب وقواعد جديدة منها ما هو مبتدع جديد ومنها ما هومتطور عن شكل قديم.

فالقوالب الصحفية الجديدة لم تنسف القوالب القديمة مرة واحدة بل أضافت لها طرائق مستحدثة تناسب اهتمام القارئ المعاصر كذلك أبقى هذا التجديد على القوالب التي ما زالت هناك حاجة لاستخدامها، مثل قالب الهرم المعكوس وقالب التتابع الزمني، إلا أن مجالات استخدام هذه القوالب أصبحت أكثر تحديداً.

ومن اجل رسم صورة واضحة عن تطور كتابة الأخبار وتنوع أساليب عرضها في الصحافة العالمية سنلقي الضوء على قوالب الخبر ووصف ملامحها وخصائصها.

1. قالب الهرم المعكوس

إن هيكل الهرم المعكوس الذي يمثل قاعدة الأهمية المتناقصة هو الأكثر أهمية او الأكثر توظيفا في كتابة الأخبار، وهو هيكل حيوي للغاية لذا فان بناء الخبر وفق الأهمية المتناقصة وضمن هيكل الهرم المعكوس يوفر للمتلقي عناء ارهاق ذهنه للوصول الى الامور الجوهرية في الاخبار، ونحن نسهل له هذ المهمة في مقدمة إخبارية مركزة ونترك له حرية المتابعة او إهمال الخبر .

وبلا شك فان بناء الاخبار وفق الاهمية المتناقصة يتطلب جدارة عالية في تحرير الاخبار، ويتوجب على المحرر السيطرة على سيل المعلومات الاخبارية وإعادة ترتيبها.. ولديه القدرة على اختصار ما هو اقل اهمية وبث روح التشويق في اخباره.

ان هيكل الهرم المعكوس هو في نظرنا الهيكل الاكثر أهمية في التعبير وفي التاثير وهو كذلك الهيكل السائد في اخبار الصحف ووكالات الأنباء ويرجع شيوع هذا القالب لسببين:

1. انه اقدر الوسائل على نقل المعلومات، فالناس عادة لا ينفقون الكثير من الوقت لقراءة الأخبار، بل يكتفون في كثير من الأحيان بقراءة الجمل الأولى من الخبر أو المقال قبل أن يقرروا الاستمرار في قراءة الفقرات اللاحقة وقد تعلم كتاب الأخبار ومحرروها هذه الطريقة خدمة لقرائهم، وأدرك القراء إن أهم المعلومات توضع في البداية والأقل أهمية في نهايات الموضوعات.

2. ان المساحة المخصصة للخبر او المقال تشكل دائما مشكلة بالنسبة للصحيفة فإذا كانت الأخبار قد صيغت ضمن هذا القالب أصبح من السهل اختصارها تدريجيا من أسفل الهرم وحسب الأهمية والاهتمام وطبيعة المطبوع، وهكذا يستطيع المحرر اختزال خبر معين من الأسفل دون الإضرار بجوهر الموضوع.

وما يزال قالب الهرم المعكوس من ابسط أساليب تنظيم الاخبار القصيرة وغير المعقدة.

2. قالب التتابع الزمني

يعد هذا القالب من أقدم الأشكال الصحفية التي استخدمتها الصحافة في تغطية الأحداث بالشكل الذي وقعت فيه.. وقد استعارت الصحافة الإخبارية هذا

القالب من المجلات حيث المقالات فيها تتسم بالطابع السردي الذي يمكن كاتب الخبر البارع من حكاية قصة خبرية جيدة.

وغالبا ما يستخدم اسلوب التتابع الزمني في المقالات، خاصة تلك التي تسجل تجارب المتحدث، او ما يسرده المتكلم الذي يسجل مغامراته وتجاربه.. كما انه يوفر لكاتب الخبر فرصة فريدة حين يراد توضيح فعل معين، إضافة إلى انه قالب سهل الفهم، ومن الممكن ان يكون موجزا او تفصيليا وهذا راجع الى إن بعض الأخبار تكون ممتعة جدا بحيث تستدعي كتابتها سعة من الوقت حيث تعرض المعلومات ويتم سرد الحدث.

3. القالب التشويقي

يعتبر هذا القالب، على نقيض قالب الهرم المعكوس، لان أهم عنصر في الخبر يأتي في النهاية وليس البداية ويتم الاحتفاظ بعنصر مهم يتم طرحه في نهاية الموضوع.

وفي بعض الأحيان تأتي القصة الخبرية التي تكتب بالأسلوب التشويقي وفق القالب الترتيبي تقريبا لانه من اكثر الاساليب تشويقا في رواية الخبر.

4. قالب السرد المباشر

دخل هذا القالب الصحفي الجريدة اليومية قادما من عالم المجلة واسلوبها المميز، وعلى القاريء أن يتابع الموضوع من البداية حتى النهاية لكي يعرف ما يتحدث عنه الكاتب.

وقالب السرد المباشر الذي يروي الموضوع من بدايته المنطقية إلى نهاية المنطقية لم يستخدم في الصحافة إلا نادراً.

5. القالب التجميعي

ان القالب التجميعي يستخدم لجمع موضوعات او أخبار الحوادث والجريمة سوية في موضوع واحد ويكتب بمقدمة قصيرة، ثم تأتي بقية تفاصيل الخبر على شكل فقرات متساوية الأهمية.

6. قالب الدورق

وهذا القالب متفرع عن قالب الهرم حيث يتم وضع المادة الصحفية معكوسة على قمة قالب سردي أو تسجيلي بحيث يأخذ الموضوع شكل دورق الشراب.

ويستخدم هذه القالب في أخبار الحوادث غير الاعتيادية حيث تكون هناك حاجة الى تفصيلات عديدة تحتاج الى نسج دقيق، وعلى الكاتب أن يستطلع قدراته على ذلك وان يتأكد من أن هذا القالب هو الاكثر مناسبة لمثل هذه الأحداث.

7. بيضة الاوزه

ويحتم هذا القالب على الكاتب وضع معلومات مهمة في قصته وخلفيات للاحداث وايضاحات مشرقة تجعل من الموضوع وحدة سرديه ذات نهاية مشوقة وبداية جذابه اما عرض التفاصيل فيمكن ان يبدأ من نقطة يراها الكاتب مناسبة لانطلاقته القصصية.

8. القالب الماسي

يتميز هذا القالب بوجود مقدمة سردية، وغالبا ما تكون نادرة او صورة شخصية تؤدي الى الفقرة الجوهرية، وهي الفقرة التي تبرز عندها النقطة الأساسية في الموضوع، يليها الفقرة المهمة التي يطلق عليها (فقرة الأهمية) التي تضع النقطة الجوهرية ضمن سياقها العام.

ان الفقرة الجوهرية والفقرة المهمة تؤديان الى شكل الهرم المعكوس حيث تناقش القضايا ذات الصلة وخلفية الموضوع بتسلسل وحسب أهميتها، وقد انتشر هذا القالب في الصحافة الأوربية لا سيما الأسبوعية التي تعد اخبارها في سعة من الوقت وتنشر لكتاب عرفوا بأساليبهم المشوقة وسعة اطلاعهم وقدراتهم على استخدام النوادر في نسيج الاخبار.

9- قالب الاحداث المتوقعة.

ان هذا القالب متطور عن الهرم المعكوس بوجود مقدمة تلخيصيه ثم التفصيلات التي ترتب بشكل منتظم، ويؤكد على عنصري المكان والزمان اكثر من التأكيد على الموضوعات التي تعالج أحداثا سابقة وتكون على شكل أخبارا قصيرة.

ويستخدم هذا القالب في الأحداث المتوقعة من قبيل

1. الإعلانات الروتينية
2. الأحداث المبرمجة
3. البرامج
4. الاجتماعات

الاسئلة السته

اية تغطية صحفية ناجحه لحدث ما. هي التي تبدا بالوصول الى المعلومات التي تجيب على الاسئلة السته الاتية:

1. What ماذا حدث؟
2. Who من هو الشخص او الشخصيات التي اشتركت في الحدث؟

3. Where اين وقع الحدث (المكان) ؟

4. When متى وقع الحدث (الزمان) ؟

5. How كيف وقع الحدث ؟

6. Why لماذا وقع الحدث ؟

وليس ضروريا وصول الصحفي الى اجابات لكل الاسئلة في كل حدث، فقد لا يحتمل حدث ما اجابات عن كل الاسئلة، مع انه من الضروري الاجابة عن اربعة تساؤلات حتى تاخذ المعلومة صفة الكمال، والتساؤلات الاربعة هي:

(ماذا، من، متى، اين) ، اما الاجابات عن بقية التساؤلات فتاتي من باب المتابعة الخبرية، ومن الضروري التذكير بانه ليس كل معلومة بحاجة الى متابعة . كما انة ليس ضروريا عند صياغة الخبر ان يتم عرض التساؤلات وفق الترتيب الذي اوردناه، فقد يكون عنصر المكان هو ابرز العناصر في خبر ما، او يكون اسم الشخصيه التي يدور حولها الحدث حول الاهم، واحيانا يكون عنصر الزمن والوقت هو الاهم، وفي معظم الاحيان تكون الواقعة (ماذا) هي العنصر الاهم.

بديهي ان الحصول على معظم الاخبار يتم عن طريق اجراء المقابلات مع مصادر الاخبار، وبديهي ان يكون الصحفي جاهزا بالتساؤلات التي تضمن الحصول على المعلومات كاملة.

ويجب ان لا يذهب الصحفي (المندوب او المراسل) الى تغطية الخبر دون ان يكون جاهزا من خلال الاعداد المسبق والمعرفه الاساسية بالموضوع من خلال الارشيف او الكتب او النشرات والتقارير المرتبطة بالحدث ، عند ذاك تكون تساؤلات الصحفي اكثر دقه وتكون تغطيته ناجحة ووافية .... نظيفة من اخطاء تتعلق بالاسماء والاماكن والتواريخ وخلفيات الخبر.

الفصل الثالث

حرية الصحافة

الفصل الثالث

حرية الصحافة

لاشك أنّ حرية الصحافة هي من أهم الحقوق الأساسية التي يقوم عليها بناء الدولة الديموقراطية الحديثة، وهي جزء من الحريات العامة التي ظهرت كسلاح ضد السلطة المطلقة في الحكم، وبالتالي فأنّها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بشكل الحكم القائم في دولة ما، وهذا الحكم إذا ما ارتضى إدخالها في صلب العلاقة السياسية بين الحكام والمحكومين وصف بأنه حكم ديموقراطي.

وقبل الخوض في مضامين حرية الصحافة، لا بد من الإشارة إلى أنّ هذه الحرية تتيح تدفقاً حراً للمعلومات وتمكن المواطن من الوصول إلى وعي تام بحقوقه وواجباته وتنمية حسه الوطني والإنساني عبر تعزيز مبدأ الشفافية، والحوار المسؤول، والموضوعية، واحترام عقله وكرامته.

برزت في حياة الإنسان وسائل أطلق عليها مصطلح وسائل الاتصال الجماهيري لما تتمتع به من قدرة على الوصول إلى الجماهير أينما كانوا وحيثما حلوا، لا تعترف بالحدود ولا الأقاليم، وتتمثل في جميع الوسائل التي تعتمد على مخاطبة حاستي السمع والبصر أو الاثنتين معاً بطرق تجمع المعلومات بشكل دقيق وكبير وتوزعها على نطاق أوسع لتشمل جماهير غفيرة، وهى متعددة كالصحف والمجلات والإذاعتين المرئية والمسموعة وغيرها.

إنّ أهم ما يمز الإنسان عن الكائنات الأخرى، تلك الطاقة العظيمة، المتمثلة في قدرته على التفكير ومن ثم الاتصال، فالإنسان دائماً في حاجة إلى وسيلة تراقب له الظروف، وتحيطه علماً بالأخطار المحدقة به، أو الفرص المتاحة له ووسيلة تقوم بنشر الآراء والأفكار والحقائق وتساعد الجماعة على اتخاذ القرارات، ووسيلة تقوم

بنشر القرارات التي تتخذها الجماعة على نطاق أوسع، وسيلة تقوم بنقل حكمة الأجيال السابقة والثقافات السائدة في وقتها إلى الأجيال اللاحقة ووسيلة ترفه عن الناس وتنسيهم المعاناة والصعوبات التي يواجهونها في حياتهم اليومية .

بدأ عصر جديد سمته ظاهرة العولمة بأبعادها المتعددة، والتي تعمقت بشكل متزايد في مختلف أرجاء العالم منذ العقد الأخير من القرن العشرين، اعتماداً على مقومتين أساسيتين هما: التكنولوجيا الحديثة" الاتصال والمعلوماتية" ورأس المال " الشركات المتعددة الجنسية والاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر"، مما جعل مصطلح العولمة يحتل موقعاً أساسياً في العلوم الاجتماعية المعاصرة، لاغياً بعدي الزمان والمكان، وجاعلاً من هذا العالم المترامي الأطراف " قرية كونية صغيرة" ، بحيث إنّ أي فتح معرفي جديد أو تطور اقتصادي أو سياسي أو ثقافي، في أي حي من أحياء هذه القرية يحدث آثاراً واهتزازات مهمة في أحيائها الأخرى، ودالاً إجرائياً على " عملية تغيير" واسعة ومتسارعة في المفاهيم والأولويات والممارسات لدى كل من الدول والمجتمعات والمنظمات والأفراد، وصولاً إلى زيادة معدلات الترابط والاندماج والتجانس فيما بينها .

لذا أصبح لهذه القرية الكونية " سوقاً عالمية واحدة" يتم فيها تداول كثير من البضائع والأشياء الملموسة وغير الملموسة، " ومنظمة التجارة العالمية" تتولى تنظيم وتحرير التبادل التجاري بين دول العالم وفقا لاتفاقيات " الجات " وقواعدها الجديدة التي تشمل الخدمات والاستثمار وغيرها، كما بدأت الدعوات تبشر بنهاية التاريخ وبروز عالم واحد تسوده مفاهيم وقيم وثقافة واحدة وفق نموذج الديمقراطية وسيادة حقوق الإنسان.

وظاهرة العولمة كغيرها من الظواهر الاجتماعية تحمل في طياتها من الفرص والمخاطر التي تمثل في مجموعها تحديات العولمة، حيث تشير العديد من الدراسات

المتخصصة في العولمة إلى هذه التحديات، والتي تؤثر بدورها على المجالات المختلفة، المعرفية والأنظمة الاجتماعية في أي دولة معاصرة، حتى أن أحداً لن يستطيع تفاديها أو تجنب تأثيرها، ولذلك بدأت العديد من الدول تدرك ضرورة التعامل الإيجابي مع قضايا العولمة.

ومن هنا تأتي أهمية معالجة ظاهرة العولمة بشكل موضوعي، لأنّ مجتمعنا أحوج ما يكون لمعرفة هذه الظاهرة بموضوعها، والوعي بآثارها وتحدياتها التي ستصيب حياة الشعوب الحاضرة والمستقبلية ومن ثم تحديد الاستجابة اللازمة للتعامل معها بشكل عام، وتحديد استجابة الإعلام الأردني ولاسيما الصحافة لهذه التحديات تأثيرا وتأثرا بشكل خاص، وهي استجابة تعبر عن الصورة المثلى للإعلام القادر على التعامل معها بأكبر قدر من المشاركة، واستغلال الفرص التي تتيحها العولمة، وتفادي أو تقليل المخاطر الناجمة عنها، وذلك ضمن المنظومة المتكاملة للمجتمع الأردني، وهو ما سيتناوله هذا البحث.

إشكالية الدراسة

تعد الحرية الصحفية ضرورة إنسانية لرقي المجتمعات وتقدمها، فالمجتمعات المتقدمة أو الساعية إلى التقدم لا يمكنها أن تتخلى عنها والعمل على حمايتها وذلك لدورها في إيصال المعلومات لجميع أفراد الشعب ولاسيما في عصر العولمة الذي أصبح فيه العالم يعيش ثورة الاتصال.

وتسهم الحرية الصحفية في منح الفرد إمكانية التعبير، وتعمل في الوقت ذاته على نشر الحقائق في المجتمع الأمر الذي يطرح تساؤلاً هل بمقدور الصحافة الأردنية مواصلة دورها بكفاءة في ظل العولمة والانفجار المعرفي لوسائل الإعلام .

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الوقوف على واقع حرية الصحافة في الأردن وقدرتها على تحقيق أهدافها، وتقديم رسائل إعلامية تساعد الجمهور في معرفة الحقيقة ومدى التعاون الذي تقدمه السلطة التنفيذية من أجل الإسهام في نشر الحقائق .

وتأتي هذه الدراسة لتشكل مدخلاً لفهم التحديات القائمة ولخلق انعطافة نحو الخروج من إيقاع الموروث فينا على المستوى المحلي باتجاه آفاق عالمية تستوجب أن نكون جزءاً منها، وأن تحدث نقلة في فن مخاطبة الآخر أيضاً، وهو في النهاية سيترك تأثيره المباشر نحو تعزيز أفق الحرية التي نريد.

مصطلحات الدراسة

الحرية : في لغة العرب وفق ما جاء في معجم لسان العرب فإن أصلها حَرّ، يَحَرُّ إذا صار حراً والاسم حرية ، وحرره تعنى اعتقه لأنّ الناس ولدوا أحراراً ، وتبقى حريتهم تصطدم بالحق والشر.

العمل الصحفي : هو أن يمارس الصحفي عمله ممارسة فعلية في التحرير والإعلان والكتابة في صحيفة أو مجلة أو دورية .

الحرية الصحفية : تضمنت العديد من المواثيق الدولية والوطنية الدفاع عن حق المواطنين في حرية التعبير بمختلف الوسائل المتاحة فقد تضمن إعلان حقوق الإنسان العالمي سنة 1948 ما يلي "لكل شخص الحق في حرية التعبير والرأي وينطوي هذا الحق على اعتناق الآراء دون تدخل فضلاً عن السعي لاستقبال ونقل المعلومات بواسطة أي وسيلة ودون اعتبار للحدود"

ويعتبر دستور اليونسكو معاهدة بين الدول التي أقرت هذا الدستور وقد جاء في مادته الأولى "التعاون في الجهود الرامية إلى تعريف الشعوب ببعضها بعضاً

وتفهمها المتبادل للقيم الثقافية لكل منها وذلك عن طريق وسائل الاتصال الجماهيري ".

كما يوضح ميثاق الجامعة العربية أهمية التعاون في الشؤون الثقافية فأكدت المادة " أنّ الجامعة سوف تعمل على تعريف ابنائها بالأحوال الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في البلاد العربية بواسطة الإذاعات والمسرح والسينما والصحافة أو بأي وسيلة أخرى" .

وهناك تعريفات أخرى تناولت هذا الموضوع وهي متقاربة إلى حد ما ومن بينها ما يلي:

حرية الصحافة هي حق الفرد في التعبير عن آرائه وعقائده بواسطة المطبوعات بمختلف اشكالها من كتاب أو كراسة أو مجلة أو جريدة أو إعلان، دون خضوعها للإجازة أو الرقابة المسبقة، شريطة أن يتحمل مؤلفوها المسؤولية المدنية والجزائية.

وتعني كذلك أن " حرية الطبع دون إجازة مسبقة ضمن حدود القانون. وتشمل حرية الصحافة ما يلي :

1. حق إصدار الصحف.

2- إتاحة الفرصة للمواطنين لنشر آرائهم.

3- حق الصحفيين في الحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة وتحليلها والتعليق عليها وتداولها ونشرها في حدود القانون مع الحفاظ على قيم المجتمع وأخلاقه وأمنه القومي.

4- حق الصحفي في الحفاظ على سرية مصادر المعلومات.

5- حرية التعبير عن الرأي والفكر دون قيود إلا ما تعلق بأمن المجتمع وأخلاقه وقيمه على الوجه المقرر قانوناً. ."

أما الصحافة الإنجليزية فقد قدمت صحيفة "الديلي مرور" وصفاً تعريفياً للحرية قديماً على أنّها تعرف بحرية الطباعة، أما في الوقت الحاضر ينظر إليها على أنّها حرية رئيس التحرير في نشر ما يراه مناسباً من الأخبار والآراء بغض النظر عن مدى توافقها أو تعارضها مع توجهات السلطة التنفيذية، دون أن تتسبب هذه الحرية بإخلال للأمن والنظام العام أو المساس بكرامات الناس أو الإضرار بأديانهم وتقاليدهم.

فالحرية الصحفية تعطي للفرد الحق في نشر ما يشاء من الأفكار والأخبار عبر الصحافة ووسائل النشر، بما لا يتعارض مع قوانين النشر وفي الوقت ذاته امتناع السلطة التنفيذية عن تقييد الحرية قبل عملية النشر. فحرية الإعلام هي امتياز عام للمجتمع يعكس التعددية والآراء المختلفة وليست امتيازًا للإعلاميين وحدهم، وممارسة مهنة الصحافة والإعلام تحتاج إلى ضمانات قانونية وسياسية ومهنية أكثر من غيرها.

مصطلح العولمة (Globalization):

كان أو من أطلق مصطلح العولمة معرفياً، هو العالم الكندي" ماكلوهان" في ستينيات القرن العشرين والذي صاغ مفهوم " القرية الكوني" وكان يخص به وسائل الميديا الإعلامية والثقافية أكثر من اتصاله بالعولمة الاقتصادية ثم تبنى "بريجنسكي" هذه الفكرة من بعده الذي أصبح مستشاراً للرئيس الأمريكي في السبعينيات وعمل على أن تقدم أمريكا " نموذجاً كونيا للحداثة" يحمل القيم الأمريكية التي يذيعونها دوما في الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وفي الثمانينيات أصبح هذا المصطلح مألوفاً في معاهد إدارة الأعمال الأمريكية

والصحافة الاقتصادية، ليعني انفتاح الحدود الاقتصادية وليونة التشريعات وزيادة توسع النشاطات الرأسمالية والاستثمارية العالمية، إضافة لاستغلال التطورات المعرفية وتقانة الاتصالات والمعلوماتية وتطبيقاتها المختلفة، والتي قضت على المسافات والحواجز وأعطت لهذا المصطلح معنى ومصداقية، حتى أصبح من المفردات الأكثر رواجاً في نهاية القرن العشرين، وتحول إلى سياسات وإجراءات عملية ملموسة في المجالات كافة.

- مصطلح العولمة في اللغة الإنجليزية: ظهر مصطلح العولمة بمعنى جديد ومحصور في المجال البيئي أو الايكولوجي، ومختلف عن معناها التقليدي الذي أطلقه معرفيا " ماكلوهان" عن القرية الكونية ، كما يجد آخرون (أن مصطلح العولمة أول ما ظهر تحت كلمة Globalization الإنجليزية وترجم إلى الفرنسية تحت كلمة Mondalaization ليعني الأخطبوطية.

- مصطلح العولمة في اللغة العربية: ترجم مصطلح العولمة إلى العربية تحت ثلاث كلمات رئيسية هي: " الكونية، الكوكبية، العولمة" وهي مترادفات تدل على معنى " التعميم" والوزن الصرفي لها " فوعل" فعلا واسما، ومن الأبنية الصرفية له مثل " حوقل الرجل، ولولب الماء، أما مصدره القياسي فهو " فوعلة" ومن كلام المحدثين " قولبة، وبلورة، وحوسبة".

والعولمة مشتقة من كلمة " عالم" في العربية وتعني الخلق وتجمع عالمين لتشمل الكون، والعولمة مصطلح سليم من النحت والتركيب، وهو من المصادر القياسية التي تختص باتساع اتجاهاتها الدلالية من حيث إمكان اتجاهها من جهة، وينوب مناب الفعل مثل " عولمة" فيكون معناه أداء الفعل الذي مادته الجذر اللغوي وهو " العالم" هنا، والمصدر في اللغة العربية : اسم دال على حدث جار على

فعله، ولذا فان الدلالة اللغوية لـ " العولمة" هي إسباغ صفة العالمية على موضوع فعل العولمة.

- الحياة النيابية (البرلمان): وهي الأعمال التي يؤديها مجلس النواب الذي يتم انتخابه من قبل الشعب لكي يمثله تمثيلا يجعل منه العضو المحرك في الدولة للقيام بتشريع القوانين ومراقبة أعمال السلطة التنفيذية ومحاسبتها والتي تصل إلى حد حجب الثقة عن الحكومة طبقاً للصلاحيات التي منحها إليه الدستور ويشكل مجلس النواب إلى جانب مجلس الأعيان في الأردن مجلس الأمة .

حدود الدراسة

اعتمدت الدراسة على الصحف اليومية والأسبوعية التي تصدر في الأردن خلال الفترة الممتدة من مطلع عقد تسعينيات القرن الماضي ولغاية إعداد البحث.

منهج الدراسة :

تندرج هذه الدراسة في إطار البحوث الوصفية التحليلية التي تهتم بجمع البيانات وتحليلها وإعطاء تفسيرات علمية بهدف استخلاص النتائج وإصدار تعميمات بشأنّها.

الدراسات السابقة

أولا : الدراسات الأجنبية: هناك العديد من الدراسات الأجنبية لعل أبرزها ما يلي:-

- فاراس عام (1965) "العوامل المؤثرة على حرية الصحافة ووسائل الإعلام"

ركزت على معرفة العوامل التي تؤثر على حرية الصحافة ووسائل الإعلام وتتمثل بالدين،والسكان ،ودخل الفرد، والتعليم ونوع الحكومة وارتباط النظام

السياسي بالمستوى الاقتصادي للدولة بالإضافة إلى العوامل الثقافية والموقع والمناخ .

وخلصت الدراسة إلى أنه كلما زادت القيود التي تحد من حرية الصحافة فإن التشريع في الدولة يتزايد نحو الملكية والتسلط كما تتناقص معدلات توزيع الصحف وتزيد السيطرة على العمل الصحفي.

- دراسة نيكسون عام (1965)"حرية الصحافة في ظل النظام الخاضع لسيطرة الدولة"هدفت إلى معرفة درجة الحرية التي يتمتع بها أي نظام صحفي خاضع لسيطرة الدولة أو الجماعة السياسية، ففي النظام الحر يمارس أصحاب الصحف حريتهم في الأداء وهم يخضعون لقوانين كباقي المجتمع دون تدخل أو تمييز أو تعسف من جانب الحكومة.

وخلصت الدراسة إلى أنّه كلما كان متوسط الدخل القومي مرتفعاً ينعكس إيجاباً على الحرية الصحفية والنظام الديمقراطي فضلاً عن أن الصلة ليست وثيقة بين التعليم والحرية الصحفية إذا ما قورنت بصلة حرية الصحافة بالدخل القومي .

- دراسة فيجان عام (1966) "العناصر التي تؤثر في حرية العملية الإعلامية"هدفت إلى التعرف على تلك العناصر وحددتها بأربعة تمثلت بالاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي ، وأضافت إليها العامل التاريخي .

وخلصت الدراسة إلى أن السيطرة السياسية يتبعها فرض قيود على عملية الاتصال وحدود التطور الاقتصادي وتطور وسائل الإعلام كما هو الحال في الدول النامية والقنوات السياسية تتأثر بالتعليم والثقافة . أما العوامل التاريخية

فأبرزها تأثير القيادة التي تحدد نوعية الاتصال السياسي ودرجته وجميعها تؤثر على حرية الصحافة.

- دراسة روو عام (1979) "حرية التعبير مفتاحاً للتنمية والديمقراطية والحوار"هدفت إلى تحليل التنظيم الصحفي وعلاقاته مع الحكومة والنظام السياسي وافترضت أنّ الإعلام الإخباري لا يمكن أن يبقى مستقلاً عن البيئة المحيطة به، بل يأخذ شكل ولون النمط الاجتماعي والسياسي الذي يعمل من خلاله .

وتوصلت الدراسة إلى أنّ للإعلام دوراً رئيساً في العملية السياسية إلا أنّها لم تستطع بيان حجم الدور على حقيقته من خلال استخدام النظريات الإعلامية الأخرى، اما النظرية الاستبدادية التي تسيطر فيها نخبة تعتقد أنّها الوحيدة القادرة على فهم الحقائق أكثر من عامة الناس، وأن الأنّظمة والقوانين السائدة في البلاد العربية مقيدة للحرية الصحفية.

ثانيا : الدراسات العربية : وتتمثل الدراسات العربية في هذا الميدان بما يلي :-

دراسة مكاوي عام (1981) "حرية الصحافة والإعلام من أسس أخلاقيات العمل الإعلامي" هدفت إلى تحديد تسمية جديدة للنظريات الإعلامية الأربعة وهي السلطة والشيوعية والحرية والمسؤولية الاجتماعية . وكانت العينة الاتحاد السوفيتي وجمهورية مصر العربية وتركيا، حيث إنّ إحدى هذه الدول متقدمة هي الاتحاد السوفيتي والأخريان دولتان ناميتان غير شيوعيتين هما مصر وتركيا.

وتمثلت فتره الدراسة بستينيات القرن الماضي ، وخلصت إلى النتائج التالية :

- إنّ حرية الصحافة تؤثر وتتأثر بباقي الحريات، سواء الحريات العامة أو حرية الصحافة كونها حريات متصلة مع بعضها بعضاً .

- إنّ ارتفاع مستوى الدخل القومي والتعليم لهما أثر واضح على الحريات الصحفية، وهناك علاقة متبادلة بين القيادات والإعلام في بعض المجتمعات، فالقيود تزداد على الصحف تبعاً للاتجاه الأيدلوجي والبناء التشريعي والتنفيذي للدولة.

- على الصحفيين إيجاد حلول سلمية للمشاكل واتخاذ قرارات تتماشى ومفاهيم حقوق الإنسان.

دراسة الويس عام (1986) هدفت إلى التعرف على الرقابة التي تفرضها الأجهزة الرسمية على النشر في الصحف في النظامين الرأسمالي والاشتراكي بالتركيز على فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية التي استقرت فيها الأنظمة القانونية منذ زمن وتمثل نماذج للنظام الرأسمالي ، أما في النظام الاشتراكي فقد تناول البحث أسلوب الرقابة على الصحافة في الاتحاد السوفيتي باعتباره يمثل نموذجاً أصيلا لهذا النظام.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :-

- وجود رقابة على النشر للمواد المخلة بالآداب وهذا لا يتعارض مع حرية الصحافة فضلا عن وجود قيود على نشر أسرار الدولة الرسمية والتي يعاقب عليها القانون .

- دساتير الدول الرأسمالية نصت على حرية الصحافة بشكل مطلق فلا يجوز لمجلس النواب الأمريكي على سبيل المثال إصدار قانون يقيد حرية الصحافة أو

حرية الرأي والتعبير إضافة إلى أن تشكيل الرأي في الولايات المتحدة بيد المالكين لوسائل الإعلام والنشر عموما.

- الصحافة في العالم الاشتراكي لا تخضع لمعيار الربح لأنّها تمثل وجه نظر الدولة ولا تسمح بنشر ما يتعارض مع سياستها وجميع وسائل الإعلام تخضع لرقابة الحزب الحاكم .

دراسة مفيز الدين عام (1991) هدفت إلى التعرف على قدرة الإعلام المصري للقيام بدوره المطلوب في عصر العولمة ، والكفايات المطلوب توافرها لهذا الإعلام واستخلص الباحث قائمة من الكفايات الواجب توفرها لدى الإعلام المصري تمثلت بالتخطيط، والبنى المعرفية، والتنفيذ، والتقويم.

وخلصت الدراسة إلى تطور كفايات الإعلام المصري من خلال تدريب الإعلاميين ، مما يدل أن للبرنامج فاعلية في تطوير كفايات المدرسين.

دراسة صالح عام (1992) حددت بعض الكفايات الواجب توافرها في الإعلاميين السعوديين لمواجهة العولمة، وأعدت الباحثة بطاقة ملاحظة،اشتملت على الحالات الآتية (الكفايات الشخصية ، الكفايات العلمية ، وكفايات التطبيق) تأكدت من صدقها وثباتها. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن :

- توافر كفايات لدى الإعلاميين الأكاديميين بدرجة كبيرة، اما الإعلاميين غير الأكاديميين ، فتبين أن مستوى كفاياتهم متوسطة، وكانت الفروق لصالح الإعلاميين الأكاديميين .

دراسة حافظ عام (1993) اعتمدت على مفاهيم نظرية تتعلق بحرية الصحافة وناقشتها من خلال علاقة الحرية بالاتصال والإعلام ودور أجهزة الرقابة على العمل الصحفي وانتهت إلى النتائج التالية:

1- ظهور ثورة ديموقراطية عمت أنحاء العالم في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي وأسقطت أيديولوجيات كالماركسية، وأنتجت أوضاعاً جديدة تمثلت باحترام حقوق الإنسان والحريات العامة والخاصة كحرية التعبير والرأي وحرية الصحافة والاعتقاد وحق المواطنين في الإعلام والمعلومات .

2- قدوم الثورة الصناعية الثالثة التي أنتجت حضارة القرن العشرين وثورة التحالفات والتكتلات السياسية والاقتصادية الجديدة، وجميع هذه الثورات دعت إلى البناء على ما تحقق من هامش ديمقراطي وحرية تعبير وإزالة العقبات أمام حرية الصحافة والرأي والتعبير.

دراسة يعقوب عام (2003)هدفت إلى الوقوف على قياس مدى الحريات التي سمحت بها الأنّظمة العربية من خلال قوانين الصحافة والمطبوعات وأثر هذه الحريات على استقرار الأنّظمة السياسية ومقارنة حريات التعبير الصحفي تحت انظمة متعددة من خلال عينة زمنية تمتد من(1989- 1999) وتطبق في السودان والأردن.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

1- وجود تباين في الممارسة الصحفية بين السودان والأردن نحو العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية في كلا البلدين .

2- تعدد قوانين الصحافة والمطبوعات دفع أصحاب السلطة إلى إصدار قوانين تحد من حرية العمل الصحفي .

3- معاناة الصحفيين من تسلط النظامين السوداني والأردني فهناك تباين بسيط رغم اختلاف النظامين سياسياً إلا أنّ العقلية السياسية في القطرين دأبت على التسلط في معظم المراحل السياسية.

ثالثا : الدراسات المحلية : وتتمثل هذه الدراسات بما يلي :

صدرت في الأردن بعد صدور الدستور الأردني في العام (1952) بالذات فيما يتعلق بالصحافة على وجه الخصوص وهل هي قوانين ليبرالية تحررية أم سلطوية فيما يتعلق بمنح الصحفي حرية الرأي والتعبير.

وخلصت الدراسة إلى أن القانون الأول الذي صدر في العام 1953 كان تحررياً لبرالياً في حين أن القوانين الثلاثة الصادرة في الأعوام (1955- 1967- 1973) نهجت نهجاً سلطوياً وبالذات فيما يتعلق بفرض عقوبات مشددة على أي صحفي يخالف هذه القوانين.

دراسة زيادات عام (1997) تناولت عرض الإطار القانوني للعمل الصحفي الحزبي في الأردن للفترة (1989- 1995) وبيان أهم العوائق التي تحول دون استمرار ظهور الصحف الحزبية ، وتحليل قرارات المحاكم الأردنية ضد الصحف التي خالفت قانون المطبوعات للعام (1993) .

وخلصت الدراسة إلى ما يلي :

- عدم حدوث انسجام بين الصحافة الحزبية ودائرة المطبوعات حيث أسندت الأخيرة للصحف الحزبية قضايا وأحالتها إلى المحاكم في العديد من الموضوعات التي تناولتها الأمر الذي شكل عائقاً أمام حرية العمل الصحفي .
- قدمت تحليلاً للقضايا التي تعرض وجه نظر الصحف الناقدة للسياسية الحكومية.
- إلغاء القوانين التي تمنع نشر بعض المعلومات.

دراسة الحوراني عام (1998) قيّمت مسيرة الصحافة والإعلام الأردنية خلال مرحلة التحول الديموقراطي التي بدأت في العام 89 حيث سمح لجميع الفعاليات الصحفية والسياسية والمنظمات غير الحكومية كحقوق الإنسان ونقابة الصحفيين التعبير عن أرائهم وتطلعاتهم، لإيجاد قانون عصري للصحافة والمطبوعات يتوافق مع حرية التعبير.

وخلصت الدراسة إلى إيجاد أطر سياسية وقانونية واقتصادية لحماية الحريات الصحفية واستقلال الصحافة وإلغاء تعديلات قوانين المطبوعات (القوانين المؤقتة) لعام 97 واستقلال القضاء وإنشاء محاكم دستورية وإلغاء الرقابة على المطبوعات وعدم توقيف الصحفيين والدعوة لحوار وطني بين الحكومة والمجتمع المدني، للوصول إلى صيغه تكفل حماية حياة الناس، وإيجاد توازن بين حرية الصحافة وحقوق الإنسان .

دراسة المجلس الأعلى للإعلام عام (2005)هدفت إلى قياس مستوى الحرية الصحفية في الأردن من خلال بعض الوقائع التي حظيت بالاهتمام العام وذات العلاقة بمحددات الحرية الصحفية.

وخلصت الدراسة إلى تباين في مستويات خرق الحرية الصحفية بشكل واضح مثل الدفع أحياناً من قبل رجال الأمن العام للصحفي، ومستويات متوسطة مثل التهديد الرسمي والاستدعاء للأجهزة الأمنية، في حين لم يصل إلى مستوى الإيذاء الجسدي والاعتقال أو المنع من مزاولة المهنة أو الفصل من العمل والمحاكمة والرقابة المسبقة، مع العلم أن الجهات التي تعاملت مع تهديد الصحفي كانت وزارات ومؤسسات حكومية .

مكانة الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة

تحاول هذه الدراسة أن تقدم إسهاما نظرياً في فهم واقع الصحافة الأردنية بعد عودة الحياة النيابية في الأردن ومدى الحرية التي تتمتع بها في ظل مرحلة جديدة يعيشها العالم يسمى عصر العولمة، وذلك بغية تقديم حلول واقتراحات علمية وموضوعية للمشكلة.

قانون المطبوعات الأردني في ظل الحياة الديمقراطية :

شهدت الحريات الصحفية منذ استئناف الحياة الديمقراطية في العام 1989 حالة من الشد والشد العكسي بين الحكومة والصحافة من جهة وبين أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية من جهة أخرى، إذ إنّ قانون المطبوعات والنشر عدل ست مرات خلال تلك الحقبة من الزمن، بحيث أصبح مقياس الباروميتر للسياسة الأردنية تجاه الحريات وحقوق الإنسان والعملية الديمقراطية التي سرعان ما تتغير وتتبدل أدواتها لتواكب الظروف التي تعيشها المنطقة وفقاً لعمليات الإصلاح التي تنفذها الدولة حسب المستجدات في السياسة العالمية وما تفرضها تلك السياسة.

لقد فتحت عودة الحياة النيابية إلى الأردن صفحة جديدة في الحياة الصحفية ويمكن القول إنّ الحريات الصحفية في السنوات الأولى للحياة الديمقراطية جلبت معها ترحيباً غير مسبوق وقبولاً لسياسات نظام الحكم .

تعتبر حرية الصحافة والإعلام رديف الحق في حرية الرأي والتعبير، ذلك أنّ مستوى تحقيق الواجب الإعلامي يعتمد إلى حد كبير، على مستوى الحرية المتاحة في عرض الحقائق والأفكار والمواقف .

إنّ الحريات الصحفية والإعلامية هي الأكثر حساسية لكافة ضروب الانتهاكات علاوة على أنّها الأكثر إثارة للجدل حول موضوعات حقوق الإنسان، ومع هذا فإن حرية الرأي والتعبير لا تعني الصحفيين وحدهم بل هي حق لكل الناس.

وقد كفل الدستور الأردني تلك الحرية في المادة الخامسة عشرة منه، حيث جاء في الفقرة الثانية من تلك المادة ما يلي: "....الصحافة والطباعة حرتان ضمن حدود القانون"، ونصت الفقرة الثالثة على أن: "...لا يجوز تعطيل الصحف ولا إلغاء امتيازها إلا وفق أحكام القانون".

إلا أنّ هذه الحرية ليست مطلقة، إذ وضعت عليها بعض القيود، وقد أجازت الفقرة الرابعة من المادة الخامسة عشرة من الدستور، للقانون فرض الرقابة على الصحف والنشرات والمؤلفات والإذاعة، في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة وأغراض الدفاع الوطني.

كما ترك الدستور في الفقرة الخامسة من المادة الخامسة عشرة للقانون تنظيم أسلوب المراقبة على موارد الصحف.

وقد صدر قانون المطبوعات والنشر رقم 33 لسنة 1973، لتنظيم حرية الصحافة،وهو القانون الذي كان معمولاً به عند استئناف الحياة الديمقراطية في الأردن، ويلاحظ أن الدستور الأردني أكد على حرية الصحافة، على أن يتم تنظيم تلك الحرية بموجب القانون، ويمكن من خلال هذا التنظيم إلغاء حرية الصحافة استناداً إلى نصوص بعض المواد الواردة في قانون المطبوعات والنشر، حيث نصت المادة السادسة عشرة منه على ما يلي:

أ- لمجلس الوزراء بتنسيب من الوزير منح الرخصة بإصدار المطبوعة الصحفية أو بإعادة ترخيصها أو برفض منحها أو بسحبها أو بإلغائها على أن يقترن قرار المجلس بإصدار الرخصة أو بإعادة ترخيصها أو بفرض منحها أو بسحبها أو بإلغائها على أن يقترن قرار المجلس بإصدار الرخصة أو بإعادة الترخيص بالإرادة الملكية السامية.

ب- يكون قرار المجلس الذي يصدره بمقتضى أحكام الفقرة (أ) من هذه المادة قطعياً وغير قابل للطعن أمام أية جهة إدارية أو قضائية، ويقوم الوزير بتبليغ القرار لطالب الرخصة أو لمالك المطبوعة الصحفية حسب مقتضى الحال.

وعلى الرغم من أن تلك الحرية قد كفلها القانون الأعلى في الدولة (الدستور) إلا أنّها استناداً إلى تلك النصوص تهدر بالتشريع العادي وهو الأدنى.

كما حظر قانون المطبوعات والنشر، نشر الموضوعات التي تهدد الكيان الوطني أو تعرض سلامة الدولة للخطر، أو تمس المصلحة العامة، وفرض عقوبات معينة على كل من يخالف ذلك الحظر (المواد، 23، 32، 42) من قانون المطبوعات والنشر.

وقد أضفت قرارات مجلس الوزراء، بموجب قانون المطبوعات والنشر رقم 33 لسنة 1973 الحصانة ضد الطعن فيها أمام أية جهة سواء كانت إدارية أو قضائية.

قانون رقم 10 لسنة 1993

تعرض قانون المطبوعات أكثر من غيره من قوانين البناء الديمقراطي للتغيير والتعديل ففي العام 1993، سنة صدور قانون المطبوعات الليبرالي رقم 10 لسنة

1993، الذي صدر في عهد حكومة الشريف زيد بن شاكر، وحتى العام 2007، صدرت ثلاثة قوانين مطبوعات، وخضع الأخير منها إلى ثلاثة تعديلات.

بعد إقرار قانون المطبوعات في أيار العام 1993 تكاثرت الأسبوعيات وازدهرت ومع أنه تعرض للكثير من الانتقادات خاصة فيما يتعلق ببنوده المقيدة للحريات إلا أنّ قانون المطبوعات في العام 1993 أرسى للمرة الأولى في الأردن حق الفرد في ملكية ونشر الصحف، وحق الطعن في قرارات الحكومة التي تتعارض مع المبادئ الرئيسية لحرية الصحافة، وأكثر التعديلات أهمية إلغاء القانون لسيطرة الحكومة على حق تعليق وإغلاق الصحف كما كان عليه الحال سابقاً .

يمكن وصف الفترة بين الأعوام 93 – 97 باعتبارها الفترة المزدهرة للصحافة الأردنية . فقد استخدمت الصحف الخاصة هامش الحرية الذي أتاحه قانون المطبوعات الجديد ، ليس فقط في مجال النشر بل أيضاً في معالجة مواضيع حساسة كانت الصحف الحكومية تحاول تجنبها، ولعبت الصحافة الخاصة – التي تعتبر مثيرة للجدل – دوراً محورياً في كشف الآراء المختلفة الموجودة بين القوى السياسية المختلفة، وساعدت في تحريك الجدل حول الأفكار التقليدية التي كانت تعتبر من المناطق المحرمة في الساحة الأردنية والمجتمع العربي بشكل عام . وتم التحدث بدون تحفظات عن العلاقة الأردنية – الفلسطينية وتطبيع العلاقات مع إسرائيل بالإضافة إلى مواضيع مهمة لم تستطع الصحافة التطرق إليها منذ عقود . وكان دورها في الكشف عن حالات الفساد للمجتمع أكبر من المتوقع . فلم تتوان الصحافة الخاصة عن نشر مقالات على صدر الصفحة الأولى عن تورط محتمل لمسؤولين كبار وصغار في قضايا الفساد.

قانون المطبوعات المؤقت رقم 27 لسنة 1997

شهدت الصحافة الأردنية محطة قاسية في العام 1997، بصدور قانون المطبوعات المؤقت رقم 27 لسنة 1997، المعدل لقانون 1993، في عهد حكومة عبد السلام المجالي. فقد توسع القانون المؤقت في المحظورات، وغلّظ العقوبات ونص على زيادة كبيرة في رأسمال الصحف اليومية والأسبوعية، وتوقفت نتيجة ذلك 13 أسبوعية عن الصدور دفعة واحدة. كما عطل القانون المؤقت ما نص عليه قانون 1993 من تخفيض لحصة الصناديق الرسمية في رأسمال الصحف إلى ما لا يتجاوز 30 بالمئة.

وعند نظر محكمة العدل العليا، بدعوى الصحف الأسبوعية المتضررة،قررت وقف العمل بالقانون المعدّل من منطلق عدم دستوريته، بقرار عدل رقم 97/226.

لجأت عندئذ حكومة المجالي الثانية وهي الحكومة التي أصدرت القانون المؤقت، إلى تقديم قانون جديد للبرلمان يتضمن كل مثالب القانون الذي قضت المحكمة وقف العمل به.

ووفقا للمادة 19 من قانون المطبوعات رقم 10 لسنه 1993 فإنّ للحكومة أو مؤسساتها العامة الاحتفاظ بما لا يزيد عن 30٪ من مساهمتها في الصحف اليومية إلا أنّه تم إلغاء هذه المادة من قانون المطبوعات رقم 27 لسنه 1997 الذي تم الحكم بعدم دستوريته، ولم تنص القوانين اللاحقة على منع الحكومة من تملك أسهم في الصحف، وما تزال الحكومة تحتفظ بحوالي 56٪ من أسهم صحيفة الرأي وبحوالي 34٪ ثلث أسهم الدستور ،وهما من أهم الصحف التي تصدر في الأردن، وواقع الحال ان الحكومة لا تمتلك هذه الأسهم مباشرة بل إنّ مؤسسة الضمان الاجتماعي هي المالكة لهذه الأسهم .

ويعتبر المراقبون أنّ الحكومة تسيطر على قرارات الضمان الاجتماعي حيث يرأس مجلس إدارة الضمان وزير العمل وهذا يعني القدرة على التحكم بمسار هذه الصحف بشكل غير مباشر.(23)

قانون رقم 8 لسنة 1998

صدر القانون الجديد يحمل الرقم 8 لسنة 1998، ودخل حيز التطبيق في عهد حكومة فايز الطراونه التي وعدت أمام ضغط الرأي العام أن تكون مرنة في تطبيقه، حيث اتسمت مواده بتقييد هامش الحرية، وهو موقف سياسي يعتمد الأهواء ولا سند تشريعياً له.

وقد كان هذا القانون مماثلاً في نصوصه لقانون 1997 الذي ألغته محكمة العدل العليا.

قانون معدل رقم 30 لسنة 1999

تواصلت المطالبات بتعديل القانون في عهد حكومة الروابدة، فأمر الملك بتعديل القانون في لقاء مع الصحفيين، فأعدت الحكومة مشروع قانون معدّل رقم 30 لسنة 1999 ، لتخليص القانون من أكثر مواده المقيدة لحرية التعبير.

وتمثلت أبرز التعديلات بإلغاء مادة المحظورات الشهيرة المكونة من 14 بنداً منها المس بالقضاء، تحقير الديانات والمذاهب، الإساءة للوحدة الوطنية، إهانة رؤساء الدول والبعثات الدبلوماسية، والتحريض على الإضراب والاعتصام.

وقد ألغى القانون المعدل لعام 1999 عدداً من القيود الواردة في قانون 1998 حيث قلل من الحد الأدنى لمتطلبات رأسمال الصحف الأسبوعية إلى 50 الف دينار،وألغى نص المادة التي كانت تتيح وقف المطبوعة أثناء نظر الدعوى.

قانون معدل لسنة 2003

اقتصر تعديلات قانون المطبوعات في العام 2003 في عهد حكومة أبو الراغب على تعديل مادة واحدة استهدفت تحسين إجراءات التقاضي في قضايا المطبوعات.

قانون معدّل رقم 27 لسنة 2007

أجريت تعديلات على قانون 1998 في عهد حكومة البخيت بددت فرصة إجراء نقلة نوعية في حرية الصحافة والإعلام، وإعادة هيكلة هذا القطاع، على الرغم أنّ هذه التعديلات التي جاءت في القانون المعدّل رقم 27 لسنة 2007، أدخلت تحسينات على بيئة حريات التعبير والصحافة.

وأفضت التعديلات إلى تغليظ العقوبات، بحيث زاد بعضها 30 ضعفاً، إضافة إلى استحداث عقوبات مالية جديدة تصل إلى 20 الف دينار.

في كل التعديلات على قانون المطبوعات والنشر كانت الحكومات الأردنية المتعاقبة، هي التي تقود التعديلات على القانون وتقوم بإقناع النواب بها، إلى أن تغيرت قواعد اللعبة في العام 2007 حيث اصطدم النواب أكثر من مرة مع الصحافيين، وتم الاعتداء عليهم بالضرب، إضافة إلى العديد من الانتهاكات والضغوطات والتجاذبات حول قانون المطبوعات والنشر وإحالة عدد من الصحافيين للقضاء وللمجالس التأديبية.

ومشروع القانون المعدّل لقانون المطبوعات والنشر 2007 يزيد الغرامات المالية حسب تعديل المادة(45) من القانون إلا صلي. وفرض التعديل غرامة مالية قدرها خمسة الاف دينار عوضاً عن 100 دينار على مالك المطبوعة الدورية، إذا تخلف عن تنفيذ أحكام الفقرة (ب) من المادة (20) القاضية بتزويد وزير الإعلام أو من ينوب عنه نسخة من ميزانيتها السنوية خلال الأشهر الأربع الأولى من السنة.

كما فرض المشروع غرامة مالية لا تقل عن 15 الف دينار ولا تزيد عن 20 الف دينار ‌في حال مخالفة الفقرة (ج، د،هـ) من المادة (36) التي تحظر نشر أي تحقير أو ذم إحدى الديانات المكفول حريتها بالدستور، أو الإساءة لأرباب الشرائع من الأنبياء سواء بالرمز أو بالرسم أو بالصورة أو بأي وسيلة أخرى أو ما يشكل إهانة للشعور أو المعتقد الديني، أو ما يثير النعرات المذهبية أو العنصرية أو زرع الأحقاد وبذر الكراهية والشقاق بين أفراد المجتمع.

وكانت ردود الأفعال في المجمل شاجبة لمشروع القانون المعدّل لقانون المطبوعات والنشر من قبل الأوساط الصحافية والحقوقية في الأردن، ونشطت نقابة الصحافيين الأردنيين على غير عادتها وعقدت عدة اجتماعات طارئة، سواء مع رئيس الوزراء معروف البخيت أو مع مجلس النواب.

مجلس النواب أبقى على عقوبة الحبس، وألغى عقوبة التوقيف في القضايا التي تتعلق في إبداء الرأي بالقول والكتابة، وغيرهما من وسائل التعبير وفق ما ورد في مشروع قانون المطبوعات والنشر كما الغى متطلبات الحد الأدنى لرأس المال وأصبحت المطبوعات تخضع لمتطلبات رأس المال المنصوص عليها في قانون الشركات ،وحسب القانون فإنّ محكمة البداية هي صاحبة الاختصاص في إلغاء ترخيص المطبوعة في حال مخالفة الأخيرة لشروط الترخيص بعد إنذارها مرتين.

كما ألغى التعديل الرقابة المسبقة على الكتب قبل طباعتها شرط أن يودع ناشر الكتاب في الأردن نسخة منه لدى دائرة المطبوعات،وإذا تبين للمدير أن الكتاب يتضمن ما يخالف أحكام التشريعات النافذة فله بقرار من المحكمة مصادرته ومنعه من التداول.

وأبقى القانون على جواز تملك الحكومة الأسهم في الصحف الأمر الذي يعمل على تدخل الحكومة في السياسات التحريرية للصحف وخاصة التي تملك أسهماً

فيها وعلى الرغم من حماس الحكومة تجاه الخصخصة إلا أنّها ما زالت تصر على الاحتفاظ بهذه النسب في أكبر صحيفتين يوميتين.

وتعامل المادة الصحفية المقتبسة معاملة المادة المؤلفة أو الأصلية . وبناء على ذلك فالصحفي مسؤول عما ينقله عن صحف أخرى سواء عربية أم مترجمة عن صحف أجنبية إذا تضمن النشر ما يخالف القوانين الأردنية.

انتهاكات حرية الصحافة

أ- الرقابة المسبقة على النشر:

مارست الحكومة الأردنية سياسة التضييق على بعض الصحف مثل (العرب اليوم ،والمسائية، و Arab Daily) حيث نشط كتاب الأعمدة في الصحف الأخرى في الاعتراض بشكل مباشر على هذه الممارسة، مما دفع الحكومة إلى حرمان الصحافة من بث وكالة الأنّباء الأردنية (بترا)، كما قطعت عنها الإعلانات الحكومية والاشتراكات، وعملت على محاباة تلك الصحف اقتصادياً ومعنوياً والحد من حرياتها الصحفية بذريعة أنّها صحف مستقلة على حد تعبير بعض المسؤولين. تعرضت العديد من الصحف للرقابة المسبقة منها صحيفة "الوحدة" و"المجد" و"الجزيرة"،بالعمل على منع صدور المطبوعة وملاحقة الصحفيين الذي يخرجون عن نطاق التوجهات الحكومية حيال العديد من المسائل الداخلية والإقليمية والدولية بإحالتهم على المحاكم بذرائع واهية لا تستند إلى منطق العمل الصحفي الحر.

وكذلك منعت طباعة خمسة كتب إبداعية فكرية من قبل دائرة المطبوعات والنشر.

ب- العقبات القانونية :

وجود بعض العقبات القانونية يحول دون إيجاد صحافة حرة ومن أمثلة ذلك: قانون العقوبات، قانون انتهاك حرية المحاكم، قانون مؤقت معدل لقانون الأحداث، قانون مؤقت لقانون العقوبات العسكري، قانون البلديات، القانون المؤقت للمرئي والمسموع الذي يردع محطات الإذاعة والتلفزة من تقديم برامج سياسية واخبارية.

وكان مركز حماية وحرية الصحفيين أعد تقريراً في العام 2004عن حالة الحريات الإعلامية في الأردن، واستطلع راي الإعلاميين الأردنيين، حيث أشار إلى أن "غالبيتهم ما يزال غير راض عن حال الحريات الصحفية ."ووصف 62,5٪ حالة الإعلام في الأردن بأنها متدنية ومقبولة، في حين لم يجدها ممتازة سوى 3.1٪، واعتبرها جيدة 8.3٪ وأجاب 26٪ بأنّها متوسطة .

وفي نيسان 2007 أعلن المجلس الأعلى للإعلام عن تقرير أعده حول الحريات الصحفية، أظهر أن نسبة هذه الحرية بلغت 20,49٪ خلال مرحلة القياس، النصف الثاني من العام 2004، وأنّها تقع في مستوى "الحرية النسبية". وكانت صعوبة الحصول على المعلومات هي الأكثر تكراراً في إجابات الصحفيين بنسبة 12,40 ٪ .

جـ- الاعتقال والتهديد والاستدعاء من قبل الأجهزة الأمنية ومنع مزاولة المهنة:

وقد كشف تقرير المجلس الأعلى للإعلام ان 3.13٪ من الصحفيين تعرضوا لمضايقات التدخل في العمل و9.11٪ للتهديد و2.2٪ للاعتقال و4.7 %هددوا

رسميا و8.5٪ تم استدعاؤهم من قبل الأجهزة الأمنية و22.1٪ منعوا من مزاولة المهنة.

وصاغ المجلس الأعلى للإعلام مشروعي قانوني حفظ أسرار الدولة وحق الصحفي بالحصول على المعلومات، والحكومة كجهة تنفيذية عليها أن تبذل جهداً لوقف الانتهاكات ضد الحرية الصحفية." والحاجة تستدعي لإعادة النظر بقانون نقابة الصحفيين لأنّه بوضعه الحالي يخلط بين الصحفي ورب العمل.

"وهو موضوع ليس من مسؤولية نقابة الصحفيين فحسب.

د- منع صدور الصحف:

شكلت الرقابة على النشر جدلاً واسعاً بين الأوساط الصحفية ومنظمات حقوق الإنسان، فيما كانت الحكومة تبدي تبريرات واهية حيال منع نشرها موضوعات من شأنها أن تسيء لعلاقات الأردن مع الدول الأخرى، ومثال ذلك منع صحيفة المجد الأسبوعية من الصدور، حين امتنعت مطبعة جريدة الرأي المؤسسة الصحفية الأردنية" ليلة الأحد 20 أيلول 2004عن طباعتها، حيث جاء ذلك بناء على طلب من مدعي عام محكمة أمن الدولة.

واصدرت صحيفة المجد بياناً جاء فيه "أن المجد تأسف أشد الأسف لحجب عددها عن قرائها لهذا الأسبوع، وبما يترتب على ذلك من جهود وتكاليف ضائعة إذ إنّها تود تسليط الضوء على ظاهرة الرقابة المسبقة التي استفحلت مؤخراً رغم كل إنكار حكومي لها، وباتت تستحق المعالجة الجدية والموقف الحازم من لدن المجلس الأعلى للإعلام، ونقابة الصحفيين، وسائر مراكز حماية الصحفيين وهيئات حقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني"، وتعتبر صحيفة "الهلال" أول صحيفة توقف عن الصدور بقرار من مدعي عام أمن الدولة على خلفية المادة

(150) من قانون العقوبات المؤقت وذلك اعتباراً من 2003/1/16 لأنها نشرت مقالاً مخالفاً لآداب المهنة ومسيئا للمشاعر الدينية.

هـ - حبس الصحفيين:

أحدث الحكم القضائي الصادر في الأردن في العام 2006 بحبس خمسة صحفيين أردنيين شعوراً بالصدمة لدى الصحفيين، خاصة أن الحكم يأتي بعد إلغاء عقوبة الحبس من قانون المطبوعات والنشر.

وجاء في حيثيات الحكم الذي أصدرته محكمة بداية عمان حبس كل من رئيسي تحرير صحيفة العرب اليوم طاهر العدوان، ورئيس تحرير صحيفة الدستور السابق أسامة الشريف، إضافة لثلاثة من الصحفيين العاملين في الصحيفتين.

وصدر الحكم بناءً على دعوى رفعها المجلس القضائي اتهم فيها الصحفيين الخمسة بتحقير القضاء بعد أن نشرت الصحيفتان في العام 2006 خبراً يفيد بمطالبة مواطن بإحالة قضاة للمجلس التأديبي بعد أن أصدرت محكمة العدل العليا قرارين متناقضين، ما اعتبره المجلس القضائي مساً بهيبة القضاء.

وقال نقيب الصحفيين الأردنيين طارق المومني في بيان له "نؤكد اعتزازنا بقضائنا العادل ونحترم قراراته وإننا في الوقت نفسه ننظر بقلق إلى صدور هذه الأحكام في قضايا الرأي بما ينعكس سلباً على حرية الصحافة".

اللافت أن حكم الحبس جاء بعد أشهر قليلة من صدور قانون المطبوعات الأردني الذي ألغى حبس الصحفيين، وهو ما أشادت به العديد من المنظمات المعنية بالحريات، وصدر تقرير حول الحريات الصحفية من قبل لجنة حماية الصحفيين التي تتخذ من نيويورك مقراً لها بقوله " إن هامش الحريات التي تتمتع بها الصحافة العربية في العام 2006 قد تقلص مع التذكير بأن هذه

التقارير تصدر وفق معايير مهنية وقانونية وأخلاقية بعيدة كل البعد عن مقاييس الربح والخسارة.

واستنكرت الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب الخطوات التصعيدية التي تعيق حرية العمل الصحفي في الأردن حيث إنّ نقابة الصحفيين الأردنيين رفضت قرار مجلس النواب بالإبقاء على عقوبة الحبس في قضايا النشر مع ترحيبها في الوقت نفسه بعدم جواز توقيف الصحفي على خلفية إبداء الرأي بالقول والكتابة وغيرها من وسائل التعبير.

لا تزال الحريات الصحافية في الأردن تتأرجح بين انفراجات وانتكاسات وقيود تحد من تقدمها، في ظل غياب تقارير رسمية معلنة عن مستوى الحرية في الأردن. ومع قرار إلغاء وزارة الإعلام عام 2003، وجدت المؤسسات الإعلامية والحريات المرتبطة بها نفسها أمام مرجعيات متعددة، أعاقت أي تقدم أو انفراج ما دفع بالحكومة الأردنية للحديث عن إعادة هيكلية الإعلام بتفاصيل وملامح ما تزال مبهمة.

فالحريات الصحافية في الأردن تراوح مكانها، على الرغم من التشريعات والقوانين والنصوص الدستورية الواضحة، وذلك لأنّها تصطدم بقرارات حكومية وعوامل مؤثرة تعيق تقدمها وتمنع خلق مناخ الحرية الملائم لتعزيز دور الصحافة باعتبارها السلطة الرابعة. وفي ما يتعلق بالقوانين والتشريعات الإعلامية التي تكفل وتصون الحريات الإعلامية في الأردن.

وكانت حكومة الذهبي قد وجهت تحذيراً في تعميم رسمي صدر بتاريخ 2008/2/13 إلى موظفي الوزارات والدوائر الرسمية والمؤسسات العامة من مغبة تسريب أية وثائق أو معلومات أو بيانات أو تصريحات للصحافة وخاصة "الصحافة الأسبوعية"وذلك تحت طائلة المسؤولية القانونية.

واقتصر تعميم الحكومة الذي حمل الرقم 13- 11- 1- 2776 على منع تسريب الوثائق التي تتعلق بما سمي "التجاوزات الإدارية والمالية " التي تقع في الوزارات والمؤسسات والدوائر التابعة لها ،حيث أشار لمحاذير استغلال هذه الوثائق من قبل "بعض الجهات المناوئة لسياسات الدولة باتجاهات سلبية".

وتم الطلب من موظفي الوزارات والمؤسسات والدوائر باتخاذ أشد الإجراءات بحق من تثبت عليهم تهمة تسريب المعلومات إلى الصحافة حتى ولو كانت متعلقة بتجاوزات إدارية ومالية .

وتعد المواد (4 ، 5 ، 7) من قانون المطبوعات والنشر من أكثر المواد استعمالاً في مقاضاة الصحفيين ، ففي الفترة من 2000 ولغاية 2006 تم تحريك حوالي 114 قضية ضد الصحفيين منها 92 على الصحف الأسبوعية و 22 على اليوميات. ومن هذه القضايا رفعت 80 قضية خلاف المواد (4 ، 5 ،7) من قانون المطبوعات والنشر الأردني، وهي المواد التي تتحدث عن أخلاقيات المهنة.

نوع القية	عدد القضايا	براءة	ادانة
مخالفة المادة 7	72	43	29
مخالفة المادة 5	67	37	30
مخالفة المادة 4	12	7	7

رقابة القضاء الأردني على دستورية قانون المطبوعات والنشر:

في دراسة أعدها وليد كناكرية في محور رقابة القضاء على دستورية قانون المطبوعات والنشر بين انّ القوانين ونصوصها يجب ان تتفق مع الدستور وأحكامه، وعلى هذا الأساس تدخل القضاء الأردني وأعطى لنفسه الحق في ممارسة دور الرقابة على دستورية القوانين، وهذا الحق هو من صميم عمل القضاء، لأنّ من مهامه بمقتضى الدستور الفصل في المنازعات وتطبيق حكم القانون عليها، فإن وجد تعارضاً بين قانونين وجب عليه تغليب حكم القانون الذي يحتل المرتبة الأعلى في سلم التدرج الهرمي للقواعد القانونية .

وحيث إنّ الدستور هو مصدر السلطات جميعها فقد وزع السلطات الثلاث على هيئات ثلاث فصل فيما بينها، على أساس احترام كل منها للمبادئ التي قررها الدستور.

فإذا وضعت السلطة التشريعية تشريعاً غير دستوري، ينبغي على السلطة القضائية الامتناع عن تطبيقه، ولا تطبق المحكمة فيما يعرض عليها من القضايا أي تشريع يصدر من جهة غير مختصة، أو دون مراعاة لنص الدستور أو روحه، إذ إنّ المحكمة تلتزم في تطبيقها للتشريعات المتفاوته في القوة، ومن واجبها تطبيق التشريع الأعلى عند تعارضه مع تشريع أدنى منه.

إنّ طبيعة التشريع التي لا يجوز الخروج عنها فهي قاعدة عامة مجردة وإذا خرج التشريع عن طبيعته كان باطلاً ، كما أنّ للمشرع في حدود الدستور سلطة التشريع، وسلطته هي في الأصل تقديرية وسلطته المحددة هي الاستثناء وإذا جاوز المشرع سلطته التقديرية أو المقيدة في الدستور، كان التشريع باطلا لمخالفته الدستور.

وفي مجال المطبوعات والنشر اصدر القضاء الأردني قرارات مهمة وجريئة حول مدى صلاحية القضاء بالرقابة الدستورية على القوانين ومنها قانون المطبوعات والنشر، حيث سيتم التطرق إلى موقف محاكم التمييز والعدل العليا والاستئناف ومحاكم الدرجة الأولى ومن ثم موقف الفقه من دستورية قانون المطبوعات والنشر .

أ)موقف محكمة العدل العليا من دستورية قانون المطبوعات والنشر.

في حكم شهير أوقف القضاء الأردني العمل بقانون المطبوعات والنشر المؤقت رقم 27 لسنة 1997 لمخالفته أحكام الدستور، وذلك على أثر الطعن به من خلال دعوى موضوعها الطعن بعدم دستورية القانون. فقد جاء في حكم محكمة العدل العليا ما يلي:

يستفاد من المادة 94 من الدستور الأردني أنّه منح السلطة التنفيذية صلاحية إصدار القوانين المؤقتة في حال توافر الشروط التالية :

1. أن يكون مجلس الأمة غير منعقد أو منحل .

2. وجود حالة ضرورية أي وجود أمور تستوجب اتخاذ تدابير ضرورية لا تحتمل التأخير.

3. أن لا تخالف القوانين المؤقتة الدستور.

ونظراً لأنّ مجلس الأمة حين إصدار قانون المطبوعات والنشر المؤقت رقم 27 لسنة 1997 لم يكن منعقداً وأن حالة الضرورة المشار إليها في المادة أعلاه لم تكن متوافرة لأنّ معالجة أوضاع الصحافة ووضع شروط لتنظيم أوضاعها لا يعد خطراً جسيماً داهماً ولا وضعاً طارئاً ملحاً، وبما أن الأوضاع التي عالجها القانون المؤقت المذكور قائمة منذ شهور سابقة فيكون عنصر المفاجأة والمداهمة قد انتفى

وبالتالي انتفت حالة الضرورة، فتكون التعديلات التي وردت في القانون المؤقت لا تعني وجود خطر جسيم، والدليل على ذلك أنّ القانون المؤقت المذكور قد طلب من الصحف توفيق أوضاعها لتلائم نصوص القانون المؤقت خلال ثلاثة أشهر، ومن ثم ثلاثة أشهر أخرى أي بعد ستة أشهر، وهذا ينفي وجود حالة الاستعجال، مما يعني أنّ إصدار هذا القانون كان يمكن تأجيله إلى حين انعقاد مجلس الأمة وبذلك يكون مخالفاً للدستور والنتيجة قررت محكمة العدل العليا الحكم بوقف العمل في القانون لمخالفته أحكام الدستور " .

ب) موقف محكمة البداية من دستورية قانون المطبوعات والنشر:

وفي تطور آخر تدخلت محكمة البداية من تلقاء نفسها وأعطت لنفسها حق الرقابة الدستورية على القانون دون الطعن به من أحد إذ اعتبرت أن الأمر يتعلق بالنظام العام ومن حقها إثارته من تلقاء نفسها ، وبالنتيجة قررت امتناعها عن تطبيق نص المادة 41 من قانون المطبوعات والنشر رقم 8 لسنة 1998 التي تعتبر رئيس التحرير فاعلاً أصلياً في جرائم المطبوعات، حيث اعتبرت المحكمة أنّ المادة 41 من قانون المطبوعات والنشر تخالف أحكام المواد 74 ، 75 من قانون العقوبات التي عرّفت فاعل الجريمة بأنه من أبرز إلى حيز الوجود جميع العناصر التي تؤلف الجريمة أو ساهم مباشرة في تنفيذها "، وبأن لا يحكم على أحد بعقوبة ما لم يكن قد أقدم على الفعل عن وعي وإرادة " .

وحيث إنّ قانون العقوبات من القوانين العامة للدولة وأنّ المادة 103 من الدستور الأردني قد أوجبت على المحاكم أن تمارس اختصاصها في القضاء الحقوقي والجزائي وفق أحكام القوانين فتكون المادة 41 من قانون المطبوعات والنشر تخالف الدستور .

كذلك فقد تضمن قرار المحكمة " إن الاختصاص المقرر دستورياً للسلطة التشريعية في مجال إنشاء الجرائم وتقرير عقوبتها لا يشمل تحديد الأشخاص فاعلي الجرائم إذ إنّ التحقيق في قيام أركان الجريمة وعناصرها وتحديد فاعل الجريمة هو أمر من اختصاص السلطة القضائية الأمر الذي يجعل مباشرة أي سلطة أخرى لمهام هي في الأصل من اختصاص سلطة أخرى مخالف للمبدأ الدستوري القائم على الفصل بين السلطات ومخالف للمادة 101 من الدستور التي اعتبرت المحاكم مصونة من التدخل في شؤونها .

ومما يؤيد ما توصلت إليه محكمة البداية القرار الصادر عن المحكمة الدستورية العليا في مصر والذي قضى بعدم دستورية نص مماثل للمادة 41 من قانون المطبوعات الأردني.

ج) موقف محكمة الاستئناف من دستورية قانون المطبوعات والنشر

لم تأخذ محكمة الاستئناف بما توصلت إليه محكمة البداية الذي سبق الإشارة إليه ولم تجز لها فرض رقابتها على دستورية القانون وقد اعتبرت أنّ مجرد مرور القانون بمراحله الدستورية واقترانه بالإرادة السامية يجعله واجب التطبيق دون البحث في دستوريته، حيث جاء في القرار ما يلي: " إن هذا القانون مر بكافة المراحل الدستورية، ومصدق من مجلسي الأعيان والنواب وموشح بالإرادة الملكية السامية، وهو القانون الواجب التطبيق، وكان على محكمة الدرجة الأولى أن تعالج القضية وفق أحكام قانون المطبوعات والنشر " .

قرار محكمة الاستئناف المذكور لا يمثل توجهاً مستقراً للقضاء الأردني لأنّ المحاكم العليا المتمثلة بالتمييز والعدل العليا قد أخذت بمبدأ رقابة القضاء على دستورية القوانين ويحق للمحاكم الامتناع عن تطبيق القانون المخالف للدستور

بعكس ما توصلت إليه محكمة الاستئناف، كما هو واضح من الأحكام المشار إليها في هذه الدراسة .

د) موقف محكمتي التمييز والعدل العليا من رقابة المحاكم على دستورية القوانين

لم يعرض أمر دستورية قانون المطبوعات والنشر على محكمة التمييز وكان ينبغي عرض القرار الصادر عن محكمة الاستئناف رقم 2003/60 على محكمة التمييز لمناقشة موضوع رقابة المحاكم على دستورية القوانين، لكن من استعراض أحكام محاكم الدرجة العليا يتضح أن هناك أحكاما صادرة عن محكمة التمييز والعدل العليا قد أعطت المحاكم الحق في بسط رقابتها على القوانين لتفحص دستوريتها وتشل اثر أي قانون مخالف للدستور.

ففي حكم لمحكمة التمييز جاء فيه : " للمحاكم أن تشل آثار قرار لجنة الأمن الاقتصادي ولا تعمل به استناداً لصلاحيتها في مراقبة دستورية القوانين ومن باب أولى مراقبة دستورية الأوامر العرفية ".

وفي حكم أخر لمحكمة التمييز الأردنية جاء فيه : " أن أي نظام يصدر وفقاً لأحكام القوانين تعطى بموجبه أية محكمة اختصاصاً معيناً للفصل بأية قضية لا يجوز العمل بموجبه ذلك لأنّ مثل هذا النظام يعتبر مخالفاً لأحكام الدستور ومن حق المحكمة أن تمتنع عن تنفيذ أحكامه ".

هـ) موقف الفقه من دستورية قانون المطبوعات والنشر

لاقت الأحكام الصادرة عن محكمة العدل العليا ومحكمة البداية التي سبق الإشارة إليها والمتعلقة بقانون المطبوعات والنشر إشادة من مختلف الجهات المعنية التي اعتبرتها انتصاراً للشرعية الدستورية وضمانة لحرية الصحافة والإعلام

حيث سارعت نقابة المحامين إلى الإشادة بقرار محكمة البداية رقم 2002/876 ونشره في مجلة النقابة باعتباره من الأحكام المهمة والجديرة بالنشر.

وفي مقال بعنوان " تأكيد وترسيخ الرقابة الدستورية " وصف الكاتب القرار بأنه خطوة إلى الأمام في سبيل حماية حقوق الإنسان الأردني وحرياته والعمل على ترقيتها.

وفي دراسة تحليلية لقراري محكمة البداية ومحكمة الاستئناف المتعلقة بالمادة 41 مطبوعات فقد تمت " الإشادة في الأحكام القضائية السابقة الصادرة عن محكمتي الصلح والبداية في عمان لما تتسم به تلك الأحكام من جرأة وانتصار للشرعية الدستورية " .

أما بالنسبة لقرار محكمة الاستئناف " يتضح من قرارها أنّها لم تكلف نفسها عناء بحث دستورية القانون في الدعوى المعروضة عليها، واعتبرت أن مجرد صدور القانون بعد مروره بالمراحل الدستورية، فإنه يكون واجب التطبيق ، وبالتالي على الجميع تطبيقه وتنفيذه حتى ولو كان مخالفاً للدستور، وهو اجتهاد ليس معروفاً سنده القانوني وقرارها يطرح تساؤلاً هل يجب تطبيق أي قانون بمجرد إصداره ومروره بالمراحل الدستورية ولو كان مخالفاً للدستور ؟ ".

ولا زالت تلك الأحكام تتعرض للبحث والتحليل ففي دراسة تحليلية جديدة جرى تناول الأحكام التي سبق الإشارة إليها بالقول: "وقد عاد إلى الساحة القضائية ناقوس الشرعية الدستورية يدق في القضية البدائية الجزائية التي عرضت أمام محكمة بداية عمان في قضية تخص قانون المطبوعات والنشر رقم 8 لسنة 1998 حين قررت أنّ البحث في دستورية النص القانوني أمر يتعلق بالنظام العام وأنّ من واجب المحكمة الامتناع عن تطبيق النص القانوني المخالف للدستور وفي ضوء جرأة هذا القضاء الذي أرسى مبدأ الشرعية الدستورية الذي قرر لنفسه

حق الرقابة على دستورية القوانين عن طريق الامتناع عن تطبيق ما يخالف الدستور إضافة إلى ما يكرسه من ضمانة لسمو الدستور براً بقسمه ان لا يخالف القوانين. "

الصحافة الأردنية والعولمة :

إنّ الإعلام الأردني مطالب بالسعي الدائم لرفع سقوف الحرية الصحفية والإعلامية لكي يتمكن الصحفيون بشكل خاص والإعلاميون بشكل عام من القيام بواجبهم المهني في النقد البناء الهادف ومواكبة التطورات التي تحدث في العالم إضافة إلى عدم تعريض الصحفيين لما يضعف دورهم الرقابي، ومدهم بالمعلومات التي تعزز المصداقية والواقعية للقضايا التي يتطرقون إليها.

ويتوجب على الصحافة الأردنية أن تنهض بنشر ثقافة حقوق الإنسان في ظل توافر مجموعة من العوامل التي تؤكد الصلة بين الإنسان والإعلام، وتعمل على تعزيز الوعي بالديمقراطية وإتاحة المجال لضمان حرية التعبير التي هي من مستلزمات النظام الديمقراطي .

وقد أورد (تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003) أن الخطاب الإعلامي للدول العربية هو تقليدي يتسم بالسلطوية ويشير في الوقت ذاته إلى أن هناك صراعاً محتدماً بين الاستقلالية في الخطاب الإعلامي للقطاع الخاص والخطاب الذي ينطلق من القطاع العام.

في زمن العولمة والتكتلات الكبيرة وامتلاك القدرة حتى لدى بعض الدول النامية على إطلاق مجموعات الأقمار الصناعية التي تسهم في تطوير العمل الصحفي والبث التلفزيوني وغير التلفزيوني تبدو التحديات أنّها تتم على مدار الساعة، وأنّ مواكبة التطور باتت تستلزم طليعة إعلامية لها القدرة على التناغم

مع هذا التطور دون عقد مسبقة ودون الخضوع للنظريات المعلبة ولبعض المناهج الإعلامية النظرية التي لا تزال محكومة بعقدة الستينيات ولم تتمكن حتى الآن من الإفلات منها وما تزال الدراسات الجامعية تنجذب لها.

ليس ثمة شيء مؤثر مثل وسائل الصحافة والإعلام المتنوعة في عصر العولمة ، سواء كان ذلك صحيفة أو تلفازاً أو إذاعة أو كتاباً أو بريداً إلكترونياً أو إنترنت أو فيديو أو فضائية أو كاسيت أو غير ذلك.

لذا، فإنّ العصر الحاضر لا يحتاج إلى جهد كبير لتبليغ ما تريد إلى ملايين البشر في أصقاع شتى من العالم، إذ بضغطة زر واحدة ترسل رسالتك إلى الملايين (عن طريق البريد الإلكتروني)، كما يمكنك بالوقوف أمام عدسة صغيرة أن تؤثر في عشرات الملايين من البشر

ومن يتأمل فعل النبي صلى الله عليه وسلم قديماً يجده قد استثمر وسائل الإعلام المتاحة في عصره، إذْ كان يجلس في طريق القوافل الوافدة من الشام والعراق فيسمع منهم ويعرض عليهم دعوته ، وكانت هذه بمنزلة وسائل الإعلام السريعة والمتنقلة في ذلك الزمان.

إنّ الناس كانوا قديماً على دين ملوكهم، أما اليوم فهم على دين إعلامهم، ولذلك حرص الحكام أن يسيطروا على الإعلام وأن يسوّقوا أنفسهم من خلاله.

ويقول رئيس الوزراء "الإسرائيلي" الأسبق شمعون بيريز وهو يتحدث عن الإعلام وسطوته وتأثيره على العالم العربي: "لسنا نحن الذين سنغير العالم العربي، ولكن هذا الطبق الصغير هو الذي سيغير العرب"، يقصد ذلك الطبق الذي يلتقط محطات البث التلفازي من كل أنحاء الدنيا .

إن هذا السياسي اليهودي، وهو بالمناسبة من أكثر قادة اليهود اهتماما بالتخطيط الإستراتيجي بعيد المدى، قد قال في تصريح آخر : إنّ قوة الإعلام قد أصبحت أقوى من قوة الجيوش، ولم يعد من الممكن تجاسل هذه القوة وإهمال تأثيراتها وسطوتها، ذلك لأنّ حادثة واحدة يتم نقلها عبر الصحف المؤثرة وعلى الشاشات الصغيرة تحدث دوياً هائلاً يفوق في وقعه وإيذائه للعدو تأثير حرب كاملة بكل ما تعنيه الكلمة.

وإذا كان بيريز كما هو واضح يقصد واقعة اغتيال الطفل الفلسطيني محمد الدرة برصاص الجنود اليهود وهو في حضن والده، وما أحدثته تلك الجريمة من صدى في الشارع العربي والإسلامي، والزلزال المعنوي الذي ألهب مشاعر الناس في كل مكان بحيث فجر مشاعر من الغضب والسخط أزالت أمامها كل ما حاول اليهود تأسيسه في العقل والضمير العربي والمسلم، فإنّ الداهية اليهودي لم يخطئ في تقديره للتأثيرات الهائلة التي أحدثها هذا المشهد الذي اختزل مأساة الأمة كلها وشراسة عدوها في بضع دقائق، كانت كافية تماما لكي يصحو العالم عليها وليعرف العرب والمسلمون أي عدو يواجهون.

وعلى الرغم من التطورات التي رافقت الإعلام في عصر العولمة نظراً لإزالة القيود ورفع الحواجز إلا انّ الإعلام الأردني لم يواكب التطور الحاصل في الإعلام العالمي فقد صنفت منظمة "فريدوم هاوس" بيت الحرية الأميركي الأردن في تقريرها الصادر في الأول من أيار العام الحالي ضمن خانة الدول غير الحرة في مجال الحريات الصحفية وحرية التعبير والتجمعات وذلك بسبب التضييق على حرية التعبير .

وتبع تقرير "بيت الحرية" تقريراً أصدره مركز حرية وحماية الصحفيين عن حالة الحريات الإعلامية في الأردن لعام 2008، وبحسب المركز فإن حرية الإعلام

في الأردن تراوح مكانها أو "مكانك سر" على الرغم من التغيرات الإعلامية التي يشهدها العالم وجاء في التقرير أن أغلب المستطلعين يؤكدون أن الإجراءات التي اتخذت حتى الآن لم يكن لها تأثير على توسيع هامش حرية الإعلام، وإنّ 94 بالمئة من الصحفيين يخضعون أنفسهم لرقابة ذاتية.

إن الإعلام الأردني مطالب بالإسهام بدور فعّال ومؤثر على الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية في عصر العولمة بعدما أصبحت وسائل الإعلام تمتلك الكثير مما يجعلها قادرة على النفاذ إلى حيث يمكن أن تغير الاتجاهات والقناعات بل أضحت اليوم فاعله في قمع وإقصاء ما هو خصوصي وإحلال معارف أخرى وكل هذا يتم بشكل علني، فلا بد للصحافة الأردنية أن تطور من أدائها بالاعتماد على التطور التقني وتدعيم العنصر البشري المؤهل ليؤثر على العقول والوجدان حتى يتمكن من جذب المتلقي في ظل وجود رسائل إعلامية تبث عبر صفحات الصحف الإقليمية والدولية ،فالمتلقي يسعى دائماً إلى معرفة الحقيقة من وسائل الإعلام المختلفة مما ليس بمقدوره أن يحصل عليها بجهده الفردي.

تأثيرات العولمة على الصحافة الأردنية

تعد الصحافة والإعلام ونحن في بدايات الألفية الثالثة ثروة حقيقية وغير مألوفة، سواء بفعل اتساعها وسرعتها أو بحكم نفاذها وتأثيراتها على عمليات التطور والتغيير وقد ارتبطت بهذه الثروة الهائلة وبضاعتها ثورات كبرى أسهم الإعلام بتسليط الضوء عليها كاشفاً أنواعها، ومحدداً خصائصها، ومبينا طرق استغلالها وتوظيفها.

وفي عهد العولمة لا يمكن تصور تنمية حقيقية دون تكنولوجيا الإعلام الحديثة والمعركة الإعلامية وربما الفكرية .

ترتكز التنمية في العالم العربي والبلدان النامية عموماً وربما في العالم اجمع على جبهتين: الأولى : التكنولوجيا التي حطمت الحدود والحواجز ، فكيف يمكن نقلها وأي التخصيصات يمكن اعتمادها وكيف السبيل للاستفادة منها ضمن الظروف المحلية ؟ هذه أسئلة بحاجة إلى إجابات معمقة.

أما الثانية: حقوق الإنسان وكل ما له علاقة بحرية التعبير من صحافة وإعلام وإبداع وبحث وتجديد وتطوير لوسائل الاتصال، ويشمل ذلك التعبير عن الرأي والمعتقد والحق في التنظيم والمشاركة السياسية وتؤثر مسألة احترام حقوق الإنسان في عملية التنمية وامتلاك التكنولوجيا التي هي لازمة للتطور.

لقد أدت العولمة إلى تغييرات سريعة وهائلة في وسائل الاتصال وتقريب المسافات الجغرافية وتعزيز الشعور الإنساني بين المجتمعات والدول والمؤسسات والأفراد وانتقلت الأسواق من السياقات المحلية إلى الأطر العالمية الواسعة والشاملة، ونجم عن العولمة إضافة إلى ذلك الارتباط في وسائل الاتصال والثورة الإعلامية وشبكة المعلومات والانترنت لدرجة يعتبرها البعض أنّها أخذت تمارس سلوكاً يومياً بحيث تغدو عملية مستمرة تنمو وتتطور على نحو حضاري وتسهم في تحويل العالم إلى قرية كبيرة تتلقى تأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإعلامية على نحو لم يسبق له مثيل.

إنّ فشل الإعلام العربي في تقديم صورة إيجابية للعالم عن القضايا والحقوق العربية والقضية الفلسطينية بشكل خاص، يعود إلى عدم معرفته في مفردات تكوّن العقل الأخر أو عدم استخدامها بشكل صحيح وبشكل خاص العقل الأوروبي أو الأمريكي التي هي بحاجة بعد المعرفة إلى فن وأساليب جديدة ومبتكرة خصوصاً وأن سيل الدعاية المعادية كبير، والموروث يكاد يهيمن على العقول في تصورات مسبقة يتم تغذيتها باستمرار.

ما زال الإعلام العربي بشكل عام يعتمد على الشعارات الرنانة والنبرة الخطابية ذات الحماسة العالية التي تتوجه إلى مسلمات وعواطف بينما يأخذ الأخر الأمور بالعقل والتأمل والتفكير وبالطبع بحساب المصالح الحيوية والإستراتيجية.

وظل الخطاب العربي بشكل عام أحادياً ، تبريرياً، يرفض التعددية ويتنكر لحقوق الإنسان تارة باسم الدين وتارة أخرى باسم القومية وثالثة باسم الدفاع عن مصالح الكادحين، وفي كل الأحوال لا تغيب لافتة الصراع العربي الإسرائيلي والعدو الذي يدق الأبواب من فوق الرؤوس.

وبعد ما يزيد على 50 عاما على صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ونحو مئة اتفاقية دولية هل سيبقى البحث جارياً في أعذار وظروف مخففة لحال حقوق الإنسان في العالم العربي بشكل عام وفي الأردن بشكل خاص؟ حيث يتم تجاهل وازدراء الكثير من الحقوق الأساسية والحريات العامة والشخصية لدرجة زادت حدتها أحياناً على أيام المستعمر الأجنبي . فثمة معيار لأي تقدم حضاري حقيقي ولأية تنمية منشودة يتلخص باحترام حقوق الإنسان إذ إنّ الإنسان هو القيمة الأساسية العليا والهدف الأول لأية فلسفة أو نظام أودين أو نظرية اجتماعية.

كما أن تطبيق قيم الصحافة الحرة عنصر أساسي من عناصر أنظمة الحكم الديمقراطي ويمثل نقطة تحول في طريق تقدمها، فحرية الصحافة واحدة من أهم الوسائل لاكتشاف وتشكيل الرأي واتجاهات القادة السياسيين .

ويعتبر تطبيق مبدأ سيادة القانون متطلباً مهماً لإيجاد التوازن بين القيم والمصالح المتناقضة في أي مجتمع، ويقصد بسيادة القانون ثقة الأفراد بحكم القانون، والتزام النظام بمعاملة منصفة لجميع الأطراف .

ويتحقق مبدأ سيادة القانون بوجود نصوص قانونية واضحة والتزام السلطات بحكم القانون إضافة إلى المساواة في تطبيق الإجراءات الإدارية والقضائية فضلاً عن وجود نظام قضائي مستقل وفعّال.

وهناك عناصر ضرورية لقيام حرية الصحافة لعل أبرزها يتمثل بحرية إصدار الصحف والمطبوعات، فمثلاً أصبحت معظم البلدان الديمقراطية تأخذ بنظام الإشعار دون الأخذ بنظام الترخيص المسبق للصحف والمطبوعات، فالولايات المتحدة وأوروبا واستراليا لا تطلب أي شكل من أشكال الموافقة الحكومية على إصدار الصحف، أما فرنسا واسبانيا وبريطانيا تفرض شروطاً للتسجيل لكنها لا تملك حق رفض هذا التسجيل.

وأصبح حق الوصول إلى المعلومات الحجر الأساس في ضمان حرية التعبير والرأي وحرية الصحافة حيث لا يمكن إعمال حق حرية التعبير بدون حق الوصول إلى المعلومات ومن المعلوم أن أغلب المعلومات موجودة عند السلطة التنفيذية ومؤسساتها، ولترجمة مبدأ الشفافية والمشاركة في اتخاذ القرار يجب التسهيل على الصحفي للحصول على المعلومات لنشرها وإيجاد سوق حرة لمناقشتها.

وينص قانون المطبوعات والنشر في الأردن على حق الصحفي في الحصول على المعلومات ولو بشكل غير فعّال فللصحفي الحق في الحصول على المعلومات ضمن آليات محددة وأكثر سرعة. كما يشكل قانون ضمان حق الحصول على المعلومات ضمانة إضافية لإعمال حق الحصول على معلومات فنص القانون على الحق لكل أردني في الحصول على المعلومات وترك فترة 30 يوماً كحد اقصى للمسؤول للإجابة على طلب الحصول على المعلومات. وبإمكان الصحفي بصفته مواطناً تقديم طلب للمؤسسات الحكومية للحصول على معلومات.

ويعتبر الوصول إلى المعلومات في العصر الحديث أمراً مهماً لكونه يمكّن المواطن من إعمال كثير من حقوقه وخاصة حق التعبير والانتخاب والمشاركة في الشؤون العامة للدولة.

وعلى الرغم مما ورد في قانوني المطبوعات وضمان حق الحصول على المعلومات إلا أنّ تقريراً للمجلس الأعلى للإعلام حول الحريات الصحفية في الأردن لعام 2007 كشف أن المعيق الأكبر لحرية الصحافة في الأردن هو حجب المعلومة وصعوبة الحصول عليها بحسب ما ذكر 424 صحفياً من بين 580 تم استطلاع آرائهم . وكان التقرير الذي سبقه وصدر في العام 2005 قد أفاد أن المعيق الأكبر لحرية الصحافة يتمثل بصعوبة الحصول على المعلومات أيضاً.

المواقف المختلفة من أخطار العولمة على الصحافة الأردنية :

تختلف ردود الأفعال، بل تتباين، من التحديات التي تواجه الصحافة الأردنية، نتيجة لعولمة الثقافة الغربية ومع غض النظر عن التفاصيل يمكن الإشارة إلى موقفين كبيرين متنافرين . الموقف الأول ينبني على أنّ العولمة شر خطير، يداهم الأمة الإسلامية، ويهدد وحدتها وكيانها واستمرارها، ويطالب بأن يغلق دونها الأبواب ، لتحصين مجتمعاتنا بالدعوة للرجوع إلى أصول ثقافة الأمة، ومنها بصفة خاصة الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح، والعمل على إبعاد الشباب لحمايتهم من التعرض لوسائل العولمة الثقافية الغازية والموقف الثاني ينبني على أن نهضة المسلمين لا تتحقق إلا من حيث تحققت نهضة الغرب وأنّ الثقافة تراث بشري، ليس خاصاً بقوم دون أخر، أو منطقة دون أخرى، أوجهة دون جهة ويطال أصحاب هذا الموقف فتح الأبواب على مصارعها للثقافات الوافدة، من أجل أن يلحق المسلمون بالركب العالمي، وحتى تتلاقح الثقافات، ويتوحد العالم حول ثقافة واحدة، وهذا أدعى لتحقيق السلام، والتقدم العالمي وهناك مواقف أخرى تقترب أو تبتعد عن هذين الموقفين.

والحق أنّ المسألة تصل إلى حد الإشكالية الصعبة ، فلا الانغلاق - في عصر العولمة الجديد - عما يجري في العالم ممكن ومتاح لو تم اعتماده ، وليس هو صحيحاً كل الصحة لو كان ممكناً ولا الانفتاح التام بلا ضوابط على العولمة المعاصرة صحيح أيضاً . بل إنّ الأخطار الناجمة عن هذا التوجه لا تقل خطراً - إن لم تزد - عن التوجه الآخر بالانغلاق إذن الحل يكمن في الوسطية وإبراز المقومات الذاتية للأمة الإسلامية والاستفادة بما لا يعارض تراث الأمة الإسلامية .

إن نجاح الإعلام في عصر العولمة قضية مستمرة الفصول وذلك لان هذا الزمن تحكمه المنافسة والخصخصة ويجب أن توظف فيه كل عناصر القوة التي تجعل

من الصحافة تمتلك القدرة على التأثير والتفاعل الأمر الذي يستوجب تطوير مضامين العمل الإخباري وإشراك الجمهور العام والنوعي والاهتمام بالجامعات وإشراك طلبتها في التعبير ورصد أسماء القادرين على المداخلات وتقديم الحوافز للمثقفين والمفكرين بإيلاء الثقافة الجادة المكانة اللائقة بها .

لقد أصبح الشكل المألوف للصناعة الإعلامية بصورتها المبسطة جزءاً من الماضي لان طبيعة العمل الصحفي في وقتنا الحاضر يرتكز على قاعدة تقنية عالية ورغبة الصحف في دخول الأسواق الواسعة وتحقيق الرواج والتوزيع الكبير للصحيفة يجعل منه أمراً يتعارض مع مع المشاريع الصغيرة التي لا تستطيع الصمود أمام تحديات الإنتاج ومتطلبات الجمهور المستهلك للوسيلة الإعلامية والآفاق الواسعة التي صاحبت اجتياز الإعلام للحدود وإمكانية تلقي الرسائل الإعلامية من كل حدب وصوب بكل ما تتصف به الرسائل الإعلامية من مستويات فنية، وأفكار جديدة تفرض على الجمهور التعرض إليها والتفاعل معها.

فالمنشأة الإعلامية الصغيرة في عصر العولمة بات صعباً عليها بالعدد القليل من العاملين فيها في مجالات التحرير والإخراج الفني والإنتاج فضلاً عن قلة مواردها الإعلانية أن تصمد أمام المؤسسات الصحفية العملاقة التي تعمل على قاعدة الاحتكار والتنوع والتعدد في الإصدارات وامتداد ملكيتها إلى فروع الإنتاج الإعلامي المكتوب والمقروء والمسموع إضافة لما تمتلكه من منشآت صناعية وإنتاجية تتصل بالصناعة الإعلامية.

لذلك، فإن أبرز تحديات عصر العولمة الإعلامي محلياً وعربياً يتمثل بالاستمرار في تحديث تقنيات الإعلام وابتكار مفاهيم جديدة لتوطين هذه الصناعة في ظل ما هو قادم من منتجات ثقافية وإعلامية عالمية بدأت تؤثر فعلاً على الهوية العربية ما لم يتم التصدي لها بالعلم والمعرفة الإعلامية، إذ إن مثل

هذا التصدي لا يأتي إلا بتحسين المنتج الإعلامي محلياً وعربياً سواء أكان مسموعاً أو مرئياً أو مطبوعاً والعمل على تطوير أدواته وآلياته بحيث نتعامل مع عصر العولمة إعلامياً بأساليب تفاعلية حوارية بما يسهم في تحصين جبهتنا الداخلية ويعزز من قدرة المجتمع على مواجهة تحدي الحرب الإعلامية التي تشنها مؤسسات الإعلام الدولي بأساليب علمية ودعائية هادفة لإحداث التأثير الذي تسعى إليه داخل مجتمعاتنا.

أثر التقدم التقني على صناعة الإعلام في عصر العولمة

أسهمت التكنولوجيا الاتصالية الحديثة التي ظهرت من جراء تقدم تكنولوجيا الأقمار الصناعية، وتطور التقنيات الطباعية والحاسبات الالكترونية، وما أحدثه الإعلام المتعدد الوسائط من تفاعل بين الإعلام والمعلوماتية سمح بأدوار جديدة لأجهزة الإعلام والحاسبات وأنتج استخدامات جديدة لأجهزة الإعلام انعكست إيجاباً على العمل الإعلامي والرسائل الإعلامية .

في ضوء ما تقدم يمكن القول: إن من يملك وسائل الاتصال يستطيع أن يتحكم بالرسالة الاتصالية ويستطيع التأثير في المتلقي . ولذلك، فإن الصحافة الأردنية مطالبة بالمنافسة في عالم يشهد نمواً متسارعاً في هذا الميدان مع وجود شركات إعلامية متعددة الجنسيات تجعل من دول العالم ساحة لعملها من دون انتظار إذن من أنظمة هذه الدول للعبور إلى كل بيت ومخاطبة من فيه مهما اختلفت المذاهب الفكرية والسياسية والدينية.

ولعل أبرز التغيرات التي فرضتها التكنولوجيا على صناعة الإعلام تتمثل بما يلي :-

1- أصبح الإعلام صناعة تستوجب التأهيل العلمي الإعلامي والتدريب المستمر للإعلاميين في مجالات اختصاصهم وذلك للتمتع بالقدرات المهنية التي تسهم في صقل معارفهم وتحسين قدراتهم للنهوض بالعمل المهني على أفضل وجه ممكن .

2- وجود إدارات مؤسسية قادرة على تسيير العمل الإنتاجي داخل المؤسسات الإعلامية بحيث تراعي الطبيعة الخاصة لكل واحدة من الدوائر داخل المؤسسة الصحفية.

3- استقطاب الكفاءات وأصحاب القدرات والإمكانات الصحفية العالية لكي يتسنى للمؤسسة الصحفية إقناع المعلنين بجدارة المؤسسة الصحفية حتى تستأثر بحصة كبيرة من الإعلانات على اعتبار أنها من مقومات الصناعة الإعلامية .

4- تقوم الصناعة الإعلامية على التنوع في مجالات الاستثمار ،فإلى جانب العمل الإعلاني تقوم بإجراء الدراسات واستطلاعات الرأي، وإعداد البحوث وأخذ الصور الأخبارية التي تؤمن دخلاً إضافياً للمؤسسة الإعلامية.

5- امتلاك التكنولوجيا المتطورة من معدات إرسال المعلومات واستقبالها ومطابع حديثة تمنح المؤسسة قدرات إنتاجية عالية تتفق مع متطلبات السوق وجودة المنتج.

ولمواكبة ما يستجد في العالم سعت صحيفة الرأي الأردنية في العام 2007 بتجهيز الصحيفة بأحدث الآلات الخاصة بعمليات التصميم والطباعة والتحكم بجودة اللون والسرعة في إنجاز الصحيفة .

كما أن صحيفة الدستور الأردنية أدخلت أحدث المطابع تعد الأسرع في منطقة الشرق الأوسط ، إذ بمقدورها أن تطبع (70) الف نسخة في الساعة الواحدة.

وعليه؛ فإن هذا الأمر يؤكد حقيقة مؤداها يقول: إن المؤسسات التي لا تطور من نفسها في هذا العصر لا يكتب لها البقاء.

6- الاهتمام بالعلاقات العامة للمؤسسة مع جمهورها وذلك لكونها تؤدي دوراً في غاية الأهمية في بناء علاقتها مع المجتمع ومنظماته المختلفة.

التغيرات التي أحدثتها العولمة في العمل الإعلامي

لقد أحدثت تكنولوجيا الاتصال المتطورة في عالم اليوم تغيرات جذرية في طبيعة عمل الوسائل الإعلامية أظهرت مفاهيم جديدة في العمل الإعلامي، ومن أبرز هذه التغيرات ما يلي :-

1- أعطت الجمهور حرية واسعة في اختيار الوسيلة الإعلامية التي يريد، والصحيفة التي يريد قراءتها ، حيث أصبح للصحف مواقع على شبكة الانترنت، إضافة إلى وجود صحف الكترونية تتميز عن التقليدية بأنها تحمل سمات الخدمات الإذاعية والتلفزيونية بسبب قدرتها على تقديم الأخبار في أي وقت .

2- سمحت التكنولوجيا الحديثة للصحافة المطبوعة وكذلك وكالات الأنباء المحلية والدولية والشبكات الإذاعية والتلفزيونية بحضور الكتروني على شاشات الحاسب الآلي فأتاحت لجمهور الانترنت قراءة مواقعها الإخبارية بصورة جاذبة وقابلة للتحديث .

3- أسهمت تكنولوجيا الاتصال بإتاحة المعلومات من المصدر إلى المتلقي ولم يعد هناك أي مبرر للرقابة الإعلامية أو التعتيم على الأحداث طالما أن الجمهور بمقدوره أن يحصل على الأخبار من مصادر عديدة .

4- أحدثت الانترنت ثورة في النشر الالكتروني جعلت الصحيفة تتخطى الحدود الجغرافية وتعمل على تحديث أخبارها الالكترونية وأتاحت للقارىء أن

يختار ما يشاء في الوقت الذي أصبح بمقدور المدونين والمحررين الاعتماد على هذه الشبكة لإثراء موضوعاتها وإغنائها بالمعلومات المنوعة.

5- أسهمت الانترنت بالتفاعل الحي وإجراء الحوارات المباشرة بين الجمهور ومحرري الصحف من خلال الأسئلة والاستفسارات والتعليق على المقالات الأمر الذي جعل الجمهور طرفاً متفاعلاً في العملية الاتصالية وليس متلقياً.

6- اتاحت التكنولوجيا الحديثة المتمثلة بالحاسبات الآلية اختصار المراحل المتمثلة بجمع الأخبار وصياغتها وتحريرها وإخراجها وتصحيحها وهي مراحل كانت تستغرق زمناً طويلاً في الوضع التقليدي السابق الأمر الذي أسهم في تعزيز شخصية الصحيفة إضافة إلى قيامها بتطوير أساليب الإخراج على نحو يتفق وسياساتها التحريرية.

بناء على ما تقدم وفي ظل ما يجري من تطور مضطرد في عالم الصحافة من جراء ثورة التقنية التي يشهدها عصر العولمة، يجب أن تستفيد الصحافة المحلية من معطيات الواقع الجديد فتوطن التقنية الجديدة وتستقطب الكفاءات لكي تحسن من أدائها المهني فيخرج خطابها الصحفي من السطحية والمعالجة الجزئية، ويتحرر من التركيز على أنشطة بعض المسؤولين والانطلاق إلى فضاء أرحب بالتركيز على المعلومات والتحليل والاستقصاء والحوارات الموسوعية وسائر السمات التي لا تزال مفتقدة وغائبة عن الصحافة المحلية، وكذلك عدم إهمال التثقيف والتوعية الاجتماعية، والتحرر ما أمكن من التبعية للإعلام الغربي بتفعيل التعاون الإعلامي العربي المشترك لمواجهة الشركات المتعددة الجنسيات التي تحاول أن تستأثر بسوق الصحافة والإعلام في العالم.

ظل مفهوم حرية الرأي والتعبير على امتداد التاريخ البشري يأخذ مكانة كبيرة بين الأدباء والفلاسفة ويذكر التاريخ أن تطور هذا المفهوم في الولايات المتحدة يرجع إلى كل من " جون ملتون " في القرن السابع عشر، و " جون أرسكن " و" توماس جفرسون " في القرن الثامن عشر ، و " جون استيورات مل " في القرن التاسع عشر كذلك لعبت كتابات كل من الفيلسوف الأنجليزي " جون لوك " في القرن السابع عشر ، والفيلسوفين " منتسكيو " و " جان جاك روسو " في القرن الثامن عشر دوراً بارزاً في عملية تدفق الآراء والأفكار السياسية الحرة وفي تطوير مفهوم حرية الرأي والتعبير.

ينبغي الاعتراف أن ملامح العولمة واقع عيني واضح بيد أن التقدم العلمي والتكنولوجي هو نتاج العقل الإنساني وتوظيفه تنموياً وحضارياً خيار وتدبير إنساني بحت، لذا فإن الاستثمار المكثف في التطوير وفي تأهيل الموارد البشرية على كافة المستويات وبخاصة المستويات التقنية المتطورة يشكل أساساً للتعامل مع مظاهر ومفاهيم العولمة للإنطلاق من حقيقة أساسية مفادها أن لا يكن لدولة أو شعب أو فرد ما أن يعيش على أطلال الماضي وإن ارتبط مع الماضي، هذا مع ما تحققه مادة العولمة التقنية في تسهيل كشف هذا الماضي والارتكاز عليه كمفهوم حضاري وثقافي للبيئة العربية ووفقاً لهذا القياس فثمة أسس وأدوات لا بد منها للموازنة بين أبعاد العولمة ومعايير عالمية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية تفرض نفسها أكثر من أي وقت مضى ومن الواجب الأخذ بها على الصعيد الوطني والعربي والعالمي.

يمكن القول: إنّ تحسين بيئة الإعلام الأردني بشكل عام والصحافة بشكل خاص من الموضوعات المهمة في عصر العولمة وفي ضوء ما تقدم تم التوصل إلى النتائج التالية :

1-إنّ الإعلام الأردني يواجه تحديات صعبة في ظل عصر العولمة بحيث يجعله عاجزاً عن القيام بمهمته على الوجه الأكمل في ظل إزالة الحواجز وتخطي الحدود للمطبوعات الصحفية، ولذلك يجب وضع خطة شاملة للنهوض بهذا القطاع من النواحي القانونية والتقنية والمهنية على نحو يمكن من خلاله مواجهة هذه التحديات بصورة فاعلة .

2-إنّ تحدي العولمة يجب أن تتم مواجهته بشكل كامل على الصعيد الحكومي والخاص لأنّ تأثيره يطال كل فئات المجتمع .

3-يجب امتلاك التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها في خدمة العمل الصحفي من اجل مواكبة روح العصر وخاصة تكنولوجيا الاتصالات لأنّ التكنولوجيا منابر وأدوات العولمة .

4-البحوث المتعلقة بحرية الصحافة تطرقت إلى رفض الرأي العام الأردني بشكل عام ونقابة الصحفيين الأردنيين بشكل خاص لقوانين المطبوعات والنشر بسبب عدم تجسيدها للعمل الديموقراطي وحرية الرأي والتعبير .

5- أداء نقابة الصحفيين الأردنيين اقرب ما يكون لمؤسسة حكومية ترمي إلى السيطرة بشكل غير مباشر على الصحافة، فقد كانت في بعض الأحيان معوقاً أساسياً في عمل الصحفيين والمؤسسات الصحفية حيث يتفق قانون النقابة مع قانون المطبوعات في أن الصحفيين الموالين إلى الحكومة هم الذي يسيطرون على مجلس النقابة وغالبيتهم في وسائل الإعلام المملوكة للدولة من صحف ووكالة أنباء وإذاعة مسموعة ومرئية .

6-خطت الصحافة الأردنية خطوات كبيرة في تطورها ولكنها ما زالت أسيرة وجهة النظر الرسمية وهذا ما أكده الباحث وليم روو في أن العلاقات بين الحكومات

العربية ووسائل الإعلام معقدة بشكل كبير، وما زال الإعلام العربي يلعب دوراً في العملية السياسية ويتأثر بها ولا يمكن الحكم على الأداء الفعلي للإعلام في المسرح السياسي العربي على أساس القانون السائد أو البنية الشكلية وحسب، بل إنّ ثمة عوامل أهم وهي وجود معارضة حقيقة للحكومة وشرعية الجماعة الحاكمة وقوتها وبخاصة في هذه المرحلة الدقيقة للأمة العربية بأسرها والقاعدة الاقتصادية لوسائل الإعلام وحيوية وقوة التقليد الصحفي المستقل في الدولة.

7-الصحافة يجب أن تؤدي رسالتها في ظل وجود مناخ من الحرية المسؤولة وتهدف إلى تهيئة المناخ الحر لنمو المجتمع وارتقائه بالمعرفة المستنيرة. لذلك فإن الرقابة على الصحافة محظورة ومع ذلك يجوز وضع استثناء في حالة الطوارئ أو زمن الحروب أن يفرض على الصحف رقابة محددة في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة أو أغراض الأمن القومي.

8-في ظل عودة الحياة الديموقراطية نهاية ثمانينيات القرن الماضي ظهرت على الساحة الأردنية صحف جديدة متعددة الميول والمشارب تسعى لاجتذاب القارئ الأمر الذي أشاع حالة من التنافس بينها ودفع ببعضها إلى المغالاة في طبيعة المادة المنشورة، مستفيدة بذلك من هامش الحرية الواسع الذي إتاحة قانون 93 وقد أخذت بعض الصحف الأسبوعية تميل إلى تقديم مواد حافلة بعدم الدقة والاعتماد على الإشاعات وأحيانا النقد الجارح،إضافة إلى تقديم مواد وعناوين حافلة بالإثارة بشتى صنوفها وباستخدام تعابير لغوية غيرٍ مألوفة يرفضها الذوق العام الأمر الذي دفع بعض المسوؤلين الحكوميين إلى المطالبة بوضع حد لارتفاع هامش الحرية في ظل هذا القانون .

9-المادة التي تتطرق إلى حبس الصحفي في قانون المطبوعات الذي اقره مجلس الأمة بشقية النواب والأعيان كانت الأكثر جدلاً خلال مداولات ومناقشات

مستفيضة، ففي الوقت الذي ابقى مجلس النواب على عقوبة الحبس ألغى مجلس الأعيان العقوبة وفي جلسة لاحقة تراجع مجلس النواب وألغى العقوبة ولكن في الوقت نفسه شرّع الحبس في (22) قانوناً نافذاً على رأسها قانون العقوبات. فالقوانين السته التي صدرت منذ عودة الحياة النيابية تعتبر دليلاً واضحاً على أن المشرّع لم يكن موفقاً في إصدارها.

10- تهتم نقابة الصحفيين، " بالأمور المهنية والمعيشية للصحفيين وتبذل جهداً في حماية الحرية الصحفية، لكن هذه مسألة لا تتوقف على جهودها فقط، فهناك جهد تشريعي يفترض أن يقوم به مجلس الأمة. وهناك مبادرات قام بها المجلس الأعلى للإعلام قبل إنّ يتم إلغائه من اجل تطوير الحرية الصحفية إلا أنّ الواقع يحتاج لجهود متضافرة من عدة أطراف " .

11- صدور "قانون ضمان حق الحصول على المعلومات" رقم 47 لسنة 2007 كأول قانون من نوعه في الأردن والعالم العربي. وجاء في الأسباب الموجبة لمشروع القانون ان حرية الوصول إلى المعلومات أصبحت الحجر الاساسي في الحريات الصحفية والعامة. وغني عن البيان أنّ اغلب المعلومات متوفرة لدى السلطة التنفيذية ومؤسساتها، ولترجمة مبدأ الشفافية والمشاركة في اتخاذ القرار لا بد من اتخاذ الخطوات التشريعية والتنفيذية التي من شأنها التسهيل على الصحفي والمواطن الحصول على المعلومات.

ويوازن القانون بين حق المواطنين في المعرفة وحق الدولة في حجب المعلومات التي تضر بالأمن الوطني. ويضع القانون استثناءات على المعلومات التي يجوز الكشف عنها ومنها ما يتعلق بالخصوصية وحفظ حقوق الآخرين، وقضايا الملكية الفكرية، والحفاظ على الآداب العامة والصحة العامة كما يعتبر القانون نقلة نوعية في إعمال حق المواطن - والصحفي- في الوصول إلى المعلومات إذا ما

أحسن استخدامه .وينص القانون على ضمان حق المواطن في الحصول على المعلومات، وليس الصحفي فقط، كحق يضمنه القانون وليس منحة أو تسامحاً من الحكومة ومؤسساتها.

12-لا يجيز الأردن دخول المطبوعات من الخارج قبل إخضاعها لرقابة مسبقة ففي العام 2006 منعت دائرة المطبوعات إجازة وتداول 89 كتاباً لمخالفتها لأحكام قانون المطبوعات والنشر والقوانين النافذة. كما منعت إجازة وتداول 73 كتاباً في العام 2005، وبحسب معلومات الدائرة "تتعلق أسباب المنع بالأخلاق والإساءة للأديان والمصلحة الوطنية والأمور الشخصية". وسبق أن منعت دائرة المطبوعات والنشر تداول حوالي 1248 كتاباً في الفترة 1955- 1987 .

ويمكن اعتبار مديرية المطبوعات والنشر امتداداً لمديرية المطبوعات التي أنشئت بموجب نظام المطبوعات لسنة 1939، وبهذا تعد أول وأقدم جهاز رقابي عرفه الأردن، ولم تتغير مهمة هذه الدائرة كثيراً حتى يومنا الحاضر.

ولذلك يجب النص صراحة على عدم جواز الرقابة المسبقة وان يكون أي فعل ينتهك هذا الحق قابلاً للطعن به وطلب التعويض(إلا في حالة إعلان قانون الدفاع).

13- يؤخذ على "مجلس المعلومات" عدم استقلاليته كما يجب بسبب غياب تمثيل القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني فيه. ويتشكل المجلس برئاسة وزير الثقافة وعضوية أمين عام وزارة الداخلية ومدير التوجيه الوطني بالقوات المسلحة وغيرهم.

13- إذا لم يعيد المشرع في الأردن النظر في قوانين المطبوعات والنشر بما يرفع سيف الرقابة عن الصحافة، ويعزز من حريتها فإن الصحافة الأردنية ستجد

نفسها في وضع تنافسي غير متكافىء مع الصحافة غير الأردنية، فالمعرفة هي ضالة الإنسان فإذا وجدها في وسائل غير أردنية ازداد تعلقه بها وبالتالي يصبح تأثير الصحافة الخارجية أكثر فعالية وأعمق أثراً وذلك على حساب رسالة الصحافة الوطنية .

ثمة أسس وأدوات لا بد منها للموازنة بين أبعاد العولمة ومعايير عالمية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية التي تفرض نفسها أكثر من أي وقت مضى، ومن الواجب الأخذ بها على الصعيد الوطني والعربي والعالمي . فالعولمة تسهم في تسهيل كشف الماضي والارتكاز عليه كمفهوم حضاري وثقافي للبيئة المحلية والعربية، ووفقاً لهذا القياس يجب مواكبة حالة التطور التقني في العالم بشكل فاعل لكونه يسهم في الارتقاء بالعمل الصحفي، والنهوض بمستوى الأداء المهني الذي ينعكس إيجابيا على تقدم هذه المهنة التي تسمى مهنة المتاعب. وفي ضوء ما تمت الإشارة إليه فقد تم التوصل إلى التوصيات التالية :

1- إنّ العقوبات الواردة في قوانين المطبوعات مساحتها أوسع من مساحة الحريات وبالذات في القانون الأخير رغم أن الحبس قد الغي فيه ، إلا أنّ هناك قوانين أخرى تعاقب الصحفي على ذلك وهذا يتطلب من المشرّع عند صياغة مشروع قانون أن لا يتناسى أنة يتعامل مع جمهور كبير، لذا فمن المنطقي أن تعمل العقوبة على بناء مجتمع متماسك، وردع أولئك الذين يزرعون بذور الفتنة بين الجمهور فالعقوبة هي أساس للردع وليست لامتهان كرامة الإنسان وهذا يفسر الفارق بين القانون الإلهي والقانون الوضعي.

لذلك ينبغي إنهاء العقوبات السالبة للحرية في الجرائم المرتكبة بواسطة المطبوعات وجرائم الرأي، وإصدار تشريع واضح وصريح يمنع التوقيف والحبس في

قضايا المطبوعات والنشر. ووضع تشريعات تعاقب من يفعل ذلك بغير الطرق التي يحددها القانون.

2- يتضح أنّ العديد من التشريعات المتعلقة بموضوعات النشر تصبح خلال فترة قصيرة بحاجة لتعديلات أو إعادة النظر فيها. لذلك فإنّ الحاجة تستدعي صياغة تشريعات يسهم في وضعها الجسم الإعلامي والأكاديمي مع ضرورة إشراك قانونيين لكي يكون مدلول الكلمات أكثر وضوحاً والصياغة أكثر دقة بالابتعاد قدر المستطاع عن الكلمات المطاطية التي قد يتعدد تأويلها وتفسير مضامينها.

3- ضرورة فتح قنوات الاتصال بشكل فعّال بين الإعلاميين بما يمثلون من سلطة رابعة والسلطات الثلاث في الدولة حيث إنّ حرية الحصول على المعلومة أو الوصول إليها أهم بكثير من أية أمور أخرى لأنّ معاناة الصحفي ما زالت مستمرة نتيجة إغلاق قنوات الاتصال مع المسؤولين.

4- دعوة المؤسسات الإعلامية ومؤسسات المجتمع المدني المعنية بقضايا حرية التعبير لفتح قنوات الحوار باستمرار مع أعضاء البرلمان الأردني لإقناعهم بالوقوف إلى جانب حرية الإعلام وليس الوقوف ضدها .

5- إيجاد ميثاق شرف صحفي فاعل وعصري يحكم سبل العمل وأخلاقيات المهنة فعلى الرغم من وجود مثل هذا الميثاق الذي يعمل به حالياً إلا أنّه لا يمكن منع التجاوزات المهنية التي تصدر من الصحف والصحفيين خاصة عند الحديث عن موضوعات تمتاز بالحساسية، لذلك يجدر أن يخضع الميثاق الحالي إلى مزيد من التطوير.

6- إنشاء محكمة خاصة بالصحافة ووسائل النشر والكتابة حتى لا يتعرض الصحفي عند مخالفته إلى أكثر من عقوبة ويطبق علية أكثر من قانون مثل قانون العقوبات وقانون أمن الدولة وأية قوانين أخرى. لذلك ينبغي النص على محاكمة الصحفيين بشكل حصري أمام المحاكم المدنية، وإيقاف اختصاص محكمة أمن الدولة في هذا الجانب وفي الوقت نفسه إلغاء المسؤولية الجنائية عن افعال النشر فيما عدا جرائم السب والقذف المقترنة بسوء القصد.

7- إيجاد تقنية حديثة للعمل الصحفي تتواءم مع التطور الحاصل في العالم لأنّ المؤسسات التي لا تطور نفسها لا يكتب لها البقاء وليس بمقدورها أن تواصل عملها على نحو فاعل .

8- الاستفادة من الإمكانات اللامحدودة التي توفرها العولمة ولاسيما الجوانب الإيجابية فيها وفي مقدمها العلم والثقافة والفضاء المفتوح للإسهام بالانتقال في العمل الصحفي إلى وضع أكثر تقدماً وفاعلية .

9- تخفيف أو إلغاء الشروط المنصوص عليها لإصدار المطبوعات في الأردن إذ ينص قانون المطبوعات والنشر على شرط الترخيص المسبق قبل إصدار المطبوعات. وللمقارنة فقد الغي ترخيص الصحف في بريطانيا عام 1695أي قبل 313 سنة. ولا يتطلب إصدار المطبوعات أي ترخيص مسبق في 46 دولة تخضع لولاية المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان. إذ ينبغي التحرر من قيود إصدار الصحف، وأن يفسح المجال للصحف بأن تزدهر، فيبقى منها ما هو فاعل في هذا الميدان وينتهي منها الصحف البعيدة في أدائها عن المهنية والحس الصحفي المسؤول .

10- أن تنص القوانين اللاحقة على منع الحكومة من تملك أسهم في الصحف، ولا تزال الحكومة تحتفظ بحوالي 56٪ من أسهم صحيفة الراي وبحوالي 34٪ ثلث أسهم الدستور ،وهما من أهم الصحف التي تصدر في الأردن، وواقع الحال أنّ

الحكومة لا تمتلك هذه الأسهم مباشرة بل إنّ مؤسسة الضمان الاجتماعي هي المالكة لها لذلك ينبغي النص على إنهاء مُلكية الحكومة أو القطاع العام في أسهم الصحف.

11- تعديل قانون حماية أسرار ووثائق الدولة رقم 50 لسنة 1971 ليتوافق مع المادة 19 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لتسهيل الحصول على المعلومات.

12- تعديل قانون نقابة الصحفيين وتسهيل دخول الراغبين بالانتساب إليها وفتح باب الانضمام للصحفيين العاملين في الصحف الحزبية والصحافة الالكترونية.

13- الارتقاء بالمستوى المهني للصحفيين من خلال الدورات التدريبية التي تصقل مهاراتهم المهنية وتعزز من معارفهم لذلك يجب على الصحفي العمل وفق ضميره المهني وميثاق الشرف الصحفي.

15- النص على عدم التمييز عند قيام الحكومة وأجهزتها بالإعلان في الصحف (بمكافاة الصحف القريبة منها ومعاقبة التي تنتقدها) .

16- الارتقاء بالحماية التشريعية لحرية الصحافة إلى مستوى الحماية الدستورية بأن ينص الدستور على حرية الصحافة على نحو مفصل يبين موقف الدستور من الرقابة والوقف والإلغاء إذا امتدت حالة الطوارئ خارج حدود زمنية معينة .

في ضوء ما تم التوصل إليه في هذا البحث يمكن القول : إنّ هناك شبه اتفاق أن الإعلام العربي بعامة والإعلام الأردني بخاصة ولاسيما الصحافة، يواجه العديد من المعيقات والصعوبات ناتجة عن ما يعرف بـ" عصر العولمة " ويجب القيام

بخطوات مناسبة من أجل مواجهتها بهدف الاستمرار للتعامل بشكل مناسب في ميدان الإعلام حتى لا يفقد الإعلام الوطني بريقه ويتحول المواطنون إلى وسائل إعلام خارجية قد تكون موجهة وتحمل في رسائلها الإعلامية الكثير من الجوانب الدعائية التي تؤثر في فكر الجمهور وتوجهاته .

وفي هذا الإطار يجب " وضع خصوصية العلاقة بين العولمة والهوية الثقافية عندما يتعلق الأمر بالأردن والوطن العربي فالاختراق الثقافي الذي تمارسه العولمة لا يقف عند حدود تكريس الاستتباع الحضاري بوجه عام، بل إنّه سلاح خطير يكرس الثنائية والانشطار في الهوية الوطنية القومية ليس الآن فقط بل وعلى مدى الأجيال الصاعدة والقادمة.

إنّ الوسائل الإعلامية التي تحمل هذا الاختراق وتكرسه إنما تملكها وتستفيد منها فئة معينه هي النخبة العصرية وحواشيها ، وهي التي تستطيع امتلاكها والتعامل مع لغاتها الأجنبية بحكم التعليم القسري الذي تتلقاه - أما عموم الشعب وعلى رأسه النخبة التقليدية، فهو في شبه عزلة يجتر بصورة أو بأخرى ثقافة الجمود على التقليد والنتيجتين استمرار إعادة إنتاج متواصلة والمعاصرة في الثقافة والفكر والسلوك.

الحاجة تستدعي إلى تجديد الثقافة وإغناء الهوية الوطنية ومقاومة الغزو الكاسح الذي يمارس على مستوى عالمي إعلامياً وبالتالي أيديولوجياً وثقافياً من قبل المالكين للعلم والتقانة ،وضرورة اكتساب الأسس والأدوات التي لابد منها لممارسة التحديث ودخول عصر العلم والتقانه، دخول الذوات الفاعلة المستقلة وليس دخول الموضوعات المنفعلة الميسرة.

فالتحديث حاجة ملحة عن طريق الانخراط في عصر العلم والمعرفة ولكن في المقابل ينبغي مقاومة الاختراق لحماية الهوية القومية والثقافة الوطنية من

الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الذي يمارس على العالم أجمع بوسائل العلم والتقانه .

يمكن القول :إنّ أبعاد العولمة ومعناها فيما بذلته الجهود في تحرير مفهومها وتعميمها واستمراره في المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية والثقافية بكافة خصائصه وسماته وفي جانب آخر لا يستطيع أحد أن يدعي إمكانية أن يركن إلى الانعزال والانغلاق لأنّ أواصر التعاون والتآلف أوجبها الله سبحانه وتعالى وهي في الوقت نفسه حاجة بشرية .

ما تزال الحريات الصحافية في الأردن تراوح مكانها، على الرغم من التشريعات والقوانين والنصوص الدستورية الواضحة، وذلك لأنّها تصطدم بقرارات حكومية وعوامل مؤثرة تعيق تقدمها وتمنع إيجاد مناخ الحرية الملائم لتعزيز دور الصحافة باعتبارها السلطة الرابعة. وفيما يتعلق بالقوانين والتشريعات الإعلامية التي تكفل وتصون الحريات الإعلامية في الأردن.

إنّ إيجاد نظام إعلامي "صحفي" مستقر وفعّال يتحقق فيه التوازن بين حرية الصحافة ومسؤولياتها يقتضي المزاوجة بين أكبر قدر من المهنية للعاملين بالصحافة من جهة، وإتاحة المجال أمام تفهم المجتمع بأسره لطبيعة المهنة الصحفية من جهة أخرى.

ولعل المشهد الحكومي هو المشهد الذي تتابعه الصحافة بشغف كبير محاولة دوماً إبراز تناقضاته ومشكلاته أكثر من انجازاته وتطلعاته ،إلا أنّه مع ذلك فإن العناصر المؤثرة في هذا المشهد من كلا الطرفين الحكومي والصحفي يمكنهما تحويل أوجه التناقض إلى ظروف للتوافق باستخدام الأساليب المهنية المتبعة والمتاحة في المجتمعات الديمقراطية.

فالإيجاز الحكومي اليومي للصحافة، والانفتاح الحقيقي على العاملين في صفوفها، والمصداقية والشفافية الواضحة في القول والعمل من جانب الحكومة يمكنها مجتمعة من إيجاد جو يعكس أثاره بصورة إيجابية على الصحافة.

وبالمقابل يقتضي توفر شروط مهنية عالية لدى الطرف الصحفي، مما يستدعي من الجسم الإعلامي بأسره القيام بجهد استثنائي في هذه المرحلة لإعداد برامج للتأهيل والتدريب لأفراده حتى يتسنى لهم تأدية واجباتهم على أكمل وجه.

وللتخفيف من الوقوع في عقوبات المخالفات الصحفية المطلوب اتخاذ مبادرات وذلك بالانفتاح على الصحافة، وتشجيع الجسم الصحفي على تفعيل الآليات المتاحة له لعلاج بعض هذه الظواهر من خلال نقابة الصحفيين .

وعلى النقابة أن تقوم بواجبها كاملاً في إيجاد ظروف مناسبة بالتعاون مع الجامعات لتكثيف التدريب والتأهيل وإعداد العاملين في هذه المهنة والمقدمين عليها، فخير حماية لحرية الصحافة يكمن في تحلي العاملين فيها بأكبر قدر من المهنية وهو الواجب الأساسي للنقابة.

وعلى الحكومة تشجيع النقابة للقيام بهذه المهمة وتقديم أسباب الدعم خاصة بالنسبة لقضايا التدريب والتأهيل، وإيجاد حالة توافق مع الجسم الصحفي ضمن معطيات المجتمع الديمقراطي.

وتقع على عاتق الجمهور المهتم بالشؤون الصحفية أيضاً مسؤولية متابعة هذه القضية مع الطرفين الحكومي والصحفي للتوصل إلى أرضية تساعد الجميع على المضي قدماً في بناء المجتمع الديمقراطي.

الفصل الرابع

اتجاهات جديدة في أساليب كتابة المقالات الصحفية

الفصل الرابع

اتجاهات جديدة في أساليب كتابة المقالات الصحفية

مع تطور الأحداث التي رافقت دخول القوات الأمريكية إلى العراق وبروز ظواهر جديدة في المجتمع العراقي .. كان للصحف العراقية منها الشيء الكثير .

إذ خرجت مهمة إصدار الصحف عن النخبة وصار بالإمكان إصدار جريدة يومية باسم أي فرد لم يكتب بحياته خبراً أو مقالة صحفية .

وفي مجال نشر المقالات الصحفية.. برزت أسماء جديدة قد يكون سلاحها اللغة والثقافة.. لكنها لم تتدرب على قواعد وشروط الكتابة الصحفية.. وهذا ما لاحظناه وبوضوح في مجموعة كبيرة من الكتاب الذين جربوا الكتابة في جريدة - الزمان - البغدادية .

إن توصيف هذه الأنماط الجديدة ليس سهلاً إلا بعد القيام بدراسة تحليلية يمكن عن طريقها وضع توصيفات جديدة تنسجم وشكل هذه الاتجاهات الجديدة واسلوبها في الكتابة الصحفية، علما أن الكتب والدراسات الإعلامية قد ميزت نوعين أساسيين من المقالات الصحفية وهي:

1- المقالة الافتتاحية وتنشر عادة على الصفحة الأولى .

2- العمود الصحفي وينشر عادة على الصفحات الداخلية .

أهمية البحث

في حدود دائرة الاختصاص الدقيق لابد وأن تكون هناك تفرعات تنطلق منها تعريفات ومفاهيم جديدة تكون أساسا لتوصيف جديد يختلف مع والاختصاص العام من حيث التفرع.. لكنه يلتقي به من حيث الجوهر .

وأهمية هذا البحث تكمن في إيجاد توصيفات جديدة لكي لا تختلط العناوين والتعريفات والأشكال.. ومن الأهمية بمكان أن تكون التوصيفات مختلفة بهدف الابتعاد عن الخلط بين المكونات والأشكال .

مشكلة البحث

هذا البحث من البحوث الوصفية الاستطلاعية التي لا تستوجب وجود فروض محددة لها .. لأن الهدف الأساس هو اكتشاف الظاهرة ومعرفتها ورصدها بشكل علمي ومنهجي لكي يتم توصيفها علمياً .

والمشكلة في بحثنا هذا يمكن صياغتها في سؤال محوري واحد :

- لماذا لا يتم أطلاق توصيفات جديدة على أنماط جديدة من الكتابة الصحفية طالما إنها خرجت على قواعد المقال الصحفي وشروطه بشكل عام ؟

الثابت أن بناء المحددات الفكرية والمهنية لأية ظاهرة جديدة تحتاج حتماً إلى تحليل المضامين ومن ثم الإجابة عن التساؤلات التي تفرزها عملية البحث العلمي.

مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث بجريدة "الزمان" البغدادية التي واصلت لسنوات نشر مقالات صحفية لبعض الكتاب.

حدود البحث

تمثلت الحدود الزمانية للبحث بالمدة التي تبدأ من 1 أيار ولحد التاسع من الشهر نفسه عام 2010 وبلغ مجموع المقالات التي نشرت في هذهِ الفترة القصيرة 75 مقالا .. وبمعدل مقالين في الصفحة الواحدة .

كما أن الباحث قد راقب عن كثب ظاهرة نشر هذه المقالات منذ عام 2007 ولحد كتابة هذا البحث .

ومحاولة منا لتقريب الصورة أكثر ووضعها في دائرة الضوء .. لابد من التذكير بتاريخ الكتابة الصحفية وشروطها وممارساتها بصفتها فنا قائما.. خاصة تلك التي لها علاقة مباشرة بموضوعنا .. وهما المقال الافتتاحي أولا والعمود الصحفي ثانياً .

المقال الافتتاحي

يوصف المقال الافتتاحي بأنه من أقدم الفنون الصحفية لامتداداته التاريخية الأدبية والسياسية فالمقال الافتتاحي هو امتداد للمقال الأدبي الذي ظهر في أوربا منذ عصر النهضة .

وتشير بعض المصادر إلى أن جذور هذا الصنف من الفنون الصحفية تعود إلى كاتب فرنسي معروف " ميشيل مونتين " الذي نشرت له بعض دور النشر في باريس مجلدين تحت عنوان " المقالات " عام 1580 كما أنها ترجمته إلى الإنكليزية عام 1603 .

ولم يقتصر نشر المقالات الأدبية عن الفرنسي " ميشيل مونتين " .. بل تعدى ذلك إلى كاتب انكليزي مهم هو " فرنسيس بيكون " الذي نشر مجموعته الأولى عام 1597 .

لكن هذه الصورة اتضحت فيها على شكل مقالات صحفية .. تخلو من الصبغة الأدبية وجاءت بقلم الصخفي الانكليزي " دانيال ديفو) عام 1704 .. وقد اكتسب لقب - أبو الصحافة الإنكليزية - ويؤكد الدكتور فاروق أبو زيد أن أهمية كتابة المقال الافتتاحي لا تكمن فقط بالوظيفة السياسية والاجتماعية التي يؤديها .. بل لأن هذا النوع المهم من الفنون الصحفية يأتي بعد فن كتابة الخبر.

وبذلك يكون المقال الافتتاحي قد أحدث نقلة نوعية على مستوى تطور الفنون الصحفية من جهة .. وجذب القراء من جهة ثانية .. دون أن ننسى أن هذا التطور لم يسهم في تصنيف القراء .. إلى القراء " النخبة " الذين يحرصون على قراءة المقال الافتتاحي والقراء " العاديين " الذين ربما لا ينتبهون كثيراً لأهمية قراءة ومتابعة المقال الافتتاحي .

تعريف المقال الافتتاحي

يذهب الدكتور محمد أدهم الى أن " المقال الافتتاحي " هو لسان حال الصحيفة وهو المعبر عن هويتها وسياستها " .

وتذهب الدكتورة إجلال خليفة إلى وصف هذه الاتجاهات الحديثة في فن التحرير الصحفي .. إلى أن الجريدة لابد وان تعبر عن منهجها وسياستها بكتابة مقال افتتاحي وبشكل متواصل لأنه يهم اكبر عدد من القراء ولابد ان يتناول التفسير والتوضيح وما ينطوي عليه من دلالات .

وأن المقال الافتتاحي هو كلمة يومية تكتبها الصحيفة تعبيراً عن رأيها في موضوع معين .

غير إن للدكتور عبد اللطيف حمزة رأيا آخر مهماً .. إذ أنه يربط كتابة المقال الافتتاحي بالصياغة إضافة إلى الرأي وإيجاد الحجج المنطقية حيناً والعاطفة حينا آخر للوصول إلى غاية واحدة هي إقناع القارئ إزاء قضية ما.

الوظيفة الخاصة .. والوظيفة العامة

عندما يشتد الجدال والسجال إزاء قضية سياسية أو أمام حالة اجتماعية .. فأن دور المقال الافتتاحي يبرز بشكل حاسم كي يرسم ملامح الخلاص من مشكلة معقدة.. أو عقدة مستعصية .. لذلك يقوم المقال الافتتاحي بدور خطيب الجمعة .. أو بدور رئيس حزب سياسي .. بحثا عن حل سريع لتهدئة النفوس وترسيخ مبادئ السلام الأهلي.

لهذا فأن الدور الخاص .. يتركز على ضرورة أن تتصدى لكتابه المقال الافتتاحي شخصية متمرسة ومثقفة داخل الأسرة الصحفية .. ولا يجوز السماح لكاتب لا تتمثل فيه شروط الكتابة والسلامة الوطنية الشروع في كتابة المقال الافتتاحي .

أما الوظيفة العامة.. فأن كتابة المقال الافتتاحي يجب أن تستجيب لحاجة عامة ضمن أطار المسؤولية الاجتماعية.. وأن تكون تلك الحاجة قد وصلت إلى مراحل تستدعي إيجاد الحلول لها عن طريق طرح الآراء الايجابية .

مع أن الوظيفة التقليدية للمقال الافتتاحي تتلخص عادة بشرح الأخبار، والتعليق عليها ووظيفة التوجيه والإرشاد .. والوقوف عند بعض الظواهر الخطيرة ومعالجتها وتبصير القراء بأهمية الدور الاجتماعي الذي يجب أن تقوم به الصحافة ضمن نظرية " المسؤولية الاجتماعية ".

والثابت أن أولويات المقال الافتتاحي.. أنه يتابع الحوادث الآنية التي لها علاقة وطيدة بحياة الناس .. كما انه يجب أن يلبي الإجابة عن التساؤلات المهمة التي تنطلق من الشارع .. لذلك فأن أغناء الجدل الذي يدور حول الحوادث بات من أولويات المقال الافتتاحي ومن صلب وظائفه المهمة .

وإذا كانت الافتتاحية تمثل وجهة نظر (موضوعية) للجريدة فأنها تشكل بالنهاية انعكاسا لسياستها الثابتة والواضحة أمام قرائها .

وبعد أن حددنا المفاهيم العامة والمنطلقات الأساسية لفن المقال الافتتاحي .. فلابد من تأكيد صفات كاتب المقال الافتتاحي الذي ينهض بهذه المهمة الصعبة .. فالكاتب عليه أن يتصف بالأمانة بعرض الحقائق .. وأن يتحلى بالموضوعية والمصداقية وأن لا يكون مندفعاً وراء رغبات ومصالح شخصية .. كما أن الجرأة والتفكير العميق في كتابة المقال الافتتاحي والوضوح في الأفكار والمنطلقات هي القيمة الأساسية لمهنة الكتابة الصحفية .

ويلاحظ بعض النقاد " أن كتابة المقال الافتتاحي يجب أن لا تكون مسرحاً للوعظ والإرشاد .. وأن لا تكون المقالة عبارة عن محاضرة جامعية يلقيها الأستاذ على طلابه .. والمهم في هذا وذاك .. الشعور الذي يجب أن يتركه الكاتب في نفوس متابعيه وقرائه ..وأنه واحد مثلهم يفكر بالطريقة التي تجعله قريبا جداً منهم .

عندها يتولد شعورعند القراء من أن هذا الكاتب متضلع في موضوعه .. متمكن من أدواته .. مسيطراً في عرض أفكاره .. ناجحاً في معالجاته .

ولعل السيد (فريزربوند) قد أصاب كبد الحقيقة عندما أشار في مدخله إلى الصحافة .. أنه ينبغي على الكاتب أن تكون له الشجاعة الكافية كي يصمد لقناعاته القائمة على أسس متينة وجوهرية .. والا يكتب أي شيء يخالف ضميره

تحرير المقال الافتتاحي

ينطبق على كتابة المقال الافتتاحي ما ينطبق على كتابة الخبر .. فالمقال الافتتاحي يأخذ شكل الهرم المعتدل كشكل من أشكال القوالب الفنية.. حيث التقديم لوجهات النظر " المقدمة " ويعطي المبررات ما يؤكد وجهة النظر تلك.. ثم الخوض في جوهر الموضوع - المتن - ثم الخاتمة التي تكون عادة منسجمة مع جوهر ما ابتدأ به المحرر وأراد تثبيته في النص .

وفيما يتعلق بمحتوى المادة المكتوبة.. فلا بد أن تحتوي الافتتاحيات الجيدة على معلومات وأرقام وإحصائيات وخلفيات للأحداث وتنبؤات بالمستقبل .

إن الافتتاحيات بشكل عام وخاصة في الصحف الكبرى.. تتناول موضوعات مهمة وخطيرة.. وتعكس بالنهاية شهرة المطبوع وسمعته وامانته.. كما إنها تعبر عن إرادة هيئة التحرير المتضامنة والمؤيدة لكل ما تتضمنه الافتتاحية. ولهذا فأنه يكون من الضروري جداً أن يقوم بمهمة كتابة المقال الافتتاحي كبير المحررين في الجريدة ومن ذوي الخبرة الطويلة في الكتابة المهنية وهذا ما نوهنا عنه في مستهل بحثنا هذا .

وقد يكون من الأهمية بمكان التمييّز بين المقال الافتتاحي في الجريدة الرّسمية التي تكون الناطقة باسم الحكومة .. وبين الجريدة الحزبية .. وأحيانا أهلية مستقلة .

فالدقة مطلوبة في الصحف الرسمية.. كما أن المصداقية يجب أن تتوفر في الصحف الحزبية.. في حين يجب أن تراعي الصحفَ الأهلية المستقلة نباهة القراء وعدم استعدادهم لتصديق بعض التحليلات التي لا تنطبق والواقع المعاش.

والجدير بالذكر إن الصحف المهمة والمسؤولة كثيراً ما تعقد اجتماعاً خاصاً يتعلق بطبيعة المقال الافتتاحي القادم ومضامينه وافكاره قبل الشروع بالكتابة .. على أن تكون صفة " الموضوعية " ملازمة له.

العمود الصحفي

يرى الكاتب - توماس ألبرت - أن للعمود الصحفي سمات منها أن يكون له طابع الفردية (الذاتية) وأن يكون كاتب العمود جريئاً باعثاً على التفكير أو التسلية .. وأن يكون أسلوبه مشرقاً وجديراً بالمتابعة.

وربما يكون هذا الرأي أقرب الآراء التي عالجت موضوع العمود الصحفي وشروط كتابته وأهميته.. وإذا أردنا أن نلجأ إلى تعريف آخر هو للدكتور عبد اللطيف حمزة فأننا نجده هو الآخر قد اقترب أكثر من جوهر التعريف المطلوب حيث يرى أن العمود الصحفي.. يتسم دائما بطابع صاحبه أو محرره في أسلوب التعبير.. ولا تتجاوز مساحته عمودا صحفياً على اكثر تقدير.. وينشر بانتظام تحت عنوان ثابت في الصحيفة.. ويمكن أن يعالج العمود مواضيع عدة.

في حين يرى أديب خضور أن العمود الصحفي هو : نوع صحفي يعالج القضايا والظواهر والتطورات ويحللها وينفذ إلى أعماقها ويوضح أسبابها ونتائجها.

ومهما يكن من أمر فأن العمود الصحفي لابد أن يحمل صفة - الذاتية - بعد أن رأينا أن الموضوعية صفة مهمة للمقال الافتتاحي .

وربما بسبب هذه " الذاتية " المفرطة التي نجدها في كتابات العمود الصحفي .. فأن القارئ يجد نفسه عند تجربة هذا الكاتب أو ذاك وبحدود نوع أهمية التجربة الإنسانية على صعيد العلاقات اليومية .. أو علاقة الكاتب بالحوادث والظواهر الاجتماعية .

وربما يشكل ظهور العمود الصحفي في الصحف العالمية - أمريكا الشمالية - عام 1823 أهمية تاريخية وإعلامية .. ثم ظهوره في الصحف الشعبية في بريطانيا وفرنسا منتصف القرن التاسع عشر.

في حين تتباين الآراء حول ظهوره في الصحف العربية .. وتؤكد بعض المصادر العربية أن العمود قد ظهر في بداية العشرينات من القرن العشرين.

ومنذ ذلك التاريخ تطورت أساليب كتابة العمود الصحفي.. من الأسلوب الأدبي .. إلى الأسلوب الصحفي.. كما تطورت أيضا أنواع الأعمدة إلى عمود اجتماعي وعمود فني وعمود رياضي.. ومع هذا التطور الذي صاحبته لغة خاصة هي لغة "النثر الصحفي " فأنه ظل يعتمد على الجملة القصيرة .. ودقة اختيار العبارات.. كما أنه وسع من دائرة الأحداث الجارية إلى الظواهر الاجتماعية وبذلك تم تقسيمه على أساس الموضوع ومادته: العمود المتخصص ، وعمود التسلية، وعمود الأحداث الجارية، وعمود الموضوعات الذاتية أو الشخصية ، وعمود النقد الاجتماعي اللاذع ، وعمود الشؤون العامة .

وهناك من الكتاب من جرب كتابة العمود الصحفي القائم على الحوار الذي يخلقه الكاتب سواء كان على لسانه .. أو على لسان غيره.

خصائص العمود الصحفي

من حيث الموضوع .. لابد وأن ينتبه كاتب العمود إلى أهمية التجديد في اختيار الموضوعات .

وفي ثبات النشر وانتظامه . فهناك من يكتب بشكل يومي أو يكتب بشكل اسبوعي والمهم في هذا وذاك الاستمرار على الكتابة أما مكان النشر .. فيجب أن تثبت الأعمدة في أماكنها المحددة من الصفحات لطول مدة ممكنة .

وقد جاء في الموسوعة الإعلامية ما يدعم هذه الآراء : حيث أن الأعمدة الصحفية يجب أن تتسم بالثبات والانتظام في العنوان والموقع والتوقيع ودورية النشر.

إن الكتابة تخلف بالنهاية علاقة مودة تربط الكاتب بالقارئ لذلك قيل أن العمود الصحفي سواء كان حديثا شخصياً أو غيره فأنه يؤدي بالنهاية إلى وظيفة الصحافة المعاصرة من إعلام وشرح وتفسير وتوجيه ونقد وترفيه .

في ضوء ما تقدم فأن شخصية كاتب العمود الصحفي يجب أن تكون على علم تام بمجريات الأحداث ومتابعاً دقيقاً لما يدور حوله .. كما يجب أن يكون عنصر ثقة وحجة في ميدان كتاباته .. كما يجب أن يكون صادقا مع نفسه ومع جمهوره.. وأن يكون عارفاً بنفسية الجمهور وميوله وتطلعاته .

وفي معالجاته في تفكيك وبناء أساليب الكتابة الصحفية .. وتحديداً في جوهر الفن الصحفي يرى عبدالعزيز شرف .. أن كاتب العمود ليس له خيار سوى التحلي بصفة الصحافة المسؤولة ما دام هو الوحيد الذي يكتب .. وتكون أهمية عنوان ما يكتبه كأهمية اسمه تحت العمود الصحفي.

أساليب كتابة العمود الصحفي

يرى توماس بيري .. أن أساليب كتابة العمود الصحفي يمكن تلخيصها بالأساليب الآتية: -

1- الأسلوب الموحد - أي معالجة موضوعاً واحداً .
2- الأسلوب التجزيئي - ويعتمد على تجزئ الموضوع .

3- أسلوب السؤال والجواب - عادة يطرح كاتب العمود سؤالاً مهماً فيجيب عنه.

4- الأسلوب الساخر .. وهو أسلوب يعتمد على التندر أو التهكم أحياناً.. ويعتبر من أساليب الكتابة الصحفية التي تستقطب الكثير من القراء .

لكن .. مع تطور أساليب الكتابة الصحفية .. وتطور الموقع الاجتماعي الذي تحتله الصحف المطبوعة ونتيجة حتمية لتعقيد الحياة السياسية فأن أساليب الكتابة في الصحف هي الأخرى شهدت الكثير من المتغيرات على مستوى الفكرة وعلى مستوى الموضوع .. كذلك على مستوى المعالجات .

وربما من المفيد أن نشير هنا .. إلى أن المساحة بين أسلوب كتابة الافتتاحي وأسلوب كتابة العمود الصحفي هي الأخرى قد تقلصت وشهدت تداخلاً كبيراً .. وربما لهذه الأسباب فأن بروز فن جديد لفنون الكتابة الصحفية أصبح من المسلمات العلمية .

جوانب اقتراب وأبتعاد المقال الافتتاحي عن العمود الصحفي

- **جانب اللغة :**

تكون اللغة عادة في المقال الافتتاحي .. رصينة قوية متماسكة .. وفيها من الشارات ما يؤكد هوية وسياسة الجريدة سواء كان الموضوع سياسياً أو اقتصاديا ًأو اجتماعياً .

اللغة المستخدمة عادة هي لغة النثر العملي .. فلا هي لغة أدبية .. ولا هي لغة عادية .. ليست لغة علمية بحتة .. ولا لغة أدبية صرفة .. وإنما هي خليط بين الاثنين .

في حين تكون اللغة في كتابة العمود الصحفي أكثر طراوة وأكثر سهولة في تناول الموضوعات المطلوبة .. لكنها تظل لغة النثر الصحفي التي تقوم على أساس الجمل القصيرة الضاربة .. ويطلق عليها عادة اللغة الصحفية السهلة .

- **جانب التعبير :**

يترك كاتب المقال الافتتاحي بصماته من حيث أسلوب العرض الشيق والتحليل واتساق طرح المعلومات وهو يحاول شرح وجهة نظر الصحيفة .. ويعبر المقال الافتتاحي بشكل خاص عن سياسة الجريدة وبشكل موضوعي .

في حين يعبر كاتب العمود الصحفي عن وجهة نظر شخصية لا علاقة لها أحيانا بسياسة الجريدة العامة .

- **جانب المساحة المتخصصة :**

يكون مكان كتابة المقال الافتتاحي إلى يسار الجريدة ونادرا ما يكتب على يمينها ويذيل المقال باسم أسرة الجريدة .. ويكون هذا المكان ثابتا .. والافتتاحية لا تكتب بالضرورة كل يوم إلا في الحوادث المهمة .

في حين تتميز مساحة العمود الصحفي بصغرها ويكون المكان ابتداءً من الصفحة الثانية وحتى الأخيرة . ويذيل العمود الصحفي باسم كاتبه .. ويحتل مكاناً ثابتاً .

- **الصياغة التحريرية :**

يحرر المقال الافتتاحي على شكل الهرم المعتدل .. حيث المقدمة والمتن والخاتمة.. ولا يخرج العمود الصحفي عن هذه الصياغة .

- **المصادر**

يعتمد كاتب المقال الافتتاحي على مصادر الأخبار وتصريحات المسؤولين وكذلك على الأخبار المحلية والعربية والدولية . في حين يلجأ كاتب العمود الصحفي إلى التناقضات الاجتماعية والسياسية كي تكون له معيناً لا ينضب .. وأفضل الأعمدة الصحفية تلك التي تنهل من الشارع حركته وحيويته وملابساته بالحركة والعمل وإطلاق الأمثال الشعبية .

لا يمكن البحث في فن كتابة الأعمدة الصحفية دون تناول الأساليب الكتابية في ميدان الصحافة .. وتتلخص عند "سلامة موسى " في التأكيد على أن الأسلوب الكتابي لابد وأن يكون سهلاً يعبر عن شخصية كاتبه ورأيه في موضوع يفهمه القراء.

في حين ترى "إجلال خليفة " أنه لابد من مراعاة بعض الخصائص التي تتشكل منها الأساليب الكتابية منها : وجود المكان الثابت في الصحيفة دون تغييره لكي يعتاد القارئ ولا يبذل جهداً في البحث عنه .. كذلك اختيار عنوان ثابت له علاقة بالموضوعات المطروقة والتي يتم معالجتها .. ومن المفيد جداً أن يقع العمود الصحفي في الصفحة التي تناسب الموضوع .. إن كان اجتماعياً فيجب أن يكون داخل الصفحات الاجتماعية وهكذا .

أما فيما يتعلق بجمالية الأسلوب .. فأن ثقافة الكاتب وإطلاعه يجب أن ترتبط بالأسلوب الرشيق دون التضحية برصانة اللغة التي تربط الكاتب مع القارئ بعلاقة خاصة.

وعلى ضوء ما تقدم فأن الأساليب الكتابية تعتمد على ثقافة الكاتب وتمكنه من اللغة وطريقة عرض الموضوع بشكل سلس وقدرته على شد القارئ إلى نهاية المقال .

- **ثبات مكان النشر :**

تكتب المقالة الافتتاحية في مكانها الثابت على الصفحة الاولى وعلى يسار الجريدة .. ويكتب العمود الصحفي في مكان ثابت على الصفحات الداخلية .

- **الصياغة :**

يتم صياغة المقالة الافتتاحية كذلك العمود الصحفي من ثلاثة أجزاء : مقدمة ..نص .. خاتمة وعلى شكل هرم معتدل .

- **العنوان :**

يعتمد كاتب العمود الصحفي على عنوان ثابت لتسمية عموده ثم تكون عناوين المقال قصيرة ومركزة

الدراسة التحليلية للمقالات الصحفية في جريدة الزمان البغدادية

أحتلت فئة المقال النقدي المرتبة الأولى بمجموع تكرارات بلغ (35) تكراراً وبنسبة بلغت 46,05٪ بينما أحتلت فئة المقال التحليلي المرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (20) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت 26,38٪ بينما أحتلت فئة العمود الصحفي المرتبة الثالثة وبمجموع تكرارات بلغ (11) وبنسبة مئوية بلغت 14,47٪.

في حين جاءت شكل لا ينتمي إلى المقال في المرتبة الرابعة بمجموع تكرارات (8) وبنسبة مئوية 10,52٪ كما أحتلت فئة اليوميات الصحفية المرتبة الخامسة وبمجموع تكرارات بلغ (2) وبنسبة مئوية 2,63٪ .

حيث احتلت فئة (محلي) المرتبة الأولى بمجموع تكرارات بلغ تكرارا ً وبنسبة بلغت 86,84٪ بينما احتلت فئة (عربي) المرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (6) تكرار وبنسبة مئوية بلغت 7,89٪ بينما احتلت فئة (إقليمي) المرتبة الثالثة وبمجموع تكرارات بلغ (4) وبنسبة مئوية بلغت 5,26٪ . اما فئة (عالمي) لم تحصل على نسبة تذكر

احتلت فئة وسائل الإعلام كمصدر للمقال الصحفي المرتبة الأولى وبمجموع تكرار بلغ وبنسبة مئوية بلغت 51,31٪ .

بينما احتلت فئة تفاعل الكاتب مع الأحداث اليومية المرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ وبنسبة مئوية 47,36٪ . وتراجعت فئة رسائل القراء إلى المرتبة الثالثة وبتكرار (1) وبنسبة مئوية 1,31٪.

احتلت فئة (سياسي) المرتبة الأولى وبمجموع تكرارات بلغ وبنسبة مئوية بلغت 47,36٪.

في حين احتلت فئة (اجتماعي) المرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (11) وبنسبة مئوية 14,47٪ .بينما احتلت فئة (ثقافي) المرتبة الثالثة وبمجموع تكرارات بلغ (9) وبنسبة مئوية 11,84٪.

اما فئة (اقتصادي) فقد احتلت المرتبة الرابعة وبمجموع تكرارات بلغ (7) وبنسبة مئوية بلغت 9,21٪.

في حين حصلت فئة النقد اللاذع على المرتبة الخامسة وبمجموع تكرارات بلغ (5) وبنسبة مئوية 6,57٪.

اما فئة (امني) فقد احتلت المرتبة الخامسة مكرر وبمجموع تكرارات بلغ (5) وبنسبة مئوية 6,57٪.

في حين احتلت فئة (الذاتية والشخصية) المرتبة السادسة ويمجموع تكرارات بلغ (2) وبنسبة مئوية بلغت 2,63٪.

وجاءت فئة (رسائل القراء) بالمرتبة السابعة وبمجموع تكرارات بلغ (1) ونسبة مئوية بلغت 1,31٪ .

في حين لم تحصل فئة (التسلية) وفئة (فني) على مرتبة تذكر .

احتلت فئة عمود بمساحة كبيرة المرتبة الأولى ويمجموع تكرارات بلغ وبنسبة مئوية بلغت 50٪.

في حين احتلت فئة العمود القصير المرتبة الثانية ويمجموع تكرارات بلغ (36) وبنسبة مئوية بلغت 47,36٪.

بينما جاءت فئة الفقرة القصيرة بالمرتبة الثالثة ويمجموع تكرارات بلغ (2) وبنسبة مئوية بلغت 2,63٪.

في حين لم تحصل فئة (الموقع القائد) على مرتبة تذكر .

احتلت فئة ثلاث مرات في الأسبوع المرتبة الأولى ويمجموع تكرارات بلغ وبنسبة مئوية بلغت 51,31٪.

في حين جاءت فئة مرة واحدة في الأسبوع المرتبة الثانية ويمجموع تكرارات بلغ (27) وبنسبة مئوية بلغت 35,52٪.

بينما جاءت فئة مرتين في الأسبوع بالمرتبة الثالثة ويمجموع تكرارات بلغ (10) وبنسبة مئوية بلغت 13,15٪.

احتلت فئة متغير المرتبة الأولى ويمجموع تكرارات بلغ وبنسبة مئوية بلغت 80,26٪.

بينما جاءت فئة ثابت بالمرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (15) وبنسبة مئوية بلغت 19,73٪ .

احتلت فئة من دون عنوان المرتبة الأولى وبمجموع تكرارات بلغ وبنسبة مئوية بلغت89,47٪.

في حين احتلت فئة يحتوي على عنوان بالمرتبة الثانية وبمجموع تكرارات بلغ (8) وبنسبة مئوية بلغت10,52 ٪.

الاستنتاجات

يظهر من خلال الدراسة التحليلية أن المقالات الصحفية التي تم إخضاعها للدراسة هي صنف جديد لا يمت بصلة لا إلى شروط وقواعد كتابة المقالة الافتتاحية ولا إلى شروط وقواعد وكتابة العمود الصحفي للأسباب التالية :

1- المقالة الافتتاحية تتسم بالموضوعية بينما يعبر العمود الصحفي عن تجربة شخصية .. ونرى أن المقالات الصحفية الخاضعة للدراسة تجمع ما بين الموضوعية والذاتية.

2- مكان كتابة المقالة الافتتاحية وكذلك العمود الصحفي يكون ثابتا .. بينما وجدنا أن هذه المقالات غير متقيدة بهذا الشرط المهم فهي في حالة متنقلة حيث يجد القارئ صعوبة البحث.

3- حجم المقالة الافتتاحية وأيضا ً العمود الصحفي ظل خاضعا ً لمقاييس متقاربة .. بينما لم يتم التقييد بحجم الكتاب الصحفية التي أخضعناها للدرس والتحليل .

4- للمقالة الافتتاحية والعمود الصحفي عناوين .. في حين لم نجد هذه العناوين الا بنسب قليلة .

5- أسلوب المقالة الافتتاحية يعتمد على معالجة موضوع واحد أي الأسلوب الموحد .. بينما يعتمد العمود الصحفي على الأسلوب ألتجزيئي .. وفي المقالات الصحفية قيد الدرس خلط بين الأسلوبين .

وعن طريق هذهِ الاستنتاجات لابد من البحث عن توصيف جديد لهذه المقالات الصحفية التي يكتبها عادة مثقفون لا يعملون في الصحافة كمهنة علماً انهم يتمتعون بثقافة عالية وبلغة جيدة .

وقد ارتأينا أن نطلق على هذا النوع من المقالات الصحفية الجديدة - المقال العمودي - لوعينا ان مثل هذه التسمية الجديدة سوف تساعدنا على التمييز بين اشكال الكتابات الصحفية .

فالمقالة الافتتاحية لها مكنها وشروطها وقواعدها وصفاتها .. وكذلك شروط كتابة العامود الصحفي .. وهذا ما وضحناه في صلب دراستنا هذه .

وعندما نجد أن كتابة - المقال العامودي - تختلف تماماً عن قواعد وشروط المقالة الأفتتاحية والعامود الصحفي .. فأن ما توصلنا إليه يكون مقبولاً علمياً وأجرائياً ومهنياً .

فاعلية الإعلام الحر في معالجة المشكلات الاجتماعية ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان نموذجاً ([1])

مقدمة:

تعد وسائل الأعلام الحرة المرآة العاكسة لصور المجتمع ولنشاط أفراده اليومي والمستمر وبذلك يقع على عاتق هذه الوسائل المتنوعة مسؤولية كبيرة وتبعية لأي اختلال أو تغيير في التوازن الحضاري بصفته العامة والخاصة، ومن هذا المنطلق تؤدي وسائل الأعلام وظيفة حيوية تخدم المجتمع ويكون لها القدرة في التحضير الفكري والثقافي وبما يؤهلها بان تبلور قيما ومبادئ لدى جميع فئات المجتمع وشرائحه المختلفة وبالشكل الذي يتناسب مع ظروف ومعطيات ذلك المجتمع، وبالتأكيد هذا لن يتحقق إلا في توافر جهاز إعلامي كفوء ومتخصص ومتطور يتقن عملية التوجيه التي تعد الخطوة الأساس في تشخيص المشكلات والسلبيات السائدة وتمثيلها بصيغ واقعية وموضوعية اعتمادا على صدق المعلومات والتجرد.. مع ضرورة توافر مبدأ (الإخلاص الوطني) الذي يمكن أن نعده من أهم الاشتراطات لنجاح عمل وسائل الأعلام في هذا الإطار من اجل الوصول إلى حلول ومعالجات جذرية ومناسبة لكل المشكلات والتي بالتأكيد تظهر في ضوء حالات التردي الاقتصادي والثقافي وما يعانيه الوطن من أزمات ومعوقات تؤدي بالنتيجة إلى تعطيل حركة البناء والتنمية والتغيير نحو الأفضل.

---

[1] - د. نزهت محمود الدليمي

مشكلة البحث:

ولأهمية وسائل الأعلام ودورها الفاعل والحيوي في تشخيص المشكلات الاجتماعية وإمكانية تعاون هذه الوسائل مع المؤسسات الأخرى ذات العلاقة لحل هذه المشكلات ومعالجتها سنوضح مشكلة هذه الدراسة في تساؤلين مهمين:

- الأول : كيف تعمل وسائل الأعلام في ظل حرية التعبير في تشخيص المشكلات الاجتماعية والظواهر السلبية ،كظاهرة تعاطي المخدرات ووضع الحلول المناسبة لها؟

- الثاني : هو ما حدود إمكانيات وسائل ا لأعلام وتأثيراتها في الجمهور للحد من انتشار ظاهرة التعاطي والإدمان وفق الأسس والأساليب العلمية الدقيقة؟

ولابد في هذا الاطار من التوضيح انه من الضروري في البحوث الاعلامية ان يقدم الباحث ووفق منهجية البحث العلمي المتعارف عليها في فقرة مجتمع البحث مادة اعلامية منشورة في جرائد اومجلات او تبث عبر الاذاعة او التلفزيون ووفق الفنون الصحفية او الاذاعية او التلفزيونية كافة ،بعد تحديد مدة معينة او فن معين من هذه الوسيلة او تلك والتي يختارها الباحث وبما يتناسب مع اشتراطات البحث ومجالاته ويتم حينها تحليل مضمونها وفق خطوات علمية معروفة لمعرفة مدى التركيز على هذه القضية او تلك وبما ينسجم مع عنوان البحث المراد دراسته وحل مشكلته ، ووفق ذلك ولاهمية موضوع البحث وعلاقته المباشرة بصحة المجتمع وسلامة طاقاته البشريةفقد ارتاينا ان تكون عدد من وسائل الاعلام عبر مواد معينة متخصصة بقضية انتشار تعاطي المخدرات وكثرة المدمنين وكيفية توعية الجماهير لخطورتها ولنتائجها السلبية وبعد متابعة متواصلة لبرامج التلفزيون المحلي ولاكثر من قناة تلفزيونية واذاعية ومتابعة ما تنشره الصحف عموما في مجال تعاطي المخدرات وانتشارها في البلاد في الاونة

الاخيرة وجدنا مجرد موضوعات قليلة جدا وغير متواصلة فهي اشارات بسيطة لا ترقى لمستوى ان تكون مجتمع بحث له مجاله الزماني والمكاني وتاثيره فيما بعد في الجمهور من حيث التوعية والارشاد والتثقيف ،ولابد لنا من الذكر اننا حاولنا ان نعتمد على نشاطات وزارة الصحة (كمؤسسة متخصصة ومعنية) وايضا كيفية تسخيرها لوسائل الاعلام وفي مختلف الاساليب المتاحة لخطورة الظاهرة وكارثية نتائج انتشارها بين الشباب على وجه الخصوص، وقد جمعنا ما اصدرته الوزارة من مجلات لمدة البحث من شهر اب 2008 الى تشرين اول 2009 وقد كانت في مجملها تسعة اعداد من مجلة افاق صحية التي تصدر عن قسم الاعلام في وزارة الصحة وبعد قراءة موضوعات المجلات كلها وطول هذه المدة لم نجد أي موضوع عن ظاهرة انتشار المخدرات بكل مسمياتها فضلا عن متابعة اكثر من قناة تلفزيونية واذاعية فلم نجد برامج توعوية متواصلة في هذا الاطار لذا تم اعتماد اسلوب (المقابلة) وهو احد اساليب المنهج المسحي للوصول الى المعلومة التي تفي باغراض البحث وكيفية تشخيص اسباب المشكلة وامكانية وضع الحلول والمعالجات الممكنة لها وفق القدرات والامكانيات المتاحة.

هدف البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى امكانية وضع قواعد وأسس رصينة يمكن أن تتبعها وتعتمدها وسائل الإعلام بشكل عام من اجل تجاوز المشكلات المجتمعية قدر الإمكان عبر التوعية والتثقيف والإرشاد والتوجيه ووفق إعداد علمي وصحيح لمواد ومضامين مقنعة ومؤثرة في الجمهور المتلقي وصولا إلى عيش كريم ومجتمع سليم ومعافى يأخذ مكانه ودوره في التقدم العلمي والحضاري بين الدول .

منهج البحث:

يعد المنهج الوصفي مناسبا لمثل هذه الدراسة لمعرفة مدخلات المشكلة ومخرجاتها بدءاً من عرض الأسباب لمعرفة نتائجها وا مكانية وضع الحلول المناسبة لها .

وقد اعتمدنا أيضا أسلوب المقابلة الشخصية للاستزادة العلمية التي تدعم الموضوع وتزيده إقناعا في ضوء التغطية العلمية المتخصصة للمشكلة وكيفية معالجتها من قبل المتخصصين من الخبراء والعلماء ،وللإجابة على التساؤلات المطروحة سنعرض الموضوع بالتفسير والشرح المفصل عبر المحاور الآتية:-

1- التعريف بحرية الأعلام ومسؤوليته الاجتماعية إزاء الظواهر السلبية السائدة.

2- أهمية العمل الاعلامي وفي الصحافة المقروءة على وجه الخصوص في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان والحد من انتشارها .

حرية الأعلام ومسؤوليته الاجتماعية إزاء الظواهر السلبية السائدة

- **الأعلام الحر واجب اجتماعي .**

يمكننا في البدء التطرق إلى معنى (حرية الإعلام) ومسؤوليته الاجتماعية إذ ينبغي أن تستعمل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في إطار حرية التعبير واعتمادا على نسق اخلقي واجتماعي يبرز حالة التوازن بين (الحرية والمسؤولية) وفق التزام الإعلاميين بمجموعة المواثيق التي تحقق التوازن بين حرية الإعلام ومصلحة المجتمع إذ أن الأعلام هو (واجب اجتماعي) يتمثل في تقديم الأحداث والوقائع والأزمات الجارية وتفسيرها في إطار له معنى.

ونجد من الضروري التركيز على أهمية الأعلام في إطار(حقوق التمتع بحرية الصحافة والأعلام) على نحو ما ورد في المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وأيضا المادة (19) من الميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية ووفق المادتين (13) و(23) من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية إذ تعد حرية الصحافة من مقتضيات الحياة الحرة والكريمة انطلاقا من مبدأ الاستقلالية في تدوين الأخبار ونشر الحقائق وضمان المسائلة وتعزيز سيادة القوانين للإسهام في مكافحة الفقر والتدهور المعيشي والتخلف الثقافي وما ينتج عن ذلك من مظاهر وسلوكيات غير لائقة وإمكانية تجاوزها وصولا إلى مجتمع متقدم يحترم قدرات الإنسان، ويسعى إلى تطبيق المبادئ التي تعزز ثقة المواطنين بأنفسهم لمزيد من العطاء والمشاركة الفعالة في تجاوز الصعاب وتحقيق الأهداف الإنسانية المرجوة وبناءً على ذلك ينبغي النظر إلى ضمان الحق في التمتع بحرية التعبير في وسائل الإعلام وعد (حرية الصحافة) أولوية من الأولويات في الوقت الذي يفتقر فيه الصحفيون والإعلاميون عموما وبمجتمعات كثيرة إلى الاستقلالية المطلوبة لإبراز حالات الفساد والانحراف وعدم إتاحة الفرصة لهم لإقامة حوارات مفتوحة بين المسؤولين والجمهور من اجل معرفة صادقة وحقيقية لطبيعة المشكلات وأسبابها ومحاولة تقويض نتائجها وهي بالتأكيد الغاية المنشودة للإعلام الحر.

في هذا الإطار وفي ضوء الوقائع والإحداث المعاشة اتضح أن إبراز الحقائق وتغطية حالات الفساد والتدهور والتردي أدت ومازالت تؤدي إلى تعرض الصحفيين لمخاطر جسيمة جراء ممارستهم لمهنتهم ويقع البعض منهم ضحايا العنف لمجرد أنهم يكشفون للعيان ما يريد آخرون إخفائه وهو ما يمثل تعدياً صارخاً على حرية الصحافة وإعاقة عملها.

إن حرية الأعلام لا تعني حرية الصحفيين في التغطية الإعلامية والتعليق فقط بل تعني أيضا حق الجمهور في الحصول على المعلومات والمعارف وفق الأسس المهنية والأخلاقية التي تنص عليها بنود مواثيق الشرف الإعلامي .التي تحدد القيم الأساسية لحرية العمل الإعلامي في احترام كرامة الإنسان وصون حقوقه لتحسين ظروف المجتمع وازدهاره.

وفي الجانب الأخر يمكن الإشارة إلى مسالة مهمة تقف حجر عثرة أمام عمل الأعلام الحر في إمكانية تسهيل مهمة عرض المشكلات الاجتماعية مثل تعاطي المخدرات وهي مشكلة دراستنا وما ينجم عنها من ردود أفعال خطيرة يرتكب من جرائها المدمن جرائم القتل والخطف والاغتصاب والسرقة والتخريب وهذه المسالة هي عدم تعاون المدمن وذويه مع الجهات المتخصصة في مجال الطب وعلم النفس والاجتماع والقانون مما يؤدي إلى عدم تمكنهم من الحصول على معلومات دقيقة وإحصائيات عن هذه الحالات التي تفتك بالأسرة والمجتمع.

ويذكر الدكتور (علي شعلان الجودة) من مستشفى ابن رشد الأندلسي إن التقاليد الاجتماعية تمنع العائلة العراقية من الإدلاء بمعلومات أو حتى اخذ المدمن من أفرادها إلى الأطباء أو أماكن العلاج لان باعتقادهم الإفصاح عن حالة الإدمان هو تشويه لسمعة العائلة وهو بصمة عار تؤذي الأسرة وتقلل من مكانتها الاجتماعية بين الناس ووفق ما ذكره الدكتور جودة أن من يأتي للعلاج في مستشفى ابن رشد وهو المستشفى التخصصي الوحيد في العراق هم قله قليلة بالنسبة لتزايد الإعداد من المتعاطين أو المدمنين في مناطق العراق كافة .

أهمية العمل الإعلامي في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان والحد من انتشارها

ظاهرة تعاطي المخدرات (نبذه تعريفية)

لابد من التركيز على إن المشكلات الاجتماعية هي نتاج طبيعي للإخفاقات والأزمات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية التي تحدث في المجتمع وبخصوص ظروف المجتمع العراقي ومعاناته وتدهور أوضاعه وتدمير بناه التحتية في الميادين كافة ولسنين طويلة نرى بروز الكثير من السلوكيات المنحرفة لأسباب عديدة أهمها كثرة البطالة والفقر التسول وتسرب الأطفال والمراهقين والشباب من مقاعد الدراسة ما ادى إلى كثرة شيوع حالات الانحراف والفساد الاجتماعي وتعد حالة تعاطي المخدرات إحدى الظواهر السلبية الشائعة والتي تتطلب اهتماما استثنائيا من قبل الجهات المتخصصة واجهات المعنية والإعلام من ضمنها.

إن ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان قديمة تعاني منها الدول المتقدمة والنامية والفقيرة، وعرفت منظمة الصحة العالمية الإدمان بأنه (عدم تمكن الشخص المدمن من الاستغناء عن مادة معينة كالمخدرات والأدوية بكل مسمياتها المنتشرة في الأسواق والتي تؤثر في عقلة وسلوكه وتسبب عدم التوازن والإرهاق للجهاز العصبي)،ووفق التقارير العالمية للمؤسسات الصحية والنفسية المتخصصة فان الملايين من البشر يعانون من الإدمان والعدد في تزايد مستمر بالرغم من الإجراءات المتخذة من قبل الحكومات للحد من انتشارها وأيضا للحد من ارتكاب ما ينجم عن الإدمان من ردود أفعال تصل لدرجة ارتكاب الجرائم كالقتل والاغتصاب والسرقة، ويرى المتخصصون أن الإدمان على المخدرات يبدأ بمرحلة (التعود) مثل التعود على القهوة والشاي والتبغ قبل المرور بحالة الإدمان مبينا أن حالة الإدمان مرحلة متقدمة تأتي نتيجة تناول المواد المخدرة أو العقاقير ذات

التأثير العقلي لمدة طويلة يرغب فيها الشخص بشكل جامح للحصول على المادة وتناولها مع ظهور (الأعراض الانسحابية) مثل الصداع والأرق والقلق والكآبة و(الأعراض العضوية) مثل احتقان العين والتقلص في العضلات والتقيؤ مع إهمال المدمن لعائلته ومظهره الأمر الذي قد يجعله ينحدر إلى الشذوذ واللجوء إلى الجريمة للحصول على المال اللازم لشراء هذه المواد .

وللادمان على المخدرات اسبابه المادية كما نوهنا وهي الفقر والمشكلات العائلية والامراض العقلية كالفصام والكابة الذهنية والذهان الدوري اذ يحدث الادمان اضرارا بالغة في اعضاء الجسم كالجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والكلية والجهاز العصبي ، واهتماما بهذه الظاهرة وامكانية معالجتها والحد من انتشارها شكلت وزارة الصحة العراقية /الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات والادمان في مايس 2005 بالتعاون مع بقية المؤسسات المعنية وتعمل بشكل مستمر ودؤوب بالتعاون ايضا مع منظمة الصحة العالمية WHO والمكتب الاقليمي للشرق الاوسط وبالارتباط مع مكتب الامم المتحدة لبناء وحدات علاجية متطورة في بغداد والمحافظات وبخصوص ما يعانيه المجتمع العراقي يشير مسؤولون في وزارة الصحة ان التجربة الامنية وحدها لا تكفي بالقضاء على هذه الظاهرة اذ ان تعاطي المخدرات وانتاجها وتسويقها يتم عبر شبكات او منظومات من العلاقات والعرض والطلب لذا فان علاج المشكلة يجب ان يتم وفق اساليب شبكية واسعة ، وتصنف المخدرات الى اربعة انواع هي الادوية مثل الفاليوم والامفينامين والمورفين والباربتوريت كمنوم ومهدئ والافيون والماريجوانا (الحشيش) والكوكايين والكحول التي تنتشر بصورة مرعبة في جميع انحاء العالم ، وعن الاسباب الرئيسة لانتشار ظاهرة التعاطي والادمان وشيوعها مؤخرا يمكن الذكر ان ما عاناه المجتمع العراقي ولمدة طويلة شكل خطورة واضحة على سير الحياة بشكلها السليم

والاعتيادي وعلى وجه الخصوص بالسنين الاخيرة اذ انفتح الباب على مصراعيه امام الوافدين في اوقات غاب فيها الانضباط وتعطل تطبيق القانون فكثرت افواج المسيئين والمنحرفين والمخربين وكثرت الجريمة بكل انواعها مع عدم تمكن المواطنين من اتخاذ أي اجراء لحماية انفسهم وصون كرامة عائلاتهم فانتشرت الظواهر السلبية التي تتنافى مع عاداتنا واعرافنا واخلاقنا وقيمنا وبموجب ذلك يرى المهتمون ضرورة اتخاذ مواقف وخطوات جريئة وحاسمة للقضاء على المفسدين والخارجين عن القانون.

أهمية الحملات الاعلامية في التوعية والارشاد والتوجيه

يقع على عاتق وسائل الاعلام جميعها مسؤولية انسانية كبيرة وبالتعاون مع المؤسسات المعنية الاخرى لتنفيذ خطط وبرامج تنقذ المجتمع من الاوبئة الاجتماعية التي تنتشر كالنار في الهشيم من اجل التغيير في السلوكيات والانماط السائدة وبما يتناسب مع المصلحة العامة ، وايضا وفق ما يتناسب مع خطط التنمية الوطنية التي من المفروض انها وضعت بوعي وادراك يرتقي بالجميع الى اعلى درجات المسؤولية التي لا بد ان تضع في الاعتبار الصيغة العامة للتركيبة الحضارية المنسجمة مع ظروف العصر دون التخلي عن الجذور والتراث والاصول الثابتة للوطن بتاريخه الطويل وحضارته المميزة وعقيدته ومبادئه الراسخة واعتمادا على مضامين مؤثرة تعتمد العلمية لاظهار الصورة المتكاملة بين الناس وتهيئة الاجواء لتقبل الرسالة الاعلاميةعبر الصحافة المكتوبة والبث الاذاعي والتلفزيوني وبشكل منهجي وهذا بالتاكيد لا يمكن تحقيقه الا اذا كانت القيادة الاعلامية مؤهلة بالخبرة والكفاءة والصبر والحس الفني والتاهيل العلمي الذي تصقله الممارسة اذ ستكون النتيجة بالتاكيد تشخيصا صحيحا لاسباب المشكلات وظروف انتشارها وامكانية معالجتها والوقاية منها .

ولا بد هنا من الاشارة الى ان اجهزة الاعلام تعمل بفاعلية ونجاح وتحقيق الاهداف وفق توافق وتزامن وتعاون مع مؤسسات معنية عديدة كما اوضحنا من مؤسسات حكومية مثل المدارس والمعاهد والجامعات ومؤسسات الرعاية الاجتماعية والامنية والقانونية والمؤسسات غير الحكومية وابرزها منظمات المجتمع المدني المساندة للعمل الحكومي والتي تعد علامة مميزة من علامات التقدم وحفظ حقوق الانسان وحمايته ،ويجب ان تتواصل هذه النشاطات بجد واجتهاد وليست مجرد تغطية وقتية لضمان التوعية الدائمة ،وتعد الحملات الاعلامية الاكثر نفعا وايجابية لتغطية هكذا موضوعات لها تاثيرها في حياة المواطنين وفقما نعنيه بمفهوم الحملات من تكثيف مدروس ومخطط له لمضامين ومواد تقدم عبر الصحف والاذاعة والتلفزيون ازاء قضية ما او مشكلة ما يعاني منها المجتمع اعتمادا على اساليب فنية مؤثرة ومقنعة وبما يتناسب مع طبيغة كل وسيلة ويذكر المتخصصون في هذا الجانب ان نجاح الحملات الاعلامية يتاتى من دقة ادارة تلك الحملات اثناء مواجهة الازمات والمشكلات وتاتي الحاجة هنا الى مضاعفة الجهد الاعلامي بهدف تنمية التوعية بشان موضوعات محددة بهدف تجاوز تلك الازمات والمشكلات التراتيبية التي تظهر بين الحين والاخر ،وتبرز هنا امكانية المخطط الاعلامي على خلق ادارات موازية للادارات الاعلامية المتواجدة في الاجهزة المتخصصة كالصحف والمحطات الاذاعية والتلفزيونية .

ان مهمة الاعلام الاساسية هي انسانية لا تختلف عن مهن انسانية اخرى كالطب والصيدلة والتعليم والمحاماة، ومن الضروري تسخيرها وتطويعها بالاشكال التي تثير انتباه الجمهور ويشدهم اذ يتابع الجمهور الوسيلة الاكثر جدية وموضوعية وصدقية والتي تقدم مادتها باساليب جذابة ومشوقة بعيدا عن اثارة العواطف والزوابع لمجرد الاثارة بل يجب ان يكون الهدف اسمى كي لا تكون

ادوات الاعلام مدمرة بل بناءة تساعد في تجاوز المشكلات والامراض الاجتماعية وتنهض بالمجتمع نحو الافضل وهو ما يجب اعتماده في التصدي لظاهرة تعاطي المخدرات ، ونرى ان وسائل الاعلام تنفرد في تاثيرها في الجمهور عن باقي المؤسسات الاخرى وذلك لما تتمتع به من شعبية اذ يمكنها مخاطبة افراد المجتمع كافة مجتمعين او فرادى وتصل اليهم مهما تباعدت المسافات او تزايدت الحواجز فباقي المؤسسات تخاطب فئة بذاتها ،كالطالب في المدرسة او الجامعة او العامل في المصنع او الفلاح في المزرعة ..الخ اما وسائل الاعلام فانها تجمع بين عدد من الوظائف مجتمعة فتقوم بالتعليم والتوعية والارشاد والتثقيف ودورها واضح في دعم الافكار الوطنية وتعزيز حب الوطن والحفاظ على سلامته وتقدمه، ومع التطور التقني لوسائل الاعلام فان قدرتها على التاثير اصبحت بارزة مما جعل الدول والحكومات تعتمد عليها كثيرا في الحملات الخاصة بالتوعية في موضوعات مختلفة، ووفق هذه المواصفات اصبح واجبا على دعم الاصول الثقافية للوطن وهذه الاصول التي ترفض الوقوع في دائرة الادمان ومحاربته ومكافحته من جذوره .

ولنجاح عمل وسائل الاعلام في اقناع المتلقي ومكافحة التعاطي يجب اتباع ما يأتي :-

1- ضرورة تقديم مواد وبرامج رصينة وعلمية عبر الصحف (جرائد ومجلات) او من خلال المذياع او التلفزيون وحتى باقي وسائل الاتصال وابرزها شبكة الانترنت لتعريف المتلقي بخطورة تعاطي المخدرات باختلاف انواعها .

2- ان تكون هذه المواد مشوقة جذابة ضمن الفنون الصحفية والاذاعية والتلفزيونية جميعها .

3- ابراز الاراء العلمية المتخصصة للاطباء وعلماء علم النفس والاجتماع والقانون لتوضيح اسباب انتشار هذه الظاهرة وابراز نتائجها المدمرة على الاسرة والمجتمع .

4- امكانية التركيز على فن الاعلانات المستمرة ذات المضامين المؤثرة بالوسائل الاعلامية كافة للتأثير والإقناع في محاولة تساعد على زيادة الوعي لتجاوز هذه العادة الخطيرة، ونرى انه من الافضل ان يكون الاعلان عبر حوار تمثيل مشوق وبلغة بسيطة ومفهومة تجذب انتباه المتلقي وتثير اهتمامه ومتابعته كون الاعلان المتكرر والسريع ياتي بنتائج ايجابية من حيث ترسيخ الاراء والافكار وغرس القيم والاخلاقيات الفاضلة

5- اهمية اختيار ملاك اعلامي متخصص وكفوء من الكتاب والمحررين ومقدمي البرامج والمذيعين والمخرجين والفنيين من ذوي الاختصاص والخبرة والممارسة .

6- ضرورة التواصل والاستمرارية في تنفيذ البرامج والمواد والمضامين عبر وسائل الاعلام دون انقطاع حتى بعد تجاوز المشكلة ومعالجتها لضمان تواصل التوعية وبشكل خاص ما يوجه الى المراهقين والشباب.

7- ابراز مبدأ حب الوطن والعمل على تنقيته من الشوائب والممارسات غير الاخلاقية والتي تعكر امنه وسلامته وصحته ليكون جسدا وعقلا معافى .

إن لوسائل الإعلام دورا مهما في عملية التنمية الشاملة بوصفها تهتم اساسا بالتنمية البشرية ودعم ثقافة المواطن لنجاح تنفيذ الخطط الطموحة للارتقاء بالوطن وتخليص مواطنيه ووقايتهم من التعرض لكل ما يؤثر في الافكار والاتجاهات والميول. وما الإدمان إلا شر ووباء يجعل من الانسان مسلوب الارادة لا

امل له في الحياة وفي المستقبل اذ تؤثر المخدرات في نشاطه وانتاجه وهو ما يعيق ايضا عملية التنمية والتطوير التي تعتمد على الكفاءات والمبدعين وعلى التخطيط السليم بدءا من تحديد المشكلات والاهداف ومن ثم كيفية حلها وتجاوزها وفق امكانات ودعم الدولة في ذلك لان اهتمام الدولة بحاجات ابنائها وتلبية رغباتهم وطموحاتهم يزيد من شدة التلاحم بين ابناء الشعب كما يعزز الثقة بين الشعب وقياداته التي تعمل على تطوير البلاد وتنميتها .

مكانة الصحف واهميتها في التوعية الاجتماعية

على الرغم من التقدم الهائل في الاعلام المسموع والاعلام المرئي كما اوضحنا ، فلا تزال في راي المتخصصين من الخبراء والباحثين بان الصحافة المكتوبة (الجرائد والمجلات والمطبوعات الاخرى) لها الريادة والمكانة البارزة بين الوسائل الاعلامية المتنوعة اذ تؤدي الادوار المهمة في خدمة التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية وفي هذا نود ان نذكر قول الفيلسوف الالماني (آرثر شوبنهاور)* بان الصحافة عقرب الثواني لكل ما يحدث في العالم فواقع الأمر أن هناك وظائف تقليدية للصحافة تقدمها للمجتمع وهي كما هو معروف الاخبار ونشر الثقافة والتعليم والتسلية وكما ذكرنا التوجيه والارشاد الا ان ثمة وظائف اخرى يؤديها العمل الصحفي في الجرائد والمجلات وهي تقديم الخدمات الانسانية لشرائح متميزة في المجتمع من المتعلمين والمثقفين وقادة الفكر والراي والعلم والمعرفة بحيث يمكن القول ان اغلب قراء الصحف هم من النخبة او صفوة المجتمع ممن لديهم القدرات والامكانيات لفهم المضامين والافكار العلمية والمعلومات المميزة المعبرة عن تميز كتابها ودرجة تحصيلهم وقدراتهم العلمية وكفاءاتهم بمختلف التخصصات كونهم من هيئة التحرير او من المتخصصين في العلوم المختلفة.. اذ يكون للصحف سماتها وبصماتها وتأثيرها في العقول وفق

مستويات التعلم ودرجة الثقافة. وكما نوهنا في موضع سابق من الدراسة وجود الكثير من السلبيات والسلوكيات غير المقبولة اجتماعيا وتنبذها الاعراف والعادات المجتمعية السائدة حتى في المجتمعات المتطورة وهذه السلوكيات والظواهر السلبية ربما تتبعها ردود افعال اجرامية يعاقب عليها القانون ولا يمكن التهاون مع مرتكبيها ، ولا يمكن الجزم ابدا بامكانية القضاء النهائي على كل هذه المظاهر وانهائها من المجتمع ولكن يمكن الحد من منها ووقاية الاخرين من الانزلاق في هاويتها .ان انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها حدث غير مالوف ولا يتفق مع (الناموس الطبيعي) للحياة ولهذا فان الكثير من الجرائم تستحق ان تتحول من (حدث) الى (خبر) ينشر في الصحف وعلى اساس ان ليس كل حدث بالضرورة ان يصير خبرا الا اذا نشر او اذيع اي ان قيمة الحدث تتحدد بمدى قابليته للنشر والبث ويدخل في مفهوم الجريمة كل خرق للقانون مثل الاغتصاب والقتل والسرقة والخطف وجرائم الشرف والعرض، ولابد لموضوعات (الصحافة) التي تغطي هذه الخروقات ان تتصف بالامانة والصدقية والدقة وتعريف القراء على الاسباب والدوافع من اجل العمل على الوقاية منها ووفق أساليب تخلو من الاثارة لجذب القراء وزيادة التوزيع، ويمكننا أن نوضح ان الدين الاسلامي لا يمنع البحث في الجريمة واسباب ارتكابها والظروف المحيطة بها .. فقد عالج القران الكريم جريمتين كبيرتين تقرب من المعاني التي نقصدها احدهما جريمة امراة العزيز ❖ ❖ والثانية جريمة قوم لوط ❖ ❖ ❖ ومع ذلك خلا القران الكريم تماما من اية اثارة للمشاعر التي تقترن بالموضوعات الجنسية، فكانه يعلمنا كيف نتعامل مع هذه الموضوعات دون ان نثير الغرائز او ندغدغ الحواس مما يؤدي الى نتيجة عكسية في اقدام الناس وبخاصة الشباب على ارتكاب الجرائم الجنسية ،وعليه فان متعاطي المخدرات ووفق الوقائع والمشاهدات وتقارير الجهات المتخصصة يرتكب جريمة الاغتصاب كابرز رد فعل مشين وغير مسؤول جراء

إدمانه بسبب عدم سيطرته على تصرفاته وأفعاله ، ولأهمية هذا الموضوع وغيره من موضوعات الجريمة فقد توافرت صحف متخصصة للجرائم في دول كثيرة ومنها بعض الدول العربية والتي تسعى اغلبها الى النشر الموضوعي الهادف الى خدمة المصلحة العامة قبل ان تسعى الى زيادة التوزيع اذ تهدف صحافة الجريمة الى اداء دور فاعل في تنظيف المجتمع من الفساد عند ابرازها حالات الجرائم وكيفية ارتكابها وما اسبابها ونتائجها كجانب ايجابي يلاحق الفساد والانحراف وهو ما نجده بشكل واضح في المجتمعات الديمقراطية التي يهمها تسليط الاضواء على المعطيات السلبية ومحاولة علاجها او التخفيف منها قدر الامكان وهناك رأيان في(المعالجة الصحفية) لشؤون الانحرافات ومنها تعاطي المخدرات وغيرها من الانحرافات وهما:

الرأي الأول :

ويرى اصحاب هذا الراي ان نشر اخبار وموضوعات الانحراف والسلوكيات غير السوية والمنبوذة يساعد على انتشارها ويشجع على ارتكابها خاصة وانه غالبا ما تمر مدة زمنية، لذلك يرى هذا الراي ضرورة تقليل المساحة التي تغطيها، والصور التي تصحبها وكذلك يدعم اصحاب هذا الراي بما توصلت اليه الدراسات والابحاث العلمية في هذا الاطار اذ تبين تاثر الشباب والمراهقين بتلك الحالات وان بعضهم يقوم بالتقليد الاعمى لما سبق وقرأه في الجريدة او المجلة او حتى اذا شاهدها عبر البث التلفزيوني او في دور العرض السينمائي ..الخ، ويلاحظ ان الصحف المحافظة تتبنى هذا الراي فلا تسمح بنشر اخبار الانحراف والجريمة الا في نطاق ضيق جدا .

الرأي الثاني :

وهذا الرأي يرى ان نشر مثل هكذا اخبار يؤدي الى نتيجة ايجابية وذلك بمنع تكرارها لما يحققه النشر الصحفي من ارشاد وتوجيه وتعريف القارئ بالمخاطر لخلق حالة الردع واخذ الحذر جراء نشر العقوبة العادلة التي تجعل الشخص يفكر كثيرا قبل ان يقدم على مثل هذه الافعال، ونجد ان هذا الراي هو الاكثر اعتمادا في الصحف وعلى اساس ان نشر الاخبار والموضوعات التي تبرز حالات الانحراف والفساد ومنها تعاطي المخدرات يمكنها من اداء (وظيفتها الاخبارية) في تلبية احتياجات القراء في الاحاطة بما يدور من حولهم ولكن بشرط التزام الصحف في عرض الوقائع والحقائق دون اضافات لم تحدث فعلا ولا تحذف من الوقائع والاحداث ما يغير معناها او ينحى بها الى مسارات غير صحيحة، وايضا على الصحف ان تقوم بتفسير الحالة وتحليل ابعادها ودلالاتها عبر اعتماد فنون التحرير المختلفة مثل الاعمدة والمقالات والتحقيقات والحوارات وحتى الاعلانات الارشادية بمضمون علمي مقنع، مع الاخذ بنظر الاعتبار عدم الوقوع في شرك التهويل والمبالغة وبما يخدم شخصا بعينه او يضر بشخص اخر اي ان تقوم التغطية الصوجود نشر لحالات الجرائم بكل انواعها ومنها التي يرتكبها المدمنون على المخدرات في بعض المؤسسات الصحفي وان كانت لا ترقى الى ان تكون في اطار الصحافة المتخصصة كما هو الحال في الصحافة النسوية او الرياضية او العلمية اذ نجد في بعض الجرائد و المجلات العربية على سبيل المثال لا الحصر انها تفرد صفحات لما يحدث من جرائم او سلوكيات منحرفة تؤدي الى ارتكاب الجرائم وتعرض الموضوع باسلوب (تسجيلي) بحت واقرب ما يكون الى القصة او الرواية دون معالجة علمية سليمة ويعتمد في ذلك على سجلات الشرطة او المحاكم او المحامين او المستشفيات، وايضا يمكن ملاحظة ان بعض الصحف تنشر هكذا مواد

باعتماد فن (التحقيق الصحفي) لدراسة الحالات من مختلف جوانبها الجنائية والنفسية والاجتماعية والقانونية للوصول الى اقصى حد ممكن من الفائدة وان كانت هناك بعض التحفظات التي تفرضها ظروف مختلفة والتي قد تقلل من معدل الفائدة بالنسبة للقراء .

والملاحظ في هذا الموضوع ووفق المشاهدات والحالات المعاشة ان اغلب حالات تعاطي المخدرات تحجب عن وسائل الاعلام من قبل الاسرة وتصل الحالة لدرجة اهمال المدمن وعدم عرضه على الجهات الصحية لتلقي العلاج والسبب في ذلك هو الخوف على سمعة العائلة ومكانتها الاجتماعية اذ نجد بعض الاسر لا تعد الشخص المدمن فيها مريضا تجنبا للفضيحة والسمعة ومستقبل افراد العائلة ونظرة المجتمع المتدنية وبالتاكيد يتضح هنا دور وسائل الاعلام عموما وليست الصحف فحسب في تعريف الجمهور بخطورة التستر او اخفاء حالات الادمان والكشف عنها مبكرا ويتم ذلك عبر منهاج علمي دقيق وتوظيف سليم ومناسب اعتمادا على فريق من المتخصصين ليقدموا نتائج البحوث الميدانية التي توصل بالنتيجة الى معالجة صحفية علمية ناجحة تساعد على تحقيق الاهداف المرجوة دون الوقوع في السلبيات وفق الامكانيات المتاحة، وايضا يمكننا ان نذكر ان على القائمين بالاتصال ومسؤولي الصحف ووسائل الاعلام عموما التركيز على ان متعاطي المخدرات هو (مريض لا مجرم) من اجل معالجة المشكلة نفسيا واجتماعيا وقد ينجح الصحفيون الى حد كبير بترسيخ هذه المفاهيم لئلا يذهب البعض الى وضع تفسير قد يسئ الى هذه المعالجة فيؤدي الى اثار عكسية لا يستفيد منها المريض ولا المجتمع، وقد وصف تعاطي المخدرات من قبل الجهات الامنية والجنائية بالإجرام (الخفي) والذي غالبا ما يصعب على رجال الشرطة او الرقابة الصحية التوصل اليه بينما يمكن (للصحافة) ان تكشف عن جوانبه وابراز

خطورته على صفحات الجرائد والمجلات وبذلك تكون الصحافة قد قدمت خدمة جليلة للمجتمع كونها المسؤولة عن كشف الحقائق بايجابياتها وسلبياتها بغض النظر عما تواجهه من صعوبات جمة قد يترتب عليها مسؤوليات النشر تجاه الامور القانونية في حالة التجاوز او المساس بجوانب قد تتعدى الموضوع نفسه وهذا بالنتيجة ما يجعل الصحافة حذرة قدر الامكان من النشر ما لم تتوافر لديها معلومات صادقة ومصادر موثوق بها لان التعامل مع هكذا موضوعات يتطلب من الناشر التوثق من المعلومات والا تعرض للمخالفات، وان الناي عن الاثارة الصحفية وما تكتنفه حالة النشر من غموض ورمزية لمجرد تسليط الاضواء لاقتناص اكبر قاعدة من القراء في محاولة للكسب والتوزيع، سيرفع قيمة المصداقية للصحافة وتصبح في نظر القراء صحافة محافظة ملتزمة ومحل ثقة وتقدير واحترام، اذ ان مثل هكذا صحف تفهم ان مسؤوليتها كوسيلة إعلام جماهيرية هي جزء من مؤسسات المجتمع الاخرى فتؤدي خدماتها الاعلامية لتحمي المجتمع وان تكثيف الحملات الاعلامية العلمية سيكون لها رجع الصدى الفعلي في الحد من الظاهرة السلبية ونتائجها المفزعة .

مسؤولية الصحافة في عملية الاصلاح العام للمجتمع

يعمد مسؤولو ادارات بعض الصحف الى الغضب اذا مالامست الموضوعات سلبيات او قصور او حتى مجرد اشارات مختصرة لما يسود في المجتمع من ظواهر سلبية تصل لدرجة الانحراف والفساد وهذا الاسلوب لاينم عن روح المسؤولية اذ يجب ان يدركوا ان عرض موضوعات تهم سلوكيات افراد على صفحات الجرائد والمجلات ليست (عيبا) يجب اخفائه وليس اقلالا من عمل الاخرين بل يعد نافذة اجتماعية مطلة على المجتمع ،تتفاعل مع المؤسسات الاخرى التي لها ادوار وروابط بمصالح المواطنين وهو مايثري حركة النمو الاجتماعي ويجعلها اكثر قدرة على

العطاء في ظل معيار الروابط الاجتماعية التي تقوم على التواصل والترابط فيما بينها وبين افراد المجتمع المفتوح وهو مايساعد على رفع مستوى الانفتاح في تقبل حركة النقد ومحاولة تلافي او تلاشي وجود الاخطاء والعيوب ، فالتفاعل بين الجزء والكل ينشأ مايطلق عليه بالاصلاح العام في تنمية الهياكل التنظيمية واعادة ترتيب النظام الاداري وفق البناء المتطور الذي يعتمد على توافر ملاكات مؤهلة فمراجعة الاخطاء لايعني عيبا والمجتمعات الحية تعيش التفاعل والديناميكية عبر صحة الوقائع الصحفية والامانة في نقل الاحداث اذ تعزز الصحافة القدرة على تدعيم الوعي الوطني وهو الهدف الاساس الذي تسعى الى تحقيقه في ضوء المحتوى الذي تعرضه او تنشره وان لاتبخل هذه الصحف بفرد صفحة من صفحاتها لتغطية موضوعات تهم المجتمع وتعالج سلبياته حتى ولو كانت اسبوعية ليقرا الجميع اراء المتخصصين ازاء الظواهر السلبية وامكانية وضع الحلول لها وتجاوز نتائجها الوخيمة .

ويدعم الحملات الصحفية الارشادية راي العلماء في علم النفس والاجتماع والدين والقانون والاعلام فضلا عن الرعاية المناسبة طبيا والتي يجب ان لا تتوقف جميعها لمجرد مكافحة المشكلة بل البدء بالعمل الاصلاحي المستمر بمنهاج طويل الامد لمساعدة المنحرفين والاخذ بهم الى طريق الخير والصلاح.

ويمكننا توضيح كيفية تصدي الصحافة المكتوبة لظاهرة تعاطي المخدرات وفق اتجاهين رئيسين يرتبطان بطبيعة هذه الظاهرة وهما:-

- الاتجاه الوقائي اذ تسعى الموضوعات الصحفية بتحقيق الاهداف التي تؤدي في مجموعها الى وقاية الفرد من مجرد الاقتراب من المخدرات بانواعها وفي هذا المجال ضرورة اتباع ماياتي :- ·

1- التعريف بأضرار التعاطي على القدرات العقلية والجسمانية للمواطن وذلك عن طريق عرض النماذج والامثلة التي تعرضت للادمان وهنا لابد ان نذكر ان وسائل الاعلام المقروءة تختلف بامكانيات تدعيم طريقة واسلوب النشر عن الوسائل السمعية والمرئية فالصحف يمكن ان تهتم بالاحصائيات والبيانات والارقام التي تؤكد مدى الضرر بالاضافة الى تاثير الصورة الفوتوغرافية في امور اخرى والصورة المتحركة والالوان ومايصاحبها من مؤثرات في التلفزيون يمكن ايضا ان تعطي تاثيرا كبيرا اذا ما احسن استغلالها في العرض.

2- ابراز دور رجال الدين وموقفهم من اضرار الفرد بنفسه باساليب مرنه مؤثرة تختلف تماما عن الخطابة وذلك في ضوء الاحاديث والتحقيقات والحوارات المتعددة مع العلماء في هذا المجال وهو ماينطبق ايضا على بقية وسائل الاعلام الاخرى .

3- التعريف بموقف القيم الاجتماعية والاصول الثقافية من ظاهرة التعاطي والادمان وبشكل مستمر اذا لم يكن يوميا فيكون النشر لهذه الموضوعات اسبوعيا ضمن صفحة خاصة لهذا الجانب ويمكننا هنا ان نبين ان فن التمثيلية الاذاعية او التلفزيونية ايضا يكون له تاثيرة على الناس بشكل ايجابي والتي تصل الى مسافات بعيدة في انحاء المجتمع كافة والى كل الفئات والشرائح التي تقرا او لا تقرا ويكون مضمونها مستثيرا لغيرة المواطنين على عاداتهم واعرافهم وهو مايمكن ان يكون نموذجا لاسلوب تطبيقي في هذا المجال.

4- ابراز دورالجماعات المرجعية للافراد في الاسرة وباقي المؤسسات التي ينتمي اليها الفرد بوصفة وحدة في هذا الجماعات وذلك عن طريق الحملات المخططة للتوعية بين الافراد لهذه الادوار.

5- توضيح العقوبات الرادعة للمشاركين في سلسلة توصيل المخدرات الى المواطنين وذلك وفق البرامج المستمرة التي يقدمها الاعلام عموما والموضوعات التي تنشرها الصحافة بشرح الاحكام والبنود الخاصة بذلك .

6- ضرورة مواصلة الشرح والتفسير حتى لايصبح الامر مجرد ترديد شعارات او جمل وموضوعات توجيهية قد لاتجد صدى عند المواطن اذا ما غاب عليه ادراكها وادراك ابعادها.

- الاتجاه العلاجي والذي يبدا من الاعتراف بوجود الظاهرة وانتشارها بين عدد من المواطنين وبالنتيجة فان وسائل الاعلام عموما والصحف بشكل خاص تتدخل في مرحلة العلاج عن طريق القيام بالادوار الاتية :

1- اهمية إبراز روح المواطنة والانتماء لكافة الافراد الذين وقعو بمصيدة الادمان وقبول المجتمع لهم والترحيب بذورهم بعد مرحلة الشفاء من الادمان .

2- تثقيف المجتمع بكل فئاته وشرائحة على تقديم المساعدات لمرضى المخدرات ليتجاوز مرحلة العلاج.

3- اهمية انشاء المصحات والمستشفيات المتخصصة التي يمكن ان تستقبل المدمنين وتساعدهم على العلاج والشفاء وتتجاوز التكاليف المادية الكبيرة التي قد تجعل غير القادرين يعزفون عنها وهنا يجب ان يتم تخصيص صناديق وطنية تتغذى من تبرعات المحسنين وقد اجاز علماء الشريعة المتخصصون بالافتاء تخصيص جزء من الزكاة ايضا لهذه الصناديق .

4- متابعة الرعاية الاجتماعية والنفسية للافراد بعد شفائهم وهو جانب مهم كي لايتعرضو للنكسات ويعاودون الادمان مرة اخرى.

5- استمرار الحملات الوطنية المخططة وعلى اساس ان هدف مقاومة المخدرات هدف وطني عام يشارك في تحقيقه مؤسسات المجتمع كافة ومنها وسائل الاعلام عموما لمواجه خطر المخدرات وشرورها والتي تفتك بالانسان وهو عصب الدولة وسبب تقدمها .

وهنا ايضا لابد ان نذكر ان خطر المخدرات وفي العراق على وجه الخصوص طال حتى الاطفال باعمار مبكرة وهو ماينتشر في المناطق والاحياء الشعبية الفقيرة التي تكثر فيها البطالة والعوز والفقر والامية وكل ذلك نتائج طبيعية بسبب ماعاشته البلاد من ظروف قاسية وصعبة لسنين طويلة ادت الى شيوع امراض اجتماعية عديدة تحتاج الى الكثير من الاهتمام والحرص وبجدية وتشخيصها ومعالجة اثارها بدءا بالطفولة المرحلة الاهم في حياة الانسان والتي اهتمت بها منظمات المجتمع الدولي الداعية لصون حقوق الانسان وان رجعنا لزمن غير قريب لنتذكر جهود البريطانية (اغلينيان جب) والتي ولدت عام 1870 اذ دعت الى تاسيس المنظمة البريطانية لغوث الاطفال عام 1919 بعد الحرب العالمية الاولى اذ ذكرت ان الاطفال والشباب والنساء هم الأكثر تعرضا لماسي الحروب العسكرية والاجتماعية والاقتصادية ومن ويلات التخلف وكذلك نذكر في هذا السياق انه عندما سئل المسرحي الايرلندي الشهير (برناردشو) عن كونه احد الداعمين لاعمال (جب) بتقديمه المعونات المالية لاطفال الالمان وهم اعداء بريطانيا اجاب بأنه ليس لديه اعداء من الاطفال ، وكذلك نذكر ان قرارات منظمات المجتمع الدولي التي تعنى بحقوق الانسان منذ الطفولة وحتى الكهولة كثيرة ومعها المعاهدات والاعلانات ولكن لم تلق اذانا صاغية، فضحايا الحروب وانتهاك حقوق الانسان مستمرة وما تسببه من امراض اجتماعية كثيرة كما تطرقنا في هذا البحث، وفي خضم ذلك كله تبقى المسؤولية مشتركة بين

مؤسسات المجتمع لتجاوز السلبيا ت التي تنخر بجسد الوطن وتسبب تخلفه وتراجعه، والمسؤولية الاكبر هنا تقع على عاتق الدولة التي يجب ان تحترم أبنائها وبشكل خاص الاطفال والشباب وتحميهم من المهالك والانحراف لبناء مجتمع سليم وان تحقق ذلك فعلاوفي كل مكان من العالم فهذا يعني ان الحكومات حقا تحترم نفسها وتحرص على نجاحها في أداء واجباتها إزاء مواطنيها.

خاتمة:

يتضح مما تقدم ان للإعلام دورا فعالا وحيويا في معالجة المشكلات الاجتماعية التي تنتشر في المجتمع بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية وهذا الدور الفعال يتضح في إمكانية معالجة الظواهر السلبية ومنها ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان وبالتعاون مع المؤسسات الأخرى لدعم خطط التنمية البشرية ونشر ثقافة حب الوطن والتزام المواطن بسلامة مجتمعه وتجنب السلوكيات والممارسات المشينة كون الإدمان شر ووباء يجعل من الإنسان مسلوب الإرادة لا أمل له في الحياة والمستقبل ،اذ تؤثر المخدرات في نشاطه وإنتاجه وهو مايعيق عمليه البناء والتطوير التي يسعى اليها المخلصون في المجتمع، ووفق ذلك تعمل وسائل الإعلام المقروءة بصيغ علمية رصينة تهدف إلى نشر مواد مقنعة ومؤثرة من اجل التثقيف والتوجيه بضرورة تجنب السلوكيات المشينة وتجاوزها خدمة للمصلحة الوطنية وانسجاما مع الأعراف والعادات النبيلة المعروفة.

الصورة النمطية والصورة الذهنية

ثمة خلط كبير في استعمال هذا المفهوم أو تقديم تعريب سليم له في الأدبيات الإعلامية والاجتماعية العربية. فنجد في اللغة العربية اصطلاحات مثل (الصورة الذهنية) و (الصورة النمطية) و (الصورة المنطبعة) و(الصورة المقولبة) و(الأنماط المقولبة)، على وفق استعمال المترجمين لها يرافقها خلط واضح بين دلالتها... وكل هذه الاصطلاحات هي مرادفات عربية مقدمة لاصطلاحي image وstereotype ، ويعني الأول الصورة الذهنية على وجه التحديد فيما ينطلق الثاني كما استعمله والتر ليبمان في كتابه الشهير (الرأي العام) من عالم الطباعة ليعني الصورة النمطية في معرض إشارته إلى إن الإنسان لا يستطيع أن يحيط بالعالم كله عبر مواهبه، لذا يلجأ إلى تكوين صور في خياله عن العالم الذي لا يستطيع أن يدركه عبر التجربة المباشرة من خلال حواسه وتكون هذه الصورة مقبولة لديه. وهذه الصورة " ما هي إلا تمثيل مبسط لبيئة غير حقيقية وينتج هذا التمثيل بسبب ضيق الزمن الذي يمتلكه الإنسان في هذه الحياة من جهة ومحدودية الفرص المتاحة للتعرف الشخصي المباشر على حقائق العالم من حوله من جهة أخرى" .

ويعرفها " بأنها الصورة الذهنية المشتركة التي تحملها مجموعة من الأفراد والتي تتكون غالبا من رأي مبسط أو ناقص أو مشوه و قد تتمثل بموقف عاطفي تجاه شخص أو قضية أو حدث ".

وإذا ما أردنا تحديد دقيق للمفهومين فعلينا تتبع تعريفات وتفسيرات قدمتها معاجم وموسوعات وكتب متخصصة في العلوم الإعلامية والاتصالية وفي علم النفس والاجتماع ففي معجم ويبستر للاتصال ووسائله يعرف ريتشارد وينر الصورة الذهنية بأنها "مجموعة من الانطباعات والمشاعر أو الاعتقادات تتعلق

بشركة صورة المؤسسة corporate image أو وجود آخر كما يراها جمهورها ثم يقدم مجموعة التعريفات التي تتناول استعمالات تقنية أخرى للكلمة في مجال التصوير ويستدرك في "مجال العلاقات العامة محاكاة أو تمثيل شخصي أو شيء أو مفهوم الشخص، المنتج أو المؤسسة الذي يحمله الجمهور العام أو جمهور خاص".

أما الصورة النمطية فيعرفها بكونها " مفهوم اصطلاحي أو رأي يعده الفرد أو الجماعة مصدرا أو مطابقا لنموذج عام يفتقر إلى الشخصية واصله من الطباعة " اما في المعاجم اللغوية فنجد كلمة image بمعنى " فكرة او صورة او تمثيل (ليس بالضرورة مرئيا) في الذاكرة والخيال".

وإذا ما تناولنا الـ (stereotype) فأنهافضلا عن معناها الطباعي ويكونها "صفيحة القالب الذي تصف فيها حروف الطباعة " فأنها نعني " تصورا ثابتا أصبح تقليديا بمعنى غير متغير ".

والصورة الذهنية في معجم ويبستر جاءت لتعني " التصور العقلي الشائع بين أفراد جماعة معينة ليشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين أو شيء بعينه" أما الـ stereotype فهي "الشيء المتفق مع نمط ثابت أو عام " أو " الصورة الذهنية الثابتة التي يشترك في حملها أفراد جماعة وتمثل رأيا مبسطا أو موقفا عاطفيا أو حكما غير متفحص ".

وفي المعاجم العربية يقدم احمد زكي بدوي في معجم مصطلحات الإعلام تعريف stereotype فقط ويسميه القالب الجامد أو الأفكار النمطية الثابتة التي يراها " مجموعة من التعليمات المتحيزة والمبالغ فيها في موضوع ما، ويأخذ ذلك فكرة ثابتة يصعب تعديلها حتى وان توافرت الأدلة على خطئها ويستمد الفرد معتقداته النمطية من الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها " .

و يعرف قاموس (المورد) الـ image بأنها " الصورة أو الانطباعة الذهنية أو فكرة أو مفهوم أو تصوير حي وكذلك تشبيه، استعارة، وصورة بلاغية " ويعرف أل stereotype " الشيء المكرر على نحو لا يتغير أو الشيء المتفق مع نمط ثابت أو عام وتعوزه السمات الفردية المميزة أو الصورة العقلية التي يشترك في حملها أفراد جماعة ما وتمثل رأيا مبسطا إلى حد الإفراط أو موقفا عاطفيا (من شخص أو عرق أو قضية أو حادثة) ".

ولا يقدم معجم إعلامي أخر هو معجم الاتصال والدراسات الإعلامية أي تعريف لـ (image) بينما يعرف أل (stereotype) بأنه "حكم بالغ التبسيط لشخص أو نوع من الأشخاص، مؤسسة، او أسلوب او حدث. والتنميط يعني أن ترتب وتصنف وتندفع في حيز ضيق للتعريف لا يسمح إلا بقليل من التعديل او التغيير. وعملية إل (stereotyping) أي التنميط واسعة الانتشار لكونها ملائمة او سهلة مثل: الاتحادات مثل ذلك، السود هكذا وهكذا اليهود، هكذا المراهقين، النساء، الاسكتلنديون، الغرباء هكذا. والتنميط أو القولبة تأتي عادة وليس دائما نتيجة للتحيز أو مرافق له وتخدم وسائل الاتصال جيدا لأنها نتاج عمليات إدراكية وتلميحات جاهزة ومن النادر ما تعرف فعليا أي صورة نمطية: فنحن نقرأها فقط أو نسمعها أو نأخذها (مشكلة) لنا من التلفزيون".

ويستعمل المصطلح في علم النفس في طريقتين بمعنى انه يشير إلى تجربة شخصية " الرؤية بعين العقل ".. " السماع بأذن العقل " وما إلى ذلك كما انه يشير إلى طريقة خاصة محددة تتمثل فيها المعلومات وتعالج نتيجة لحدث أو تجربة. وفي المعنى الأخير هذا فان الصورة الذهنية هي مدرك تمثيلي يخزن باختصار في ذاكرة قصيرة الأمد. ويكشف البحث المتفحص للمصطلح عن اهتمام البحوث وبخاصة الأمريكية التي جاءت معظمها امبريقية منها بتمثلات (تجسد)

الصور ويمكن دراسة التخيل او التصور بتقنيات متنوعة منها الملاحظة السلوكية: على سبيل المثال تأثير التصور على الدقة وهناك من يرى إن الصور الذهنية تقوم بوظائف منها التفكير وذلك بالسماح للمرء بالتخمين او توقع نتائج عمل معين وإمكانية استعمال الصور للتفكير في المفاهيم المجردة بتصور الرموز مثل كما تساعد الصور والية التصور على فهم الأوصاف الشفوية في حالات معينة وفي حالة الحاجة إلى معلومات لم تشفر شفهيا فيستدعيها المرء بصريا أو مكانيا فضلا عن كونها تساعد على استظهار المعلومات وتحسين المهارات فآلية التصور نفسها تقوم بإدراج المعلومات المخزونة التي توجه ذلك العمل ".

وعلى الرغم من حضور الـ stereotype في علم النفس المعاصر ومدارسه وفي علم النفس المعرفي على وجه الخصوص غير إن استعماله كثيرا ما تلبسه الغموض إذ انه من أكثر المفاهيم استعمالا كونه احد السبل الرئيسة للتعبير عن المواقف الشخصية والثقافية وربما يعود سوء الاستعمال لهذا المصطلح انطلاقه من غير حدود صارمة منذ وروده أول مرة عام 1922 في كتاب والتر ليبمان " الرأي العام ". فما قام به ليبمان هو استعمال المصطلح بوصفه مفهوما أراد به القول إن الشعور الوحيد الذي يحمله أي شخص حول حدث لم يجربه هو شعور نابع من تصوره الذهني للحدث وان ما يقوم به لا يعتمد على معرفة معينة أو مباشرة بل على صورة صنعها أو أعطيت له. ويصف ليبمان تلك الصورة بأنها صورة مرتبة للعالم ضعيفة في تماسكها أو قوية تتكيف على وفقها عاداتنا وأذواقنا وقدراتنا ومسراتنا وأحلامنا وقد لا تكون صورة ممكنة مكتملة للعالم لكنها مع ذلك صورة لعالم ممكن ، ننتمي إليه وفي ذلك العالم يأخذ الناس والأشياء أماكنهم المعروفة المحددة ويقومون بأشياء معينة نتوقعها منهم.. عندها نشعر إننا في عالمنا وانه

يناسبنا وإننا أعضاء فيه ونعرفه، وهنا يكمن سحر المألوف والعادي وما يمكن الاعتماد عليه وما اعتدناه من أشكال ورتابة ".

إن توصيف ليبمان للصورة من غير وضع حدود صارمة لاستعمال المصطلح جعله محل اعتراضات جاء معظمها سطحيا خاليا من بعد النظر... واعتمادا على عمل لبيمان والدراسات المبكرة لكاتز وبرالي (1933Katz & bray) أصبح من الشائع جدا معاملة stereotype بوصفه" طريقة فاعلة في الإدراك والتي كثيرا ما تكون خاطئة وغير قابلة للتكيف " .

فيما يعرف اسعد رزوق في موسوعته علم النفس الـ stereotype بـ "أنه الشيء المكرر على نحو مطرد وعلى وتيرة واحدة لا تتغير ويسمى نمطا والنمط يطلق على الصورة العقلية التي يشترك في حملها واعتناقها أفراد جماعة معينة" .

وتختلف التعريفات لدى آخرين من علماء نفس فمنهم من يعرفه بأنه (نتيجة او مطابق) لقابلية الإنسان على تكوين تصاميم وتوقعات من المعلومات تتصف بدرجة من المعتدلة إلى المفرطة ومن الشك أو اللاصدق ".

وهناك من يرى أن المفهوم متجانس مع مفهوم الأحكام المسبقة بناء على تعريف الباحث الألماني ايريل ديفيس للأحكام المسبقة الذي يعرفها بـ " مواقف سلبية او رافضة تتخذ تجاه شخص او جماعة من الأشخاص حيث تحصل هذه الجماعة بسبب المواقف المقولبة على صفات سائدة أصلا، يمكن جدا تصنيفها بسبب الجمود والصفات الانفعالية حتى لو تم التعايش مع تجربة مناهضة للحكم المسبق ".

أما مفهوم الصورة الذهنية فقد دخل في مجال علم السلوك مع ظهور كتاب (السلوك الدولي) لهربرت كيلمان ومجموعة من زملائه العلماء السلوكيين

وعلماء النفس والباحثين في العلاقات الدولية عام 1966 وترسخ المفهوم في مجال العلاقات الدولية إذ اتخذ المصطلح هنا على وفق تعريف كيلمان حدوده الواضحة واستعمل في الكتاب للإشارة إلى التصور المنظم للشيء في نظام الفرد (الإدراكي) ويعود في مكان أخر في كتابة ليوضح استعماله بقوله "عندما نتحدث عن الصورة الذهنية كتصوير منظم لشيء فنحن لا نعد تمثيلات الصور متماسكة ومعرفة جيدا فمصطلح منظمة يعني غالبا إن الصور تمتلك بنية متسقة وبان ثمة على الأقل بعض الميل لربط مختلف الانطباعات عن الشيء بعضها مع البعض الأخر وبذلك سترتبط مع بعضها في كل متحد ".

ويقدم ستيوارت. أي . سكوت تعريفه للصورة الذهنية في إطار النظريات الإدراكية فيقول صورة الأمة الذهنية (أو أي شيء أخر) تتشكل من مجمل الخصائص التي يدركها الفرد أو (يتخيلها) وهي محتوى لثلاثة مظاهر تحليلية ، الأول والأساس هو مجموعة الخصائص المعرفية " الإدراكية " التي يفهم المرء بها بطريقة عقلانية. والثاني المكون التاثيري " العاطفي" متمثلا بتفضيل أو عدم تفضيل الشيء المعني وثالثا وأخيرا المكون الحركي" السلوكي " الذي يضم مجموعة الاستجابات العملية التي يعتقد المرء أنها ملائمة للشيء المدركة صفاته مسبقا ".

فيما يعتمد كارل دوتش وريتشارد .ل ميريت على مفاهيم بولدنغ و وينر في تقديم تعريفهما للصور الذهنية بأنها " الصور المجمعة للعالم كله ، وتبنى نتيجة لخبرات مالك الصورة الماضية وتعرف بوصفها محصلة معرفته الموضوعية أو ما يعتقد انه صحيح ".

والغريب أن هناك من تناول مفهوم الصورة الذهنية القومية، في الدراسات الاجتماعية العربية من غير الرجوع إلى المفهوم أو تأمله في دراسة العلاقات الدولية

لدى كليمان وزملائه... وهو ينطلق من مفهوم الصورة النمطية نحو مفهوم الشخصية القومية كما الحال مع السيد ياسين في كتابة " الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر "إذ يقسم تاريخ البحث في الشخصية القومية على مرحلتين متمايزتين، يسمى إحداهما مرحلة التفكير المبني على الأفكار النمطية stereotype والمرحلة الثانية هي المرحلة العلمية ".

وكذلك الحال مع محمد العوني الذي حاول أن يدرس مفهوم الصورة النمطية والسياسة الخارجية العربية فقدم مفهوما غائما وخلطا بين مفهومي الصورة النمطية والصورة الذهنية. فهو يقول على سبيل المثال " هناك علاقة بين الصور النمطية stereotype وكثير من جوانب السلوك. فالصورة image ترتبط بقضايا مختلفة منها القضايا السياسية وكثيرا ما يرتبط الإدراك بالتشويه لنقص في المعلومات بشكل او بأخر ".

وقد ينطلق البعض من هذا لمفهوم إلى افاق أوسع، فيرى أننا لا نعيش في اتصال مباشر مع الواقع والحقيقة بل في عالم كبير من التفسيرات والصور الذهنية والنمطية التي هي من صنع البشر، فالعالم المحيط بالإنسان يفوق بكثير قدرته على الإدراك الشخصي المباشر فيلجأ إلى ما هو متعارف عليه من تفسيرات وجهود إنسانية سابقة بذلت لإسباغ هوية على الأشياء في محاولة لفهمهما ومعرفتها فتصبح خبرة البشر خلاصة لـ "معان منمطة منتقاة تشكلها تفسيرات جاهزة وتزودهم جمهرة من شهود العيان الذين لم يلتقوا بهم ولن يلتقوا بهم بتصوراتهم عن العالم وعن أنفسهم ومع ذلك فهذه التصورات التي يوفرها الغرباء تشكل بالنسبة لكل شخص المنطلق الجوهري لحياته".

يذهب عالم الاجتماع الشهير (تشارلز رابت ميلز) يذهب في هذا المفهوم إلى أقصاه ليشمل به حتى الخبرة الشخصية بالتنميط وعلى هذا النحو يصبح

التفسير والأطر النمطية التي ينب منها مدخلا لتقديم نظريته المعروفة بما يسميه اثر" الجهاز الثقافي" بوصفه وسيلة أساسية يتلقى عن طريقها الإنسان معظم معارفه".

إن مفهوم الصورة الذهنية (image) هو المفهوم المركزي الذي يستند إليه كينيث بولدنغ ، في بناء ما يسميه بـ "النظرية العضوية في المعرفة "إذ يعد بولدنغ من ابرز من أسسوا وأصلوا للمفهوم، ذلك أن السلوك لديه "استجابة لصورة ذهنية وليست استجابة لمحفز وبغير فهم الصورة الذهنية لا يمكن فهم السلوك".

نستنتج مما سبق أن ثمة نقاط اشتراك واختلاف بين المفهومين، على وفق الحقل المعرفي الذي انطلقا منه. ويكشف المسح السريع للمفهومين عن وجود علاقة جوهرية بينهما، وهي علاقة الجزء بالكل. فالصورة النمطية stereotype أيا كان نوعها " شخصية ، قومية ،اجتماعية" جزء من الصورة الذهنية image.

ويجد سكوت أن الصورة الذهنية تختلف عن النمطية في أنها يمكن ألا تتحول إلى نمط إذا ما تمت الإضافة إليها وصححت المعلومات ومن ثم فان كون الصورة ذهنية أم نمطية يعتمد على مسالة أساسية وهي كونها ذات تركيبة مفتوحة او مغلقة ".

وهناك من يحاول مناقشة صلة الصورة الذهنية بالحقيقة ويمثل كينيث بولدنغ نموذجا لهذا الاتجاه. إذ يرى أن في الصورة الذهنية حقيقة ذاتية أو ما يعتقد أنها الحقيقة وذلك بعزلها عن الحقيقة الموضوعية، وهي حسب رأيه توجه السلوك وتكون عرضة للتغير بفعل الأحداث التي تؤثر في الصورة الذاتية والبنية المعرفية للفرد.

ويعبارة أخرى فأن الصورة الذهنية أوسع واشمل من النمطية وهي بمثابة الكل إزاء الجزء " إنها أيضا الحالة أو المرحلة التي تسبق الصورة النمطية اعتمادا على ما إذا كانت ذات بناء مغلق أم مفتوح.

الصورة الذهنية في العلاقات العامة

يربط الكثيرون بين تطور استعمال مفهوم الصورة الذهنية وتطور وسائل الاتصال، أي الثورة الاتصالية المعاصرة، التي قادت إلى الاعتماد على معلومات وسائل الاتصال هذه في تكوين صورة ذهنية مجتزأة وبناء آراء، انطلاقا من القضايا التي تقدمها له وسائل الاتصال وليس التجربة المباشرة وإذا ما عرفنا إن" الاتصال تحول إلى سلعة ينبغي إنتاجها بكثرة " نجد أن مسؤولية وسائل الإعلام في توليد الصور الذهنية المتراكمة وإنتاجها في أذهاننا ليست بالمسؤولية الجزئية أو اليسيرة، كما تصبح عبر أواليتها في تقديم المعلومات والرسائل ضمن سياق خصائص وسيلتها الاتصالية، بيد أن مثل هذا الدور لا ينفي ضرورة تأثير الجماعات المرجعية في تكوين الصور الذهنية فالأفراد يعتمدون في معرفتهم للعالم الذي يحيط بهم على أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه ".

لقد تركت الثورة الاتصالية المعاصرة وسرعة تدفق المعلومات وضخامة كمها الهائل، تأثيراتها النسبية الواضحة، على تكوين الفرد وطرائق تفكيره في المجتمعات المعاصرة فـ " سرعة تدفق المعلومات تتطلب سرعة في تكوين الصور الذهنية وتغيرها في إدراك الفرد ولما كان الفرد يعتاد في نشأته وتطوره على درجة معينة من القدرة على تكوين الصور الذهنية وتغيرها فان تدفق المعلومات بسرعة اكبر تعني عجز الفرد عن تكوين صور كاملة وصحيحة من الحقائق والأشياء والناس من حوله وعجزه عن تكوين الصور الذهنية الصحيحة ومن ثم فانه غير قادر على أن يتخذ مواقف نفسية صحيحة. فإذا عرفنا أن المواقف والميول النفسية

التي تتكون على أساس من الصور الذهنية في إدراك الفرد هي مصدر سلوكه اللفظي والعقلي من مواجهة الآخرين، لامكن تصور مدى ما يصاب الفرد من قلق واضطراب وعدم قدرة على التوافق والتكيف داخل بيئته ومجتمعه نتيجة لحدوث هذه الظاهرة".

وإذا ما انتقلنا من تكوين الصور الذهنية بشكل عام إلى الصور الذهنية في مجال العلاقات العامة نجد أن تحديد صورة المنظمة هي نقطة البداية الأساسية لأي تخطيط لبرنامج من برامج العلاقات العامة إذ " يركز البحث research على تقدير وإدراك موقف المنظمة والإجابة عن تساؤل مهم هو (ما الصورة الذهنية للمنظمة image لدى جماهيرها) والإجابة عن هذا التساؤل تمثل نقطة البداية في تخطيط برنامج العلاقات العامة وكذلك تصبح هدف برامج العلاقات العامة الذي ترمي إليه.. أي تحسين الصورة "إن تهيئة الرأي العام خطوة مهمة في إعداد برنامج سليم للعلاقات العامة يهدف إلى تحسين صورة المنظمة image لدى جماهيرها. وهذه الصورة الحسنة تحددها عوامل كثيرة مثل تاريخ المنظمة وقوة مركزها المالي واستقرارها وانجازاتها الجيدة ونجاح سياستها وخططها ونهوضها بمستوياتها الاجتماعية وسمعتها الطيبة وغير ذلك من العوامل".

وتدخل في الإطار نفسه صورة الأفراد أو الشخصيات القيادية، أو صورة المنظمات والشركات والمؤسسات المختلفة " وبالمقابل الصورة التي يحملها الجمهور لها "إذ اهتمت العلاقات العامة بدراسة صورة الشخصيات القيادية والمنظمات والشركات والمؤسسات المختلفة للتعرف على نظرة الجماهير لهذه الشخصيات أو المنظمات، ومعرفة العناصر الايجابية والسلبية في هذه الصورة للتأكيد على

العناصر الايجابية والسلبية في هذه الصورة وعلاج الأسباب التي أدت إلى أن تكون الاتجاهات سلبية إن وجدت".

من هنا كان البحث لتحسين الصورة وخلق الصورة الذهنية الايجابية المطلوبة السمة الأساسية لأي تخطيط استراتيجي من عمل العلاقات العامة، في حين يصبح العمل التنفيذي وتحديد الرسائل الإخبارية والتعامل مع وسائل الاتصال المناسبة سمة التخطيط التكتيكي "يركز البحث الاستراتيجي للعلاقات العامة في المنظمة على تنمية وتطوير الصورة الذهنية للمنظمة image لدى جماهيرها على مدى فترة ثلاث سنوات مثلا بينما يهتم التخطيط التكتيكي بتخطيط وتحديد أنواع الرسائل الإخبارية message ووسائل الاتصال media التي سوف تستخدم لتنفيذ الخطة الإستراتيجية للعلاقات العامة

وفي إحصائية نشرتها المجلة الاقتصادية المعروفة the Economist عام 1989 ذكر أن الوقت الذي تقضيه المؤسسة في رسم صورة جيدة عن ذاتها وتحسين صورتها هو على النحو الآتي:

مجال العمل	الزمن
الموظفون	٪35
المستثمرون	٪30
الحكومة	٪25
الإعلام	٪10

ينفرد كينيث بولدنغ بتحديد دقيق وصارم يقصر مفهوم الصور الذهنية على الفرد على الضد من التعريفات الاجتماعية السابقة وعندما يتحدث عن صورة

المجتمع او المؤسسة، فأنه يعد مثل هذا الاستعمال على سبيل المجاز والاستعارة "يجب أن نؤكد منذ البداية على إن الصورة الذهنية هي خاصية للشخص الفرد ويمكننا فقط عن طريق الاستعارة والتمثيل أن نتحدث عن المؤسسة أو المجتمع ككل بوصفه مالكا لصورة ذهنية ومع ذلك ثمة صورة ذهنية لبعض الأفراد في المجتمع وأجزاء من الصورة الذهنية لمعظم الأشخاص التي يمكن أن تعد بشكل مقبول صورة المجتمع نفسه على الرغم من إن تلك الصورة هي في أذهان الأفراد".

ولعل هذا ما يهم في مفهوم بولدنغ للصورة الذهنية الذي انطلق منه البعض في محاولة لبلورة مفهوم (صورة المؤسسة) في دراسات العلاقات العامة أو حتى صورة القيم " IMAGE OF VALUE فهو يرى أن سلوك المؤسسة يجب أن يفسر بوصفه نتيجة للصورة الذهنية للمدير التنفيذي وبإدارة نظامه القيمي.

فبنية المعرفة الموضوعية لديه (او صورة اي فرد أو مؤسسة لا تتكون من صور (الواقع) حسب بل من صور (القيم) أيضا (وصور القيم هذه تهتم بتصنيف مختلف أجزاء صورتنا الذهنية عن العالم وفقا لبعض معايير الجودة والرداءة وإذا كانت الصورة الذهنية هي لمسة للشخص فأن جزء من صورة الشخص هو قليلا أو كثيرا صورة ذهنية عامة PUBLIC AMAGE للمؤسسات التي يؤدي فيها دورا أو التي تشكل محيطة وبقدر ما تعد تلك الصورة العامة صورة او وعيا ذاتيا ويمكن القول عن المؤسسة نفسها بأنها تمتلك وعيا ذاتيا " وذلك على سبيل الاستعارة والتمثيل كما لاحظنا... ويصبح مفهوم الصورة العامة أساسا تقوم عليه المؤسسة ومن ثم المجتمع.

فالمجتمع بنظر بولدنغ لا يتألف من الأفراد حسب بل من المنظمات والمؤسسات حيث يتجمع الأفراد في مؤسسات ضخمة أو صغيرة مثل الشركات والحكومات والكنائس والجمعيات والأسر والاتحادات والجامعات.. الخ.. فالمؤسسة لديه هي

(بنية من الدوائر ترتبط معا بخطوط اتصالات ووجود مثل هذه البنية يعتمد على وجود الصورة العامة PUBLIC IMAGE بين أولئك المساهمين في أدوارهما وهذا لا يعني بالطبع ان كل فرد مشارك في أية مؤسسة يجب أن يحمل صورة ذهنية مطابقة مع صورة المؤسسة نفسها فصورة المؤسسة الكبيرة المستحوذة على رئيس الشركة مختلفة جدا عن صورة المؤسسة ذاتها المستحوذة على البواب وهي ضرورية لإدارة المؤسسة في أذهان المشاركين على اختلافهم انها صور الدور المهم وليس صورة مجمل المؤسسة ولكن صور الأدوار يجب أن تتلاءم مع الصورة الكلية للمؤسسة نفسها.. وهكذا تصبح صور المجتمع الذهنية هي المدخل الأساس الذي يعتمد عليه نجاح شركة او مؤسسة بل مجمل وجودها، فالدور الذي تؤديه في المجتمع والخدمات التي تقوم بها تحتم تكوين صورتها العامة ودعمها وترسيخها في المجتمع، وإذا افتقدت مثل هذا التوافق بين صورتها والدور الذي يطلبه المجتمع منها فقدت مسوغ وجودها "فقوة المؤسسة للبقاء في المجتمع، تعتمد على طبيعة خزين الصور لذلك المجتمع فشركة جنرال موتورز مثلا، ستكون غير قابلة للتصديق تماما في روما القديمة، لأن الرومان لا يملكون مجموعة الصور الذهنية الضرورية عنها ".

ومثل هذا المفهوم يضعه وليم بوكانن وهادلي كانتريمل سمة أساسية للصورة الذهنية "فالقوالب الذهنية يجب إلا ينظر إليها كأشياء تتسبب بنفسها بل نتائج لأسباب خارجية أخرى".

ويرجع البعض استعمال مفهوم الصورة الذهنية IMAGE في العلاقات العامة إلى بداية النصف الثاني من القرن المنصرم (وقد كان لظهور كتاب تطوير صورة المنشأة) للكاتب الأمريكي لي بريستول عام 1960 اثر كبير في نشر صورة المنشأة

بين رجال الأعمال، وما لبث هذا المصطلح أن تزايد استعماله في المجالات التجارية والسياسية والإعلامية والمهنية .

إن مثل في هذا الفهم ومن ثم الحكم ، فيه الكثير من التبسيط والابتسار ويخالف كثيرا، التطور التاريخي للمفهوم وجذوره المتعددة التي عرضناها في هذا البحث، وحرصنا على تثبيت تسلسلها التاريخي وانعكاس هذه المشاهد المختلفة في عمل العلاقات العامة الذي يبلغ ذروته في نظرية الصورة إذ جاء في مقدمة كتاب بريستول السابق الذكر انه توصل إلى صيغة نظرية بسيطة وفاعلة تساعد على بحث علاقات الشركة بشكل واسع وتوحيد مختلف أنواع النشاط والدعاية بفاعلية أكثر.

وإذ كان هذا المصطلح قد اخذ مداه النظري المحدد مع كتاب بريستول انف الذكر فأنه كان لصيقا بعمل العلاقات العامة منذ نشأتها، بل ارتبطت به أهدافها الأساسية وبعض تعريفاتها كما اشرنا، كما إن هناك من يرى إن برامج التخطيط لبرامج الصورة كان من المبادئ

الأساسية التي أرساها (أبو العلاقات العامة) ايفي لي حينما اخذ على عاتقه تغيير الصورة السيئة التي تكونت عن رجل الأعمال الأمريكي روكفلر ".

ومع ظهور المفهوم أو قبله ظلت برامج تخطيط الصورة إحدى المفاهيم الأساسية التي يتمحور حولها عمل العلاقات العامة... فالصورة المنطبعة لأية مؤسسة تجارية على سبيل المثال هي بمثابة الشخصية للإنسان فهي الصورة التي يحملها المستهلك للمؤسسة والتي يتعامل على أساسها معها ويعد راسم الصورة لأي مؤسسة من أهم ركائز السياسة التي تضعها المؤسسة لنفسها كما إنها غالبا ما تكون حصيلة سنوات طويلة من التخطيط لذا تحرص المؤسسات على المحافظة على هذه الصورة وتنسيقها لان أي تدهور فيها قد يؤثر تأثيرا سلبيا على

نشاطاتها وتعد الصورة النمطية لبعض المؤسسات من أصولها غير الملموسة التي لا تقدر بمال والتي تعمل المؤسسة على نشرها بجميع الأساليب المتاحة.

وتركز معظم هذه الأساليب على بناء مؤسسات متخصصة للعلاقات العامة والدعاية، وتكون في صيغة المؤسسة التي لديها مصلحة مباشرة في الحملة أو ما يسمى بطريقة (الحزب الثالث) على وفق تعبير (برنايس) وهي طريقة لمساعدة المختص للاتصال بالرأي العام وقد اعد (برنايس) تفصيليا طريقة (خلق الحدث) معتمدا على مقترب stereotype او القالب الأنموذج الذي جاء به ليبمان إذ أكد برناسيس إن بالإمكان تقليد الأنموذج وذلك عن طريق خلق الأحداث بخاصة تلك التي يمكن تنظيمها بحيث تستطيع التأثير على غرائز وأحاسيس الناس وذلك بواسطة استعمال النماذج الموجودة بأنواعها أو تحطيمها لتكوين أنواع جديدة من الأنموذج وهكذا يكون المختص في الاتصال بالرأي العام قد قام بدوره في خلق الحدث المعني وصناعته .. أي صانعا ومجهزا لتلك المعلومات التي تساعده في لتأثير على الغرائز والمشاعر والأحاسيس.

ولعل هذا المفهوم" خلق الحدث " أو (إعادة بنائه) يصبح مدخلا لدى دانيال جي بورستن لتوسيع المفهوم وتقديم مفهوم (للأحداث الزائفة) أو المفتعلة والذي يشرحه في كتابه THE IMAGE فهو يرى أننا نعيش في عصر الأحداث الزائفة أو الكاذبة التي تهيمن على الأحداث الحقيقية لأسباب متعددة.. فعندما تتنافس الأحداث الزائفة أو الكاذبة يحدث الانتباه مع الأحداث التلقائية في الحقل نفسه وتنزع الأخداث الكاذبة لان تهيمن. فما يحدث في التلفزيون يلقي بظلاله على ما يحدث خارج التلفزيون... ويورستن بتفكيره هذا لا يعني العوالم الخاصة بل عالم الشؤون العامة والحدث الزائف عند بورستن هو الذي يمتلك مميزات مثل اللا عضوية إذ انه يحدث لان شخصا ما خطط له كما انه يؤسس أوليا وليس على

وجه الحصر دائما لغرض آني لكي يصنع أو يعاد تصنيعه كما انه يهيئ بما يتلاءم ورؤية وسائل الإعلام أو إعادة تصنيع وسائل الإعلام ويقاس نجاحه بسعة تناقله أما الروابط الزمنية فيه فهي عموما مفترضة وعادة ما يصمم الحدث الزائف أو الكاذب لكي يكون مكتمل الإيماء بذاته ويرى بورستن أن الحدث الكاذب أو الزائف أكثر إغراء لأنه يقدم التجربة بشكل درامي وعليه تكون أكثر قابلية للدفاع عنها وآسرة ومعقدة بشكل كبير. وتجدر الإشارة إلى أن ليبمان استعمل مفهوما مشابها أطلق عليه البيئة الزائفة.

وهنا يمكن القول إن مشهد ساحة الفردوس يوم التاسع من نيسان وإسقاط تمثال رئيس النظام العراقي صدام حسين بذلك الاستعراض بجنود واليات أمريكية كان حدثا مكتمل الإيماء بنفسه ليدل بشكل عام على نهاية رمزية لحقبة وايقونة رسمت وحفرت بعمق مواز إن لم يكن بشكل أقوى لمشهد تحطيم جدار برلين في 9 تشرين ثان 1989.. ترك جورج دبليو بوش ورئيس الوزراء توني بلير حقهما البروتوكولي الإعلان الرسمي لانتهاء الحرب وتحقيق أهداف أمريكا او أهداف التحالف بقيادة أمريكا في العراق لكي يعلن بطريقة أو أخرى ويكون فيها بوش وبلير متسمرين في مقاعدهما أمام شاشة التلفاز للتفرج على الحدث شأنهم شأن الآلاف وربما الملايين الذين حضروا الحدث عبر الشاشات الفضية.

كان إعداد الحدث وتحضير خشبة المسرح / ساحة الفردوس برمزيتها ووجود مراسلي وسائل الإعلام العالمية المقيمين على مبعدة أمتار منها فضلا عن بقية العناصر التي يجب أن تتوفر في الحدث الزائف كعنصر التوقيت فقد اختير التوقيت بعناية لكي يتمكن الأمريكيون من مشاهدته في الصباح الباكر قبل مغادرتهم بيوتهم إلى أعمالهم، ويشاهده الشرق الأوسط ظهرا، والشرق الأقصى مساء ويجب أن لا ننسى علم العراق الخالي من عبارة الله اكبر او ما يطلق عليه

علم العراق قبل غزو الكويت الذي كان معدا لكي يرفع بدلا من تمثال صدام حسين. بموازاة هذا الحدث الزائف أو الكاذب أو أثناء الوقت الطويل نسبيا الذي استغرقه تحطيم التمثال وسحبه وما رافق ذلك من مظاهر احتفاء وعلى مسافة كيلومترات من ساحة الفردوس كانت هناك سيارات تسير رافعة رايات بيض تحاول المرور على جسر الدورة باتجاه السيدية أطلقت الطائرات النار عليها وقتلت كل من فيها" .. وان أردنا توصيف هذا الحدث فان هذا الحدث غير مخطط له وروابطه الزمنية واقعية وليست افتراضية إذ لم يخطط الناس للخروج لكي تصطادهم الطائرات كما إن وزارة الدفاع الأمريكية لم تخرج طائراتها في تلك اللحظات لقتل هؤلاء الناس حصرا ولتنقل ذلك القتل آنيا ليتلاءم ورؤية وسائل الإعلام .. وهنا نجد إن الحدث وبرغم وقوعه لكنه لم يحدث من وجهة نظر وسائل الإعلام لأنها لم تكن موجودة .

فخلق الحدث وليس تصوير الحدث الواقعي هو ما اعتمدت عليه نظرية (صورة الشركة) (CORARATE IMAGE) ولا يعني ذلك الابتعاد عن الوقائع بل على العكس تقديمها في صيغة رموز تتناسب مع حاجات الجمهور المخاطب وتصوراته وليس مع الواقع الفعلي مستندين إلى الرأي الذي يرى إن "الواقع نفسه هو الذي يخلق الحاجة إلى التخيلات ".

فتلجأ عبر وسائل الاتصال الجماهيري إلى خلق الأنماط والصور الذهنية المؤثرة في جماهيرها والتي تتمحور حول شيء أساس تصب في خدمته هو شخصية الشركة أو صورتها التي تصبح المعيار الأساس الذي تستند إليه أو تنطلق منه أي حملة دعائية لخدمة الشركة وقد أصبحت قدرة وسائل الاتصال الجماهيرية على خلق الحدث وبشكل خاص التلفزيون أدوات أساسية في برنامج التخطيط وبناء الصورة..إذ يلجا المخططون هنا إلى استغلال القدرات الهائلة هذه للتأثير في

الجماهير لترسخ صورتهم المطلوبة ومنها على سبيل المثال لا الحصر قدرة وسائل الاتصال على إبراز الصورة وتصميمها وطبعها بقوة في الأذهان بتكرارها وترديدها فضلا عن قابليتها للإيحاء للمشاهد بأنه قد شارك فعلا في الحدث المفتعل الذي يعاد بناؤه أمامه وكأنه التقى الشخصيات التي يقدمها في صورة نجوم وأنماط يقوم بتعليبها.

وهم من يطلق عليهم ألفين توفلر اسم (الأشخاص المعنويين) او البدائل VICARIONS PEOPLE اذ يقول ما معناه إننا ننشئ علاقات مع هؤلاء الأشخاص المعنويين كما ننشئ علاقات مع أصدقائنا وجيراننا ومن ثم فأن هذه الشخصيات تقوم بدور مهم في حياتنا إذ إننا نأخذ عنها أنماطا معينة من السلوك ونستنتج منها دروسا ونقوم بتقليدها سواء كنا نعني ذلك أو لا نعنيه.

وقد حرص المخططون لبرامج الصورة على استغلال مثل هذه الأنماط والصور المجسدة والمألوفة وربطها بصورة الشركة وتسخير وسائل الإعلام في ترويج هذه الصور ونشرها وهو ما دفع البعض إلى مهاجمة سوء استعمال مصطلح صورة المؤسسة كما هو الحال لدى ادوارد ببرنز احد أهم منظري العلاقات العامة المعاصرين الذي يشير إلى "أن استعمال هذه الكلمة يجعل القارئ أو المستمع يعتقد أن العلاقات العامة تعتمد على الخداع والأوهام وتقلل هذه الكلمة من قيمة مهنة العلاقات العامة التي تعتمد على الحقائق المؤكدة في مجالات السلوك والاتجاهات والأفعال التي تتطلب قدرة على تقويم الرأي العام وتوجيه النصح للعملاء والعاملين حول كيفية كسب تأييد المجتمع لأهداف المنشأة وإعلام الجمهور واستمالته ".

ويشير فن في كتابه (العلاقات العامة والإدارة) إلى ابتعاد صور الشركات CORPOARTE IMEGES في الغالب عن الدقة كصورة منعكسة في المرآة وان

العلاقة بين النشاطات الواقعية للشركات وتصور الناس لذلك النشاط مثل العلاقة بين أحداث تاريخية فعليه والأسطورة الناشئة عنها

وينبري فريق أخر للدفاع بشدة عن نظرية صورة الشركة فالمصطلح بنظر (روبنسون وبارلو) قد نجح في تصوير الحقيقة التي يشير إليها وانه يستطيع من ثم أن يصور لنا بشكل مفيد ومريح في الوقت نفسه أفكار الناس نحو المؤسسات المختلفة والصورة الذهنية بهذا المفهوم يمكن معرفتها كما يمكن تنفيذ برامج لتدعيمها أو تطويرها على نحو معين ثم تأتي عملية التقويم لمعرفة اثر هذه البرامج، واستطرادا لذلك فأن مفهوم الصورة الذهنية أصبح صالحا الان من الناحية العملية للاستخدام الفعلي في عالم اليوم "

وفي الاتجاه نفسه يسير فرانك جفكينز الذي يحصر الصورة الذهنية في العلاقات العامة بمفهوم محدد هو (الانطباع الصحيح) وربما كان يقصد به على وفق رأي د.علي عجوة (ذلك الانطباع الذي ينبغي أن تحرص على تحقيقه العلاقات العامة في ممارستها التي يجب أن تستند إلى معلومات صادقة" وعلى وفق هذا المفهم يقسم جفكينز الصورة لذهنية إلى عدة أنواع هي :.

1- الصورة المرآة: وهي الصورة التي ترى المنشأة نفسها من خلالها .

2- الصولاة الحالية : وهي التي يرى الآخرون بها المؤسسة .

3- الصورة المرغوبة: وهي التي تود المنشأة أن تكون لنفسها في أذهان الجماهير.

4- الصورة المثلى: وهي امثل صورة يمكن أن تتحقق إذا أخذنا في الاعتبار منافسة المنشآت الأخرى وجهودها في التأثير على الجماهير ولذلك تسمى بالصورة المتوقعة.

5- الصورة المتعددة وتحدث عندما يتعرض الأفراد لممثلين مختلفين للمنشأة يعطي كل منهم انطباعا مختلفا عنها. ومن الطبيعي أن لا يستمر هذا التعدد طويلا فأما أن يتحول إلى صورة ايجابية أو إلى صورة سلبية أو أن تجمع من الجانبين صورة موحدة تظللها العناصر الايجابية والسلبية تبعا لشدة تأثير كل مها على هؤلاء الأفراد .

وبعد هذا الاستعراض الموجز لتطور مفهوم الصورة الذهنية ربما من المهم الإشارة إلى بعض المعالجات الحديثة للموضوعة نفسها والتي اتخذت مسارا آخر في ضوء الكشوف المنهجية المعاصرة في مجال اللسانيات والانثروبولوجيا وعلم النفس ويمكن ملاحظة استعمال تلك الدراسات لمفهومي "السيناريو" و "الخطاطة " ضمن علم النفس المعرفي كما عند فيرث 1974 وهيس ويك 1974 والدراسات اللاحقة لهما كما عند الباحثين تاتن وأندرسون عام 1980 والباحثين الذين اهتموا بتحليل الخطاب في ثمانينات القرن المنصرم.

يحظى مفهوم الصورة الذهنية Image بحضور واسع في حقول معرفية عدة وهو ما جعل منه مفهوما متعدد الخطابات على وفق الحقل المعرفي الذي ينطلق منه ويستعمله وعلى الرغم من توارد استعمال المفهوم في الدراسات الاتصالية منذ عشرينيات القرن المنصرم غير إن ذلك لم يمنع من تداخله مع مفاهيم محايثة او قريبة منه كما هو الحل مع الصورة النمطية Stereotype وهو ما يكشف عنه أي مسح أولي للمفهومين في الدراسات والعلوم الإنسانية والاتصالية وهو ما انعكس في الدراسات العربية ليس على صعيد الاستعمال حسب وإنما على صعيد ترجمة مصطلحي المفهومين أي الصورة والصورة النمطية .

إن لاستعمال مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة أثرا خاصا ويكاد لا يخلو أي ذكر لأهداف العلاقات العامة من غير أن يذكر هدف بناء صورة ذهنية

ايجابية للمؤسسة " أيا كان نوع تلك المؤسسة وإمكانياتها وحجمها ووظائفها " أو هدفها الرئيس او في أعلى سلم أهدافها .
وهو هدف تبذل أجهزة العلاقات الكثير من الجهود المتواصلة لتحقيقه والحفاظ على المتحقق منه. لذا فهي في حراك مستمر لتنفيذ أنشطة اتصالية متنوعة تتيح لها تقديم صورة المؤسسة للجمهور بالشكل الذي تخطط له وترمي إليه .

وتتفق الآراء على أن تقديم صورة ايجابية عن المؤسسة عبر وسائل الاتصال والأساليب الترويجية والدعائية أمر لا فائدة منه او منفعة من غير وجود حقيقي لما يروج له ومن ثم فان هناك أخلاقيات يجب الالتزام بها وعدم تناسيها في خضم العمل للترويج لصورة المؤسسة تتعلق بالإخبار الصادق وعدم تزييف الحقائق المتعلقة بالمؤسسة أمام الجمهور الهدف.

فصورة المؤسسة ليست حكرا على منتجها بقدر ما هي رموز وعلامات تنتج معاني تتراكم بالتجربة على مدى سنوات من العلاقة المباشرة او غير المباشرة بين الجمهور والمؤسسة وتظهر تلك المعاني في ذهن المرء حالما ترد أية علامة تشير إلى المؤسسة .

ويعمل القائمون على أجهزة العلاقات العامة على خلق الأحداث بقالب مغر يجتذب وسائل الإعلام ويجعل المؤسسة في أجندة وسائل الإعلام ومن ثم أمام أنظار الجمهور الهدف او المستهدف وأسماعه. وتقوم آلية التكرار بعملها ضمن كونشرتو الأساليب المستعملة لبناء صورة المؤسسة وترسيخها في أذهان الجمهور فلكل مؤسسة أكثر من صورة تتراوح بين تصورها عن ذاتها وصورتها التي هي عليها فعلا وصولا إلى ما ترغب به وتطمح إليه.

التلفزيون الرقمي والتلفزيون التفاعلي [1]

مدخل

كان للتطورات العلمية الهائلة في ميدان الاتصالات والإعلام دور واضح في تغير بنية الاتصال وتغير سلاسله التقليدية فقد حملت هذه التطورات الكثير من الوعود للبشرية ومنهم دارسو الإعلام والعاملون في حقوله فقد شكلت هذه التطورات ثورة في علم الاتصال بما حملته بين طياتها من اختلاف في الكثير من المعايير الاتصالية التي اعتادها رجال الإعلام فقد شهدت تكنولوجيا الاتصال خلال العقدين الماضيين ولاتزال نموا متزايدا فاق قدرة الاكاديمين ورجال القانون وواضعي السياسات على وضع تصور كامل يحكم أداء هذه التكنولوجيا وقد شملت هذه التطورات انتشار الأقمار الصناعية والتي أدت بدورها إلى انتشار البث المباشر والشبكات الالكترونية وعلى رأسها الانترنت ومن ثم الاندماج بين تلك التقنيات لتتولد عنها تقنيات أكثر حداثة وسهولة سهلت على القائمين في العملية الاتصالية أساليب الاتصال من ناحية لكنها وضعتهم بدورها أمام تحد أخر وهو البحث الدائم عن الجديد والحديث والمتطور فازدادت المنافسة واشتد وتيرها بين التقنيين والباحثين في هذا الميدان ومن أكثر التقنيات التي برز دورها في تجسيد الاتصال التفاعلي وتحقيق فرضياته في ميدان الإعلام والاتصال هو ظهور التلفزيون الرقمي وهو تطور طبيعي لتكنولوجيا الألياف الضوئية التي اعتمدت على تقنية (0 ، 1) ومن ابرز الخصائص التي ميزت هذه التقنية هو توفيرها صورة أكثر نقاء (عالية الوضوح) وصوتا مجسما متعددا القنوات لايتعدى عرضها 6 ميجاهرتز وبإمكانها أيضا إرسال عدة برامج تلفزيونية ضمن نوعية الوضوح المعيارية ودرجة الميزة المماثلة لتلك التي توفرها شاشة الحاسبة

1 - د.يسرى خالد إبراهيم

حيث يتمتع هذا النظام بالمرونة ومن هنا تغير اسم هذا النظام من HDTN او التلفزيون عالي الوضوح إلى الأوسع دلالة DTV أي التلفزيون الرقمي فضلاً عن قدرة هذا النظام على توفير تغطية لمناطق أوسع وقوة إرسال مناسبة كذلك تتمتع هذه التقنية بقدرة على استيعاب التحسينات التقنية وهذا يمنحها بعض المرونة لعملية الترميز التي تسهل عملية الإرسال المتعدد.

لذلك فان إجراء دراسة على هذه التطورات وما يمكن إن تحدثه من تغييرات في العملية الاتصالية يعد من المسائل المهمة يمكن إن تسهم في تقديم المعلومات للباحثين وتعطي تصورا لما يمكن تؤول إليه عملية الاتصال في ظل هذه التقنيات .

ولهذا تحددت الدراسة بثلاثة محاور هي :-

المحور الاول - مفهوم الاتصال التفاعلي

المحور الثاني - التلفزيون الرقمي ومزاياه التقنية والاتصالية

المحور الثالث - التلفزيون والانترنت

أهمية البحث :

نتيجة لما سبق ذكره فان دراسة التلفزيون الرقمي وتقنية الاتصال التفاعلي تكتسب اهمية كبيرة في هذه المدة وذلك لأهمية التطورات التقنية بعملية الاتصال وتغيير أساليبها وطرق الجذب والإثارة الجماهيرية المستخدمة فكان لهذه التطورات آثار واضحة في تغيير أساليب الاتصال وأنماطه ولان إنسان اليوم أصبح يقضي نصف وقته أمام شاشة التلفاز ذلك لما تتيحه له هذه الشاشة من فرص الاختيار والتنوع كان لزاما على الإعلام دراسة تأثيرات هذه التطورات بالوسيلة على المتلقي وقدراته الذهنية ونظرته إلى الحياة وكذلك فهم معنى الاتصال

الرقمي والوقوف على أهم الخصائص التي تتيحها للمتلقي والإمكانات التي توفرها من خلال استخدام هذه التقنيات .

مشكلة البحث :

يعد تحديد المشكلة من المسائل المهمة التي لاغنى عنها في مختلف أنواع البحوث ومجالاتها ذلك إن اكتشاف مشكلة جديدة بالبحث يحتاج إلى صبر ورؤية كما يحتاج إلى دقة متناهية لما لذلك من اثر في جميع خطوات البحث إجرائية كانت أم ميدانية

ومشكلة البحث هو التعرف على العلاقة بين تطور تقنيات البث الرقمي وظهور التلفزيون التفاعلي ودوره في التغيير الاجتماعي الذي انتقل بالمجتمعات الى مصاف مجتمعات المعرفة؟ وهل للتقنية الرقمية دور في عملية التغيير؟وهل تؤثر في سياقات العملية الاتصالية ومجرياتها ؟

أهداف البحث :

- تحديد طبيعة التغيير الاجتماعي الذي حققه تطور التلفزيون التفاعلي
- التعرف على الطبيعة التفاعلية للوسيلة الجديدة
- الوقوف على نماذج التفاعلية التي يوفرها التلفزيون التفاعلي
- دور تطور التقنيات الرقمية في تغيير بنية الاتصال في المجتمعات الحديثة.

منهج البحث :

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة الواقع او الظاهرة كما هي ووصفها وصفا دقيقا والتعبير عنها كيفيا لمعرفة خصائصها وحجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى .

المحور الاول : مفهوم الاتصال التفاعلي :

إنسان اليوم أصبح يقضي أكثر من نصف وقته أمام شاشة التلفاز وعليه أصبح لزاما على الإعلام دراسة تأثيرات هذه الوسائل على المتلقي وقدراته الذهنية ونظرته إلى الحياة والى ذاته والى الآخرين ودراسة الكيفية التي تستوعب بها طبقات المجتمع الرسالة الإعلامية حيث يعنى الاتصال الرقمي (في إمكانية توفير لغة موحدة ومشتركة اتصالية بين البشر ويقصد بها لغة الحاسوب في الميدان الاتصالي إذ تجمع هذه اللغة الهاتف بالكومبيوتر بالتلفزيون بعدما جمعت الانترنت بالهاتف والكومبيوتر) ومثلما تحول التيار الكهربائي عند اختراعه ليصبح الوسيلة الوحيدة في نقل الطاقة أصبح الbits الوسيلة العلمية الوحيدة في نقل المعلومات التي باتت تقدم بشكل رقمي مهما كانت طبيعة بثها اوطريقة تلقيها (صوت ، صورة ، معطيات) .

فالفكرة الأساسية التي تقوم عليها النظم الرقمية هو (الاستفادة من تقنيات الإرسال والبث والاتصال من جانب محطات الإرسال والاستقبال والمعالجة والتخزين والمشاهدة في المنازل وتأثير النظم الرقمية على خيارات المشاهد والتفاعلية واللاتزامن بين العرض والمشاهدة ومن ثم تحقيق الاتصال المباشر مع الخدمات المختلفة التي يقدمها التلفزيون التفاعلي في إطار النظم الرقمية) فالتلفزيون الرقم والإذاعة الرقمية هما احدث التطورات التي بدأت تغزو المنازل وأصبح بإمكان الجمهور الاستفادة من مزايا الخدمات التفاعلية التي توفرها تكنولوجيا التلفزيون الرقمي والتي ألغت الحدود الفاصلة بين التلفزيون والكومبيوتر بشكل عام، وتختلف تكنولوجيا التلفزيون الرقمي عن التناظري وذلك بقدرتها على تحويل الصورة والصوت إلى إشارات ثنائية هي الاصفار والآحاد أي: بنظم استخدام الكومبيوتر نفسها ، فالتلفزيون الرقمي (يتسم بحدة

الوضوح في الصوت والصورة ويقترب من شاشة السينما 35مم مما يساعد على البث البرامجي المتعدد في الوقت نفسه ويعطي خيارات متعددة من القناة نفسها إضافة إلى أنّ سعة البث والخصائص الرقمية تسمح بتخزين مواد برامجية مضافة في الكومبيوتر الملحق وبذلك فهو يحقق التفاعلية interactivity عن طريق خصائص العرض في القناة الواحدة).

فالاندماج المتزايد بين التقنيات الرقمية والسينما تحدث مؤثرات غير تقليدية وتأخذ المشاهد إلى أفاق جديدة من الاتصال التفاعلي فعملت الثورة الرقمية على إعادة العنصر المفقود في التلفزيون وهو القدرة على التخيل الذي يعد الوسيط الأمثل للمعرفة حيث تشير الدكتورة فريال مهنا إلى ذلك قائلة (إن التخيل اخذ يكتسب ثقافة الوسائل الجديدة داخل الفنون المرئية فان التقاطع بين رقمية الصورة الإبداعية والإدراك يمثل إعادة لعنصر التخيل كوسيط بين العقل والحواس وأرضية مشتركة بين المعرفة والتجربة الخاصة)(9) سبق وذكرنا إن الوسيلة الجديدة لاتلغي التي قبلها بل تكون حافزا لتطورها وهذا الذي حدث للتلفزيون التناظري فكان ظهور الكومبيوتر والانترنت سببا لظهور التلفزيون الرقمي وذلك ليضيف لمسة التفاعلية مع الجمهور من خلال الهاتف أو الفاكس أو البريد الالكتروني فتعدد الوسائط الإعلامية لن يؤدي إلى انقراض أي منها بل سيعيد توزيع الأدوار فيما بينها .

المحور الثاني - التلفزيون الرقمي ومزايا التقنية الاتصالية

مزايا التلفزيون الرقمي:

1- صورة وصوت عالية الجودة تفوق ما يوفرهُ النظام التناظري وتجعل من عملية المشاهدة مشابهة لقاعات السينما .

2- سهولة التخطيط وإمكانية اللجوء إلى الشبكات أحادية الموجات أي بث البرامج انطلاقا من نقاط متعددة على الموجة نفسها وهو غير متوافر في البث التناظري أو التماثلي.

3- يمكن للتلفزيون الرقمي تقديم خدمات وسائط متعددة تشتمل على الصوت والصورة والبيانات والنصوص.

4- توافر خدمات تفاعلية متعددة مثل البريد الالكتروني والانترنت وخدمات التفاعل مع البرامج المعروضة.

5- توافر خيارات متعددة وكثيرة من القنوات والبرامج .

6- إمكانية الحصول على صورة عالية الوضوح حتى لوكان التلفزيون في السيارة أو في القطار وذلك بالتقاء تكنولوجيا التلفزيون وتكنولوجيا الكومبيوتر الشخصي.

7- ساهمت التقنية الرقمية في إلغاء الحدود الفاصلة بين الكومبيوتر والتلفزيون فأصبح بإمكان استخدام التلفزيون الرقمي للقيام بأي وظيفة من وظائف الكومبيوتر وبالعكس.

التلفزيون ذو الجودة الفائقة

تطورت تقنية التلفزيون عالي الجودة سنة 2003 (وهو حصيلة سنوات من الاختراعات التي أوصلت الصورة التلفزيونية إلى كفاءة الصورة السينمائية أي: بزيادة عدد خطوط الصورة إلى أكثر من 1200خط) ويمتاز هذا التلفزيون بتقنية ضغط الصورة والصوت وهذا النظام يتيح لشركات الإرسال الفرصة لبث مزيد من القنوات وبكلفة اقل كما يتيح للمستخدم مشاهدة الصورة بأبعادها الحقيقية ويعتمد عرض الصورة على شاشة ذات أبعاد 9:16 وهي المعايير نفسها المستخدمة في صالات السينما وهذا يضمن عدم فقدان أي جزء من الصورة ، مما يمنح الصورة درجة عالية من النقاء حيث قامت بعض الشركات بإنتاج أجهزة تلفزيونية مجهزة بعدد أكثر من الخطوط مما يزيد من الوضوح والنقاء للصورة.

ويفضل هذه التقنية تمكن المشاهد من متابعة برنامجين أو ثلاثة برامج في الوقت ذاته والمشاركة وشراء المنتجات حيث يؤمن هذا النوع من التلفزيونات صورة نقية وواضحة كما يتيح للمستخدم تسجيل برامجه المفضلة ومشاهدتها في أوقات مناسبة.

الفيديو تكس او المعلومات المرئية

وهو (عبارة عن أجهزة ربط التلفزيون المنزلي بمراكز المعلومات المركزية بحيث يصبح من السهولة استدعاء المعلومات المختلفة عند الحاجة إليها ومن ذلك يمكن القول إن كل من يمتلك نوعا خاصا من جهاز التلفزيون يمكنه إن يتصل بالكومبيوتر فتفتح له صفحات كاملة من المعلومات المطلوبة على شاشة التلفزيون) مثال ذلك (قناة المعلومات المرئية المصرية التي تأسست عام 1992 وهي تقدم خدمة المعلومات الالكترونية بطريقة الاستدعاء الآلي لتمكن المشاهد

الذي يمتلك جهاز فك الشفرة من المتابعة الفورية كما تذاع بعض فقراتها على القنوات الأرضية او الفضائية).

وتعد هذه الوسيلة احد أنظمة الاتصال التفاعلي حيث تعمل على (تحويل جهاز التلفزيون إلى أداة فعالة لنقل المعلومات من خلال الربط بالحاسب الالكتروني عن طريق خطوط الهاتف أو الكابل ويمكن عن طريقها الحصول على المعلومات العامة والمتخصصة فضلا عن خدمات أخرى) وهناك نوعان من نظم الفيديو تكس هما الفيديو تكس السلكي والفيديو تكس الإذاعي أو ما يعرف بالتليتكست ويتيح الفيديو تكس السلكي خدمة نقل المعلومات باتجاهين وبطريقة تفاعلية أما التليتكست فيسمح بنقل المعلومات في اتجاه واحد فقط. إن ظهور شبكات الفيديو تكتس ثنائية الاتجاه مثل تلك التي اقامتها بريطانيا والمعروفة باسم mintelh أكثر نظم الفيديو تكس نجاحا في العالم وقد وصل عدد المشتركين في الوحدات الطرفية ما يقرب من ثلاثة ملايين مشترك حيث يمكن للمشترك تبادل الرسائل مع مراكز المعلومات بصورة محدودة والتعليم عن بعد والاستفادة من خدمات المكتبات وبنوك المعلومات بصورة مباشرة .

التلي تكست

وهو نظام توزيع المعلومات عن طريق جهاز التلفزيون أثناء البث التلفزيوني وهو مشابه لجهاز المعلومات المرئية من حيث اختزانه للمعلومات في الكومبيوتر وإعادة توزيعها مرة أخرى عن طريق جهاز العرض التلفزيوني ولكنه يختلف عن الجهاز السابق في إمكانية عرضه للبيانات خلال الإرسال التلفزيوني العام.

ويُعَدُّ هذا النظام الأكثر شيوعا في العالم لكنه لايتيح اتصالا تفاعليا ويعتمد على استخدام قناة تلفزيونية غير مستخدمة لبث البيانات إلى أجهزة الاستقبال من دون تداخل مع قنوات الإرسال العادية ويعتمد على عرض صفحات المعلومات

بشكل متكرر ليستطيع المستهلك أن يختار الصفحات التي تهمه وقد اعتمدته الكثير من القنوات الإذاعية والتلفزيونية حيث بلغ عدد المشتركين في بريطانيا أكثر من ألف مشترك أي ما يعادل 3٪ من المنازل في بريطانيا.

الألياف الضوئية

هي عبارة (عن أسلاك رقيقة وطويلة من الزجاج النقي ترتب في حزم تسمى الكابلات الضوئيةoptical cables تستخدم في نقل الإشارات الضوئية لمسافات بعيدة) وتعد (الألياف الضوئية احد الوسائط الحديثة التي تساعد على تقديم مجال متسع من الاتصال حيث تتمتع هذه الشعيرات الزجاجية بكفاءة عالية في الاتصال يمكن لكل زوج منها ان يحمل حوالي ألف محادثة تليفونية) وتستخدم الألياف الضوئية في المجالات الآتية:

1- في الاتصالات الهاتفية من خلال مد هذه الكابلات في خطوط تحت الأرض.

2- وتستخدم الألياف الضوئية كقنوات لنقل الإشارة التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية فضلا عن اتصالات الراديو.

3- كذلك تتيح حلولا لكثير من المشكلات الناجمة عن استخدام الاتصال السلكي والميكروويف ويمكن استخدامها للإرسال البعيد عبر القارات .

4- كما أنها توفر العزل الكهربائي من نقطة إلى أخرى وهي محصنة كذلك ضد تفريغ البرق وضد التداخل الكهرومغناطيسي والكهروستاتيكي كما إنها غير معرضة للتشويش وتوفر قدرا عاليا من الأمان عند استخدامه .

5- ويمكن استخدامها كقنوات لنقل الإشارة التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية.

المحور الثالث - التلفزيون والانترنت:

إن عملية التزاوج بين التلفزيون والكومبيوتر يوفر فرصة للمشاركة يمكن المستقبل من الاختيار فضلا عن وضع الحلقات المذاعة في متناول المستخدم على موقع القناة ويقدم كذلك مكتبة رقمية تسهل اختيار المادة المطلوبة، ففي مجال التلفزيون دخل العالم عهدا جديدا من المعلومات يسمى (com-com) حيث يساهم الكومبيوتر في انجاز بعض المهام بدقة فائقة في محطات التلفزيون، وهناك ثلاثة أنظمة للاستقبال التلفزيوني هي:

1- هوائي تلفزيون عادي (نظام رقمي ارضي)

2- بواسطة أطباق للاقطة خاصة بالأقمار الصناعية

3- بواسطة الكيبل نظام كيبل رقمي.

فهذه الأنظمة بحاجة إلى جهاز لفك الشفرة وتحويلها إلى إشارة تناظرية لعرضها ويستطيع تلفزيون الانترنت كذلك تقديم خدمات مؤرشفة لايستطيع النظام التناظري تقديمها وان وجود كل من التلفزيون والكومبيوتر والكابل في المنازل يقدم اتصالا منزليا ذا جودة عالية يسهل تخزين المعلومات والبيانات الإحصائية في الأماكن الخاصة بالتخزين واستعادتها على جناح السرعة عند الحاجة إليها فالتطورات الحاصلة في مجال تلفزيون الانترنت جعلت من الممكن تصفح مواقع الشبكة النسيجية وفي نفس الوقت متابعة برامج التلفزيون من خلال امكانية عرض صورتين على شاشة واحدة ومن ابرز تطبيقات تلفزيون الانترنت هو تكنولوجيا (Wi-Fi) وهي تمثل (نموذجا للتمازج بين التكنولوجيا المختلفة في نظم الاتصالات الحديثة تقوم بنقل البيانات المختلفة من منطقة إلى أخرى بطريقة لاسلكية وسريعة تمتاز بأنها عالية السعة ويمكنها التعامل بكفاءة

مع العوائق التي تعترض طريقها من خلال تجاوزها) وتمتاز هذه الشبكة بقدرتها على اختراق الجدران والحواجز وبفضل سرعتها العالية سهلت استخدام الانترنت من خلالها في معظم الأماكن كالمنازل والجامعات والمطاعم والمطارات ويمكن الاستفادة منها ضمن مسافة 45م أو 100 قدم لأنها تعتمد على موجات الراديو في البث.

ويختلف نظام بث الانترنت عبر الأقمار الصناعية عن هذا النظام في أمرين أساسيين هما:

الأول: إن الاتصال بين المستخدم والشبكة يتم في اتجاهين بشكل لاسلكي .

الثاني: إن هذا النظام محدود النطاق من الناحية الجغرافية بمعنى إن مساحة التغطية تتحدد وفق قدرة الهوائي . مستقبل التلفزيون الرقمي:

إن تقنية التلفزيون مازالت في تطور مستمر ومازالت الابتكارات تنمو فبعد (التلفزيون المجسم وتلفزيون الشاشة الضخمة وتلفزيون الشاشة المستقيمة والتلفزيون الرقمي الثلاثي الأبعاد والمجهز للاستقبال البث الفضائي مباشرة هناك التلفزيون السلكي بواسطة الألياف الضوئية ويتوقع خبراء الإعلام ظهور أنواع أكثر تطورا من التلفزيون والذي يزيد من التفاعلية والمشاركة مع الجمهور) وأخر التطورات في صناعة التلفزيون الرقمي هو ظهور التلفزيون الرقمي المدمج الذي يحتوي بداخله على ديكورد وجهاز استقبال ولديه إمكانية استقبال البرامج كافةً وعرضها سواء أكانت رقمية أم تناظرية ، لكن هذه التقنيات رغم ما توفره من خدمات سهلت على الجمهور الكثير لكنها أيضا أصبحت تهدد حياته فهي أخذت تتجسس عليه وتراقبه في منزله حيث يقول خبراء الاتصال (أصبح بإمكان مراقبة المشاهدين في منازلهم في أي وقت بحيث يمكن رسم المعالم النفسية للأفراد من خلال تحديد الرغبات والكشف عن

الحاجات والإجابة عن الأسئلة مما جعل بعضهم يطلق عليه التلفزيون الجاسوس والذي يعكس ما كان يطلق عليه في نظريات الاتصال تسجيل رجع الصدى أو التغذية المرتدة Feed Back) وهو العنصر المفقود في الاتصال التقليدي.

التلفزيون الرقمي/والتلفزيون التفاعلي:

التلفزيون التفاعلي هو وسيط ثنائي الاتجاهTwo Way يمنح المشاهد الفرصة في الاختيار والتعديل بجدول البرامج ومواعيدها كي يتلاءم مع مواعيده وأذواقه فهو بهذه الحالة يزيد من المشاركة بين المرسل والمستقبل ويمنح عملية الاتصال المرونة المطلوبة. والتلفزيون التفاعلي هو نفسه التلفزيون الرقمي فالرقمية هي التي منحته التفاعلية لذا فالتلفزيون التفاعلي يجب أن يكون رقميا فالنظام الرقمي هو ضرورة للتفاعل لقدرته على توفير خصائص ومستحدثات رقمية في الإنتاج والعرض والتقديم ودعم المشاركة في الاتصال، (فالسمة التفاعلية التي يتمتع بها التلفزيون الرقمي تجعل منه مشهديا يمكن المشاهد من التدخل في المحتوى الإعلامي واختيار ما يروقه والتحكم في مجريات الأحداث).

ويعتمد عمل التلفزيون التفاعلي على قاعدتين أساسيتين هما :

1- توفير التفاعلية مع البرامج والقنوات أثناء المشاهدة بحيث يتحول المشاهد إلى مشارك وتنتهي فكرة المشاهد السلبي .

2- إلغاء التزامن بين العرض والمشاهدة الذي يقيد المشاهد بخريطة العرض ويكون أمام خيار واحد هو أن يشاهد ما يرغب في وقت العرض حسب خريطة العرض وزمنه، فقد أنهت التفاعلية أسطورة احتكار المعلومة.

شكل يوضح الآثار التبادلية بين المجتمع ووسائل الإعلام

هذه السمة في التلفزيون التفاعلي كان لها دورٌ في استخدامه بالتعليم فهو يوفر إمكانات لايمكن أن تتوافر في التلفزيون التناظري وقد انشات جامعات وكليات كثيرة برامج للتعليم من بعد بهدف الإفادة من هذه التقنية (وباستخدام التلفزيون في التعليم استطاع المعلمون الوصول إلى التلاميذ في أي مكان وصار بإمكان الطلبة مشاهدة الأستاذ أثناء شرحه للدرس وهو يستخدم الوسائل التعليمية ويمكن كذلك تعزيز العملية التعليمية باستخدام لقطات الفيديو المناسبة للموضوع) وهناك مستويات للتفاعلية في الإنتاج والعرض التلفزيوني حددها ديرك شولز في ستة مستويات هي:

- المستوى الأول: تبدأ بخيار المتلقي في المشاهدة أو عدمها ومشاركته في إعطاء الحل للخروج .

- المستوى الثاني: اهتم بالمشاركة التلفزيونية من خلال الحوار المتبادل Analog Back chanel الذي يتم من خلال المكالمات التلفزيونية .

- المستوى الثالث: وهو ما يطلق عليه التلفزيون الموازي parallel TV الذي يرتبط بتعدد القنوات وبذلك يمكن للمشاهد إن يرى الفيلم من النقطة التي يرغبها وهي تقترب من فكرة فيديو تحت الطلب Near video on demand .

- المستوى الرابع: الخدمات الإضافيةAdd itional sevlrices مثل خدمة الفيديو تكس وتُعَدُّ شكلا تكميليا أو مضافا للمعلومات التي يقدمها بجانب برامج التلفزيون مثل العناوين الفرعية للبرامج المذاعة وتُعَدُّ شكلا انتقائيا للوصول إلى المعلومات باعتباره احدث الإشكال التفاعلية القائمة على نظام لوحات الرسائل

المنزلية التي تقدم المعلومات الإضافية للمشاهدة إثناء عرض البرامج أو المواد المذاعة .

- المستوى الخامس: يقدم خدمات إعلامية تحت الطلب وساهم في تطوير البنية الأساسية للاتصال المزدوج مثل المشاهدة المدفوعة الثمن pay preview .

المستوى السادس: التلفزيون الاتصاليcommunication TV وهو المدخل للتلفزيون التفاعلي الذي يعتمد على الاتصال المزدوج بين المشاهدين والمقدم مع إمكانية التحول بالعرض دون ارتباط بخريطة الوقت والعرض .

القنوات المتخصصة ومشروع التنمية العربية

من بين أهم نتائج تطور التقنيات الرقمية والتلفزيون التفاعلي ظهور البث الفضائي المباشر فكان عاملا مهما في تجاوز الحدود وتحقيق ديمقراطية المعرفة من خلال ما وفرته من سعة وتعدد في أنماط وأنواع القنوات بين متخصصة وحكومية أو تابعة لمؤسسات بحثية أو وافدة ذات تمويل أجنبي.

وفي مجال دراستنا المهم هو الحديث عن القنوات المتخصصة بمجالات البحث العلمي والتعليم المفتوح وابرز مثال على هذا هو مجموعة قنوات النيل المتخصصة التعليمية إلى جانب بعض القنوات التي تهتم بتقديم مواد علمية مثل الجزيرة الوثائقية التي تقدم أفلاما وثائقية تدعم معلومات الباحثين وتسهم في تقديم معارف سهلة فقد حدد تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة لعام 2003 ثلاثة معايير لقياس ثروات الأمم تندرج تحتها معايير فرعية ليكون المجموع 63 معيار، من بين هذه المعايير المعيار الثالث الخاص بتبادل المعلومات ويضم الفئات الكبرى الآتية:

1- قدرة نقل المعلومات وتتضمن الاستعداد لتلقي المعلومات وعدد القراء للصحف لكل ألف من السكان ومعدل القراءة والكتابة وتعلم اللغة.

2- البنية الأساسية للمعلومات تتضمن أجهزة الكومبيوتر الشخصي في المنازل لكل ألف شخص وعدد الصحف اليومية وتوافر خدمة الكيبل التلفزيوني والتغطية التلفزيونية بالأقمار الصناعية ومستوى جودة التلفزة وسعر المكالمة التلفزيونية.

3- تجهيزات الأفراد وتتضمن ملكية أجهزة الراديو لكل ألف شخص وعدد اجهزة الفاكس والإنفاق الحكومي على تكنولوجيا المعلومات مؤشر حرية الصحافة وعدد الكتب المطبوعة سنويا لكل 100 الف شخص وعدد مقدمي خدمة الانترنت.

خاتمة القول إن هنالك الكثير من محاولات التبوء لما يمكن للتلفزيون إن يحدثه من تاثيرات بعد أن أصبح بوسع الناس في كل العالم استقبال القنوات الفضائية في منازلهم ومن المنتظر أن يتسع تعرض الجمهور العربي لقنوات أخرى لكن الفكرة الأساسية التي يتقاسمها الجميع هو مجتمع المعرفة والذي ارتبط ارتباطا وثيقا لمفهوم الحداثة بإعادة تركيب الاقتصاد وهيكلة المجتمع حسب أنماط وانساق جديدة والتوجه إلى مجتمع اللامركزية.

فقبل انتشار البث الفضائي كان يشار إلى أنَّ المعرفة الإنسانية تتضاعف كل خمس سنوات اما اليوم فان حركة الاتصال أخذت تتسع وأصبح الناس أمام فيض من المعلومات والأفكار وأصبح الإنسان يعاني من الوفرة الاتصالية بعد أن كان يعاني الجفاف وبعد ارتفاع عدد محطات التلفزة من ثلاث أو خمس محطات إلى مئات وأصبح (أمام مبرمجي القنوات حل هذه المشكلة باختيار التخصص شانها

شان المجلات والدوريات المتخصصة فهذه القنوات تجذب المشاهد من خلال اللجوء إلى معالجة موضوعات لها أهميتها عند جماعة معينة).

كما حولت الاعتماد على الأسلوب التفاعلي في عرض البرامج كمحرك أساس للوصول إلى الجمهور مثل برامج الواقع و تعمل بعض القنوات على تعزيز الأساليب التي تصب في خانة البرمجة الأفقية مثل البرامج الأسبوعية او الخاصة التي تجذب الجمهور بموعدها ، وفي هذا المجال قامت اتحادات الإذاعة والتلفزيون في العالم بوضع عدد من المبادئ الأساسية لخلق مجتمع المعرفة بناءً على التقرير العالمي لحقوق الإنسان في حق التعبير:

1- ليست تكنولوجيا الاتصال نهاية في حد ذاتها أنها مجرد وسيلة لنقل الأخبار ومحتويات البرامج .

2- تُعَدّ حرية التعبير وحرية الإعلام وتعدديته الثقافية فيما يجب احترامها ودعمها

3- تمتلك وسائط الإعلام الالكترونية دورا أساسيا في مجتمع المعلومات وبذلك يكون لها دورٌ في إنتاج المحتويات البرمجية ذات الجودة العالية وتوزيعها في مجتمع المعلومات حيث يعد وجود التلفزيون والإذاعة ضروريا لتامين الانسجام الاجتماعي والتنمية في العالم الرقمي.

4- فقد وفر التلفزيون في الماضي العديد من الخدمات وقام بعدد من الوظائف أهمها الوظيفة التعليمية وهذه الوظيفة التي تطورت في ظل البث الفضائي كثيراً.

وتسعى القنوات المتخصصة لدراسة جمهورها المستهدف معتمدة على (البحوث التي ترصدها من خلال بارومتر المشاهدة في عادات وأنماط التعرض والأوقات

المفضلة لتقديم مضمون محدد وتقوم بدراسة حاجات المجتمع بهدف وضع الخطط المناسبة من حيث احتياجات وإمكانيات ورغبات كما تُعَدُّ هذه البحوث رجع صدى الذي يحتاج إليه المخطط ليضمن التطور المستمر وفاعلية التخطيط).

وساهمت في تبادل المعرفة حتى وان كانت بطريقة غير مباشرة لكنها في حقيقة الأمر هي وسائل للإنماء المعارف والعلوم وطريقة لتطويرها وهذا يمهد لحديثنا في الفصل الخامس عن التطبيقات العملية لوسائل الإعلام الالكترونية في مجالات البحث العلمي وتطوير مؤسسات التعليم العالي في دعم حركة البحث العلمي وتطويرها.

العلاقات العامة والانشطة السياحية [1]

تعريف العلاقات العامة

من الصعب علينا في العلوم الاجتماعية ،النظرية منها والتطبيقية ان نصل الى تعريف شامل وجامع ودقيق، ذلك لأن التعريف هو مجموعة من الخبرات التي يحاول المتخصص أن يضع مفهومه عن تلك الخبرات في كلمات واضحة وقصيرة ولذلك فأن التعريف الذي يكون مقبولا في وقت مضى قد لايصلح في وقت لاحق .

ان عمل العلاقات العامة وهدفها الرئيس قائم على تحقيق التفاهم الانساني، ففي اي مجتمع تكون العلاقات العامة ظاهرة اجتماعية حتمية وفي المؤسسات الخدمية تحديدا والتي تقدم خدمات محددة الى جمهور محدد ،فإن العلاقات العامة تشير الى تنظيم معين لتحقيق التفاهم الانساني ومن ثمّ تقديم هذه الخدمات الى الجمهور المعني بأفضل طريقة ممكنة.

لقد برزت الحاجة لدراسة مفهوم العلاقات العامة بعد الاحداث التي مر بها العالم من حروب وتغيرات ديموغرافية واقتصادية وازدياد الاهتمام برأي الفرد وحريته في التعبير والوصول الى الحاجات التي تعنيه ،فضلا عن التطور الحاصل في وسائل الاتصال الجماهيري والتي تمثل جوهر العلاقات العامة في تحقيق اهدافها إذ إن هذه العوامل كلها مجتمعة اسهمت في نشوء مفهوم علمي للعلاقات العامة ينطلق اساسا من التركيز على ان العلاقات العامة جهود وأفعال وليست مجرد فكرة او عمل وجد بحكم الضرورة البديهية .

والعلاقات العامة بوصفها علما وفنا متعدد الجذور والخلفيات المعرفية يؤدي الى صعوبة الاتفاق على تعريف موحد للمفهوم ، إذ ان القائمين على تعريف

1 - د. ميادة كاظم جعفر

العلاقات العامة يعكس كل منهم مفاهيمه وافكاره في تعريفه لها ،وسنقوم هنا بابراز تعريفات العلاقات العامة والتي وردت عن كبار المفكرين والمختصين لتكون بداية للوصول الى مفهوم علمي دقيق لماهية العلاقات العامة .

تعرف الجمعية الدولية العلاقات العامة هي وظيفة ادارية ذات طابع مخطط ومستمر تهدف من خلالها المنظمات والهيئات العامة والخاصة الى كسب والمحافظة على تفهم وتعاطف وتأييد اولئك الذين تهتم بهم وذلك عن طريق تقييم الرأي العام المتعلق بها من اجل ربط سياساتها واجراءاتها قدر الامكان لتحقيق تعاون مثمر ومقابلة المصالح العامة بدرجة اكفأ عن طريق المعلومات المخططة ونشرها.

تعريف المعهد البريطاني العلاقات العامة هي الجهود المخططة والمستمرة لتأسيس وصيانة السمعة الحسنة والتفاهم المتبادل بين المؤسسة وجمهورها.

ويعرفها علي عجوة بأنها الجهود المخططة التي يقوم بها الفرد او المؤسسة او الدولة لكسب ثقة الجمهور وتحقيق التفاهم المتبادل من خلال الاتصالات المستمرة والسياسات والافعال المرغوبة لتلبية احتياجات الجمهور في اطار ما هو ممكن ومشروع .

فيما يعرفها مختار التهامي بأنها فن متطور من فنون الاتصال بالجماهير والتأثير فيهم يستهدف كسب المؤيدين لهدف او قضية معينة وتحريكهم في اتجاه مرسوم في ضوء الدراسة العلمية المخططة وطبيعة القوى السياسية والاقتصادية المسيطرة على جهاز الحكم في الدولة.

اما هادي الهيتي فقد عرف العلاقات العامة انها نشاط اداري يستعين بالاتصال بقصد بلورة انطباعات ايجابية عن الهيئة التي تتولى القيام به بين العاملين فيها

وبين المتعاملين او الذين يحتمل ان يتعاملوا مع الهيئة اعتمادا على تنظيم تفاعل اتصالي قوامه المعاني والمعلومات التي تحقق اغراضا اجتماعية او سياسية.

من خلال استعراض التعريفات السابقة نجد ان العلاقات العامة

1- نشاط اتصالي يسير بأتجاهين من المؤسسة الى الجمهور وبالعكس، وهي تتصف بالحيوية والديناميكية وهي سياسات وافعال تعكس وجهة نظر المؤسسة الى الجمهور وتعكس وجهة نظر الجمهور الى المؤسسة

2- وظيفة ادارية مخططة ومستمرة تعتمد الاسس العلمية في تنفيذ نشاطها .

3- لاتقتصر على مؤسسات معينة بل تشمل جميع المنظمات والهيئاتالحكومية والخاصة .

4- ان العلاقات العامة مرتبطة ارتباطا شديدا بالرأي العام ، فهي قائمة على الفهم المتبادل معه لكسب ثقته وتأييده وتعاطفه.

العلاقات العامة في السياحة

ان جوهر العلاقات العامة يقوم على التفاهم الانساني واقامة الصلات الحسنة بين اطراف ذات مصالح مشتركة بين اية مؤسسة سواء كانت تجارية أو صناعية أو خدمية أو سياسية وبين جماهير تلك المؤسسة ومهما اختلف نشاط المؤسسة واختلفت اهدافها يجب أن تعمل على توثيق تلك الصلات وان تتعرف اثارها، فإذا كانت تتعارض مع الصالح العام ورضا الجماهير فعليها ان تجد الطرق والوسائل لتعديلها لتصبح في خدمة الصالح العام ، إذ إن العلاقات العامة تعد جانبا من سلوك المؤسسة التي يكون لها اثار اجتماعية، ترمي الى رعاية الروابط الانسانية السليمة في المجتمع وكسب تأييد الجماهير وضمان التفاهم بين المؤسسات على اختلاف انشطتها وانواعها.

تزايدت اهمية العلاقات العامة في ميدان حيوي كالسياحة، بعد الاهمية التي حظي بها الرأي العام وتنامي قوة تأثيره في عصر تكنولوجيا الاتصال والانفتاح الاعلامي بين دول العالم جميعها،اذ اصبح العالم قرية عالمية واحدة يشاهد البعض فيها ما يدور ويحدث في بقاع العالم كلها في التو واللحظة ،ويناقش ويشارك في الحوار والتحليل والتعقيب، واضحى الرأي العام قوة لانهاية لها وتطلب ذلك ضرورة الاهتمام به بصفة دائمة بمستوياته كافة محليا واقليميا وعالميا ،وهي المهمة التي يمكن للعلاقات العامة ان تقوم بها سواء في الداخل او في الخارج.

إن العلاقات العامة تتجسد في اطاريها النظري والتطبيقي بشكل واضح في المجال السياحي على اعتبار ان العلاقات العامة كمهنة وفن تقوم بالخدمات الاعلامية والادارية المخططة، وهو فحوى العمل السياحي الذي يقوم على الادارة والتخطيط والاعلام والخدمات الامر الذي لا تستطيع معه اليوم المؤسسات والدول السياحية الاستغناء عنه.

اذ ان مسؤولية العلاقات العامة هي مساعدة الادارة العليا في اتخاذ القرارات والسياسات التي تؤثر في المجتمع واستبعاد ما يتعارض مع مصلحة الجمهور او تعديلها بما يحقق التوافق بين مصالح المؤسسة وجمهورها.

يمكن النظر الى العلاقات العامة في السياحة بأنها الاداة او حلقة الاتصال التي تعمل على تقوية وتنمية العلاقات بين المهتمين او المنتفعين بالسياحة داخل البلاد وخارجها سواء كان ذلك بين بلدين او اكثر وسواء كان اتجاه السياح من جهه ما أقوى أو أضعف عنه في الجهة الاخرى ،او كان متوازنا ،كما تعمل على تغذية كل طرف للطرف الاخر بالمعلومات السياحية الصحيحة ،مع العمل على تنمية

وتحسين واستمرار هذه العلاقات مما ينتج عنه زياده في عدد السياح في الاتجاهين أو في إحداهما.

تعمل العلاقات العامة على نشر الوعي السياحي وتنمية روح المعرفة بكل ما يتعلق بالسياحة ، في أية جهة سياحية تجمع بين المهتمين بالسياحة داخليا وبين الجمهور السياحي الخارجي، وترمي الى بناء لبنة دعائية سياحية قوية تكون نواة لحملات اتصالية سياحية في الداخل والخارج .

هناك من يحدد مفهوم العلاقات العامة في السياحة بانها فن الاتصال بالجمهور السياحي والذي تتعامل معه المؤسسلت والهيئات السياحية سواء كانت هذه المؤسسات محلية او اقليمية او دولية ،وترتكز في عملها على اسس مهمة كالصدق والامانة والبرمجة العلمية المخططة والتي تعتمد على حقائق تدعمها الوثائق والدراسات مستخدمة أنواع وسائل الاتصال المتاحة.

تعد العلاقات العامة حلقة الوصل التي تربط بين المؤسسة وبين الجمهور وهي المسؤولة عن ايجاد التفاهم وتهيئة المناخ المناسب والعلاقات الطيبة المستمرة وتحسين الصورة الذهنية بصفة دائمة في اذهان الجماهيرعن طريق أخصائيي العلاقات العامة ، فهي تمثل دائما العلاقات الحسنة بين طرفين أو اكثر ،وهو اتجاه يحمل في طياته خيرا منبعه العلاقات الانسانية الصادقه فإذا تغير هذا الاتجاه فقدت العبارة مدلولها.

ان الدعامة الرئيسة في السياحة هي إقامة حس أو صلة قوية بين طرفين أوأكثر لتبادل المعلومات المختصة في المجال السياحي ونشر وايصال المواد والاخبار السياحية كافة الى الجمهور المعني لازالة ما قد يكون عالقا في الاذهان نتيجة سوء الفهم أو جهل الامور ، مع العمل على تحسين صورة المؤسسات السياحية وتنمية هذه العلاقة من اجل ادامة وتنشيط الحركة السياحية في البلد.

لذا يتحتم لنجاح العلاقات العامة في السياحة ان تعتمد على الخطط والادارة الناجحة وان تكون المعلومات والحقائق التي تم ايصالها الى الجمهور والمؤسسات والشركات والدول الاخرى المعنية بالسياحة صحيحة وعلمية بصفة مستمرة عبر منافذها الاتصالية المعروفة ولا سيما المكاتب والوكالات في الداخل والخارج إذ إنّ وظيفة العلاقات العامة تعتمد الاعلام الصادق الصريح.

من العرض السابق نستطيع ان نقدم تعريفا اجرائيا للعلاقات العامة في السياحة بأنها فن قائم على اسس علمية تتمثل في البحث والتخطيط والاتصال والتقويم لايجاد واستمرار ثقة متبادلة بين المؤسسة السياحية والجمهور السياحي داخل المؤسسة وخارجها لبناء الصورة السياحية المشرقة للبلد المعني ومن ثمّ زيادة التدفق في اعداد السياح عن طريق استخدام انشطة ووسائل اتصالية متنوعة لتحقيق هذا الغرض.

أهمية العلاقات العامة في السياحة

حظيت السياحة المعاصرة كنشاط انساني بأهمية واعتبار كبيرين لم تحظ بهما في اي عصر من عصور التاريخ ، مما ادى الى اتساع حقل السياحة حتى اصبح حقلا قائما بذاته ومؤثرا في الكثير من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والعمرانية ،حتى اصبح يشهد منافسات دولية حادة وظهر مع ذلك الاتساع نظم التخصص والدراسات العلمية في المنشأت والخدمات والاعلام والعلاقات العامة والتخطيط السياحي ،حتى اصبح من الضروري لمن يعمل في هذا الميدان ان يكون متخصصا وملما بالنواحي والمشاكل جميعها التي تتعلق بالسياحة وفنونها وجمهورها.

ومع زيادة الاهتمام بالسياحة تكونت الشركات والمؤسسات والمنظمات والجمعيات والاتحادات والهيئات السياحية المحلية والدولية المتخصصة بأمور

السياحة من حيث الادارة والبحث والتخطيط والعلاقات العامة والتنسيق والتعاون السياحي.

ان العلاقات العامة في السياحة تمثل نشاطا متميزا ينطوي على محاولة اتصال تستطيع من خلاله المؤسسات السياحية بناء علاقات ودية بينها وبين افراد الجمهور الذي تتعامل معه سواء ممن يعملون فيها (الجمهور الداخلي) أو ممن هم خارجها (الجمهور الخارجي) وصولا الى هدف المؤسسة في بناء صورتها الايجابية في اذهان الجمهور وتسويق خدماتها السياحية ،وقد ادركت ادارات المؤسسات السياحية اهمية العلاقات العامة لا سيما ان هذه المؤسسات تتعامل مع رغبات واراء جماهير متنوعة، اذ لا يمكن لادارات هذه المؤسسات ان تتبين بسهوله حقيقة شعور الجمهور نحوها ورأيهم في الخدمات التي تقدمها.

ان السوق السياحية في اي بلد تمتاز بحساسية شديدة للتطورات الدولية والداخلية والمتعلقة في البلد من النواحي السياسية والاقتصادية والامنية والتي تهدد استمرار صناعة السياحة ،ولعل اهم العوامل التي تؤثر في السوق السياحي هو (العَامل النفسي) والذي قد يضيع بجانبه ما تقوم به العوامل الاخرى لتشجيع وترويج السياحة ،ولو نظرنا الى ذلك العامل النفسي الذي يصبو اليه ويرغب فيه السائح لرأينا انه علم بعيد عن الخوف والاضطرابات بحثا عن الراحة والاستجمام والاستطلاع.

ومن ثمّ فإنه ينظر الى السياحة على أنها رسالة انسانية ووسيلة ضيافة دولية تعمل على تعارف الشعوب وتقاربها وزيادة التفاهم والتعاون وتوطيد السلام العالمي.

من هنا تأتي اهمية العلاقات العامة ودورها الفاعل في السياحة لأنها تمثل حلقة الاتصال في العملية السياحية واداة مهمة من ادوات تنمية وتنشيط الحركة السياحية في العالم.

ان العلاقات العامة هي فن معاملة الجماهير للفوز بثقتهم وتأييدهم ،فهي فن تطبيقي هادف يرمي الى الانسجام االاجتماعي وينطوي على فلسفة انسانية اساسها الاعتراف بقيمة الانسان وبأهمية الرأي العام في تقرير الاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

فالعلاقات العامة احدى وظائف الادارة المعاصرة ومسؤولية عملها ليست مسؤولية مديرها اوالعاملين فيها فحسب بل هي مسؤولية يمارسها كل موظف في المؤسسة عن طريق اتصالهم اليومي مع الجمهور معتمدين ايجاد التواصل والتفاهم المشترك وكسب الثقة من خلال الصدق وزيادة التوجهات الايجابية ومعالجة الاختلافات في المصالح والمواقف، ويتطلب ذلك تفاعلا مستمرا مع الجمهور بفئاته وشرائحه كلها ومهارات وخبرات علمية وعملية، من هنا نلاحظ ان العلاقات العامة تعتمد التوجه العلمي في عملية تواصل المؤسسة مع البيئة باستخدام اساليب متطورة ومهارات وقدرات تستطيع انتقاء تلك الاساليب حسب استعمالها ،وذلك يستلزم وجود ادارة متخصصة في المؤسسة تعنى بهذا النشاط.

العلاقات العامة في السياحة وحدة ادارية واعلامية متخصصة تقوم بتقديم خطط وبرامج لادارة المؤسسة تتعلق بتوطيد العلاقات بين المؤسسة والرأي العام السياحي من افراد واتجاهات وسلوك سواء لمن هم خارج المؤسسة او داخلها محللة سياسة المؤسسة واجراءاتها لتلائم حاجات جماهيرها من جهة ومنفعة المجتمع من جهه اخرى ، كما تؤمن وسائل الاتصال بين الادارة ومحيطها لتبادل المعلومات وتوحيد الرؤيا كما تسعى الى تصحيح الافكار والمعتقدات والسلوك الخاطئ سواء

داخل المؤسسة أو خارجها محققة الصالح العام . مما تقدم يتبين ان اهمية العلاقات العامة في السياحة تتمثل بالآتي:

1- تسهم العلاقات العامة في رصد المشكلات الادارية والخدمية والاعلامية في السياحة ووضع الحلول المناسبة لها.

2- تسهم العلاقات العامة بالترويج للسياحة والمؤسسات السياحية في البلد عن طريق الفنون الاتصالية والتفنن بجذب السياح.

3- تسهم العلاقات العامة بتوفير المعلومات الكاملة للسياح فيما يخص نوع الخدمات والتسهيلات ومواعيد السفر .

4- المساهمة في توعية المواطنين بأهمية السياحة ودورها الفعال في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ورفع سمعة البلد دوليا .

5- تسهم العلاقات العامة بتدريب العاملين في السياحة على كيفية التعامل مع السياح والتأثير فيهم وترك الانطباع الحسن لديهم .

العلاقات العامة والجمهور السياحي

تؤدي العلاقات العامة دورا مهما في التعريف بالمؤسسة وتحويلها الى شخصية تحظى بالقبول والاحترام من قبل المجتمع عن طريق الاتصال بالجماهير ومعرفة اتجاهاتهم ورغباتهم والتوصية بالسياسات والجهود التي على ضوئها يمكن الوصول الى الجمهور.

وهذا لايعني ان عمل العلاقات العامة هو مجرد اعلام واخبار هذه الجماهير وانما تعمل على التأثير والاقناع بما يكفل قبول هذه الجماهير سياسات وانجازات واجراءات المؤسسة، فالعلاقات العامة اتصال ذو شقين يضم الجمهور الداخلي

والذي يتمثل بالموظفين والاداريين والعمال والمستخدمين، والجمهور الخارجي يتمثل بالمستهلكين والموردين والموزعين وعموم المواطنين الذين لهم علاقة بالسلع والخدمات سواء كانت بصورة مباشرة او غير مباشرة.

ولهذا فإن نشاط العلاقات العامة يغطي الوان النشاط جميعها والدعاية الداخلية للعاملين في داخل المؤسسة، وكذلك يغطي جانب الاعلام والاتصال بالجمهور الخارجي بتكويناته المختلفة .

لقد أرست العلاقات العامة في الشركات والمؤسسات الحديثة قواعدها عندما أيقن القائمون على اداراتها بالحقيقة الدامغة والتي مفادها أن الجمهور الذي يعتمدون عليه في تحقيق مبدأ بقاء واستمرار الشركة او المؤسسة هو الجمهور ذاته الذي يملك قوة التعبير عن الرأي وتنظيم نفسه بالشكل والطريقة اللتين سمحتا له بتحقيق غاياته وحاجاته ورغباته وتطلعاته.

في المفهوم العام يدل مصطلح الجمهور على مجموعة من الافراد يجمع بينهم اتجاه او ميل او عاطفه مشتركة او ادراك في وحدات الذات، ويختلف هذا الشعور من جمهور الى اخر، وتتصف وظيفة الجمهور كوحدة بأنها اكبر من وظيفة الفئة الاجتماعية التي تتكون فقط من الناس كالنساء العاملات او الطلبة.

الجمهور هو جماعة من الناس تتميز عن غيرها بصفات خاصة كما يرتبط افرادها بروابط ، وهذه الجماعة تقع في محيط نشاط المؤسسة او التنظيم تؤثر فيه وتتأثر به ،اي هناك تفاعل متبادل بين الطرفين ،كما ان هناك مصلحة مشتركة بين هؤلاء الناس وأحيانا يكون هذا المحيط مدينة او اقليما واحيانا يكون العالم بأسره.

من اهم سمات المجتمعات الحديثة هي الاعتراف بأهمية الجماهير ،وان نقطة البداية هي معرفة الجمهور، ومن وجهة نظر ادارة العلاقات العامة هي تحديد نوع الجمهور الذي يفترض ان تتعامل معه المؤسسات ،وان دراسة الجمهور ومعرفته من الجوانب جميعها تعد احدى مهمات اختصاصيي العلاقات العامة، لكي تمكنها من معرفة الجمهور بشكل دقيق وشامل بمكوناته كلها واتجاهاته وصفاته بصورة اساسية.

ان الجمهور يختلف تبعا لاختلاف المؤسسة ولاختلاف نوع الخدمات والسلع المقدمة اليه ، وان تحديد هذا الجمهور ونوعه يسهل الكثير على ادارات العلاقات العامة اختيار وسائل الاتصال المناسبة لان الجمهور يعد اهم متغير في العملية الاتصالية والعلاقات العامة بدورها تتعامل مع جماهير متعددة الانواع والتراكيب ومن هذه الانواع الجمهور السياحي .

هذا الجمهور يعد من أصعب أنواع الجماهير والتي تتعامل معها العلاقات العامة ،نظرا لحساسيته الشديدة تجاه الظروف المحتملة والمستمدة من طبيعة السياحة كظاهرة تتأثر بالاحداث والظروف غير الطبيعية.

ان الجمهور السياحي يتميز بخصائص وسمات عديدة قد تختلف بعض الشي عن باقي انواع الجمهور ، وهذه الخصائص هي:

1- انه جمهور غير متجانس ثقافيا ودينيا واجتماعيا .

2- انه جمهور واسع يشمل اغلب دول العالم ، لايجمعه مكان واحد ولا تربطه لغة واحدة

3- انه جمهور له مستويات علمية متباينة فمنهم المتعلم ومنهم الامي ومنهم التاجر ومنهم العالم المختص .

- في عام 1932م قامت لجنة من الخبراء السياحيين بعصبة الامم المتحدة بابراز مفاهيم عدة للسائح هي:

1- السواح هم الاشخاص الذين يسافرون للراحة والمتعة او لاغراض عائلية او صحية .

2- الاشخاص الذين يسافرون لحضور اجتماعات دولية اولتمثيل بلادهم، سواء كان تمثيلا دينيا أو علميا أو دبلوماسيا .

3- الاشخاص المسافرون في رحلات بحرية ،حتى لو كانت مدة اقامتهم اقل من 24 ساعة.

- في عام 1936م قامت لجنة في عصبة الامم في جنيف بتعريف السائح بأنه الشخص الذي يحل مدة 24 ساعة في دولة غير تلك التي يقيم فيها بصفة دائمة.

- في عام 1963م قام المؤتمر الدولي للسياحة بتعريف السياح بأنهم الزائرون المؤقتون الذين يبقون ما لايقل عن 24 ساعة في البلد المزار، ويجب ان تهدف رحلتهم الى واحد من الاغراض التالية :

- القضاء وقت الفراغ ، العطلة ، الصحة ،الدراسة ، الدين، الاشغال ، الزيارة العائلية ، المؤتمرات .

- أما منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية فتعرف السائح انه الشخص الذي ينتقل لمدة لاتقل عن 24 ساعة الى بلد اخر غير البلد الذي فيه موطنه المعتاد.

ان الجمهور السياحي هو جمهور مترامي الاطراف ، قد يقطع مسافات بعيدة جدا عبر القارات والمحيطات لغرض من اغراض السياحة المذكورة ، وعليه فإن العلاقات العامة تدرك هذه الحقيقة لذا تقدم اعلانا صادقا وثابتا ومستمرا

بالوسائل والاساليب المختلفة ،لكي تبقي السائح على علم دائم بمجريات السياحة في العالم ،فضلا عن اطلاعه على اسعار الخدمات ومواعيد السفر والمعلومات عن البلدان السياحية.

أهداف العلاقات العامة في السياحة

الاهداف هي النتائج التي تسعى المؤسسات الى تحقيقها عبر الانشطه والمهام والاعمال التي تؤديها .

ان العلاقات العامة تعتمد اساسا على سلوك وفلسفة الاعلام والاتصال بالجمهور وترمي من ذلك الى اقامة علاقات مبنية على الثقة و التفاهم المتبادل بصورة مستمرة لخدمة الفرد والمجتمع ،وحل المشاكل الاجتماعية والانسانية التي تواجه المؤسسة والعاملين فيها .

يرتبط التنظيم الفعال لادارة العلاقات العامة بضرورة وجود اهداف محددة ومتفق عليها تسعى الى تحقيقها بكفاءة، وهي ما تنبني عليها المهمات وأوجه النشاط الاساسية التي تقوم بها لتحقيق الاهداف المخططة.

يمكن القول ان اهداف العلاقات العامة الجيدة يجب ان تتوافر فيها مجموعة شروط هي:

1- ان تكون مفهومة للافراد العاملين على تحقيقها .

2- ان تتصف بوضوح النتائج المستهدف تحقيقها .

3- وضوح الاطار الزمني المحدد لهذه الاهداف.

4- ان تكون هذه الاهداف مرتبطة مع اهداف العمل ومنسجمة مع اهداف المؤسسة.

5- مراعاة متطلبات تحقيق هذه الاهداف من جهد ومال لوضعها موضع التنفيذ.

6- ان تتصف الاهداف بالمرونة اي امكانية تعديلها كلما تطلب الامر ذلك.

7- ان تكون واقعية يمكن تطبيقها عن طريق الامكانات المادية والبشرية المتاحة.

ان جوهر هدف العلاقات العامة واساسها يتعلق بالتطورات الحديثة في اهداف الادارة سواء كانت خاصة أو عامة ، وان كانت العلاقات العامة تبدو اشد وضوحا واكثر الحاحا فيما يتعلق بالمنظمات الخدمية.

إن الاهداف التقليدية للادارة كانت ترتكز على تحقيق الكفاءة الادارية التي تستهدف تحقيق الاهداف المرسومة بأقل التكاليف وبأفضل جودة وبأقل وقت ،الا إن التطورات الانسانية المختلفة ، والبحوث والدراسات الحديثة أصبحت تغير وتطور الاهداف لتتمثل في تحقيق أكبر قدر ممكن من الفاعلية الادارية ،ومن ابرز اهداف الادارة الحديثة تحقيق اكبر قدر ممكن من التجانس والترابط والتوحيد بين أهداف المؤسسة المعنية وأهداف العاملين بها وأهداف المجتمع والبيئة التي تحيط بها ،وهذا ما يفترض في ادارة العلاقات العامة أن تراعيه وتعمل على تحقيقه.

فيمجال السياحة فان ادارة العلاقات العامة في المؤسسة السياحية لايمكنها القيام بعمل ناجح دون تحديد أهداف، فالأهداف هي النتائج المطلوب تحقيقها مستقبلا، وقد تكون أهدافاً ستراتيجية أو تكتيكية، ولكن يبقى الهدف الاسمى للعلاقات العامة في المؤسسة السياحية والذي تلتقي حوله بقية الاهداف هو ايجاد صيغة من التفاهم والانسجام بين المؤسسات والجمهور السياحي والتنسيق المبرمج بين هذه المؤسسات والمؤسسات في البلدان الاخرى .

إن نشاط العلاقات العامة في السياحة ليس نشاطا اعتباطيا ارتجاليا او عفويا بل هو نشاط علمي مدروس ومخطط له وفق الاسس والمبادئ والوظائف والاهداف ويتعين قبل البدء بأي نشاط أن يتم تعيين الاهداف ،بحيث تكون محددة وعلمية وواقعية وان يتم مراعاة اعتبار التعامل والاراء المساندة والعادات والاتجاهات الخاصة بالجمهور السياحي والتأثير فيه على اساس ان الهدف الواقعي يكون عادة بين المصلحة والرأي وان يأخذ بنظر الاعتبار اساليب التفكير الاجتماعي والاقتصادي السائدة.

تتنوع اهداف العلاقات العامة من مؤسسة الى اخرى تبعا لطبيعة المؤسسة واتساعها ونوعية جمهورها والمجال الذي تعمل فيه ، فأهداف العلاقات العامة في مؤسسة تجارية تختلف عن اهدافها في مؤسسة خدمية أو ثقافية ،لذا يمكن القول إن هدف العلاقات العامة يتحدد في تحقيق اهداف المؤسسة .

وفي المؤسسة السياحية فإن اهداف العلاقات العامة لاتخرج عن الاطار العام لاهداف العلاقات العامة ،ولكن تكون لها خصيصة تتلاءم وطبيعة عمل واهداف هذه المؤسسات، ويمكن تحديدها بالاتي:

1- التعريف بأهمية المؤسسات السياحية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

2- التعريف بالمنتجات والخدمات التي تقدمها المؤسسة عن طريق وسائل وفنون الاتصال المتنوعة .

3- اقامة علاقات طيبة وزيادة التفاهم والانسجام بين المؤسسة وجمهورها ومحاولة الكشف عن اتجاهات ورغبات جماهير المؤسسة ومحاولة تلبيتها .

4- الارتقاء بمستوى الخدمات السياحية والاهتمام بأسلوب ادائها كسبا لثقة الجمهور وتاييده .

5- تصحيح الافكار الخاطئة المأخوذة بشأن السياحة ومؤسساتها في البلد والشك في مستوى اداء الموظفين في العمل السياحي .

6- اقامة علاقات مثمرة ومستمرة مع اجهزة الاعلام في الداخل والخارج ،وهذا الهدف يفيد المؤسسة اثناء المواسم السياحية وقبلها .

7- تدعيم التعاون والتنسيق بين المؤسسة وباقي المؤسسات العامة والمؤسسات ذات الشأن السياحي

8- اقامة دورات تثقيفية وتعليمية للعاملين في السياحة وتدريبهم على أصول ومبادئ العمل السياحي وسبل كسب ثقة السياح.

9- تزويد المؤسسة بالمتغيرات الجديدة التي تحدث في عالم السياحة من تقنيات وقرارات وتعليمات .

10- تشخيص اخطاء العاملين والمسؤولين في السياحة ونقدهم وتقديم الارشاد اللازم لهم.

11- تهيئة الرأي العام السياحي والعمل على تنشيط الرغبة في السفر والسياحة.

12- مواجهة الشائعات التي تبثها المؤسسات المنافسة والمعادية ،وتحصين العاملين والجماهير ضد هذه الشائعات عن طريق الاعلام والدعاية المخططة والمدروسة والتي تعتمد على الحقائق والمعلومات الصحيحة الثابتة.

13- التنبؤ بالمشكلات التي يتوقع حدوثها في المجال السياحي ،لاسيما في الظروف السياسية الطارئة ووضع المعالجات والحلول والعمل على تنمية وتنشيط الحركة السياحية .

وبهذا يمكن القول ان الاهداف الفعالة فما يتعلق بالمؤسسة السياحية ،هي تلك التي تسهم في تلبية حاجات ورغبات الجمهور المتعامل مع المؤسسة السياحية الداخلي او الخارجي، وبالنظر لاختلاف النوعين من مؤسسة لاخرى فأنه لاتوجد وصفة جاهزة لاهداف ناجحة تصلح للمؤسسات جميعها، وبهذا ينبغي على المؤسسة تحديد الاهداف بما ينسجم ورسالة وفلسفة المؤسسة من جهة وحاجات الجماهير المتعاملة معها من جهة ثانية وقابلية الاهداف على التحقق من جهة ثالثة.

الإعلام السياحي

يعد الاعلام السياحي أحد أشكال الإعلام المتخصص الذي يتناول بالتفصيل قضايا وموضوعات السياحة، وكذلك ينهض بالحركة السياحية بشكل بارز ومؤثر .

ويعرف الاعلام السياحي بانه نشاط اتصالي مخطط ومستمر يمارسه متخصصون في العلاقات العامة يهدف الى تزويد الجمهور بالحقائق والاخبار والمعلومات عن القضايا والموضوعات المتعلقة بالسياحة بطريقة موضوعية، عن طريق وسائل الاتصال وبالاساليب الاقناعية والتأثيرية كافة من أجل تنمية الوعي السياحي لدى الجمهور من ناحية ، واجتذاب اكبر عدد من الافراد للاقامة بعيدا عن موطن اقامتهم سواء داخل البلاد أو خارجها من ناحية اخرى.

إن الاعلام السياحي مجموعة من الفعاليات والنشاطات الهادفة والتي تقوم بها ادارات العلاقات العامة في المؤسسة السياحية لخلق الصورة السياحية للبلد المعلن عنه داخل الاسواق المصدرة للسياحة بهدف جذب وتكثيف الحركة السياحية نحو ذلك البلد.

ويرى إمام إنّ الاعلام السياحي يمثل أوجه النشاط المختلفة والتي تقوم بها ادارة العلاقات العامة في المؤسسة السياحية للتأثير في اتجاهات الجماهير وافكارها من اجل اجتذاب اكبر عدد من السائحين عن طريق وسائل النشر المختلفة ،داخل البلاد وخارجها، لذلك كان مجال نجاح الاعلام السياحي هو مقدار تدفق السائحين للبلد المعني وزيادة الاشغالات الفندقية .

وتعرفه فؤادة البكري بأنه الجهود الموضوعية وغير الشخصية والمبذولة من الجهات الرسمية وغير الرسمية لتحسين الصورة السياحية والداعية الى إعداد ونقل رسالة أو مجموعة من الرسائل بهدف تقديم صورة طيبة عن المنتج أو الخدمة السياحية ،كذلك العمل على خلق وتنمية سياحية للدولة أو منطقة ما باستخدام الوسائل الاتصالية بغرض جذب اهتمام السائحين المرتقبين في تلك الاسواق سواء داخل البلاد او خارجها ومن ثمّ دفعهم الى السفر وممارسة النشاط السياحي.

إن الاعلام السياحي يقوم على مخاطبة الجمهور مخاطبة موضوعية وعقلية مستخدما عوامل الجذب والتشويق في تقديم المنتج أو الخدمة السياحية بقصد إقناع الجمهور واثارة اهتمامه باهمية السياحة وفوائدها للفرد والدولة وتشجيعه في معرفة المغريات السياحية وذلك بنشر الوعي السياحي بينهم وحسن معاملة السياح ومساعدتهم فيما يحتاجونه وهو يخاطب جمهور السائحين المرتقبين وتشجيعهم على الزيارة وجذبهم للمنتج السياحي ،كما يهتم الاعلام السياحي

بنقل سياسات الجهات الرسمية المعنية بالسياحة والمهتمة بها واتجاهاتهم الى الجماهير وذلك بهدف الاقناع والقبول لهذه السياسات معرفتها(52).

فالاعلام جانب من عملية الاتصال التي يتفاعل بمقتضاها متلقي الرسالة في مضامين اجتماعية معينة ،وهو يقوم على المشاركة في المعلومات والصور الذهنية والاراء ، والتأثير في سلوك المستقبل هو هدف العملية الاتصالية ، فالرسالة الاعلامية التي لا تحظى باستجابة المستقبل لايمكن ان تعدّ اتصالا، والاستجابة هي إحداث تغيير في الصورة الذهنية للمستقبل عن طريق ما تزود به من اخبار ومعلومات وحقائق وادراكه لمضمونها ،وهذا الادراك يحركه ويحفزه على الاستجابة.

ويعرف الكتاني الاعلام السياحي بانه توصيل المعلومات التي تخص السياحة الداخلية والخارجية والمسيرة العامة للمؤسسة السياحية ، واظهار الحقائق الايجابية عنها خارج المؤسسة الفعلية ولصالحها حول انتاجها وصناعتها أو خدماتها للاتصال بالجماهير ضمن خطة مدروسة لها اهدافها وفوائدها الانية والمستقبلية .

إن الاعلام السياحي في العلاقات العامة هو نشر الاخبار والمعلومات السليمة والدقيقة بحيث تؤثر في الناس تأثيرا واعيا ومقصودا لخدمة المؤسسة والصالح العام في وقت واحد،فاغراض الاعلام هي التنوير والتثقيف وتعريف الجماهير بالمؤسسة بما يؤدي الى التفاهم والمشاركة وهما أساس الحصول على الثقة في برامج العلاقات العامة جميعها.

إن الاعلام هو أحد الانشطة التي تستعين بها العلاقات العامة في الاتصال ويؤدي دورا مهما وخطيرا لاسيما عندما نريد ان نزيل بعض الاوهام العالقة في

الاذهان لدى الجماهير او تصحيح بعض المعلومات الخاطئة او معالجة بعض الافكار الناجمة عن الجهل ،فضلا عن دوره الكبير في تصعيد وتائر التنمية في مجالاتها كافة.

إن حاجة العلاقات العامة الى الاعلام في المؤسسة السياحية تمثل ركنا اساسيا لايمكن الاستغناء عنه لاسيما وإنه يمثل السياسة الطبيعية والثابتة في مهنة العلاقات العامة في المجالات كافة ولاسيما في المجال السياحي ،فالاعلام يمثل النشاط الدائم للعلاقات العامة السياحية طيلة ايام السنة دون استثناء في حين إن استخدام الاعلان أو الدعاية قد ينشط في مواسم الذروة السياحية أو عند القيام بحملات معينة أو عند قيام المهرجانات والمعارض الدولية لتنشيط الحركة السياحية في البلد.

إن هناك العديد من العوامل الاخرى والتي أسهمت في تحديد مفهوم الاعلام السياحي واستقلاله، ومن هذه العوامل هو تحول عصرنا الى عصر الاختصاص بالعلوم والثقافة والفنون والآداب والاعلام ، ولهذا فإن الحاجة الى التميز لها الاولوية اكثر من اي وقت مضى، وبما ان هذا النوع من الاعلام يقدم لجمهورعام متخصص و غير متخصص عبر مضامين واهداف ومهمات مختصة به فلابد ان يأخذ استقلاليته عن الاعلام بوصفه مفهوما كامل.

إن مفهوم الاعلام السياحي يتجاوز الاهداف الربحية ويعكس الوجه الحضاري للبلد السياحي وعلاقات التفاهم والسلام المتبادلة بين شعوب العالم ومعرفة المعارف والثقافات والارتقاء بالسلوك الاجتماعي للفرد.

اهداف الاعلام السياحي

تجتهد العلاقات العامة عن طريق وسائلها الاتصالية المختلفة في كيفية نقل الخبر السياحي للجمهور في الداخل والخارج ،بل إن رجل العلاقات العامة يعتمد احيانا وعن طريق حسن التصرف الى ايصال النشرات والمجلات والصحف شخصيا الى بعض المؤسسات والهيئات واحيانا يدويا الى السياح في أماكن إقامتهم كأسلوب متطور يعكس انطباعا حسنا لدى السياح يدفعهم للقراءة والاطلاع والارتفاع بمعدل الجذب السياحي للبلاد ،ويعد الاعلام ناجحا في الميدان السياحي اذا نجح في تعظيم الناتج الاقتصادي والاجتماعي من الانشطة السياحية كافة وذلك عن طريق العمل على المحاورالمختلفة وفي اطار من التخطيط والتنسيق والتعاون.

والاعلام السياحي لايخلو من الاهداف، فهو جوهر العملية السياحية لذا فهو اعلام مخطط ومبرمج وله اهداف محددة ومقصودة .

لقد تباينت الاراء حول اهداف الاعلام السياحي، إذ يؤكد صلاح الدين عبد الوهاب إن أهداف الاعلام السياحي تنحصر في:

1- خلق تقليد أو عادة سياحية على المدى الطويل .

2- نشر المعلومات والاسماء والتكاليف والاحداث .

3- التقليل من تأثير الشائعات والاضطرابات والاخبار السيئة في قوة الحركة السياحية .

في حين يرى المقدادي إن أهداف الاعلام السياحي هي:

1- توفير عامل الجذب والإثارة .

2- خلق الرغبة في السفر واكتشاف المجهول .

3- تنمية الفائدة السياحية وشرح أبعادها الثقافية والنفسية .

4- الحصول على القرار بالسفر .

5- تحقيق عامل التواصل الحضاري والانساني .

فيما يرى حجاب إن أهداف الاعلام السياحي تنحصر في الاتي:

1- إبراز الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة .

2- العمل على رفع مستوى الوعي السياحي بين افراد المجتمع .

3- مقاومة الشائعات والقضاء عليها.

4- مواجهة المنافسة الخارجية .

ويؤكد الخوام إن أهداف الاعلام السياحي يمكن تحديدها بالاتي:

1- المحافظة على الاثار القديمة والتراث الثقافي وتوثيق الصلات الثقافية والحضارية عن طريق تهيئة فرص المعرفة والفنون ومعايشة التجربة الانسانية .

2- التعريف بقضايا البلد وتوصيل الحقائق والمعلومات ،وكسب التأييد عن طريق المشاهدة الواقعية للمشاكل والقضايا الانسانية .

3- الاسهام في تكوين العلاقات الدولية وتحقيق التفاعل والفهم المتبادل بين الشعوب .

4- محو الانطباع السيئ والمشوه والرد على الاشاعات وازالة الافكار الخاطئة وعلى الرغم من التباين في وجهات النظر المختصة بالباحثين ،الاان هناك أهدافا

عامة للاعلام السياحي تتبلور حولها الجهود الاعلامية كافة لتحقيق الجذب السياحي ،ويمكن تحديد هذه الاهداف على النحو التالي :-

1- إبراز صورة الدولة السياحية المناسبة، وإبراز أهميتها السياحية على مستوى العالم .

2- زيادة اعداد السائحين عن طريق وسائل الجذب السياحي المتنوعة والمعروفة لدى الجهات السياحية.

3- نشر الوعي السياحي وتأكيد أهمية المناطق السياحية والاثرية والمحافظة عليها والقيام بوظيفة التثقيف السياحي وترشيد القيم الايجابية .

4- الاهتمام بفتح اسواق جديدة واقامة معارض دورية لاكتساب العملاء الجدد والمرتقبين .

5- إضفاء الشرعية القانونية على العمل السياحي عن طريق وضع سياسة ثابتة لاتتنافى مع قوانين السياحة العالمية .

6- إزالة المعوقات والتشوهات التي لحقت بالسياحة بسبب الدعايات المضادة والاشاعات المغرضة .

7- تخفيف حدة المشاكل السياحية الناشئة عن الحروب والازمات السياسية والاقتصادية والكوارث الطبيعية .

8- حث الجمهور السياحي على معاودة الزيارة، وتحفيز الجمهور المرتقب على اتخاذ القرار بالزيارة ،والعمل على تطوير وتنمية الحركة السياحية.

9- توفير المعلومات والاخبار والمواد الاعلامية والحقائق للجمهور السياحي والمختصة بطبيعة السياحة في البلد وابراز ملامحها السياحية .

10- تأكيد أهمية ودور السياحة على المستوى الدولي والسياسي عن طريق تباين دورها في تطوير العلاقات الدولية ونشر السلام العالمي بين الدول ،لما للسياحة من دور اجتماعي وسياسي في تقريب شعوب العالم من بعضها البعض ولا سيما عندما يلتقي سياح دول اجنبية مختلفة في منطقة سياحية واحدة.

شروط نجاح الاعلام السياحي

لكي تتمكن الرسائل الاعلامية السياحية من أن تجد طريقها الى النجاح لابد لها من توافر بعض الشروط والتي يمكن اجمالها بالاتي

1- الذوق السليم واللياقة في المضمون المختص بالرسائل وذلك لاتصاله بجماهير ومجتمعات متنوعة ذات ثقافة مختلفة .

2- المرونة والذكاء ،لأن الاعلام السياحي نشاط ابتكاري يحتاج الى التخطيط السليم وذوق في العرض والتقديم ومرونة في التنفيذ لمواجهة المنافسين والارتقاء بمستوى المنافسة الاعلامية .

3- الدقة في عرض وتقديم المنتج السياحي أو الخدمة السياحية وما يتعلق بهما من خصائص ومميزات وبيان الرحلات السياحية وما تتطلبه من بيانات السليمة عن كل ما يتعلق بالمتطلبات المختصة بالمنتج السياحي.

4- يعتمد الاعلام السياحي على حرية تداول المواد الاعلامية وعلى تسهيلات حرية تنقل الاشخاص لذلك وجبت معرفة القوانين المختصة بالاعلام بوجه خاص والقوانين الخاصة بالسياحة بوجه عام .

5- لايمكن ان يؤتي الاعلام السياحي ثماره بسرعة بل يعتمد المثابرة والنشاط والاجتهاد والقدرة على الصمود أمام المنافسين .

6- الاعتماد على الاسس العلمية والدراسات المستفيضة للأسواق العالمية والمستوردة للسياح والمصدرة لهم وامكاناتها ومقارنة الاسعار التي تقدمها باسعار الدولة المماثلة، مع وضع الموقع الجغرافي بالحسبان وتأثير المواصلات.

7- معرفة طبيعة الجماهير الموجهة اليهم الرسائل الاعلامية من حيث التاريخ ،الجنس ، ومستوى الثقافة ، والدخل ، والعادات ، والتقاليد، والاهتمامات الجماعية ، والظروف الاجتماعية السائدة.

الدعاية السياحية :

من المعروف إن البشر جميعهم يستهويهم حب الاستطلاع ،وهو أمر يرتبط بحب السفر والرحلات وهذه الغريزة يستثمرها المتخصصون في العلاقات العامة على مستوى الدعاية والاعلان ،والعمل على جذب محبي السياحة وابراز مميزات وملامح وجماليات المناطق السياحية.

وقبل الخوض في موضوعة الدعاية السياحية من الواجب تحديد أولا مفهوم الدعاية، والتي تعرف بانها (الجهود المقصودة للتأثير في الغير لاقناعه بفكر او راي وكسب تاييده لقضية او شخص او منظمة وتغيير الاراء والاتجاهات السائدة نحو قضية او شخص او منظمة بهدف تغيير سلوك الافراد والجماعات ، وخلق انماط جديدة من السلوك وتعمد احداث التأثير شرط اساسي لوجود الدعاية).

وهي فن يسعى الى تكتيل القوى العاطفية والمصالح الفردية في اتجاه واحد وان يؤدي الى الاقتناع بفكرة أو مبدأ ما كان يصل اليه الفرد أو ترك لمنطقه الذاتي بتلقائية دون ضغط أو توجَيه .

والدعاية كأي نشاط اتصالي، هي عملية تقوم على استعمال الرموز واستغلالها بهدف التأثير في الاطار المرجعي للجمهور المتلقي ،واعادة تشكيل

وحدات مخزونه المعرفي من المعتقدات والقيم والافكار والمواقف التي تؤلف الصورة العقلية لينتج عنها سلوك محدد يتفق مع غرض المرسل وقصده.

قد تأخذ الدعاية الطابع السياسي أو الديني أو التجاري، وتدخل الدعاية السياحية ضمن النوع التجاري على اعتبار أن السياحة صناعة وتجارة.

تعرف الدعاية السياحية بأنها المعلومات والمواد الاخبارية التي تنشرها الشركات والهيئات والمؤسسات السياحية عن طريق مكاتب وشركات العلاقات العامة ، وتحمل هذه المعلومات طابعا سياحيا بقصد التأثير وتوصيل أفكار الدول السياحية عن طريق استخدام وسائل الدعاية والنشر المتاحة ،وغالبا ما تأخذ الدعاية السياحية قالبا إخباريا من شأنها ان تدعم قوة البلد السياحية وتدعم مركزه دوليا .

وهناك من يعرف الدعاية السياحية بانها بث الافكار السياحية المختلفة عن طريق استخدام وسائل الاتصال لترسيخ هذه الافكار في أذهان الجمهور المستهدف وذلك لغرض دفع وتنشيط الحركة السياحية في البلد وجعله قادرا على المنافسة في الاسواق السياحية العالمية .

إن الاهتمام بالدعاية السياحية من قبل ادارة العلاقات العامة في المؤسسة السياحية أمر تفرضه طبيعة المنتج السياحي الذي لاينقل الى السوق أو تقدم منه عينات للتجربة قبل الشراء . والمنتج السياحي بكل ما انفق عليه من تكاليف وكل ما شيدت بصدده من منشأت للخدمات يظل مجمدا في زاوية جغرافية معزولة من عالمنا المترامي الاطراف مالم تعكسه الدعاية السياحية وتضعه تحت كشافات الضوء عن طريق وسائل الاتصال.

والدعاية السياحية بعدّها إحدى انشطة العلاقات العامة لترويج المنتجات السياحية الوطنية في بلدان التصدير السياحي ،فهي تكتسب مضمونها من السمات الاصيلة ذات الطابع المتميز للمنتج السياحي ومن رغبات الزبائن وحاجاتهم ،أما الشكل فيحدده التكنيك المتوافر في وسائل الاعلام . وليس بين الشكل والمضمون انفصام ،إذ إن الدعاية ومضة منسجمة العناصر متناسقة الاداء تثير الانتباه بتجاوبها مع المزاج (السيكولوجي) للمستهلك.

ان الدعاية السياحية من الممكن أن تسير باتجاه الاعلام السياحي نفسه وتلتقي معه في الهدف ،اذا كانت دعاية بيضاء ترمي الى الاقناع ،وتستخدم اساليب موضوعية اكثر عقلانية ومنطقية لمخاطبة السائح.

يرى الكاتب أنه من الامور الواجبة والتي تقع على عاتق ادارة العلاقات العامة في المؤسسة السياحية أن تتم الاستعانه بالدعاية البيضاء والتي تخاطب العقل والعواطف السامية للجمهور بعدّها فناً من فنون العلاقات العامة في الاتصال السياحي ترمي بالاساس الى مواجهة الافكار او التصورات والانطباعات السلبية عن المؤسسة السياحية وهذا احد اهداف العلاقات العامة في السياحة.

أسس الدعاية السياحية

لكي تكون الدعاية السياحية فعالة ينبغي أن تقوم على أسس رصينة وأن تكون مسبوقة بدراسات علمية لمعرفة الجمهور المستهدف والسوق الموجهة اليه الدعاية ومعرفة نوعيات السائحين المستهدفين والعوامل الي تؤثر على السائح لاختيار قرار السفر واختيار المقصد السياحي.

فالدعاية السياحية ليست مجرد مقالات أو افلام سياحية أو صور جذابة أو ملصقات أو معارض ،بل هي بحوث توضع على اسس سليمة ودراسات للاسواق

السياحية العالمية ،ومعرفة عادات وتقاليد وأذواق الشعوب المصدرة للسياحة لكي تصاغ الحملات الدعائية التي تنهض بها العلاقات العامة بشكل منظم ومؤثر يحقق الاهداف المرسومة لها . وبناء على ذلك فإن الاسس التي يجب أن تأخذها العلاقات العامة بالاعتبار في تخطيط الدعاية السياحية هي:

1- الأسس السياسية :

ان جملة الامور السياحية التي يركز عليها خبراء العلاقات العامة في الدعاية السياحية هي التي تخدم البلد على المستوى العالمي والسمعة الدولية ،كالتركيز مثلا على مسألة حب البلد السياحي للسلام العالمي وإدانته الحروب المدمرة والارهاب وتشجيع السياحة كاداة لتطوير وتنمية العلاقات الدولية بين شعوب العالم ،وازالة سوء الفهم أوالتشويه الذي يصيب البلد السياحي .

2- الاسس الدينية :

للشعور الديني دور كبير في حياة الناس عامة ، والعراق بلد متنوع الاديان ووفقا لذلك يجب ان تكون الدعاية السياحية قائمة وبالاساليب المختلفة على احترام الشعور الديني للشعب العراقي وعدم استفزازه بأي شيئ يتعارض مع التنوع الديني لأبنائهِ.

3- الأسس الاجتماعية والاخلاقية :

يجب أن تراعي إدارة العلاقات العامة في المؤسسة السياحية في الدعاية العادات والتقاليد والقيم الخاصة بالبلد السياحي وان لاتخدش أي شيئ منها على حساب السياحة حتى لوكانت ستدر الملايين من العملات الصعبة ، وهذا يعني قيام ادارة العلاقات العامة بتقديم الحقائق الاجتماعية على حقيقتها الى السياح الاجانب وطبيعة وعادات البلد حتى يمكن مراعاتها من قبل الضيوف الاجانب .

ان الدعاية السياحية هي في الاساس عمل مدروس ومخطط له يرمي عن طريق العملية الاتصالية واستخدام وسائلها واساليبها الى توجيه سلوك الجمهور السياحي الحالي والمرتقب نحو الوجهه التي ترمي اليها المؤسسة السياحية، عن طريق ما تتضمنه الرسالة الدعائية من عوامل جذب الانتباه للمتلقي ،بحيث يستقبل السائح الرسالة وتستقر في ذهنه ومن ثمّ فهو يتمثلها في سلوكه فتنعكس في تصرفاته واعماله التي تتعلق بكل ماله علاقه بمضمون الرسالة الدعائي.

الفصل الخامس

صورة المجتمع المدنى في الصحافة المصرية

دراسة تحليلية مقارنة

الفصل الخامس

صورة المجتمع المدنى فى الصحافة المصرية

دراسة تحليلية مقارنة

تعنى هذه الدراسة بتحليل الصورة المقدمة عن المجتمع المدني في مصر بمختلف منظماته (جمعيات أهلية – نقابات مهنية – نقابات عمالية) في عينة من الصحف المصرية قومية وخاصة وحزبية، كما تعنى بدراسة المحددات المؤثرة في صياغة صورة تلك المنظمات ، ومدى الاتفاق أو الاختلاف في ملامح هذه الصورة من صحيفة لأخرى .

واتساقا مع هذا الهدف ، فقد استهدفت الدراسة الإجابة على مجموعة من التساؤلات الرئيسية الخاصة بكثافة الاهتمام الذي أولته العينة المختارة لدور المجتمع المدني وقضاياه ؟ استناداً للمعايير الخاصة بحجم الاهتمام ونوعه والفنون التحريرية التي تم توظيفها لتقديم صورة المجتمع المدنى.

كما استهدفت الدراسة تحليل المصادر الصحفية وآليات توظيفها فى صياغة التغطية الصحفية مع إبراز حدود الاتساق أو الاختلاف بين صحف الدراسة ودلالاته.

وقد استندت الدراسة في معالجتها الوصفية إلى معيارين أساسيين اولهما: منهج التحليل المقارن وتحليل المضمون كميا وكيفيا على عينة مختار من الصحف ذات التوجهات المختلفة سواء فيما يتعلق بسياساتها التحريرية و

توجهات السياسة والايديولوجية او فى اهتمامها بالمجتمع المدنى ودوره. وتشمل عينة صحف الدراسة [1]:

. الصحف القومية: الأهرام (يومية) وأخبار اليوم (أسبوعية)

. الصحف الخاصة: المصري اليوم – الدستور – نهضة مصر (يومية)

. الصحف الحزبية: الأهالي (أسبوعية)

اما المعيار الثانى فقد استند الى فترة زمنية معقولة محددة بسته اشهر (هى الفترة من يناير 2008 وحتى يونيو 2008) و قد شهدت تلك الفترة مجموعة من الاحداث والقضايا المجتمعية التى ساعدت فى رسم ملامح دور المجتمع المدنى من زوايا ورؤى مختلفة، استناداً لطبيعة التغطية الصحفية، وتحديدها للقوى السياسية والمجتمعية الفاعلة.

فقد أظهرت عملية تحليل المواد الصحفية مجموعة من النتائج ذات الدلالات والمعانى الخاصة بادراك ونظرة الصحفيين للمجتمع المدنى ودوره المجتمعى والتنموى وموقعه فى التفاعلات العامة التى تشهدها الساحة المصرية، وتتجلى هذه الدلالات بوضوح فى مجموعتين من النتائج الرئيسية اولهما يتعلق بالسياسة التحررية وسبل معالجة قضايا المجتمع المدنى المصرى، وثانيهما تتعلق برؤى تلك الصحف للمجتمع المدنى ومنظماته.

* تتقدم الباحثة بخالص الشكر إلى أ.احمد شندي المعيد بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا على معاونتها في جمع المواد الصحفية من الصحف عينة البحث.

أولاً : السياسة التحريرية وسبل معالجة صحف العينة للمجتمع المدنى

فرض تباين الاطر والفنون الصحفية فى تناول شئون المجتمع المدنى فى مصر نفسه كنتيجة اساسية تكشف عنها درجة الاهتمام والمساحة المعطاه للتغطية الصحفية فى العينة المختارة.

1. اهتمام صحف الدراسة بالمجتمع المدني:

تشير النتائج إلى كثافة الاهتمام بتغطية أخبار منظمات المجتمع المدني. وقد كانت صحيفة المصري اليوم في مقدمة الصحف موضع الدراسة اهتماما بتغطية أخبار المجتمع المدني المصري ومناقشة قضاياه، حيث احتلت الترتيب الأول بنسبة 37.8 %، تليها جريدة الأهرام في المرتبة الثانية بنسبة 29.5 %، ثم نهضة مصر والدستور بفارق كبير بنسبتي 13.5 % ، 12.5 % على التوالي ويرجع تزايد الاهتمام بالمجتمع المدنى إلى تعدد الاحتجاجات والاعتصامات والإضرابات التى قامت بها العديد من الفئات المهنية والعمالية خلال فترة الدراسة .

2. موقع المادة الصحفية:

تشير نتائج التحليل إلى غلبة ظهور المواد الصحفية المعنية بالمجتمع المدني في الصفحات الداخلية للصحف موضع البحث ، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة القصص الخبرية التي تغطي أنشطة الجمعيات الأهلية خاصة في المجالات الخيرية والتطوعية والتي تعتبرها الصحف من الأخبار الخفيفة التي تنشر في الصفحات الداخلية، فضلا عن موقع الصفحات الداخلية المتخصصة للمجتمع المدنى.

3. الفنون الصحفية :

أظهرت نتائج البحث غلبة المواد الإخبارية في تغطية صحف الدراسة لشئون المجتمع المدني مقارنة بمواد الرأي . فقد ارتفعت نسبة تلك المواد عن ثلثي المواد الصحفية المنشورة حول موضوع البحث، وهو ما يمكن إرجاعه بالنسبة لصحيفة الأهرام للتوسع في نشر الأخبار القصيرة التي تعني بمتابعة نشاط الجمعيات الأهلية على وجه الخصوص.

فى حين يمكن ارجاع زيادة المواد الاخبارية فى الصحف الخاصة الى اهتمامها بتغطية الاحتجاجات التى شهدتها بعض النقابات المهنية والعمالية، والتوسع فى نشر التقارير الإخبارية بشأن حقوق الإنسان وحريات التعبير.

هذا الاتفاق بين الصحف الخاصة والقومية . إلى حد كبير . في الاهتمام بالمتابعة الخبرية للأحداث، ارتبط ايضا باتفاق اخر فى إنخفاض نسبة الاهتمام بتقديم قضايا المجتمع المدني من خلال إطار عام يهتم بتوسيع اطر المعرفة والإدراك بأهمية دور المجتمع المدنى منظماته من ناحية، ويدعو القارئ للمشاركة الايجابية بالقدر الذى يساهم فى تنمية ثقافة التطوع من ناحية ثانية، فضلا عن نشر الوعي العام بأهمية المسئولية الاجتماعى لكافة شرائح المجتمع.

4. طبيعة المصادر الإخبارية:

تكشف النتائج عن وجود اختلاف بين صحف الدراسة فيما يتعلق بالمصادر التي اعتمدت عليها في التغطية الصحفية لمنظمات المجتمع المدني، حيث ارتفعت نسبة الاعتماد على المصادر الرسمية في صحيفتي أخبار اليوم والأهرام بنسبتي 21.5 ٪ و12.3٪ على التوالي فى حين لم تتعد نسبة الاعتماد على المصادر الرسمية فى سائر الصحف عن 8.9 ٪ .

اتفقت صحف الدراسة فى تزايد الاعتماد على المصادر التي تنتمي لمنظمات المجتمع المدني في المواد الصحفية موضع التحليل. فقد كانت صحيفة المصري اليوم الأكثر اعتمادا على تلك المصادر بنسبة 70.9 ٪، تليها صحيفة نهضة مصر بنسبة 68.5 ٪ ثم الدستور بنسبة 68.5٪ ثم الأهالي بنسبة 50 ٪ ، في حين كانت الأهرام أقل الصحف اعتمادا على مصادر من مؤسسات المجتمع المدني وكذلك الأخبار التي تعني بمتابعة أخبار الجمعيات الأهلية بدون تحديد المصدر.

آليات توظيف المصادر:

تشير نتائج تحليل العينة الى وجود ارتباط واضح لعملية توظيف التواجد المكثف لمصادر معينة (حقوقية / رسمية) واستخدام تصريحاتها ومقولاتها لدعم مواقف معينة على حساب سياسات ومصالح أطراف أخرى، وقد تم ذلك عبر عدة مسارات:

- استعراض تصريحات متكررة لمصادر رسمية عديدة تؤكد على التنسيق بين الوزارات والأجهزة الحكومية لحل مشكلات العمال وضمان حصولهم على حقوقهم ورفع مستوى معيشة العديد من الفئات المهنية والعمالية، وقد ظهر ذلك فى الصحيفتين القوميتين موضع البحث.

- إعلاء خيارات بعض المنظمات المدنية حيث يتم استدعاء مصادر وتصريحات تلقي التبعة على الحكومة في تقييد العمل الأهلى، ووضع المعوقات أمام حرية التنظيم واستقلال المجتمع المدنى.

- لا يقدم الخطاب الخبري فى الصحف الخاصة موضع البحث تغطيته للأحداث بصورة متوازنة إذ يتم تقديم المصادر الحقوقية في مساحات كبيرة داخل القصص الخبرية دون تفنيد أو معارضة لمقولاتها من جانب مصادر رسمية.

- يتم توظيف تصريحات المصادر الحقوقية داخل الخطاب الخبري لصحف الدستور ونهضة مصر من أجل الهجوم على السياسات الحكومية فيما يتعلق باستقلال منظمات المجتمع المدنى، وانتقاد التدخل الحكومى فى النقابات المهنية والعمالية.

5 منظمات المجتمع المدني موضع الاهتمام:

تشير نتائج الدراسة إلى تفاوت واضح في اهتمام الصحف بمنظمات المجتمع المدني خلال فترة الدراسة، وإلى تباين في الأولويات التي توليها الصحف لكل نوعية من تلك المنظمات ويفسر ذلك فى ضوء تباين أنماط ملكية الصحف وتنوع السياسات التحريرية لكل منها، وذلك على النحو التالي:

- ارتفعت نسبة الاهتمام بالجمعيات الأهلية وكانت في مقدمة اهتمامات صحف الأهرام بنسبة 61.8 ٪ وأخبار اليوم بنسبة 36 ٪ ونهضة مصر بنسبة 35.2٪ والأهالي بنسبة 61.1 ٪ ويمكن تفسيرذلك في ضوء زيادة نسبة المواد الإخبارية التي تهتم بتغطية ومتابعة الأنشطة الخيرية التى تقوم بها العديد من الجمعيات الأهلية .

- يعزى ارتفاع حجم الاهتمام بالجمعيات الأهلية في صحيفتي نهضة مصر والأهالي إلى كثافة النشر عن أخبار المنظمات الحقوقية، ويمكن ربط هذا الاهتمام بطبيعة التيار الفكرى الذى تعبر عنه كل صحيفة، والاهتمام بالقضايا الساخنة المثيره للجدل والتى تجذب القارى، وهو ما بدا واضحا من خلال التركيز على نشر البيانات والتصريحات التى تصدرها المنظمات الحقوقية، والتى تعنى بإبراز المعوقات التى تحول دون ممارسة حرية الرأى والتعبير، وإلقاء الضوء على القيود التى تكبل منظمات المجتمع المدنى.

- ارتفعت نسبة الاهتمام بالنقابات المهنية في جريدتى الدستوروالمصرى اليوم بنسبتى 61 ٪ و 46 ٪على التوالى. ويفسر ذلك في ضوء السياق السياسى والاجتماعى والاقتصادى الذى اتسمت به الفترة الزمنية للبحث ، والتى شهدت العديد من الاحتجاجات والإضرابات فى مختلف الفئات للمطالبة بتحسين مستوى المعيشة ، وقد ازداد اهتمام الصحف بتلك الأحداث التي شهدتها فترة الدراسة والتي كانت النقابات المهنية طرفا أساسياً فيها .

- ارتفعت نسبة الاهتمام بالنقابات العمالية في الصحف الخاصة والحزبية موضع التحليل مقارنة بالصحف القومية، وقد كانت صحيفة الأهالي أكثر الصحف اهتماما بتغطية الأحداث المتعلقة بالنقابات العمالية وذلك بنسبة 25 ٪ يليها الدستور بنسبة 20.3 ٪ ثم المصري اليوم بنسبة 19.3 ٪ ويفسر ذلك في ضوء السياسة التحريرية لصحيفة الأهالي والتيار الفكري الذي تعبر عنه .

- **طبيعة الجمعيات الأهلية:**

تشير نتائج البحث إلى وجود تفاوت واضح بين الصحف القومية من جانب والصحف الخاصة والحزبية من جانب آخر من حيث ماهية الجمعيات الأهلية موضع اهتمام الخطابات الصحفية موضع التحليل. ففي حين بلغت نسبة الاهتمام بالجمعيات الأهلية ذات النشاط التنموي 83٪ من جملة اهتمامات صحيفة الأهرام بالجمعيات الأهلية ونسبة100٪ من جملة اهتمام صحيفة أخبار اليوم بالجمعيات الأهلية، انخفضت نسبة الاهتمام بالجمعيات التنموية في سائر الصحف موضع الدراسة لتصل إلى 40٪ في الأهالي و 23.5٪ في نهضة مصر 30٪ في المصري اليوم و8٪ في صحيفة الدستور.

كما أظهرت النتائج تباين حجم الاهتمام بمتابعة الجمعيات الحقوقية بين الصحف القومية من جانب والصحف الخاصة والحزبية موضع البحث من جانب

آخر، وقد ظهر أثر التيار الفكري الذي تمثله كل صحيفة على حجم هذا الاهتمام وطبيعته، فقد كانت صحيفتا الدستور ونهضة مصر أكثر صحف الدراسة اهتماما بالجمعيات الحقوقية وذلك بنسبة 68٪ من اجمالي الجمعيات التي وردت في خطاب صحيفة الدستور وبنسبة 65٪ في صحيفة نهضة مصر، و من جانب آخر انخفضت نسبة الاهتمام بالمنظمات الحقوقية في الأهرام إلى 3٪ فقط بينما ندر هذا الاهتمام واختفى خلال فترة الدراسة في صحيفة أخبار اليوم.

كذلك اوضحت النتائج بروز الحركات الاجتماعية في خطاب الصحف الخاصة موضع الدراسة في حين تم إغفال أي قصص خبرية أو تقارير تتناول هذه الحركات في الصحف القومية موضع الدراسة.وقد كانت صحيفة الدستور أكثر الصحف اهتماما بالحركات المدنية وذلك بنسبة 24٪ من اجمالي اهتمام الصحيفة بالجمعيات الأهلية ، تليها المصري اليوم بنسبة 13.2٪، ثم نهضة مصر بنسبة 2.5٪.

6. الأطر الإخبارية:

تباينت الأطر الإخبارية التى قدمت من خلالها صحف الدراسة شئون المجتمع المدنى، إذ اختلفت الصحف القومية عن الخاصة والحزبية موضع البحث فى ترتيب تلك الأطر، ففى حين كانت أطر التنمية (31٪) والاهتمامات الإنسانية (15٪)والمسئولية (27.5 ٪) هى الأطر السائدة فى معالجات الأهرام، تراجع ورود هذه الأطر فى المعالجات الصحفية للصحف الخاصة والحزبية موضع البحث حيث تأخر ورود إطار التنمية إلى الترتيب السادس فى المصرى اليوم بنسبة 5، 3٪ والترتيب الأخير فى الدستور بنسبة 9٪، كما تراجع ترتيب

إطار الاهتمامات الإنسانية إلى الترتيب الأخير بنسبة 9 ٪ فى الدستور، وفى المصرى اليوم 2,9 ٪ وفى نهضة مصر 4,9 ٪ وفى الأهالى 2,7 ٪ ، فى حين كان إطار الصراع من ابرز الأطر السائدة فى الصحف الخاصة فقد احتل الترتيب الأول فى الدستور بنسبة 37,2 ٪ والترتيب الثانى فى المصرى اليوم بنسبة 29 ٪ ، فى حين تراجع إلى ذيل قائمة الأطر التى قدمت من خلالها الأهرام شئون المجتمع المدنى ولم تتعد نسبة وروده 6,4٪ .

- وظلت الصحف الخاصة – لاسيما الدستور والمصري اليوم – إطار الصراع فى معالجة الخلافات داخل النقابات المهنية أو الاتحادات والنقابات العمالية ، أو بين تلك النقابات والأجهزة الحكومية . وقد ظهر ذلك في الصراعات داخل النقابات مثل نقابة الصحفيين والأزمة التي حدثت داخل النقابة بسبب إقامة مؤتمر مناهضة التمييز الديني وقد برز إطار الاهتمامات الإنسانية من خلال حرص صحيفة الأهرام على نشر الأخبار المتعلقة بالجمعيات الأهلية لاسيما الدور الخيري لها وما تقدمه من مساعدات للفئات المحرومة والأيتام والفقراء .

- تباينت توجهات الخطابات الصحفية على مستوى الكيف في تناولها شئون المجتمع المدنى فى إطار المسئولية. فقد ركزت صحيفة الأهرام على إبراز قيام المؤسسات الحكومية والوزارات بمسئولياتها تجاه المواطنين ، والتأكيد على جهود الجمعيات الأهلية في القيام بمسئولياتها المجتمعية والتركيز على التزام القيادات النقابية العمالية بمسئوليتها ورفض العمال الاشتراك في الاعتصامات مع التيارات والعناصر المندسة ، وقيام اتحاد العمال بمسئوليته في نزع فتيل التوتر.

على إبراز عدم قيام الوزارات والأجهزة الحكومية بمسئولياتها وتقاعسها عن أداء دورها ،وعدم جدية الحكومة فى تحسين الأوضاع المالية لبعض الفئات مثل الأطباء والتركيز على القصور في النقابات العمالية ، والهجوم على التنظيمات

النقابية الرسمية بعدم تعبيرها عن مصالح العمال ووجود مساحة تفصل بينها وبين العمال وانشغال النقابيين بصراعاتهم من أجل المناصب التي تدر الأموال على حساب الاهتمام بقضايا العمال .

ومن الملاحظ، اختلاف صحف الدراسة فيما يتعلق بورود إطار الحريات المدنية والحقوق النقابية الذي كان واضحا في الصحف الخاصة (على سبيل المثال بنسبة 21.1٪فى المصرى اليوم) في حين ندر ظهوره في الصحف القومية محل البحث.

ثانيا : رؤى صحف الدراسة للمجتمع المدني في مصر

1. أوضاع منظمات المجتمع المدنى بصفة عامة :

تشيرالنتائج إلى تباين رؤى صحف الدراسة لأوضاع منظمات المجتمع المدنى. فقد ربطت الأهرام ضعف تلك المنظمات بمجموعة من العوامل التى ياتى فى مقدمتها سيطرة الحكومة عليها خلال النصف الثانى من القرن العشرين من ناحية، ووجود بعض الاختلالات البنيوية فى هذه المنظمات من ناحية ثانية، وافتقارها إلى التقاليد الديمقراطية من ناحية ثالثة.

أبرزت أخبار اليوم دور المجتمع المدنى كشريك ثالث فى التنمية واعتبار منظماته الأكثر التصاقا بالقواعد الشعبية والأقدر على تقديم الخدمات العامة بين المجتمعات المهمشة .

من جانب آخر اهتمت سائر صحف الدراسة بالقيود التى تواجه المجتمع المدنى وتحجيم دوره وتناقض ذلك مع التزامات حقوق الإنسان التى وقعت عليها الحكومة المصرية، هذا فضلا عن ذكر العديد من التحديات التى تواجه العمل الأهلى ومنها: ضعف الوعى المجتمعى، ونقص مساحة المبادرة لدى المواطن

وتأثيرات الفقر، وانخفاض مستوى المعيشة، واعتبار هذه التحديات مفسرا لضعف المشاركة المجتمعية فى العمل التطوعى .

2. صورة النقابات العمالية فى صحف الدراسة:

اهتمت صحف الدراسة اهتماما واضحا بالنقابات العمالية ومدى فاعلية الدور الذي تقوم به في حماية حقوق العمال وبحث قضايا ومشكلات العمال في مختلف مواقع العمل. وتشابهت صحف الدراسة في الاهتمام بتغطية ومتابعة أخبار النقابات العمالية خلال فترة الدراسة. فقد بلغ الاهتمام في الأهرام 10.9٪ وأخبار اليوم 4 ٪ والمصري اليوم 19.3 ٪ والدستور 20.3٪ ونهضة مصر 14 ٪ والأهالي 25 ٪ .

وقد عكس التحليل الكيفى للصورة المقدمة للنقابات العمالية في صحف الدراسة تباينا واضحا بين الصحف القومية من جانب والصحف الخاصة والحزبية موضع الدراسة من جانب آخر .

فنجد ان صحيفة الأهرام قد اهتمت بتحسين صورة الاتحاد العام للعمال وإبراز التنسيق بين اتحاد النقابات العمالية والأجهزة الحكومية، في حل مشكلات العمال وتحسين الأوضاع المالية والمهنية للعمال، وإبراز إيجابية العلاقة بين أطراف العملية الإنتاجية.

فى حين نجد أن الصحف الخاصة موضع البحث قد اهتمت بالتركيز على بعض الأبعاد السلبية وجوانب القصور في أداء اتحاد العمال وبرز ذلك من خلال تناول صحيفة الدستور وصحيفة نهضة مصر بانتقاد اتحاد العمال وتشكيكهما في شرعية تمثيل رئيسه للعمال وشرعية أغلب أعضاء مجلس الاتحاد ووجود فجوة بين الحركة العمالية والتنظيم النقابي.

3 صورة النقابات المهنية فى صحف الدراسة

كانت أكثر النقابات المهنية التى حازت على اهتمام الصحف نقابات الصحفيين والمحامين والاطباء والمهن التمثيلية.وقد تفاوتت صحف الدراسة من حيث ترتيب الاهتمام بكل نقابة ، ففى حين كانت نقابة الممثلين فى مقدمة النقابات المهنية موضع الاهتمام فى الصحف القومية موضع الدراسة وذلك بنسبة 24.2 ٪ فى الأهرام وبنسبة 37.5 ٪ فى أخباراليوم كان الاهتمام بها محدودا فى سائر صحف الدراسة ،وذلك نظرا لاهتمام الصحيفتين بتداعيات قرار النقيب على العلاقات المصرية العربية ومخالفتة للتوجه العام للحكومة لتشجيع التعاون العربى فى كافة المجالات ومنها الثقافة والفنون . أما نقابة المحامين فقد كانت فى الترتيب الأول بين النقابات المهنية فى صحيفة المصرى اليوم بنسبة 20.4 ٪، تليها نقابة الأطباء ويرجع ذلك إلى اهتمام الصحيفة بمتابعة جهود بعض الفئات لتحسين الأحوال المادية ومواجهة ارتفاع الأسعار وسعيها لتلبية احتياجات القراء وجذب أكبرعدد منهم . بينما احتلت نقابة الصحفيين المركز الأول فى صحيفتى الدستور ونهضة مصر بنسبتى 40.5 ٪ 31.5 ٪ .ويرجع ذلك إلى اهتمام الصحيفتين بقضايا الحريات والديمقراطية وإفساح المجال لكافة الآراء وإعلاء قيم الحوار والمواطنة والتفاعل الحر بدون أى إقصاء أو استبعاد للبعض .

ويفسر هذا التفاوت فى ترتيب اهتمام الصحف بالنقابات المهنية فى ضوء طبيعة القضايا التى أثيرت على الساحة النقابية خلال فترة الدراسة ، وفى ضوء التيارات الفكرية التى تعبر عنها كل صحيفة ،والقيم الإخبارية التى تحكم عملية النشر ومنها طبيعة القضية ذاتها وماتنطوى عليه من إثارة وصراع وماتسفرعنه من نتائج ، الأمر الذى يؤهل بعض الأحداث للنشر أكثر من غيرها .

وبالفعل أظهرت النتائج أن القضايا المتعلقة بالنقابات التى حظيت بالاهتمام الصحفى اتسمت بقيم الصراع والاثارة والنتائج المترتبة مما جعلها متقدمة فى أولويات الاهتمام الصحفى خلال فترة الدراسة . وفيما يلى عرض لأهم النتائج التى أسفر عنها التحليل الكيفى حول الصورة المقدمة للنقابات المهنية فى صحف الدراسة :

- بلغ الاهتمام بنقابة الصحفيين نسبة 40.5٪ من إجمالي ما نشر حول النقابات المهنية بصحيفة الدستور و31.5٪ بصحيفة نهضة مصر و20٪ في الأهرام، و18٪ في المصري اليوم .

- احتل الاهتمام بنقابة المحامين مقدمة اهتمامات صحيفة المصري اليوم بنسبة20.4٪ بينما كان في المرتبة الثانية في الدستور ونهضة مصر بنسبتي 23.1٪ و 23.6٪ على التوالي ، في حين لم تتعد نسبة الاهتمام بها في الأهرام 13.6٪ في الترتيب الرابع.

- أسفرت النتائج عن أن صحيفة المصري اليوم كانت أكثر الصحف اهتماما بنقابة الأطباء بنسبة 20٪ خلال الفترة الزمنية للبحث ، فقد احتلت الترتيب الثاني على قائمة اهتمامات الصحيفة بالنقابات ، في حين تشابهت صحف الأهرام والدستور ونهضة مصر حيث احتلت نقابة الأطباء الترتيب الثالث في هذه الصحف بنسبة15.1٪، 13٪، 18.5٪ على الترتيب . وقد كان محور اهتمام الصحف متابعة الإجراءات التي تتخذ لتحسين الأوضاع المالية والمهنية للأطباء، وتصريحات المسئولين في هذا الشأن ،والتنسيق بين النقابة والحكومة لتحسين أوضاع الأطباء .

- تفاوتت صحف الدراسة في كثافة اهتمامها بنقابة الممثلين حيث تصدرت اهتمامات الصحف القومية موضع الدراسة فكانت في الترتيب الأول في الأهرام

وأخباراليوم بنسبتى 24.2٪، 37.5٪ على التوالى ، في حين تراجع الاهتمام بها في الصحف الخاصة والحزبية موضع البحث فلم تتعد نسبة الاهتمام بها في المصري اليوم 7.6٪ ، وفي نهضة مصر 2.6٪ .وذلك على خلفية قرارات النقيب بتحديد عمل الفنانين العرب في مصر بعمل واحد خلال العام.

الخاتمة:

تؤكد الدراسة على استخلاص جوهرى يتعلق بالدور المؤثر الذى تضطلع به ملكية الصحيفة و التيار الفكرى الذى تعبر عنه ومن ثم سياستها التحريرية فى تقديم صورة معينة لدور المجتمع المدنى فى مصر. كما تبرز نتائج الدراسة أثر السياسة التحريرية للصحيفة و التوجه الذى تعبر عنه فى اختيار المصادر الصحفية مما يسفر عن توجيه المعالجات الصحفية نحو إبراز سمات معينة لصورة المجتمع المدنى و استبعاد سمات أخرى ، والتأكيدعلى موقف معين يتفق والسياسة التحريرية للصحيفة والأهداف التى تبغى تحقيقها وتهميش مواقف اخرى.

فقد كان إطار الحريات المدنية والحقوق النقابية أكثر بروزا فى الصحف الخاصة والحزبية موضع الدراسة، فى حين ندر الاهتمام به فى الخطاب الصحفى للصحف القومية عينة البحث وقد ظهر ذلك فى اهتمام المصرى اليوم بإطار الحريات النقابية والعمالية والتوسع فى النشر عن التدخل الحكومى فى العمل النقابى وفى الانتخابات النقابية والعمالية وانتقادات منظمة العمل الدولية لمصر فى ذلك الشأن ، وقد تم تجاهل مثل هذه الموضوعات فى كما صحيفتى الأهرام وأخبار اليوم .

كما أن الصحف الخاصة التى تتبنى قيما ديمقراطية ليبرالية اعطت مساحة للنشر وتغطية اخبار المجتمع المدنى انطلقا من رؤيتها الخاصة لاهمية نشر أفكاره

والتعرف على دوره بهدف تنمية هذا الدور. ولذا سعت الى تناول بعض القضايا الشائكة التى تواجه المجتمع المدنى مثل إشكالية التمثيل والتعددية النقابية، وهو ماتم إغفاله فى الصحف القومية محل البحث .

وهكذا، تكشف نتائج الدراسة عن الحاجة لإجراء العديد من الدراسات لزيادة مساحة المعرفة الدقيقة للعديد من الجوانب التى كشفت عنها الدراسة والتى تناولتها بمستويات مختلفة ، والتى ياتى فى مقدمتها: طبيعة الثقافة التى يرسخها الإعلام بشأن المجتمع المدنى ، ودور وسائل الاتصال الحديثة كالانترنت وماصاحبه من أشكال جديدة كالمدونات والمواقع الاجتماعية مثل الفيس بوك فى نشر الثقافة المدنية هذا فضلا عن الحاجة الى التعرف على الصحف والمطبوعات الصادرة عن منظمات المجتمع المدنى والمواقع الالكترونية التى تطلقها تلك المنظمات وحدود الدور الذى تقوم به فى التفاعل مع المجتمع وفى التعبير عن قضاياها. كما تبدو الحاجة ماسة لإجراء العديد من البحوث الميدانية حول مدى انتشار الثقافة المدنية وقيمها بين فئات المجتمع المختلفة، خاصة الشباب وحدود دور الإعلام فى نشر وترسيخ تلك الثقافة.

الفصل السادس

صحافة الانترنت

دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخبارية

" العربية. نت نموذجا"

الفصل السادس

صحافة الانترنت

دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخبارية

" العربية. نت نموذجا"

تعد الصحافة الإلكترونية إحدى أهم البدائل الأتصالية التي أتاحتها شبكة الإنترنت ، وأسهمت هذه الوسيلة في تعظيم الأثر الأتصالي للعملية الإعلامية من خلال ما تتوافر عليه من عناصر مقروؤة ومرئية ومسموعة وتبعا لطبيعة الصحافة الإلكترونية الخاصة والمستفيدة من معطيات شبكة الإنترنت ، فإن هذه الصحف تتوافر على عدد من السمات الأتصالية المتميزة من أبرزها سهولة تصفحها ، حيث تتم عملية التصفح بسهولة كبيرة وذلك ضمن مداخل متفرعة يمكن أستعراضها في لمحة واحدة من خلال قائمة تعرض على جانبي الصفحة الإلكترونية بحيث تختزل هذه القائمة المحاور الأساسية للصحيفة بالاضافة إلى تضمّن الصفحة الرئيسية لمقدمات متنوعة لأهم الأخبار .

وأتاحت الصحافة الإلكترونية سهولة التعرض للمضامين المقدمة من خلالها وذلك عبر تعدد الروابط أو النصوص التشعبية Hypertext التي تقوم بنقل المستخدم من موضوع لآخر ، أو من ملف لآخر بكل يسر وسهولة وبسرعة فائقة ، تمكّنه من التعرّف على خلفيات الأحداث والمعلومات المتنوعة التي تتوافر فيها . كما تتحقق سهولة التعرّض ألتي تتيحها الصحف والمواقع الإلكترونية من خلال دعم المضامين المقدمة في هذه المواقع بعدد من الوسائط المتعددة Multimedia (أصوات ، صور ، مؤثرات ، أفلام ..) ، فأصبحت هذه المواقع بيئة ملائمة للعديد من الوسائط المرئية والمسموعة في آن واحد .

وأسهمت شبكة الإنترنت في تعظيم الأثر الأتصالي للعملية الإعلامية من خلال ما تتوافر عليه من عناصر مقرؤة ومسموعة ومرئية بالإضافة إلى تحوّل معظم وسائل الإعلام التقليدية من إذاعات ومحطات تلفاز وصحف ومجلات إلى صحافة أو إذاعة أوفضائيات تلفزيونية أو مواقع ، الكترونية . ولعل مما يزيد من أهمية بعض هذه المواقع وعلى سبيل المثال مثل New York Times و CNN فإنها تحدّث صفحاتها خلال فترات قصيرة جدا تتراوح بين 5- 10 دقائق ، وهو ما جعلها ذات تأثير اتصالي مباشر على قطاعات واسعة من الجمهور .

ونتيجة التطورات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط والدول العربية على وجه الخصوص ونمو القطاع الخاص تهيأت الأجواء لإستقلال العديد من الهيئات الإعلامية عن مؤسسات الدولة فشهدت المنطقة تدفق الصحف والإذاعات والفضائيات المستقلة ذات المصالح التجارية والسياسية حتى بلغت في عام 1997 أكثر من 100 قناة فضائية كان أغلبها ذو طابع ترفيهي ، أما من ناحية مزودي الأخبار فقد ظهرت عدد من الفضائيات المتخصصة بالأخبار ، كانت القناة الرائدة فيها والأكثر تأثيرا في الشارع العربي فيما تقدمه من مناظرات سياسية مفتوحة وطرق للتعبير أكثر حرية ونقل للأحداث غير تقليدي هي قناة الجزيرة القطرية التي تقدم أخبارها على مدار 24 ساعة . وقد أدى نجاح "الجزيرة" كفضائية عربية مزودة للأخبارإلى ظهور فضائيات أخرى مزودة للأخبار لعل أهمها قناة "العربية" التابعة الى MBC والتي بدأت بثها من دبي في الإمارات العربية المتحدة خلال الحرب على العراق عام 2003 م .

ورغم أن الفضائيات الإخبارية العربية أستقطبت أعداد كبيرة من متابعي الأخبار في العالم العربي إلا أن رغبة المواطن العربي في المشاركة في الإدلاء برأيه سواء في القضايا السياسية أو الإجتماعية أو سواها ، وحاجة القائمين على هذه

الفضائيات لإيصال رسالتهم الإعلامية إلى جميع مناطق العالم وخاصة تلك التي لا يصلها البث الفضائي ، باتت الحاجة إلى المواقع الإخبارية التابعة لتلك الفضائيات ضرورة حتمية تفرضها عادات وأنماط التعرض التي شغل الإنترنت فيها حيزا مركزيا من أهتمامات المتلقي في كل مكان .

وبالنسبة إلى موقع "العربية نت" المرتبط بالفضائية الإخبارية "العربية" ،فقد أفتتح في يونيو 2004 في مدينة الإعلام في إمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة كوسيلة إخبارية عربية على الشبكة العالمية تدعيما لما تقدمه الفضائية وهو موقع يصدر صفحاته باللغة العربية وتدرس إدارة الموقع حاليا إمكانية توسيع عملياتها ليكون الموقع باللغة الإنكليزية أيضا . ومما يشار في موضوع نشأة موقع العربية.نت أنها جاءت في وقت كان فيه فضاء الإنترنت العربي قد شغلته أسماء كبيرة اكتسبت عمرا وخبرة في التعامل مع الجماهير وفي استقطابهم، الأمر الذي شكل تحديا أمام القائمين عليه ليجدو للموقع مساحة شاغرة لم يملأها من سبقوه في هذه الوسيلة الأتصالية الرحبة.

وتسعى الدراسة لبيان مدى أستفادة كل من موقع العربية.نت والفضائية الإخبارية "العربية" من بعضهما البعض ، خاصة ان الموقع قد أخذ من الأسم "العربية" للفضائية ، مميزاته وعيوبه .. وحتى الأن ومن خلال التعليقات التي ترد غلى الموقع فإن هناك الكثير ممن يخلطون بين القناة والموقع ، والكثير يلومون الموقع على تبني القناة لموقف معين قد يرونه منحازا لجهة معينة في صراع ما كما في احداث العراق أو التغطية لإحداث الحرب والعدوان على لبنان .

ويمكن حصر أهم ما أخذته العربية كموقع من ال"العربية" كفضائية إخبارية بالفوائد التالية :-

1. أسم "العربية" الذي سبق الموقع في طبع بصمته لدى الجمهور العربي في كل مكان.

2 . تمارس الفضائية "العربية" حملة دعائية يومية للموقع من خلال الإشارة إليها في نشرات الأخبار بعبارة ((وللمزيد من التفاصيل يمكنكم تصفح موقع العربية .نت)).

3. نشر بعض الأخبار عن الموقع ، وهذا الأمر يأتي من خلال الأجتماع اليومي الذي تحضره إدارة الموقع مع المدير العام للفضائية والموقع .

4. كانت إلى فترة قريبة ، فقرة خاصة بإخبار الموقع تقدم يوميا بشكل منفصل من خلال برنامج (صباح العربية) . ويقول القائمون على الموقع أن هذه الفقرة سيتم إعادتها بعد أن تعالج بشكل يناسب أمكانات الموقع المتطورة عبر أستضافات احد المحررين في البرامج .

أما عن الذي يقدمه الموقع للفضائية فهو أكثر وأهم ، حيث تتعدد الفوائد التي تجنيها "العربية" من خلال موقع العربية.نت ، ومن هذه الفوائد :

1 . الموقع يقدم نسخة من كل برنامج تلفزيوني يعرض في الفضائية.

2 . يقوم الموقع بأرشفة جميع البرامج التي تقدم من خلال شاشة الفضائية "العربية".

3 . يقدم الموقع بثا حيا للفضائية فيوصلها من خلال هذه الخدمة إلى مناطق لايمكن أن يغطيها البث الفضائي كالولايات المتحدة الأميركية وأستراليا وغيرها .

4 . الترويج للبرامج قبل وأثناء عرضها على الفضائية .

5 . نشر كل الأخبار الخاصة بالفضائية .

6 . نشر الإعلانات الخاصة بإتفاقات الفضائية .

7 . المساهمة في أنشطة خاصة بالفضائية مثل، استطلاعات الرأي التي ترصد موقف الجمهور من قضية معينة تستطلع برامج الفضائية آراء الجمهور من خلالها حول قضية ما .

ومع ما توصلت اليه الدراسة من نتائج فإن هذا الأمر ما زال يستدعى المزيد من الدراسة والتحليل من قبل الباحثين والدارسين الإعلاميين لمعرفة طريقة وطبيعة التعامل المثلى بين الفضائيات الإخبارية والمواقع الأخبارية ، بما يوازي التطور الهائل في تكنلوجيا الأتصال من جهة ، واقتراب المتلقي وكثرة مصادر الأخبار المتاحة له من جهة ثانية ، وهو ما يعني دراسة النتاج النهائي للمؤسسة الإعلامية في سباق لاينتهي مع مؤسسات أخرى كثيرة مشابهة.

شهد آخر القرن العشرين قفزات تكنولوجية هائلة في مجال وسائل الاتصال والمعلومات، ولا شك أن أحدثها وأهمها ظهور شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وانتشارها، وما صاحبها من قفزات في النشر الإلكتروني، واستخدام هذه الشبكة في البحث العلمي ونقل المعلومات، بحيث أصبحت المعلومات متاحة لاستخدام الناس في أي رقعة من الأرض مهما كانت نائية .

وأحدثت ثورة تكنولوجيا المعلومات - التي تفجرت في العقدين الأخيرين من القرن الميلادي الماضي - تحولات ضخمة على مستوى البحث العلمي؛ بما وفرته من سهولة في استخدام الحاسب الآلي للباحثين في العلوم، وبما أتاحته من مصادر متجددة للمعلومات، وبرامج لإدارة البيانات والمعلومات وتحليلها ، فأصبحت بذلك بمثابة مكتبة لكل باحث في أي تخصص.

وكسبت هذه الوسيلة الاتصالية الجديدة جمهورا عريضا من مختلف فئات الجماهير. وأصبحت منافسا قويا لوسائل الإعلام التقليدية.

والإنترنت هي شبكة اتصال جماهيرية ضخمة جداً وغير مركزية وتربط مجموعة كبيرة من شبكات الحاسب الآلي المنتشرة في أنحاء العالم حيث تتبع كل شبكة جهة مستقلة مثل الجامعات، ومراكز البحوث، والشركات وتتميز الشبكة بعدم وجود جهة مركزية تديرها، أو تحكمها بشكل مباشر. كما تتميز بسرعتها الفائقة، وإتاحتها لقدر كبير من الحرية والتفاعلية. والإنترنت وسيلة اتصال جماهيري حديثة لنقل الأخبار والمعلومات إلكترونياً عن طريق شبكة الحاسب الآلي المتصلة بالهاتف أو الألياف الضوئية، ويمكن من خلالها نشر واستقبال الأخبار والمعلومات والصور بأسلوب سهل وسريع .

وأسهمت شبكة الإنترنت في تعظيم الأثر الأتصالي للعملية الإعلامية من خلال ما تتوافر عليه من عناصر مقروؤة ومسموعة ومرئية بالإضافة إلى تحوّل معظم وسائل الإعلام التقليدية من إذاعات ومحطات تلفاز وصحف ومجلات إلى صحافة أو إذاعة أوفضائيات تلفزيونية أو مواقع ، ألكترونية . ولعل مما يؤكد هذه الأهمية على سبيل المثال ما ذكرته الإحصاءات الحديثة في هذا المجال من أن 77 ٪ من الشعب الأمريكي أستخدموا الصحف والمواقع الإلكترونية على الإنترنت للتعرف

على المستجدات حول الحرب الأمريكية على العراق [1] ، خاصة وأن هذه المواقع مثل New York Times و CNN تحدّث صفحاتها خلال فترات قصيرة جدا تتراوح بين 5- 10 دقائق يمكن الاطلاع عليها وقراءتها، أو الاستماع إليها، أو مشاهدتها من خلال هذه الوسيلة، فصارت من بين اهم الوسائل الاتصالية الحديثة .

وظهرت نتيجة تطور تقنيات الأتصال وكذلك برامج الإنترنت مواقع إلكترونية ترتبط بشكل أو بآخر بفضائيات وإذاعات إخبارية كموقع CNN و موقع العربية. نت والجزيرة. نت ، وغيرها ، وهذا الأمر استدعى الدراسة والتحليل من قبل الباحثين والدارسين الإعلاميين لمعرفة المغزى من إقامة مثل هذه الفضائيات لمثل هذه المواقع ، وقد تناول الباحث خلال هذه الدراسة موقع العربية .نت كنموذج للصحف الالكترونيةالمرتبطة بالفضائيات الاخبارية ومقدار ارتباطه العضوي والوظيفي بقناة العربية ، ومعرفة مجموعة الادوار التي يقوم بها الموقع وهل هي لخدمة اهدافه أم اهداف القناة , وكذلك المشكلات التي تحيط بعمله .

موضوع البحث :

أفضت التطورات في استخدام الكومبيوتر وتطور شبكاته المختلفة والظهور العالمي لشبكة الإنترنت ، ووصولها إلى اماكن لم يكن احد يتصور وصول وسائط اعلامية اليها ، إلى تحول الشبكة الى نظام اعلامي غير مسبوق وبخصائص لا تتمتع بها النظم الاعلامية السابقة لها .

وقد نشأت داخل النظام الذي تحمله شبكة الانترنت تطبيقات اعلامية بعضها يحمل تسميات التطبيقات التقليدية ولكن بسمات جديدة كما هو الحال بالنسبة لصحافة الانترنت التي لم تلتزم بنفس تقاليد واساليب الصحف التقليدية .

[1] / www.nua.com/surveys

ومن هذا النوع من الصحافة الالكترونية يبرز منها ما يرتبط بالمؤسسة الاعلامية التقليدية صحيفة كانت او محطة تلفزيون او إذاعية ، وهو ما اوجد مداخل للدراسة والبحث العلمي فهذا النوع ليس فقط مجرد وسيلة اعلام لها عالمها الخاص وجمهورها بل هي امتداد لوسائل إعلامية تقليدية .

ومن جانب آخر ، فقد تطورت خلال العقد الماضي ظاهرة الفضائيات التلفزيونية في المنطقة العربية ، وكانت المحطات الاخبارية هي الاكثر انتشارا من بين هذه الفضائيات على الرغم من قلة عددها قياسا للفضائيات الترفيهية او الدينية او الرياضية او المتخصصة، وقد انشأت الكثير من هذه الفضائيات مواقع الكترونية عبر الانترنت مرتبطة بها مثل فضائية"الجزيرة" و"العربية" وال "CNN " وغيرها.

مشكلة البحث :

نشأت مشكلة البحث لدى الباحث من خلال وجوده وعمله في قناة "العربية" الاخبارية وموقعها على شبكة الانترنت ، وتتلخص مشكلة البحث حول الاشكالات القائمة بين الصحافة الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخبارية العربية وبين هذه الفضتئيات نفسها. وبالتحديد موقع العربية.نت و مدى ارتباطه العضوي والوظيفي بقناة العربية وماهية الادوار التي يقوم بها لخدمة اهدافه واهداف القناة والمشكلات التي تحيط بعمله . ويشكل اكثر تحديدا في دراسة الاختلاف التفاعلي بين اسلوب القناة والموقع الالكتروني في عدد من الموضوعات التي تتناولها القناة والموقع في ذات الوقت .

أهداف البحث :

يضع الباحث مجموعة من الاهداف التي تتلخص بما يلي:

اولا: " الكشف عن " تفاصيل المواقع الصحفية والإخبارية الالكترونية التي ترتبط بالفضائيات .

ثانيا: الكشف عن الاشكال التحريرية التي تجعل من المواقع الصحفية الالكترونية المرتبطة بالصحف المطبوعة أول الأمر، ثم بقنوات التلفزيون الفضائي في مراحل لاحقة، مكملة أو مرتبطة بأداء الجهة المرتبطة بها والتي تمثل مشكلة مهنية وعلمية تتطلب الدراسة والمتابعة.

ثالثا: الكشف عن" تقنيات المواقع الصحفية الإخبارية والتي تمكنها من محاكاة القدرات الخاصة المرتبطة بالتلفزيون مثل الصوت والصورة المتحركة(الفلم).

رابعا : الكشف عن عمليتي الترويج المتقاطع والاحالة المتبادلة مع قناة العربية الاخبارية و استخلاص النتائج العلمية في معرفة مدى التزام موقع "العربية .نت" بالادوار الاعلامية الواجب تحقيقها.

اهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في دراسة واحد من الحقول الاعلامية الحديثة نسبيا، وهي الصحافة عبر الانترنت ، وتركيز الدراسة على نموذج لهذه الصحافة يتسم اولا بكونه اخباري وثانيا بكونه مرتبط اداريا ومهنيا ووظيفيا بقناة فضائية اخبارية عربية.

ولعل نتائج البحث يمكن ان تكون منطلقا لباحثين آخرين للتعمق في دراسة الموضوع افقيا وعموديا ومقارنته بالتجارب العالمية المماثلة. فإن هذه الصحف تتوافر على عدد من السمات الأتصالية المتميزة من أبرزها سهولة تصفحها .

تحديد المصطلحات :

1- **صحافة:** هي المهنة الصحافية ، ومجموعة الصحف ، وهي حرفة وفن وصناعة تؤدي وظائف مختلفة أهمها الإعلام والتعليم والترفيه والإقناع والتفسير[1]

2- **صحافة الإنترنت :** لم يتلبور بعد تعريف متكامل لصحافة الإنترنت حيث يطلق عليها في بعض المصادر صحيفة الوب Web Journalism ويطلق عليها ايضا الصحافة الشبكية على الخط Online Journalism وبينما تطبع الصحف التقليدية على الورق فان صحافة الإنترنت تضع مادتها علي الشبكة وسيستخدم البحث تعبير صحافة الإنترنت إلا اذا جاءت بتسمية اخرى مثل الصحافة الالكترونية او غير ذلك في احاديث لباحثين اخرين .

3- **المواقع الالكترونية :** يطلق عليها بالانكليزية Web Sites ، ويتم الوصول اليها عبر محدد موقع المصدر- Uniform Resource Locator URL او عنوان الموقع الذي سيطلبه مُستعرِض الويب ، Web browser ولها انواع واشكال مختلفة وسيتخدم الباحث تعبير المواقع الالكترونية للدلالة عليها .

4- **الفضائية الاخبارية :** وهي نمط من انماط التلفزيون الذي يكرس جل وقته للاخبار والتعليق عليها والبرامج الاخبارية ويستخدم الاقمار الصناعية للوصول الى مشاهديه وسيتخدم الباحث تعبير الفضائية الاخبارية و الفضائيات الاخبارية

---

1 - الموسوعة الثقافية ، دار فرانكلين ، القاهرة 1971م ص 613 .

الا اذا جاءت بتسمية أخرى من قبل باحثين آخرين مثل القناة او القنوات ، التلفزيون و التلفزيونات او المحطة والمحطات .

5- **العربية نت:** موقع الكتروني يمثل وسيلة إخبارية عربية على شبكة الإنترنت العالمية تدعم الفضائية الإخبارية "العربية" ، وأطلق الموقع في يونيو عام 2004 مستفيدا من التجارب التي س

بقته كمواقع : أيلاف ، والجزيرة ، وبي بي سي العربية ، وغيرها .

6- **قناة "العربية"** : هي قناة تنطق باللغةالعربية وتنطلق من دبي، في الإمارات العربية المتحدة. وهي" إحدى قنوات مجموعة مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC. وتهتم هذه القناة بالأخبار السياسية والرياضية والاقتصادية.تأسست في 3 مارس، 2003 قبيل إندلاع حرب الأميركية على العراق [1]

منهج البحث:

لتحقيق هدف البحث سيستخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي لتقويم موقع العربية نت وفقا لمحكات معيارية Evaluation Criteria تدرس كل ما يتعلق بوظيفة الموقع الاساسية .

[1] جوهر معلومات الشرق الاوسط التجارية (موقع معلومات الكتروني).
www.athagafy.com/Media/start3.htm

وسائل جمع البيانات:

استخدم الباحث الوسائل التالية لجمع البيانات :

1. المقابلات الشخصية .

وتضمن ذلك اجراء مقابلات مقننة وغير مقننة جرى تقويمها من قبل مجموعة من الخبراء الذين قوموها ثم جرى تعديلها إجرائيا وحسابيا كي تكون صالحة للقياس وحساب درجة الصدق الظاهري فيها بين مجموعة الخبراء

2.الملاحظة من غير مشاركة :

وتم ذلك من خلال قيام الباحث بالقيام بزيارات متكررة لمبنى العربية نت في مدينة دبي للإعلام في دبي جرى خلالها مراقبة عمل المحررين والفنيين والتقنيين.

حدود البحث المكانية والزمانية :

سيقوم الباحث بدراسة موقع "العربية .نت" الالكتروني المرتبط بالفضائية التلفزيونية "العربية" في مقرها الكائن في مدينة دبي للإعلام ، الامارات العربية المتحدة . إمارة دبي . خلال الفترة الممتدة بين 2006/10/01 وحتى 2007/05/31 كفترة منتخبة للحصول على المعلومات المطلوبة التي تسمح بتحقيق اهداف هذه الدراسة .

الأطار النظري

1 - نشوء وتطور شبكة الانترنت

2 - الخدمات الأتصالية لشبكة الإنترنت

3- التطبيقات الإعلامية لشبكة الانترنت

1. نشوء وتطور شبكة الانترنت :

مفهوم شبكة الأنترنت:

يعد الإنترنيت أحدث التقنيات الأتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين حيث إستطاعت الشبكة بما تمتلكه من سمات إتصالية وتقنية متميزة أن تقلب المفاهيم المكانية والزمانية للإنتاج والتطبيقات الإعلامية في العالم سمحت من خلالها لمستخدميها الأختيار بحرية مايريدون من خدمات إتصالية تتلائم وحاجاتهم .

ونتيجة الأعتماد المتزايد على شبكة الإنترنت بإعتبارها الأداة الأحدث والأكثر تناميا في مجال الأتصال ، ونتيجة لصعوبة معرفة المتلقي العادي تفاصيل هذا النمو المضطرد ، فقد أهتم الباحثين والمختصين في مجال الأتصال الجماهيري الأهتمام بدراسة الإنترنت ، ويرى البعض "حقق الإنترنت ثورة معلوماتية وأتصالية وذلك من خلال تقديمها شكلا جديدا من أشكال التواصل البشري فيما يسمونه (التواصل الجماهيري الثنائي الأتجاه غير الخاضع للرقابة)"[1] كما يرى الشهري أن الإنترنت قناة معلومات عالمية حققت التكامل والإندماج التقني بين العديد من وسائل الأتصال .[2]

ولقد أدت الأنعكاسات الإيجابية لشبكة الإنترنت إلى زيادة مستخدميها بصورة تفوق أعداد مستخدمي أية وسيلة أعلامية أخرى خلال الفترة نفسها ، ويقول الدكتور لقاء مكي "لقد أحتاج الإنترنت إلى أربع سنوات فقط ليصل إلى خمسين مليون مستخدم ، في حين أن تقنية الهاتف وصلت إلى نفس العدد خلال 74 سنة

---

[1] صابر فلحوط ومحمد البخاري، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي،دمشق ،دار علاء الدين ' 1999 ص 8

[2] فايز عبد الله الشهري ، التحديات الأمنية المصاحبة لوسائل الأتصال الجديدة ، دبي ، دار الحكمة ، 2003 ص 21

،واحتاج التلفزيون إلى 13 سنة ليحصل على النتيجة ذاتها " [1]، ويشير التقرير الذي أصدرته هيئة الأمم المتحدة حول (أزدهار أستخدام الأنترنت في جميع العالم) ، أنه رغم التراجع الأقتصادي العالمي ، والأزمة التي تشهدها صناعة تكنلوجيا المعلومات ، إل أن نسبة الزيادة السنوية في عدد مستخدمي الشبكة بلغت نهاية عام 2002 – 30 ٪ "، [2] كما تشير إحدى الدراسات المتخصصة بالإنترنت إلى أن عدد مستخدمي الشبكة في العالم أرتفع في عام 2005 إلى أكثر من مليار شخص .[3]

وفي الوطن العربي "بلغ عدد مستخدمي الشبكة حتى نهاية عام 2003 ما يقارب ال13 مليون مستخدم وهو ما يمثل ما نسبته 0.7 ٪ من أجمالي عدد السكان البالغ 280 مليون نسمة " [4] ومع أستمرار تزايد أستخدام الإنترنت في الوطن العربي "بما يفوق إمكانات البنى التحتية لشبكات الأتصالات ، فقد حذرت دراسة متخصصة من أحتمال تعرض البنى التحتية لشبكات الأتصالات في الدول العربية لأزمة شديدة خلال العامين المقبلين ستفضي إلى حدوث أختناقات على الشبكة قد يترتب عليها إعاقة إنتشار الخدمة في الكثير من الدول العربية".[5]

---

[1] صحافة الإنترنت في ضوء المسؤولية الأجتماعية لوسائل الإعلام ، مؤتمر صحافة الأنترنت في الوطن العربي : الواقع والتحديات ،جامعة الشارقة ،كلية الإتصال 22نوفمبر2005 ص3

[2] www.gn4me.com/etesalat/article.jsp?art_id=6870

[3] www.infosys-sy.com/intrrnet1.htm

[4] www.al-jazirah.com.sa/evillage/16102002/th647.htm

[5] www.gn4me.com/etesalat/article.jsp?art_id=3154

نشوء وتطور شبة الإنترنت :

ظهرت شبكة الإترنت بشكل جماهيري في العقد الأخير من القرن العشرين ، ونظرا لحداثتها وارتباطها بشكل وثيق بالتقنيات المستحدثة ، والمتلاحقة ، فقد أختلف الباحثون حول مفهومها الحقيقي ، وقد أقتصرت أغلب التعريفات والمفاهيم التي اوردها الباحثون لشبكة الإنترنت على الوصف دون أن يتعدى ذلك إلى أخلاقيات أو ضوابط الممارسة أو حتى طبيعة مستخدمي الشبكة ، إضافة إلى كون الباحثين الذين حاولوا وضع تعريفات للإنترنت تناولوا الشبكة حسب طبيعة استخدامهم لها أو حسب المجال الذي تتم دراسته .

بناء على ذلك يمكن القول أن تعريف الإنترنت يرتبط بالمستخدمين لها والخدمات التي تقدم من خلال هذه الشبكة والتقنيات المستخدمة لتأمين هذه الخدمات ، ويذكر الدناني "إن تشعب الإنترنت وأتساع دائرة أستخدامها أسهم في تعدد تعريفاتها ، ويرى ريتشارد ج.سميث ومارك جيتس أن تعريف الإنترنت يعتمد على عمل ، وحاجة الشخص الذي يريد تعريفها ، حيث يرى المستخدم العادي الإنترنت بشكل مختلف عن مايراه المهني أو المهندس" [(1)] ويقول تيم بيرنيرز وهو مؤسس الإنترنت في مقال نشره عام 1993 (إن وضع تعريف للإنترنت يعد عملية تشبه الفرق بين الدماغ والعقل ، فبإكتشاف الإنترنت تجد أسلاكا وكمبيوترات ، أما بإستعراض الشبكة نفسها فستجد شتى المعلومات "[(2)]

ومسمى الإنترنت Internet مشتق من مسمى شبكة المعلومات الدولية التي يطلق عليها في اللغة الانكليزية International Net Work ، كما "يطلق على

[1] - عبد الملك ردمان الدناني ، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت ، الطبعة الأولى ، القاهرة :دار الفجر 2003 ص111

[2] - سعود صالح كاتب ، الإعلام القديم والإعلام الجديد، مكتبة الشروق ، جدة 2003 ص53

الإنترنت عدة تسميات منها The Net أو الشبكة العالمية World Net أو الشبكة العنكبوتية The Web ، أو الطريق الألكتروني السريع للمعلومات Electronic Super High Way "[1].

والانترنت "شبكة كومبيوتر عالمية تربط ملايين من أجهزة الكومبيوتر في العالم" [2] ، و يتكون الانترنت من شبكات أصغر تمكّن اي شخص متصل بها من التجول في رحابها الواسعة والمفتوحة بلا حدود حيث يتم فيها ربط مجموعة شبكات بعضها مع بعض في جميع دول العالم عن طريق جميع وسائل الاتصال المعروفة .

وفي ظل التطورات الاتصالية الهائلة التي يعيشها العالم اصبحت شبكة الانترنت ظاهرة واسعة الانتشار ووسيلة اتصال وإعلام تكنولوجية عالية الجودة جديدة ومؤثرة تتميز بالاستقلالية واللامركزية ، تربط سكان العالم بعضهم البعض بسرعة فائقة وقدرة أستيعابية واسعة حتى باتت جزءا مهما من حياة الافراد والمؤسسات .

واستطاع الانترنيت خلال بضعة عقود من الزمن أن تساهم في تغيير الثقافات والمواقف في شتى مجالات الحياة وخاصة على وسائل الاعلام التقليدية ومناهج دراستها وطرق تحليلها مما استدعى دراسة موضوع "الاتصال والانترنت" من خلال تأثيراته الانسانية والاجتماعية باعتبارها أهم من الوسيلة ذاتها. "وبعودة الى مقولة مارشال ماكلوهان الاتصالية الشهيرة (The Medium is The Message) التي جوهرها نظرية اتصالية تتمحور حول مفهوم ان المجتمع يتشكل ثقافيا بفعل طبيعة الوسيلة التي يتواصل الناس بواسطتها اكثر مما يتشكل بفعل مضمون

---

1 -www.gn4me.com/etesalat/article.jsp?art_id=6870 مصدر سابق ص33

2 NUA,Internet How Many Online

وسيلة الاتصال ذاتها " [1] والانترنت الذي بدأ أولا كمشروع حكومي في الولايات المتحدة بحدود عام 1960 حيث طلبت الحكومة الاميركية من مؤسسة Rand Corporation بانشاء نظام اتصال متطور لتبادل المعلومات والاتصال يربط القواعد العسكرية الاميركية في العالم بعضها ببعض لتحقيق اكبر قدر من السهولة في العمل ويمنح هذه الشبكات قوة الوجود في أحلك الظروف ، وهو في الحقيقة ترجمة لأمر الرئيس الاميركي دويت أيزنهاور بضرورة بناء قاعدة بيانات وتأمين القدرة على عدم إتلافها إذا ما قامت حرب نووية، وكان أول استعمال لها عام 1972 ، ثم مالبث ان انتقل للاستعمال الى مصالح أخرى ، وفي عام 1983 تم السماح لدول صديقة للولايات المتحدة مثل النرويج وبريطانيا للاستفادة من خدمات الشبكة ثم أصبح الشبكة الوحيدة التي تستطيع ربط المستخدمين الى عدد غير محدود من مصادر المعلومات والاتصالات وبتكلفة مالية رخيصة وعملية .

وكل التطورات التي يشهدها قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات تمهد السبل أمام أعداد كبيرة من الناس ليتحولوا الى البيئة الالكترونية (الانترنت) للحصول على المعلومات التي قد تكون متوفرة في أوعية أخرى تقليدية ورقية كانت أم تقليدية، "وهو ماجعل الانترنت وسيلة وأداة ضرورية في الاتصالات بكافة أشكالها في القرن الحادي والعشرين تنافس وسائل الاعلام التقليدية في أهدافها سواء تعلق الامر بالكم الهائل من المعلومات أم التثقيف أو التسلية والامتاع مكنها من ذلك

[1] الشمعة ،خلدون ، تشرين الثاني ،1978 : الماكلوهانية ، الفكر العربي (مجلة تصدر عن معهد الانماء العربي ، بيروت) ، السنة الاولى،العدد السادس،

أيضا قدرتها على الجمع بين امكانات التلفزيون والراديو والصحيفة والهاتف في وقت واحد ". [1]

وكنتيجة منطقية لهذا التحول اعتبر منتجوا تكنولوجيا الاتصالات الحديثة العالم اجمع سوقا طبيعيا لهم وهو "ما أفضى بدوره الى سيل هائل في إنتاج الادوات التكنولوجية اللازمة مما أدى الى هبوط في أسعار وسائل التقنية المتعلقة بالانترنت خلال أعوام قليلة ، كما اصبح المجال مفتوحا أمام الجميع ، دول ومؤسسات وأفراد ليتواجدوا على الانترنت لتحقيق أهدافهم باقل التكاليف السنوية الممكنة لاتتجاوز بضعة دولارات في العام الواحد . وحقق هذا التواجد على الشبكة الدولية نفس الغرض المعلوماتي الذي تنتجه وسائل إعلامية أخرى تكون في الغالب عالية التكلفة المالية ."[2]

ويمكن القول الآن بأن الانترنت يقف على قمة الهرم بالنسبة لوسائل الاتصال الاخرى ، إذ ان البعد الاتصالي للانترنت يتوفر على خصائص متقدمة واستثنائية في أختلافها وتميزها عن بقية وسائل الاتصال لعل من أبرزها : تخطي الحواجز الزمنية والمكانية ،وفتح الباب المعلوماتي والاتصالي امام الجميع .

وهذه الخصائص ساهمت في ترسيخ مقولة "أن العالم تحول الى قرية الكترونية صغيرة " يستطيع قاطنها ان يقوم باي عمل من الاعمال في اي مكان في العالم وهو ثابت مستقر في مكانه عبر إستخدامات الأنترنت المتعددة .

---

1 - العبد الله، مي. 2005 ، تجربة الصحافة اللبنانية المكتوبة .نموذج جريدة النهار.مؤتمر صحافة الانترنت:الواقع والتحديات. جامعة الشارقة

2 - السيد محمود ، محمد ، 2005 .صيانة المحتوى المعلوماتي . تجربة موقع الجزيرة نت . جامعة الشارقة.كلية الاتصال .الامارات العربية المتحدة

ويجدر الإشارة إلى أن شبكة الانترنت مقارنة بوسائل اتصالية اخرى حطمت في زمن وظرف قياسي جميع الحواجز التي عطلّت وصول الوسائل الاتصالية الأخرى الى اكبر عدد من المشتركين ، فقد ويجدر الإشارة إلى أن شبكة الانترنت مقارنة بوسائل اتصالية اخرى حطمت في زمن وظرف قياسي جميع الحواجز التي عطلّت وصول الوسائل الاتصالية الأخرى الى اكبر عدد من المشتركين ، فقد "احتاج على سبيل المثال المذياع إلى 83 سنة حتى اصبح لديه 50 مليون مشترك ، بينما أحتاج التلفاز إلى 51 سنة لنفس العدد ، في حين أن شبكة الانترنت لم تحتاج سوى بضعة سنوات لتجمع العالم كله أشتراكا في خدماتها "[1] وهي ارقام قد تختلف مع ما ذكر في الصفحة 27 من هذه الدراسة الا انها تبين عدد السنون التي تطلبتها كل وسيلة للوصل الى جمهورها.

وإذا كانت فكرة هذه النظرية الاتصالية قد انطلقت من التلفزيون فإنها اليوم أكثر إنطباقا على الانترنت بوصفها وسيلة الاتصال الاكثر تأثيرا في الافراد والمجتمع والافكار والممارسات عبر ما تحمله من خصائص ومميزات وما تحتويه من مضمون ثقافي ومعرفي بجميع التخصصات والاتجاهات "ولاشك ان المحتوى الرقمي Online Digital لثقافة الانترنت جعلها جزءا مهما وأساسيا من الثقافة المعلوماتية أو الالكترونية العامة ، بل يمكن القول ان ثقافة الانترنت اصبحت المكون الاساس والاكبر لثقافة الكومبيوتر والمعلوماتية والاتصالات الالكترونية

[1] - حسانة محي الدين، 2001 ،الإنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات: الأمكانات، الفوائد والتحديات العربية3000،العدد 3 ،

وذلك بسبب الاستخدام الانساني الرسمي والشعبي المتزايد للانترنت منذ بداية استخدامها في تسعينات القرن الماضي وحتى اليوم ."[1]

ومن أهم ما يميز الأنترنت بنيتها اللامركزية حيث يقف المستثمرون العاديون على قدم المساواة مع أكبر الشركات العالمية ، إذ يحصل الجميع على حق نشر ما يريدونه على الشبكة وبكافة الموضوعات والمجالات ، ولعل ذلك كان أحد الأسباب الرئيسة للانتشار الهائل لشبكة إنترنت ، أما السبب الثاني فهو انخفاض كلفة تبادل المعلومات الذي لا يتعدى أجرة المكالمة المحلية يضاف إليها بدل اشتراك شهري ثابت ومنخفض نسبياً .[2]

ويمكن أجمال العناصر الرئيسة التي تشتمل عليها شبكة الإنترنت كما يلي :

1. مستخدمو الشبكة : بإختلاف مشاربهم وأذواقهم وآرائهم وحاجاتهم الأتصالية والإعلامية التي تدفعهم لأستخدام الشبكة .

2. الخدمات المقدمة من الشبكة : وهي تتنوع بتنوع المعارف والعلوم وحاجات مستخدمي الشبكة والحاجات الإنسانية ، مثل البريد الألكتروني ، المجموعات الإخبارية ، المنتديات ، الدردشة .

3. التقنيات المستخدمة في الشبكة : وهي "تنقسم إلى قسمين هما : القسم الأول الأجهزة الحاسوبية المستخدمة للأرتباط بالشبكة Hardware وما يتصل بهذه الأجهزة الحاسوبية مثل الفاكس مودوم ، والبطاقات المساعدة مثل بطاقات الصوت ، والشاشة ، وغيرها اما القسم الثاني فيتكون من البرامج اللازمة للأرتباط

---

1 - حنش ،إدهام محمد ، مايس 2005 ، مجلة الانترنت الثقافية (الزرقاء) .انموذجا ، مجلة الزرقاء ، العراق، الموصل ،

2 - اقبيق ، طريف . 1996م، طريق المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء : شبكة إنترنت : دار الإيمان – دمشق ، .

بالشبكة Software كبرامج الوسائط المتعددة Multimedia مثل Real Player وبرامج التصفح مثل Internet Explorer وغيرها "[1].

2. الخدمات الاتصالية لشبكة الإنترنت:

يقصد بالأتصال "أي عملية يتم التفاعل من خلالها بين طرفين أو أكثر ،بهدف تحقيق قدر من التفاهم عن طريق تبادل المعلومات والآراء ، والأفكار والرموز ذات العلاقة بالثقافة الخاصة وفي المحيط الذي تتم فيه تلك العملية "[2] وللإتصال أشكال مختلفة بحسب عدد المشاركين في الموقف الأتصالي والوسائل المستخدمة لتحقيق الأتصال والهدف الذي من أجله تتم عملية الأتصال وتبدا مستويات الأتصال بالأتصال الشخصي وهو المستوى الأقل من حيث عدد المشاركين في العملية الأتصالية ، ويكون بين فردين ، يليه الأتصال الجمعي الذي يتم في أوساط أجتماعية ذات أعداد محدودة . أما الأتصال الجماهيري فهو النمط الأتصالي ألذي يتم على نطاق جماهيري وتستخدم فيه وسائل الأعلام : الصحافة الإذاعة ، التلفزيون ، إضافة إلى المواقع الإلكترونية على الأنترنت ."[3]

والإعلام جزء من العملية الأتصالية ، وهو نشاط يتم لتحقيق أهداف معينة وتستخدم فيه وسائل الأتصال الجماهيري ، ويسعى الأعلام لإيصال المعارف إلى الأفراد والجماعات بهدف التأثير في عقولهم ، ومشاعرهم ، ونشاطاتهم ، كما يهدف الإعلام إلى إيصال المعارف والعلوم حول أحداث وقعت أو ستقع وفي شبكة

---

[1] اسماعيل ، محمود حسن، 1998 ،مبادىء علم الأتصال ونظريات التاثيز ، الطبعة الأولى ، مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ص62

[2] العنزي ،صالح زيد صالح ،2007 ، إخراج الصحف الألكترونية في ضوء السمات الأتصالية لشبكة الأنترنت،جامعة الإمام محمد بن سعود الأسلامية، ،ص40

[3] عصام موسى ، 2004 ، المدخل في الأتصال الجماهيري ، المكتبة الحديثة ، بيروت ص56

الإنترنت التي تعتبر وسيطا اتصاليا جديدا بالنسبة لوسائل الإعلام الأخرى فإنها تعتبر تقنية أتصالات مهجنة تضم اكثر من نمط أتصالي :شخصي وجمعي وجماهيري ، دون حدود واضحة تفصل بين هذه الأشكال . تبعا لذلك فقد أختلت الكثير من المفاهيم السائدة حول الدور الأتصالي للإنترنت مع عدم وضوح الحدود الفاصلة بين انماط الأتصال وطبيعتها .ونتيجة هذا المدى الواسع من الأمكانات الأتصالية للإنترنت فإن الشبكة تقدم عددا من الخدمات الأتصالية التي تتوافق وتدعم التواصل الإنساني من جهة وتحقق قدرا كبيرا من الأندماج بين المجتمعات وذلك من خلال التفاعل بين الأشخاص سواء عن طريق البرامج الحوارية أو من خلال المنتديات وغرف الدردشة .

كما يبرز دور شبكة الإنترنت الأتصالي في "مجال الأتصال الشخصي من خلال المواقع الشخصية التي يديرها ويشرف عليها أفراد يقومون بنشر أخبارهم ومعلوماتهم الشخصية ، إضافة إلى ما يضعونه من روابط لمواقع أخرى . كما تقدم الشبكة خدمة البريد الألكتروني التي تتميز إلى جانب سرعتها الفائقة في كونها مجانية لمستخدمي شبكة الإنترنت بالأضافة إلى أحتوائها على أخبار متنوعة تصل إلى البريد اللكتروني الخاص بالمشترك بشكل يومي وحسب التخصصات التي يرغب بها ."[1]

وتقدم شبكة الأنترنت كذلك خدمات ومزايا عديدة وخاصة بعد تطوير برامج تخاطبية جديدة ، واستخدام نظم الوسائط المتعددة التي توفر إمكانية الاتصال والتخاطب بين الأجهزة الحاسوبية بالصوت والصورة والنص المكتوب كل ذلك حوّل الشبكة الدولية إلى فضاء يعج بالحركة والصوت والصورة والنصوص المكتوبة . ويتمثل أهم الخدمات الأتصالية بما يلي :

[1] - عبد الله ، فايز ،2002 ، ماذا بعد عصر الإنترنت ، المكتبة العالمية ، بيروت ص23

خدمة البريد الالكتروني Electronic mail :

وهو ابرز مايميز الأتصال عبر شبكة الأنترنت ، ويستمد البريد الالكتروني تعريفه من تعريف الوسائل الالكترونية وهي " تكنولوجيا تفاعلية تعمل من خلال أجهزة الكومبيوتر وتسهل الاتصال الشخصي بنوعيه الفردي والجماعي سواء للمعلومات النصية Text أو الصوتية Voice أو الصور المرئية Photos" [1] وهو نظام يمكن بموجبه لمستخدم الإنترنت تبادل الرسائل مع مستخدم آخر أو مجموعة مستخدمين من خلال تخصيص مساحة على الخادم الخاص بهم لتكون مخصصة للبريد الألكتروني وبالتالي يكون لكل مشترك مع هذا المزود مساحة فرعية خاصة به ، ويعطى المشترك عنوانا خاصا به يمكن من خلاله أستقبال الرسائل الألكترونية والتواصل مع الآخرين. "[2]

ويعد البريد الألكتروني "الخدمة الأكثر شعبية من الخدمات الأتصالية الأخرى التي تقدمها شبكة الإنترنت ، ووفقا لدراسة توصلت اليها مجلة(إنترنت العالم العربي) فإن وظيفة البريد الألكتروني تعد أهم أهداف مستخدمي الإنترنت حيث بلغت نسبة متصفحي البريد الألكتروني 71٪ من إجمالي مستخدمي الشبكة "[3]

[1] - محمد منير حجاب، الحرب النفسية .جامعة جنوب الوادي. دار الفجر للنشر والتوزيع . القاهرة 2005

[2] - أبو العطا، مجدي محمد ، المرجع الأساسي لمستخدمي الإنترنت ، الطبعة الأولى ، المكتبة العربية لعلوم الحاسب ، القاهرة 2000 ص11

[3] - العربي ،عثمان محمد ، الإنترنت: الأنتشار والأستخدام ، دار المجد ، تونس 2002 ص82

ويتمتع البريد الإلكتروني بعدة مزايا أهمها :

- إنخفاض التلكلفة المادية .
- السرعة الفائقة حيث يتم الإرسال خلال مدة وجيزة من الزمن .
- يتم استلام الرد خلال زمن قياسي .
- يستطيع المستفيد أن يستلم رسائله في أي مكان في العالم مما يفيد رجال الأعمال الذين يسافرون كثيراً بحكم عملهم ، كما يفيد الناس جميعاً ، حيث يمكنهم أثناءإجازاتهم الاطلاع على الرسائل الواردة إليهم .
- يستطيع المستفيد أن يحصل على رسائله في الوقت الذي يناسبه، فهو غير ملتزم بتلقي البريد في لحظة الإرسال نفسها .
- يستطيع المستفيد إرسال عدة الرسائل إلى جهات مختلفة في الوقت نفسه، وهذا ما يمكن أن يسهل عمل المؤسسة التي ترغب بدعوة جهات عديدة إلى ندوة أو مؤتمر أو معرض .
- يمكن ربط ملفات إضافية بالبريد الإلكتروني .

ومن أشهر الشركات التي تؤمن خدمة البريد الألكتروني على مواقعها الخاصة ، "مايكروسوفت التي تؤمن خدمة بريد hotmail، وشركة yahoo و gmail.com التابع لشركة google ، ونتيجة الإقبال الكبير لجمهور الإنترنت تنافست الشركات الكبرى في الشبكة التي تقدم خدمة البريد الألكتروني ،فقدمت google خدمة البريد الألكتروني بمساحة 1 جيجا بايت ، بينما رفعت yahoo مساحة البريد الألكتروني من 100 ميجا بايت إلى 1 جيجا بايت ، هذا بالإضافة

إلى تطوير الخدمات الملحقة بخدمة البريد الألكتروني كتحويل الرسائل Forwarding ."[1]

مجموعات الأخبار Newsgroups :

وهي عبارة عن مجموعة من الأشخاص ذوي اهتمامات مشتركة ترتبط ببعضها ، ويمكن وصف مجموعة الأخبار" بالمائدة المستديرة التي تضم عددا من الأفراد بحيث يمكن لأي شخص أن يطلع على الرسائل الموجهة من شخص لآخر"[2] ويمكن من خلال المجموعة الإخبارية تبادل النصوص في شكلها الأولي والصور الثابتة والمتحركة . ويمكن للمشترك الدخول إلى مجموعات الأخبار عن طريق البريد الألكتروني الخاص به وبعد ذلك يتلقى كل ما يصدر من هذه المجموعة من معلومات ، وأخبار ، وبيانات ونحوها في إطار اهتماماته ، عبر البريد الألكتروني.

وتتميز بعض المجموعات بإنها "تخضع للرقابة في حين تتيح معظم المجموعات للمشتركين حرية الرأي والتعليق على ما ينشر . وبعض المجموعات الإخبارية تكون على شكل نشرة توزع على المشتركين عبر البريد الألكتروني ولعل التفاعلية من أهم السمات التي ساعدت على إنتشار المجموعات الأخبارية التي جعلت التواصل الألكتروني يقترب من الأتصال الشخصي البالغ التأثير ."[3]

وتعود المعرفة بالمجموعات الإخبارية غلى عام 1979 حيث بدأت الخدمة كمنتديات جماعية يمكن للمشتركين فيها الأتصال ببعضهم البعض ، وازدادت

---

1 www.alriyadh.com.sa/contents/05-10-2003/RiyadhNet/news_2374.php

2 إندرداهل برايان إندرداهل ،الإنترنت ، دار الفاروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001 ص 484

29 نجوى عبد السلام فهمي ، التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت، المجلة المصرية لبحوث الراي العام ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، اكتوبر-ديسمبر 2001 ص221

شعبية هذه الخدمة عام 1985 نتيجة إنشاء الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى مجموعات إخبارية بإعداد كبيرة على الشبكة ."[1]

شبكة الإخباريات NEW S :

تعد شبكة الإخباريات (Usenet News) أحد أكثر استخدامات الأنترنت شعبية، وتستخدم هذه الشبكة بروتوكول نقل إخباريات الشبكة(Network News Transfer Protocol NNTP) الذي ينظم طريقة توزيع المقالات الإخبارية واسترجاعها وارسالها والاستعلام عنها .

وتقدم الشبكة "لوحة الإعلانات Bulletin Board وغرف الحوار Chatting Rooms ، كما تتألف شبكة الإخباريات Net News من نظام ضخم يشتمل على عدد كبير من ندوات الحوار المفتوح والمستمر والتي تسمى مجموعات الإخباريات News Groups ، وتستمر هذه المجموعات بالعمل على مدار الساعة وعلى مدى أيام السنة، وتسمح قوائم الاستعراض التجارية Browsers بالنفاذ إلى مجموعات الإخباريات ، حيث يستطيع المستخدم أن يتابع حواراً مفتوحاً دون أن يشترك فيه وهذا ما يسمى الترصد Lurking ، وهو ما يشجع الوافدين إلى مجموعات الإخباريات للدخول في الحوار وإرسال مقالة إلى المجموعة التي يختارها الوافد وتعمل شبكة الإخباريات Usenet بسرعة كبيرة جداً ، إذ يحدد مديرو المجموعات المدة الزمنية التي تبقى فيها رسائل الأعضاء منشورة قبل أن يقوم النظام بإلغائها ولا تحتفظ المجموعات برسائلها منشورة عادةً أكثر من أسبوع واحد ."[2]

---

[1] - عصام موسى ، 2004 ، المدخل في الأتصال الجماهيري ، المكتبة الحديثة ، بيروت ص76

[2] عبد الرحيم الصابوني . تنمية المهارات المهنية الهندسية عبر الشبكة الحاسوبية (الأنترنت) . دمشق : 1996م . ص 36

وتعد مجموعات النقاش مصادر معلومات ممتازة فهي تقدم المساعدة في المجالات الفنية والهوايات والسفر ... الخ ، ويمكن أن تكون منبعاً للحوارات الحية وفرصة لاجتماع أشخاص مختلفين لديهم اهتمامات مشتركة .

خدمة التراسل الفوري Instsnt Messaging :

وهي الخدمة التي تساعد على تبادل البيانات والمعلومات والتحاور عبر الإنترنت بين شخص وآخر ، وتتعدد خدمات التراسل الفوري التي تقدمها الشبكة بتعدد البرامج التي تقوم بتوفير هذه الخدمة عبر الإنترنت ؛ "ويمكن تقسيم هذه البرامج إلى برامج حوارية متعددة المهام وأخرى غير متعددة المهام . فالخدمات التي تقدمها البرامج متعددة المهام هي تلك الخدمات التي يمكن أستخدام بعض البرامج الخاصة في التراسل الفوري في تبادل المهعلومات بإشكال متعددة ، مثل الصوت والصورة إلى جانب النصوص أما الخدمات التي توفرها البرامج الحوارية ذات المهام المحدودة ، فهي تلك التي تقدم من خلال برامج تقتصر على أشكال محدودة في نقل البيانات مثل الصوت فقط أو النصوص فقط أو بهما معا دون أستخدام الصورة" [1].

ومن البرامج التي توفر خدمات التراسل الفوري ، برنامج بال توك Pal talk الذي يمكن من خلاله التواصل مع الآخرين عبر الصوت والصورة والنصوص المكتوبة ، وهناك بالطبع خدمة التراسل الفوري عن طريق برنامج MSN Messenger و Yahoo Messenger ، وهي تتميز جميعا بسهولة الأستخدام وإمكانية إنشاء غرف خاصة لإجراء الحوارات وغيرها .

---

[1] المصدر 21 ص 46

خدمة جوفر Gopher :

نظام طورته جامعة مينيسوتا الأمريكية عام 1991بهدف تسهييل عملية استخدام الانترنت وهو يعتمد على عملية البحث من خلال القوائم لقراءة الوثائق ونقل الملفات يمكنه الإشارة الى الملفات ومواقع Telnet ومراكز معلومات WAISوغيرها وهو "برنامج لتسهيل عمليات التخاطب والبحث عن المعلومات يستخدم على نطاق واسع في الأنترنت ، إذ يستطيع المستفيد من خلالها القيام باستعراض المعلومات دون أن يتوجب عليه أن يحدد سلفاً أين توجد هذه المعلومات وتسمح خدمة غوفر بالبحث في قوائم مصادر المعلومات وتساعد في إرسال المعلومات التي يختارها المستخدم ، وتعد الخدمة من أكثر قوائم الاستعراض شمولية وتكاملاً ، إذ تسمح بالنفاذ إلى النفاذ إلى قوائم المكتبات ، وإلى الملفات وإلى قواعد البيانات وغيرها ."[1]

محركات البحث Search Engines :

هي برامج تتيح للمستخدمين البحث عن كلمات محددة ضمن مصادر الإنترنت المختلفة وتتألف محركات البحث من عدد من البرمجيات التي تستخدم لإيجاد صفحات جديدة على الويب لإضافتها ومن هذه البرامج "برنامج العنكبوت Spider Program الذي لا يقتصر على الوصول للصفحة الولى من الموقع المستهدف بل يتابع البرنامج الروابط Links الموجودة في أي موقع للوصول إلى صفحات أخرى ومن البرامج الأخرى المستخدمة في محركات البحث برنامج

[1] م. بشار عباس . دليل الأنترنت .- مجلة المعلوماتي.- ع 46 لبنان (1996م) .

المفهرس Index Program الذي يعد قاعدة بيانات Database ضخمة تصف صفحات الويب"[1] .

ومع التطور والتحديث المستمر للمواقع فإن محركات البحث تقوم بزيارات دورية للمواقع الموجودة في الفهرس للتأكد من التعديلات التي تطرأ على المواقع المفهرسة ، وبدأت الكثير من محركات البحث بتطوير نشاطها وخدماتها ، واتخذ البعض منها منحى التخصص في مجال معين يتجه إليه من يريد البحث المتخصص .

وهناك العشرات من محركات البحث التي تختلف فيما بينها في الأسلوب وحجم التغطية التي تقدمها كما تتفاوت المحركات في مدى قدرتها على تحديث قواعد بياناتها وأسهمت محركات البحث على الإنترنت في التعرف على الكثير من المواقع الإلكترونية ، كما ساهمت في زيادة الوعي المعرفي في جميع المجالات وقد" أشارت الإحصاءات في هذا الأتجاه إلى أن 85 ٪ من زوار المواقع الإلكترونية يتعرفون على هذه المواقع عبر محركات البحث الأساسية ، وأن 10 ٪ فقط عن طريق الأصدقاء ، و 5 ٪ من وصلات مواقع أخرى." [2].

ومن أشهر محركات البحث الرئيسية على شبكة الإنترنت MSN و Yahoo و Google وAllta Vista وأعلنت شركة مايكروسوفت في أواخر عام 2004 وإطلاقها محرك بحث جديد بشكل تجريبي يبحث في خمسة بلايين وثيقة على الانترنيت ويدعم 11 لغة وتقدم بعض الشركات المهتمة في مجال البحث وفي مقدمتها Yahoo ثم Google شريط أدوات من خواصه إمكانية إجراء عملية البحث دون

[1] محمد جلال سيد غندور ،استخدام التدريسيين للإنترنت ، دراسة تحليلية للأتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، جامعة القاهرة 1999 ص 121

[2] www.websy.com

الدخول إلى الموقع نفسه ، وخاصية الإكمال التلقائي ، وخاصية منع النوافذ التطفلية وغيرها .

التلينيت Telnet :

هي بروتوكول انترنت معياري لخدمات الربط عن بعد ويسمح للمستخدم بربط جهازه على كمبيوتر مضيف جاعلاً جهازه وكأنه جزء من ذلك الكمبيوتر البعيد. وهي طريقة أخرى للنفاذ إلى المعلومات المحملة على المخدمات ، من خلال الدخول الفعلي إلى الحاسوب عن بعد واستخدامه بصورة عادية . ، فعندما يتصل المستخدم بواسطة تلنت يستطيع استخدام حاسوبه عن بعد كما لو أن لوحة المفاتيح مربوطة فعلاً على حاسوبه عن بعد ، وبإمكانه استخدام الخدمات نفسها المتاحة لأي مستثمر محلي ، وهذا يعني أنه يستطيع تشغيل برنامج معين على الحاسوب الذي يقع في النصف الآخر من الكرة الأرضية ، كما لو كان يجلس أمامه تماماً .ويمكن استخدام تلنت لمشاهدة قائمة البطاقات الإلكترونية في مكتبة الكونجرس أو المكتبة البريطانية في لندن ، كما يمكن استخدامها لاستعراض قواعد بيانات حكومية .

والشرط الوحيد لاستخدام تلنت بنجاح هو" أن يعرف المستفيد كيف يستخدم الحاسوب الذي دخل إليه عن بعد ، كما يجب أن يسمح له هذا الحاسوب بالنفاذ إلى ملفاته وهنالك عدد كبير من المؤسسات التي قامت بتحميل برمجيات خاصة ضمن نظمها لكي يتمكن مستخدمو إنترنت من النفاذ الفوري إلى المعلومات " [1].

[1] المصدر رقم 31 ص271

شبكة الويب Web

شهد العام 1991 تطورا مهما في مسرة الأنترنت تمثّل في ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية World Wide Web "الذي أبتكره بعد تجارب كثيرة من قبل الفيزيائي البريطاني تيم بيرنرز لي Tim Berners-Lee في المعمل الاوربي لفيزياء الجزئيات في جنيف ، وفي حدود عام 1945 عندما كتب المستشار العلمي للرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت ،فانفر بوش Vannevar Bush مذكرات حول نظام أسماه الميمكس Memex وهو جهاز قائم على نظام الميروفيلم بإمكانه حفظ كمية ضخمة من الوثائق في مكتب واحد . وفي الستينات قاد دوغلاس انغلبيرت Douglas Engelbart بإبتكار نموذج بإسم Online System والذي أعتمد على تكنلوجيا النص التشعبي Hypertext بما يسمح بالاستعراض وتحرير النصوص التشعبية والملفات والصور والرسوم والأصوات على الشبكة " [1]، وكانت الخدمات السابقة للويب منذ تأسيس شبكة الانترنت "حكرا على الجامعيين والباحثين في المؤسسة العلمية ومطوري أنظمة الكومبيوتر وكان هؤلاء يتبادلون عبرها رسائلهم الألكترونية ويحصلون على المعلومات المفهرسة التي تساهم في تغذية بحوثهم ومحاضراتهم التي يقدمونها لطلابهم في الجامعات وغيرها ، بجانب المهام التي يضطلع بها باحثون آخرون في خدمة المؤسسة العسكرية الاميركية ، ولكن بعد نشوء الويب تغير هذا الوضع ولم تعد الإنترنت حكرا على هؤلاء ".[2]

---

[1] علي محمد شمو.التكنلوجيا الحديثة والاتصال الدولي والأنترنت،جدة:الشركة السعودية للأبحاث والنشر، 1998 ص236

[2] د.عباس مصطفى صادق . صحافة الانترنت قواعد النشر الالكتروني . الظفرة للطباعة- ابوظبي. الطبعة الاولى 2003 ص13

وتعددت تعريفات الويب تبعا لخلفيات المعرّفين ، فذوي الخلفيات التقنية من مطوري الشبكات والمبرمجين يركزون على الوصف التقني للموقع ، مثل طبيعة اللغة البرمجية المستخدمة في كتابة الوثائق والبروتوكولات التي تنظم التواصل بينما يركز مستخدموا الويب على المضمون والتطبيقات اللازمة لتصفح المواقع والوصول إلى الوثائق ومن خلال البحث في تعريفات الويب وجد الباحث أن هناك 26 تعريفا أبرزها وأكثرها شمولا هو " مجموعة من ملفات الويب المرتبطة فيما بينها والمتضمنة لملف أفتتاحي يسمى الصفحة الرئيسية Home page والتي يمكن الولوج من خلالها إلى بقية الوثائق المتضمنة في الموقع ويتم الوصول إلى الموقع عبر كتابة أسم الموقع على المتصفح"[1] .وفي تعريف آخر أكثر تفصيلا يعرف الويب بإنه " ملف (صفحة) أو مجموعة ملفات يتم تخزينها في حاسوب (خادم Server)يمكن الولوج إليها عبر شبكة الأنترنت . ولكل موقع صفحة رئيسية تصمم غالبا لكي لكي تكون الملف الأول الذي يزوره المتصفح ليأخذ فكرة عامة عن مضامين الموقع . تتضمن الملفات الموجودة بالموقع وصلات نصية أو رسومية يتم النقر عليها باستخدام جهاز مدخلات مثل الفأرة قصد الأنتقال من ملف إلى آخر داخل الموقع أو خارجه"[2].

ويعرف د.حسني محمد نصر الويب على أنه "نظام من خادمات الكمبيوتر يدعم الوثائق المكتوبة بلغة النص الفائق ويقوم بالربط بين الوثائق بعضها البعض سواء كانت وثائق نصية أو جرافيكية أو صوتية أو ملفات فيديو ، وهو مجموعة من المعلومات المترابطة والمخزنة في أجهزة كومبيوتر عديدة في جميع أنحاء العالم يتم تسليمها عبر الانترنت بشكل صفحة أو صفحات يطلق عليها

[1] www.scotsmist.co.uk/glossary_w.html

[2] Alt.uno.edu/glossary.html

صفحة الويب Web Page والذي قد يحوي نصا أو يشير إلى ملفات أخرى ، وهذه الملفات قد تحوي صورا أو لقطات فيديو أو مقاطع سمعية"[1].

ويقول الدكتور عباس مصطفى " لقد نشأت الوب على الانترنت وهي تستفيد من آليات الانترنت وأجهزتها وبنيتها التحتية التي هي مجموعة من الشبكات والملقمات والأجهزة في جميع أنحاء العالم ، والعناصر الأساسية للإنترنت هي الحواسيب والشبكات وهي تسمح للمستخدم بالأتصال بالحواسيب حول العالم بينما الوب هي مجموعة أدوات غير مادية تسمح بتبادل المعلومات بين المستخدمين أينما كانوا ".[2]

إن ظهور وتطور المستعرضات نيتتسكيب Netscape ، ومايكروسوفت إكسبلورر بعد سلسلة من المستعرضات التي صممها طلاب الجامعات مثل مستعرض غوفر ومستعرض فيولا. فيولا ، ومستعرض ميداس وغيرها، بعد المستعرض الذي صممه بيرنرز لي جعل من الانترنت سهل الاستخدام ومكّن مستخدميه من الوصول إلى المعلومات المستخدمة فيها وبإي لغة كانت ، حيث مكنت المستعرضات من عرض صفحات الويب بالصورة وبالوسائط المتعددة ، وأضاف الويب فن جديد هو تصميم وإنشاء الصفحات التي تخدم أغراضا مختلفة ، ومكنت الأفراد والمؤسسات من وضع أنفسهم على الشبكة.

وتتميز صفحات الويب "بالتفاعلية Interactivity فهي نظام متكامل يميز صفحات الويب يشمل النصوص ، الصور ، الأصوات ، الإطارات ، والاشكال المتحركة Animations وهي حالة المشاركة والأخذ والعطاء وتستفاد من ميزات

---

[1] د.حسني محمد نصر. الانترنت والإعلام- الصحافة الالكترونية- .مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.الكويت 2003 ص28

[2] المصدر رقم 11 ،ص 19

الوصلات التشعبية Hyperlink التي تنقل المستخدم من صفحة إلى صفحة أخرى ومن موقع إلى آخر "[1] ويقول ملفين ديفلير وساندرا روكيش" يشير التفاعل التبادلي بوجه عام إلى عمليات الاتصال التي تتخذ خصائص الاتصالات بين الاشخاص ، ففي الاتصالات الشخصية يشترك المرسل والمستقبل في أداء دور رجل الإعلام بالتناوب ، ويستقبل كل شريك التغذية المرتدة فورا وبصورة كاملة في شكل رسائل شفهية وغير شفهية "[2]

إعلاميا يمكن تعريف الويب على أنه " رسائل تواصلية مخزنة في جهاز حاسوب خادم يتم الوصول إليها بالولوج إلى شبكة الأنترنت وعبر إحدى متصفحات شبكة الويب . ويتخذ موقع الويب شكل صفحات أو وثائق مكتوبة بلغة النص التشعبي المترابط HTML تتخذ من الصفحة الرئيسة واجهة لها ويتم التنقل بينها بواسطة وصلات عادية أو تفاعلية، وتقدم الرسائل التواصلية في شكل منفرد (نص أو صورة أو صوت فيديو ...) أو وسائط متعددة Multimedia . وغالبا ما تقدم مواقع الويب خدمات تهدف إلى تعزيز التواصل والتفاعل مع المتلقي"[3].

مما تقدم ووفقا للتعريف الإعلامي للويب فإن على من يسعى لممارسة مهنة النشر عبر شبكة الويب أن يتعامل معها كوسيلة أتصال جماهيري فعالة تتكامل فيها الرسالة (شكلا ومضمونا) مع الوسيلة والمتلقي وعلى الناشر أن يكون على قدر كبير من المعرفة بالأمكانيات التواصلية من حيث التفاعلية والتغذية الراجعة التي يتيحها الويب ، والخدمات الإضافية التي يمكن تقديمها من خلال الموقع كخدمة البحث والأرشفة والوصول إلى مواقع أخرى .

[1] Glossary Of Graphic Desing And Web Page Design Terms . Illinois .U.S.A
www.grantasticdesign.com/glossary/html

[2] المصدر 16 ص 489

[3] المصدر رقم 15 ص 3

....

3. التطبيقات الإعلامية لشبكة الانترنت :

عند ظهور أية وسيلة إعلامية حديثة تكثر التنبؤات حول مصير الوسائل الأقدم منها ، فعندما ظهرت الإذاعة كوسيلة إعلامية على سبيل المثال ذات خصائص وميزات مبهرة للمستقبلين أعتقد الكثير أن هذا إعلان لأفول الصحافة الورقية ، كما إن ظهور التلفزيون جدد التبوءات بمستقبل الصحافة والإذاعة ، نفس الإحساس والتوقعات حدثت عندما ظهرت شبكة الإنترنت لما تملكه هذه الشبكة من سمات أتصالية ذات طبيعة تفوق الوسائل الإعلامية الأخرى.

ورغم كل تلك التنبؤات فإن جميع الوسائل الإعلامية حافظت على وجودها كون كل وسيلة إعلامية لها سماتها الخاصة التي تكونت نتيجة الحاجة اليها ، وأن ظهور أية وسيلة إعلامية جديدة يدفع بقية الوسائل إلى تطوير قدراتها وأساليب عملها لتبقى في الميدان الإعلامي بكفاءة عالية ، على هذا كان لظهور شبكة الإنترنت الدور الكبير في تطور الوسائل الإعلامية الأخرى من حيث المضمون الإعلامي والشكل الفني حيث ساعدت الشبكة في تدعيم الأثر الأتصالي لكثير من الوسائل الإعلامية التقليدية وذلك من خلال الخدمات المباشرة ، وكذلك من خلال الأختصار والدقة التي تقدم بها المواد الإعلامية ، وأسهمت منتديات الإنترنت في تلمس حاجات جماهير وسائل الإعلام وساعد البريد الإلكتروني في أختصار المسافة الأتصالية بين القائمين بالأتصال في الوسائل الإعلامية ، وجمهور هذه الوسائل وهو ما يطلق عليه الأتصال التفاعلي بعدما كانت العملية الإعلامية تسير باتجاه أحادي من الوسيلة الإعلامية إلى جمهورها .

واستفادت جميع الوسائل التقليدية للإعلام من الإنترنت لزيادة إنتشارها ووصولها إلى كل مكان في العالم دون تكلفة تذكر، بعدما كان الكثير منها يوزع في نطاق محدود كما "ساعد الإنترنت من خلال سهولة الأتصال بالشبكة وسرعته

من قبل الجميع أينما وجدوا ، هذا بالإضافة الى تميّز المواد المقدمة من قبل الشبكة بتعدد أساليبها من خلال الوسائط المتعددة ." [1]

لأجل هذا تغيرّت صور الوسائل الاعلامية كثيرا بعد ظهور وانتشار شبكة الانترنت عالميا ، حيث باتت هذه الشبكة كوسيط أتصالي جديد بالاضافة الى التطبيقات التقليدية كالاذاعة والتلفزيون والصحف التقليدية . ويعلل الدكتور عباس مصطفى صادق هذا التغيير بالقول " لقد تجمعت في الانترنت خبرات الوسائل المادية للاتصالات السلكية واللاسلكية ، وهي تجمع بين خصائص الاتصال الجماهيري والتخصيص وحق الفرد في تلبية حاجاته إعلاميا بمعزل عن الجماعة . وبجانب كون الشبكة نفسها وسيلة أتصالية ، تصنف بعض الخدمات من خلال شبكات ومواقع داخلها على انها محطات إذاعية أو شبكات تلفزيونية أو صحف أو وكالات أنباء أو خليط من هذا وذاك " [2].

أما الدكتور الصادق رابح فيقول " شهد العالم منذ ربع قرن الكثير من روائع التكنولوجيات الحديثة؛ فكانت أشرطة الفديو والكابل سنوات السبعينات ، ثم القنوات الإذاعية المحلية(FM) ، والتليماتيك (الاستعمال المقترن لتكنلوجيا المعلوماتية ووسائل الاتصال في إنتاج وبث وتوزيع ومراقبة المعلومات) ، والمعلوماتية والتلفزيون عالي الأداء(نقاء الصورة)، ثم التلفزيون التفاعلي ، وأخيرا الانترنت والطرق السيارة للمعلومات". ويضيف " نتيجة ظهور الانترنت فإن الشبكات الجديدة للاتصال تغير بعمق في طرائق البحث عن الاخبار وإنتاجها وتوزيعها

---

[1] شريف درويش اللبان ،تكنلوجيا النشر الصحفي :الأتجاهات الحديثة ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، القاهرة 2001 ص 98

[2] د.عباس مصطفى صادق . صحافة الانترنت قواعد النشر الالكتروني . الظفرة للطباعة- ابوظبي. الطبعة الاولى 2003 ص 30

والواقع أن الثورة الرقمية قد أعادت تشكيل الواقع ورؤيتنا له ، لكن المفارقة أن العالم ، وهو يعيش هذه المرحلة الحاسمة في تاريخه ، يبدو عاجزا عن توقع نتائج وآثار الهزات التي تعرفها كل الفضاءات الجماعية "[1]

ومع تدفق التقنيات الإعلامية الجديدة فإن المفاهيم الإعلامية ونظم الاتصال الجماهيري أخذت أشكالا جديدة وأجبرت الوسائل التقليدية على التكيف مع المتغيرات التي فرضتها شبكة الانترنت والتي اصبحت من خلالها معايير عالمية جديدة للاتصال الجماهيري وهنا يقول بودي " بينما يستمر التلفزيون بدوره كنافذة على العالم فإن الاعلام الرقمي استطاع أن يوصل المستخدم بالعالم طالما هو متصل بالانترنت "[2]

ويرى الدكتورالسيد بخيت ان " الانترنت أضاف وظائف أخرى للأتصال الجماهيري من حيث تقديم الخدمة المباشرة للجمهور المستقبل ، كما قللت من أهمية وظيفة المراقبة التي تقوم بها وسائل الاعلام ، فعندما تقع أحداث إخبارية ما فإن المهتمين بها يبثون رسائل عبر الانترنت مباشرة للآخرين لكي يقرءوها ، وتمثل هذه الوظيفة تحولا مهما عن وسائل الاعلام التقليدية "[3]. ويضيف ايضا " افرزت الثورة الاتصالية ، ظاهرة التفاعلية في العملية الاتصالية ، أي بين المستقبل والمرسل ، حيث لم يعد الاتصال عملية أحادية الاتجاه بل عملية تفاعلية ، ولم يعد المستقبل متلقيا سلبيا بل يلعب دورا إيجابيا ومؤثرا في الفعل الأتصالي ، كما

---

[1] الإعلام والتكنلوجيا الحديثة .دار الكتاب الجامعي –الامارات العربية المتحدة- العين الطبعة الاولى2004 ص106 ، ص101

[2] Brody,Douglas A .2001 Saudi Arabias International Media Strategy: Influence through Multinational Ownership in Hafez,K.(ed.)Mass Media,Politics,and Society in the Middle East .Hampton Press Inc. P138

[3] الأنترنت وسيلة اتصال جديدة الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية .دار الكتاب الجامعي- العين الطبعة الاولى 2004 ص17

أصبح بمقدوره التحكم في العملية الاتصالية ، ومن خلال عمليات الانتقاء والاختيار ، مما يعطيه سيطرة أكبر على عملية الأتصال ، وهو ما يمكن أن يساعده على التكيف مع أنفجار المعلومات والسيطرة عليه ، كما وكيفا ، كما أثرت هذه التكنولوجيا الحديثة في زيادة مساحة المشاركة والتبادل ، والقابلية للتحرك ، والتوصيل ، والشيوع ، والانتشار ، والقابلية للتحويل "[1].

ويقول الدكتور محمد الأمين موسى أحمد أن " الأنترنت أحدث ثورة في التواصل الجماهيري من حيث الإنتشار والصفة الدورية وأحتكار النشر والمضامين والشكل والوسائط التعبيرية ، فبالإضافة إلى كون التواصل عبر شبكة الويب يتم من خلال وسيلة جماهيرية جديدة ألا وهي الموقع Site ، جذبت هذه الشبكة العديد من وسائل الإعلام التقليدية Conventional Media إليها وأجبرتها على التكيف مع طبيعة تكنولوجيا المعلومات وقلصت الفروق بين أشكالها المختلفة (كتاب . صحيفة . مجلة . وكالة أنباء . سينما . إذاعة . تلفزة) ، وشجعت هذه الأشكال على التواجد عبر الشبكة فقط دون المرور من تجربة التواجد التقليدي (الورق. الشاشة. المذياع. التلفاز) [2].

وقبل أنطلاقة الانترنت كان "الفيديوتكس أحد التطبيقات الشائعة لوسائل الاعلام التفاعلية ، وسمح هذا التطبيق لمستخدميه بارسال بيانات وأستقبال

---

[1] نفس المصدر ص18

[2] .توظيف الوسائط المتعددة في الإعلام الالكتروني العربي . كلية المعلومات والإعلام والعلاقات العامة.جامعة عجمان للعلوم والتكنلوجيا. الإمارات العربية المتحدة .نوفمبر 2005 ص2

بيانات من أجهزة الكومبيوتر أو مستخدمين آخرين للفيديو تكس بواسطة نهاية طرفية قادرة على عرض النصوص والصورة"[1].

ومع تطور انتشار شبكة الانترنت ظهرت تطبيقات جديدة لا هي صحف ولا وكالات أنباء توفرها جهات مختلفة مثل المستعرضات وآلات البحث التي تقدم خدمات إخبارية بالنص والصورة والصوت ،كمستعرضي نتسكيب Netscape ومايكروسوفت إكسبلورر Microsoft Explorer اللذان يقدمان خدمة إعلامية تغطي اهتمامات مختلفة كما أن هناك مواقع إعلامية تجمع كل أشكال الاعلام بنفس القوة مثل فوكس نيوز Fox news الذي يعتبر هجين من كل التطبيقات الاتصالية فلا هو صحيفة ولا هو وكالة أنباء ولا هو قناة تلفزيونية بل هو موقع إخباري أستفاد من خصائص ومزايا النشر في الانترنت .

وتأثرت وسائل الاعلام بالانترنت حيث قد جذب النشر عبر الشبكة نسبة كبيرة من جماهير هذه الوسائل ، ففي استطلاع أجرته شركة الابحاث البريطانية المعروفة باسم الاستراتيجيات التحليلية Strategies Analyses تبين أن القنوات التلفزيونية تخسر ملايين المشاهدين لصالح الانترنت ، ويقول دافيد مارسر مدير الشركة أن " التلفزيون هو الوسيط الاعلامي الذي يعاني بشكل أكبر جراء تزايد عدد مستخدمي الانترنت السريع ، فعدد كبير من المشاهدين يختارون قضاء اوقات فراغهم في تصفح شبكة الانترنت ويفضلون البحث عن مضامين ترفيهية لم يجدوها في السابق في التلفاز"[2].

---

[1] ملفين ديفلير وساندرا روكيش.نظريات وسائل الإعلام .ترجمة كمال عبد الرووف.الدرا الدولية للنشر والتوزيع.القاهرة1999 ص 487

[2] ارنود دوفور : إنترنت ، ترجمة منى ملحيس ونيال ادلبي، الطبعة الاولى ، بيروت : الدار العربية للعلوم .1998

نماذج التطبيقات الاعلامية لشبكة الانترنت :

تتطور تكنلوجيات شبكة الانترنت وتطبيقاتها بسرعة كبيرة فلا يكاد يمضي يوم إلا ويضاف إلى عالم الشبكة العنكبوتية تطويرات لتطبيقات اعلامية موجودة في الشبكة أو تضاف لها ، ومن نماذج التطبيقات الموجودة في شبكة الانترنت :

1. وكالات الأنباء ، حيث لا تتخلف أية وكالة أنباء عالمية كانت أم محلية عن حجز مواقع لها على شبكة الانترنت ، فأسماء الوكالات الكبيرة كرويترز والاسيوشيتدبرس ووكالة الانباء الفرنسية وشينغوا ويونايتد برس توفر جبنا إلى جنب مع وكالات إقليمية وقومية ومحلية خدمات إخبارية بمختلف انواعها شاملة على النصوص والصور، بعضها مجانا وبعضها بالمقابل وتقدم بعض الوكالات خدماتها الإخبارية السياسية والإقتصادية والرياضية بلغات عالمية مختلفة كوكالة الصحافة الفرنسية ورويترز وشينغوا ، كما تمتاز خدمات هذه الوكالات بتقديم منتجات شبكية من خدمات الصور والرسوم بالاضافة إلى خدمة تلفزيونية تقدم نماذج للقطات تلفزيونية .

2. إذاعة الأنترنت ، وهي عبارة عن تطبيقات برامج صوتية كومبيوترية يتم أستخدامها للبث عبر الشبكة أعتمادا على تكنولوجيا تدفق المعلوماتStreamig لتشغيل المواد الصوتية Audio أو الفيديو Video ، فلم تعد الإذاعة عملية مركبة تحتاج إلى شغل قناة محددة في أوقات محددة ؛ ويقول محمد عارف " إن راديو الأنترنت متعدد الوظائف وهو راديو تفاعلي يمكن أن ينقل التحكم في الوسيلة الإعلامية من الدولة ومؤسسات الإذاعة والتلفزيون إلى جمهور المستمعين والمشاهدين وموردي المعلومات وسيتحول الجمهور من الاستهلاك السلبي للراديو والتلفزيون إلى أستخدام قوة التسجيلات الصوتية والمرئية وذكاء الكومبيوتر

والمعلومات الضخمة المعروضة في شبكة الأنترنت. وتتيح الشبكة الرقمية لكل فرد أن يبث برامج إذاعية أو تلفزيونية ."[1]

3. البث التلفزيوني عبر الأنترنت ، ويستخدم البث التلفزيوني عبر الانترنت تكنولوجيا التدفق المتزامن للإشارات الصوتية والمرئية لتظهر على شكل بث حي يمكن مشاهدته بأستخدام عدة برامج تبعا لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث ، ويتم تغذية محطة ألتقاط البث الخاصة بالإشارات الصوتية والمرئية التي تكوّن مجتمعة الملف المراد بثه ويقلص حجم الملفات بعد الالتقاط وتحول إلى هيئة العرض ، وترسل هذه الملفات عبر أتصال شبكة رقمية إلى أحد ملقمات الانترنت المحلية والمزودة بتسهيلات تدفق البث الفوري "[2] ، ويقول بهاء عيسى "مع كل التقدم الحاصل في شبكة الانترنت إلا أن البث التلفزيوني في الشبكة لم يصل الى النضج التكنولوجي الذي يضعه في خانة الاعتمادية ، حيث أن تنزيل الصورة يأخذ زمنا طويلا وهي نفسها مازالت ضعيفة في مستواها الفني الذي ينبغي أن تكون عليه "[3] وتشبه مواقع بعض الشبكات التلفزيونية المواقع الإعلامية والمعلوماتية الكاملة حيث يتم من خلالها تقديم المواد الإخبارية والمعلومات التي يوفرها التلفزيون ، مثال ذلك شبكة سي إن إن CABLE NEWS NETWORK كما أستفاد البث التلفزيوني عبر الانترنت من كافة المواد الفلمية التي لايمكن عرضها على شبكات التلفزيون الرسمية او المملوكة لجهة معينة سواء تلك التي ترتبط بعمليات عسكرية كما حدث في العراق ودول اخرى في العالم أو الجرائم

[1] محمد عارف . تأثير تكنلوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام الصوتية.مركز الإمارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية.سلسلة محاضرات الإمارات.ابوظبي1997 .ص26

[2] بهاء عيسى .شاهد التلفزيون عبر الانترنت، مجلة انترنت العالم العربي .نوفمبر 1999 ص 76ص77

[3] المصدر السابق ص 79

التي يصورها هواة عرضيا أو حتى التي تصور من خلال كاميرا اجهزة الهاتف المحمول .

4. خدمة الإخبار بالهاتف المحمول، وبالنظر لأشتراك الهاتف المحمول بالكومبيوتر وكذلك الانترنت لذلك فقد تم الاستفادة من المشترك بين الهاتف المحمول والأنترنت فتم توفير ميزة تلقي البريد الالكتروني .ويتم عبر خدمة الرسائل الهاتفية SHORT MESSAGE SERVICE تقديم للمشتركين طيفا واسعا من الخدمات الاخبارية تشمل خدمات وكالات الانباء وبعض الصحف اليومية والمواقع الإخبارية في شكل نصوص أو وسائط متعددة تستقبل بواسطة الهاتف المحمول هذا بالاضافة إلى إرسال وأستقبال وعرض الصور الملونة والرسوم المتحركة والمقاطع الصوتية والبصرية ، كل ذلك عبر شبكة الهاتف المحمول من هاتف إلى آخر أو من هاتف إلى بريد ألكتروني على شبكة الانترنت .

5. خدمة الواب ، وهو نظام كومبيوتري يحول صفحات الانترنت المصممة للكومبيوتر ليجعلها صغيرة بشكل يناسب شاشات الهواتف المحمولة أو الاجهزة الالكترونية المحمولة الأخرى ، ويقول د. رميح بم محمد الرميح " تم تطوير بروتوكول الواب في العام 1997 عندا أجتمعت بعض الشركات المصنعة للهاتف المحمول وعلى رأسها نوكيا وموتورولا وأريكسون بالإضافة إلى شركة فون دوت كوم التي كانت تسمى في ذلك الحين UNWIRED PLANET بغرض ربط أهم شبكتين في العالم ؛ شبكة الهاتف المحمول وشبكة الأنترنت فيستفيد المستخدم من خاصية المحمول ومما تقدمه الانترنت من خدمات ومعلومات "[1] ، أما التطبيقات التي يمكن توفيرها عبر الواب فتتضمن الرسائل الصوتية والألكترونية ،الحوار

[1] د.رميح بن محمد الرميح.هل ينجح الواب كما نجح الويب؟مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنلوجيا.www.khayma.com./madina/wab.htm

التصفح أو الحصول على المعلومات الضرورية للمستخدم كأسعار العملات والأسهم وحركة الطيران والتجارة المتنقلة ، الدخول على الشبكات المحلية وغيرها.

6.النشر الألكتروني مع انتشار الأنترنت وخروجها من إطار الأستخدامات الحكومية والجامعية المحدودة برزت ظاهرة ما يسمى بالنشر الألكتروني Electronic Publishing (للصحف والمجلات والمدونات ومواقع المعلومات وغيرها) ويدءا من تسعينات القرن العشرين بدأت الصحف في الخروج إلى الأنترنت بدوافع عديدة لعل من أهمها محاولة الأستفادة من التكنلوجيا الجديدة لتعويض الانخفاض المتزايد في عدد قرائها وفي عائدات الإعلان"[1]، ويقول الدكتورحسني محمد نصر " قبل عام 1995 وتحديدا في عام 1993 كان هناك عشرون صحيفة وعدد قليل من المجلات والنشرات الالكترونية ، وكان عدد الصحف التي استطاعت ان تقيم لها مواقع الكترونية على الشبكة لا يتعدى ست صحف كبرى وعدد من الصحف الصغيرة. وبمرور الوقت وبحلول منتصف التسعينات أصبحت غالبية الصحف لها مواقع على الشبكة بعضها يضم النسخة الكاملة من الصحيفة المطبوعة ومنتجات معلوماتية أخرى ، وفي بداية 1996 كان على الشبكة 154 صحيفة الكترونية ، وفي أكتوبر من نفس السنة بلغ عدد الصحف على الشبكة 1562 صحيفة وقد ارتفع هذا الرقم في منتصف عام 1997 إلى نحو 3622 صحيفة أرتفع مرة أخرى في نهاية ذلك العام إلى 4000 صحيفة"[2].
ويوفر النشر الإلكتروني سهولة كبيرة في تحديث المعطيات .

---

[1] Boynton,R. S .(2000), NEW MEDIA may be old media s Savior, Columbia Journalism Review,p.32

[2] بهاء شاهين . شبكة الإنترنت .- مصر: كمبيوساينس، 1996م . ص 94

وساعد التوسع في استخدام النشر الإلكتروني في تحديد التوجه نحو عدد أقل من النظم وتعزيز التوجه نحو الربط بين هذه النظم لتصبح قادرة على التخاطب وتبادل المعطيات فيما بينها .

ويوفر استخدام النشر الإلكتروني ميزة فريدة لا يمكن الحصول عليها بالوسائط التقليدية الورقية "حيث يمكن استخدام نظم النص المنهل HYPERTEXT التي تتضمن الوصلات البرمجية التي تستخدم للانتقال من كلمة محددة في النص إلى ملف صوتي يشرح هذه الكلمة أو إلى صورة تتعلق بهذه الكلمة أو إلى شرح تفصيلي بنص مطول يوضح مدلولاتها . والعنوان أو الكلمة التي تستخدم لهذا التطبيق تظهر عادة بلون أخضر أو أي لون آخر مختلف عن لون النص الأصلي ، ويكفي الضغط عليها بالفأرة للانتقال إليها ضمن دليل الاستخدام مما يتجاوز كثيراً مما يمكن أن تقدمه الوثائق المطبوعة أو من سرعة النفاذ إلى المعلومة المطلوبة ."[1].

ويرى محمد محمد أنه بات "من المألوف لجوء عدد كبير من المؤسسات العاملة في مجال النشر الإلكتروني إلى استخدام الأقراص الضوئية المدمجة CD-ROM فلقد أصبح بالإمكان استخدام تقانة الأقراص المدمجة لتخزين كميات هائلة من المعلومات وعندما يحتاج المستفيد إلى استرجاع هذه المعلومات ، يستطيع أن يبحث ويقرأ ويقتبس أي جزء من المعلومات في وقت قصير جداً بواسطة برامج حاسوبية مصممة بالطريقة الملائمة . و يستطيع القرص المدمج العادي أن يختزن 600 ميجا بايت أي ما يعادل 200.000 صفحة مطبوعة "[2]

[1] د. نبال إدلبي . قرص متراص متعدد الطبقات .- مجلة المعلوماتي .- ع 47 (1996م) .

[2] محمد محمد أمان . النشر الإلكتروني وتأثيره على المكتبات ومراكز المعلومات .- المجلة العربية للمعلومات .- مج6 ص23 (1985م) .

لقد امكن للصحف الألكترونية من خلال النشر الألكتروني تحديث صفحاتها في فترات متقاربة نظرا للسرعة التي تتمتع بها الشبكة ، وفيما كانت تنتظر الصحف الورقية يوما كاملا لصدور طبعة جديدة لتحديث أخبارها فإن الصحف الألكترونية تقوم بتحديث صفحاتها بشكل مستمر كما" تفعل بعض كبريات الصحف الأميركية New York Times التي تقوم بتحديث موقعها كل 20 دقيقة وتصل في بعض الأحيان إلى خمس دقائق "[1].

وباتجاه الإفادة من النشر الألكتروني أقبل العديد من المؤلفين ودور النشر على نشر إصداراتهم عبر الشبكة من خلال تقنية الكتاب الألكتروني E-Books الذي يشهد زيادة مضطردة في أعداد الراغبين بإقتناء الكتب من خلاله نتيجة الصعوبات التي تواجه الكتاب التقليدي والقائمين على دور النشر التقليدية وبخاصة الصغيرة منها .

السمات الشكلية للاتصال عبر شبكة الإنترنت :

من خلال الاشكال الاتصالية التي تتم عبر شبكة الانترنت كوسيلة إعلامية متعدد الوجوه والتي تتضمن مجموعة مختلفة من الاشكال الاتصالية ، هي ؛ من طرف واحد الى طرف آخر، ومن طرف إلى عدة أطراف ، ومن عدة أطراف إلى أطراف اخرى، فإن مفاهيم إتصالية جديدة ظهرت وأرتبطت بشكل كبير بدراسة الانترنت ، وتبعا لسماتها الرئيسة استطاعت شبكة الإنترنت ان تجمع الخصائص التي تتميز بها الوسائل الأتصالية العلامية التقليدية ، فقد تم دمج العناصر الطباعية المميزة لوسائل الإعلام المطبوعة والحروف ، والصور ، مع العناصر المميزة للوسائل المرشية ،الصور المتحركة والألوان . ومن هذه المفاهيم :

---

[1] السيد بخيت ، الصحافة والإنترنت ، دار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2000 ،ص 27

- التفاعلية Interactivity :

وهي تعني رجع الصدى ، وقد عرف Durlak التفاعلية بإنها "العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الأتصال من خلال قدرة المتلقي على إدارة عملية الأتصال عن بعد . كما عرفها Refaeli التفاعلية بإنها أحد القنوات التي يمكنها نقل رد فعل الجمهور إلى المرسل ووصفها بالأستجابة "[1]، وقد ساعدت التفاعلية على تخصيص المواقع اللكترونية صفحات للاهتمامات الخاصة للمستخدمين بحيث يمكن لصحاب الهتمامات المشتركة من خلال الصفحات تبادل الخبرات والانشطة ، كما يمكن من خلال التفاعلية الإفادة من آراء الجمهور في إعداد المواد الصحفية للصحف المطبوعة أو البرامج التلفزيونية أو الإذاعة التقليدية إلى جانب تلك التي تتوفر عند الإنترنت .

- سهولة الأستخدام Accessiblity :

تعد خاصية سهولة الأستخدام أحد أهم عوامل تفضيل مستخدمي الإنترنت وزيادة إقبال الجماهير لهذه الشبكة، حيث لا تتطلب الإفادة من الشبكة بذل جهد جسدي وعقلي كبير لفهم أو أستيعاب ما تتوافر من مواد خاصة مع أستخدام بعض البرمجيات التي تسهم في تسهيل الموضوعات المعقدة مثل الوسائط المتعددة وغيرها.

وتشمل سهولة الأستخدام جوانب كثيرة من أهمها سهولة الحصول على المعلومات ، إلى جانب تفعيل الشبكة لعملية الاتصال الشخصي بين الجماهير الأمر الذي هيأ الأتصال بين عدد كبير من الأشخاص ، وتبادل الرسائل فيما بينهم في وقت كان من الصعب حدوث ذلك قبل ظهور هذه التقنية ولتدعيم هذه

[1] المصدر 29 ص 147

السمة فقد عملت بعض شركات البرمجيات على إنتاج برامج تمكن من استخدام شبكة الانترنت بسهولة ، حتى لذوي الأحتياجات الخاصة❖ بحيث بات من السهل أمام الفئات المختلفة الدخول على البريد الألكتروني والمواقع المختلفة على الشبكة ، والأستفادة من معطياتها الحديثة ومتابعة الأخبار والتطورات الأخيرة .

ومن سهولة الأستخدام للشبكة تعرض مستخدميها للمواقع المتاحة والحصول على أعداد كبيرة من مصادر المعلومات مع امكانية ربط القصص الإخبارية بسياقاتها المختلفة وبالأرشيف الخاص بهذه المواقع وكذلك من خلال الأستفادة من تقنية النص التشعبي Hypertext التي تتيح الوصول الى مواقع أخرى عبر الشبكة ولا تقتصر تقنية النص التشعبي على النصوص والكلمات فقط بل على الصور والرسوم التوضيحية Hyper Links "[1] ، هذا بالإضافة إلى التفاعلية الميسرة بسهولة للمستخدمين والكم الجمعي الذي يتوافق مع سهولة الأستخدام حيث يمكن للمرسل ارسال رسالته إلى ملايين المستقبلين في وقت واحد دون عناء .

–الوسائط المتعددة Multimedia :

تستهدف الوسائط المتعددة المساعدة في إيضاح المعاني ، وتقوم على دمج النصوص والرسوم والصور الثابتة والمتحركة بالأصوات والتأثيرات المختلفة لتوصيل الأفكار والمعاني . ويرى Gibbs "أنه يمكن للوسائط المتعددة وبفضل ما

❖ يستطيع ذوو الأحتياجات الخاصة الستفادة من معطيات الإنترنت عن طريق عدد من الوسائل حيث تحوّل برامج معينة البرامج التي يعرضها الحاسب الآلي إلى لغة برايل لكي يتعامل معها فاقدو البصر ، كما أن هناك برامج أخرى تحوّل النصوص إلى أصوات ، وكذلك فإن هناك المزيد من البرامج لذوي الإعاقات الأخرى .

[1] احمد ، حس ، الكمبيوتر .. ابتكارات مستمرة، مكتبة الأفق ، لبنان ،2006 ص26

تتوافر عليه من سمات ، تحسين الأتصال ، وإثراء المواد المقدمة عبرها"[1] ، وأسهمت الوسائط المتعددة بتوفير بيئة متميزة تساعد مستخدمي الإنترنت على أكتساب المهارات والخبرات والمعرفة كما ساعدت الجمهور للتفاعل مع النثصوص الجامدة من خلال تضمين النصوص لقطات مسموعة ومرئية وصورا ورسوما كاركاتورية.

"ويعد موقع ال CNN على الإنترنت أول المواقع الإخبارية التي أستفادت من الوسائط المتعددة ح حيث تم وضع إعلانات بواسطة الوسائط المتعددة على الموقع بقدرات كبيرة مستتفيدة من تقنيات الصوت ، والصورة التلفزيونية " [2]، و"في أبريل 2003 خطت BBC العربية خطوة مهمة في مجال نقل المعلومات الى المتلقين العرب وذلك عبر استخدام الوسائط المتعددة التي تجمع الصوت والصورة مما حفز الجمهور على المشاركة الفعالة والفورية "[3]، وبالطبع فإن الوسائط المتعددة الآن هي سمة غالبية المواقع الإخبارية التي أستفادت من مزاياها لنقل الصورة والصوت والكلمة في آن واحد.

– سرعة الحصول على المعلومات :

توصف شبكة الأنترنت بالطريق الإلكتروني السريع للمعلومات نتيجة التقنيات المتوفرة فيها والتي مكنت العالم أجمع من الوصول إلى المعلومات المتاحة على الشبكة في الوقت نفسه . وفي كل يوم تظهر من البرامج والنظم الأتصالية ما يزيد من سرعة تناول المعلومات عبر الشبكة مثل تقنية حزمة الإنترنت فائقة السرعة Broadband Internet . وفي المجال الإعلامي سعت الكثير من المواقع الإخبارية لتفعيل خاصية سهولة الحصول على المعلومات التي توفرها الإنترنت ،

---

[1] عبد الحميد بسيوني ، الوسائط المتعددة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، 2004 ص11

[2] www.ekateb.net

[3] www.suhuf.net.sa/2001jaz/jul/15/ev4.htm

حيث طورت العديد من الصحف الألكترونية نظامها التحريري ليوافق السرعة المذهلة التي تتمتع بها الشبكة" فاعتمدت بعض تلك الصحف والمواقع الإلكترونية على تقنيات عالية السرعة لمواكبة الأحداث وبما يمكنها من التحديث المستمر للمعلومات والأخبار كتقنية جافا المتطورة للنشر الإلكتروني Rapid Publish التي تقوم بربط غرف التحرير الصحفية بالشبكة مما يسمح بعرض الأخبار فور حدوثها مع تحديث هذه الأخبار بشكل مستمر "[1]

الفضائيات الاخبارية وصحف الانترنت

3. نشوء وتطور صحافة الانترنت:

ظهرت صحافة الانترنت وتطورت كنتاج لشبكة الانترنت العالمية التي جاءت أيضا نتيجة المزج بين ثورة تكنولوجيا الاتصالات وثورة تكنولوجيا الحاسبات بما يعرف بالتقنية الرقمية. وكانت البدايات الفعلية نتيجة لما أحدثته ثورتا الأتصال والمعلومات وما نجم عنها من تقنيات وتطورات ألقت بظلالها على الصحافة المطبوعة كجزء من منظومة وسائل الإعلام التقليدية (الراديو ، التلفزيون والصحف) وبدأت تتكون حول نظم الحاسبات المرتبطة ببعضها البعض من خلال شبكة الكومبيوتر سواء المحلية أو الدولية وما تضمنته هذه الشبكات من بث إعلامي يعتمد وسائل تعبير متعددة كالصوت والنص والصورة واللون وغيرها فلم لم تكد تمضي سنوات على ظهور الإنترنت حتى امتلأت الشبكة الدولية للمعلومات بالعشرات من المواقع التي تعتبر نسخاً إليكترونية لصحف ورقية أو مواقع كبيرة تنشر المواد الإعلامية التي تقدمها الصحيفة الورقية .

[1] المصدر65 ، ص 27

وتطورت الصحافة الالكترونية عبر تجارب التليكست والفيديوتكس في هيئة الإذاعة البريطانية والتجارب التفاعلية الأخرى في مجالات نقل النصوص شبكيا ،ومن تطور قواعد البيانات وأستخدام الكومبيوتر في عمليات ماقبل الطباعة في بداية السبعينات من القرن الماضي ، ويقول شيدين "إن عام 1981 يمثل أول بداية حقيقية لظهور الصحافة الالكترونية الشبكية عندما قدمت كومبيوسيرف خدمتها الهاتفية مع 11 صحيفة مشتركة في الاسوسيتدبرس إلا أن هذه الخدمة توقفت عام 1982 بعد انفضاض الشراكة"[1]، تبع ذلك ظهور الخدمات الصحافية في قوائم الأخبار الإلكترونية Bulletin Board System – BBS في سنوات 1985- 1988 .

صحافة الانترنت إذن هي نتاج لأمتزاج الإعلام بالتقنية الرقمية ، وهي برغم عمرها القصير إلا انها حققت في نحو عقد من الزمان ما حققته الصحافة المطبوعة في عشرات السنين وتمكنت صحافة الانترنت من تقديم مكاسب عديدة للمهنة الإعلامية ولجمهور القراء وكذلك لمستويات أخرى من المستفيدين مثل المعلنين والطبقة السياسية ومروجي الافكار والدعاة وسواهم ، لكن هذه المكاسب ارتبطت ومازالت بتطور التقنية وانتشارها وفي طبيعة الجمهور الذي يستخدمها وبرغم أن المؤشرات حول ذلك لاتزال غير مشجعة ،إلا أن كثيرا من الباحثين جنحوا مبكرا الى الحديث عن هزيمة الصحافة التقليدية ونهاية عصرها ، بل أن فيليب ميلر تنبأ بأن عام 2040 سيشهد هجرة آخر قراء الصحف الورقية المطبوعة إلى الصحافة الالكترونية (2).

[1] Shedden,David(2005)New Media Timeline(1969-2004).Poynter Institute.

[2] فيليب ميلر ، كتاب الصحيفة الزائلة ، الولايات المتحدة ، 2005

ومع عدم الجزم بمثل هذه التوقعات إلا انها تعبر عن الهاجس الفكري الذي ساد خلال السنوات الاخيرة مأخوذا بالانجاز التقني المعروف بالانرنت وما عبر عنه من تقدم علمي كان جزءا من ثورة تكنلوجية معلوماتية إنسانية جديدة غيرت من مفاهيم وقيم الثورة الصناعية ، كما انها تنطلق مما الهمته هذه الثورة من محفزات لتطوير الاداء المهني والافلات من قيود الصحافة المطبوعة ونمطيتها وعيوبها ولكن ذلك سرعان ما اصطدم ايضا بعيوب الواقع الصحفي الجديد وهي عيوب لا تقتصر على حدود التقنية المتقدمة التي استحالت بشكل أو بآخر الى تقنية طبقية عالميا ومحليا بل ايضا بالمحتوى الصحفي الذي تنوعت اشكاله ومضامينه بشكل كبير [1].

لقد كانت بداية ظهور الصحافة الالكترونية كما يرجعها سيمون باينز S.Bains "كثمرة تعاون بين مؤسستي بي بي سي BBC الاخبارية واندبندنت برودكاستينغ أوثوريتي IBA عام 1976 ضمن خدمة تلتكست ، فالنظام الخاص بالمؤسسة الاولى ظهر تحت اسم سيفاكس Ceefax بينما عرف نظام المؤسسة الثانية بأسم أوراكل Oracle . وفي عام 1979 ظهرت في بريطانيا خدمة ثانية أكثر تفاعلية عرفت باسم خدمة الفيديو تكست مع نظام بريستل Prestel قدمتها مؤسسة بريتش تلفون أوثوريتي BTA "[2]

وعلى الرغم من ان محاولات هذه المؤسسات لم تلق النجاح المطلوب الا ان الأمر تغير كليا مع بداية التسعينات الذي حمل معه تطورات هائلة على جميع المستويات ، واذا كان نجاح خدمة Tele Text مرده الاعتماد على جهاز التلفزيون

---

[1] لقاء مكي ، المسؤولية الاجتماعية لصحافة الانترنت ، كلية الاعلام ، جامعة بغداد ، 2004

[2] عماد بشير، تعزيز المحتوى الرقمي العربي على الانترنت، مجلة المعلوماتية، www.informatics.gov.sa/magazin في 2005/7/26

فإن نجاح الصحيفة الالكترونية مرتبط مباشرة بتوفر أجهزة الكمبيوتر وتطور البرامج التي تسهّل الوصول الى الانترنت والتعامل معها . وفي مرحلة التسعينات اصبح للانترنت دورا بارزا في نشر المواد الاعلامية بمختلف صورها واشكالها وبلغات عديدة ، واستفاد من ذلك العديد من وسائل الاعلام وعلى رأسها الصحف التي تزايد أعداد مواقعها على الانترنت بشكل كبير خلال عقد التسعينات .

"في عام 1992 انشأت شيكاغو أونلاين أول صحيفة الكترونية على شبكة أميركا أونلاين وبحسب كاواموتو فإن موقع الصحافة الالكترونية الاول على الانترنت أنطلق عام 1993 في كلية الصحافة والأتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا وهو موقع بالو التو أونلاين Palo Alto وألحق به موقع آخر في 19 يناير 1994 هو ألتو بالو ويكلي لتصبح الصحيفة الأولى التي تنشر بإنتظام على الشبكة" [1] وتعد هذه الصحيفة أول النماذج التي دخلت صناعة الصحافة الالكترونية بطريقة كبيرة ومتزايدة بخاصة مع توفير خدمة الانترنت مجانا في الولايات المتحدة وبلاد العالم المتقدم بحيث أصبحت الصحافة جزءا من تطور وتوزيع شبكة الانترنت "وبدأت غالبية الصحف الاميركية تتجه إلى النشر عبر الانترنت خلال عامي 1994- 1995 وزاد عدد الصحف اليومية الاميركية التي انشأت مواقع الكترونية من 60 صحيفة نهاية عام 1994 إلى 115 صحيفة عام 1995 ثم إلى 368 في منتصف عام 1996" [2]

وتعد صحيفة "الواشنطن بوست"أول صحيفة أميركية تنفذ مشروعا كلف تنفيذه عشرات الملايين من الدولارات يتضمن نشرة تعدها الصحيفة يعاد

---

[1] Kawamoto.K.(2003)Digital Journalism;Emergine Media and the changing Horizons of Journalism,Oxford;Rowman&Littefield Publishers Inc.

[2] Gillmor,Dan(2004)We the media.Grassroots Journalism by the peopple,for the people,O Reilly Media.U.S.A

صياغتها في كل مرة تتغير فيها الأحداث مع مراجع وثائقية وإعلانات مبوبة ، وأطلق على هذا المشروع أسمَ "(الحبر الورقي) والذي كان فاتحة لظهور جيل جديد من الصحف هي (الصحف الالكترونية) التي تخلت للمرة الاولى في تاريخها عن الورق والاحبار والنظام التقليدي للتحرير والقراءة لتستخدم جهاز الحاسوب وامكانياته الواسعة في التوزيع عبر القارات والدول بلا حواجز أو قيود ولم يكن هذا المشروع الرائد سوى استجابة للتطورات المتسارعة في ربط تقنية الحاسوب مع تقنيات المعلومات ، وظهور نظم وسائط الاعلام المتعدد (Multi media) وماتحقق من تنام لشبكة الانترنيت عمودياً وافقياً واتساع حجم المستخدمين والمشتركين فيها داخل الولايات المتحدة ودول اخرى عديدة خصوصاً في الغرب ، والبدء قبل ذلك بتأسيس مواقع خاصة للمعلومات ، ومنها معلومات أخبارية متخصصة مثل الرياضة والعلوم وغير ذلك "[1].

وفي شهر نيسان عام 1997 "تمكنت صحيفتا اللوموند والليبراسيون من الصدور بدون أن تتم عملية الطباعة الورقية بسبب إضراب عمال مطابع الصحف الباريسية ، الصحيفتان صدرتا على مواقعها في الانترنت لأول مرة وتصرفت إدارتا التحرير بشكل طبيعي وكما هو الحال اليومي للاصدار الورقي ، كما أشارت المحطات الإذاعية لما نشرته الصحيفتان كما تفعل كل يوم كما مارس الصحفيون عملهم بشكل طبيعي إلا انهم شعروا بضرورة تقديم شيء جديد واضافي وذلك لإحساسهم بأختلاف العلاقة مع القارىء هذه المرة "[2].

---

[1] الدكتور اجقو علي . الصحافة الالكترونية العربيةكالواقع والآفاق.دار الكتاب الجزائري.الجزائر 2005 ص 27

[2].حسن عماد مكاوي.تكنلوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلوماتزالدار المصريةاللبنانية . القاهرة 1993 .ص23

وحول موضوع تزايد عدد الصحف الالكترونية وانتشارها في العالم يقول الدكتور عبد الستار فيكي " لقد تزايد الاتجاه في الصحف على مستوى العالم الى التحول الى النشر الالكتروني بسرعة كبيرة ،ففي عام 1991 لم يكن هناك سوى 10 صحف فقط على الأنترنت ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ 1600 صحيفة عام 1996 وقد بلغ عدد الصحف عام 2000 على الانترنت 4000 صحيفة على مستوى العالم ، كما ان حوالي 99٪ من الصحف الكبيرة والمتوسطة في الولايات المتحدة الاميركية قد وضعت صفحاتها على الانترنت"[1].

أما بناء المحتوى الإخباري لصحافة الانترنت فقد تطور حسب Pavlik عبر ثلاثة مراحل ؛ ففي المرحلة الأولى كانت صحيفة الأنترنت تعيد نشر معظم أو كل أو جزء من محتوى الصحيفة الأم وهذا النوع من الصحافة مازال سائدا المرحلة الثانية يقوم الصحافيون بإعادة إنتاج بعض النصوص للتواءم مع مميزات ماينشر في الشبكة وذلك بتغذية النص بالروابط والإشارات المرجعية وما إلى ذلك وهذا يمثل درجة متقدمة عن النوع الاول أما المرحلة الثالثة فيقوم الصحافيون بإنتاج محتوى خاص بصحيفة الانترنت يستوعبوا فيه تنظيمات النشر الشبكي ويطبقوا فيه الاشكال الجديدة للتعبير عن الخبر [2] .

---

[1] عبد الستار فيكي، الألفية الثالثة.عصر المنجزات من ثورة غوتنبرغ إلى غزو الانترنت.بيروت:دار الصياد انترنشيونال2000. ص230

[2] Pavlik,John V. (1997) The Future of Online Journalism Aguide to whos doing what.

أنواع الصحف الالكترونية :

هناك نوعان من الصحف على شبكة الأنترنت :

1. الصحف الألكترونية الكاملة On-Line Newspaper وهي صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل أسم الصحيفة الورقية . ويمتاز هذا النوع من الصحف الالكترونية أنه :

- تقديم نفس الخدمات الإعلامية والصحفية التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وأحداث وصور وغيرها .
- تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصبحيفة الورقية تقديمها ، وتتيحها الطبيعة الخاصة بشبكة الأنترنت وتكنلوجيا النص الفائق Hypertext مثل خدمات البحث داخل الصحيفة أو في شبكة الويب بالاضافة إلى خدمات الربط بالمواقع الأخرى وخدمات الرد الفوري والارشيف .
- تقديم خدمات الوسائط المتعددة Multimedia النصية والصوتية .

2. النسخ الالكترونية من الصحف الورقية ونعني بها مواقع الصحف الورقية على الشبكة والتي تقصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية مثل خدمة الاشتراك في الصحيفة الورقية وخدمة تقديم الاعلانات والربط بالمواقع الأخرى[1].

ويقسم الباحث صالح زيد العنزي الصحف الإلكترونية تبعا "لمدى أستقلاليتها او تبعيتها لمؤسسات إعلامية قائمة والتي أسماها (المواقع الإعلامية التكميلية) إلى:-

[1] المصدر 15 ص103

1. النشر الصحفي الموازي : وفيه يكون النشر الإلكتروني موازيا للنشر المطبوع بحيث تكون الصحيفة الإلكترونية عبارة عن نسخة كاملة من الصحيفة المطبوعة بإستثناء المواد الإعلانية .

2. النشر الصحفي الجزئي : وفيه تقوم الصحف المطبوعة بنشر أجزاء من موادها الصحفية عبر الشبكة الإلكترونية ن ويعمد إلى هذا النوع بعض الناشرين بهدف ترويج النسخ المطبوعة من إصداراتهم .

ويتصل بهذين النوعين من الحف المواقع الإخبارية التي تملكها المؤسسات الإعلامية الإذاعية والتلفزيونية كالفضائيات الإخبارية "العربية" و "الجزيرة" وال "BBC " و ال "CNN" .. ونحوها . وتتسم مثل هذه المواقع عادة بعدد من المواصفات منها الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها وتدعم دورها ورسالتها وإعادة إنتاج المحتوى الذي تقدمه المؤسسة الأم بشكل آخر لتحقيق الغاية المنشودة من الرسالة . وغالبا فإن "هذا الشكل من الصحف لا ينتج أو ينشر مادة إعلامية أو صحفية غير منتجة في مؤسساتها الأصلية إلا في نطاق ضيق وغير رئيسي "[1].

3. النشر الصحفي الإلكتروني الخاص : وفي هذا النوع لا يكون للمادة الصحفية المنشورة الإلكترونية أصل مطبوع ، حيث تظهر الصحيفة بشكل مباشر من خلال النشر عبر الإنترنت فقط ، وهو ما يصدق على الصحف الإلكترونية التي تصدر مستقلة على الشبكة في إدارتها ، وطرق تنفيذها ، ومثال ذلك : صحف إيلاف الجريدة وغيرها "[2].

---

[1] صالح العنزي . إخراج الصحف الإلكترونية في ضوء السمات الأتصالية لشبكة الإنترنت . جامعة الإمام محمدبن سعود . المملكة العربية السعودية.2007 ص241

[2] المصدر السابق ، ص242

سمات الصحافة الإلكترونية :

عندما تظهر وسيلة إعلامية جديدة يقوم روادها عادة بتقليد النمط الشائع في وسائل الإعلام التي سبقتهم قبل أن يقوموا بتطوير أنماطهم الخاصة التي يستغلون فيها القدرات الجديدة التي تضيفها لهم الوسيلة الإعلامية الجديدة.

حدث هذا عندما ظهر التلفزيون، فقد كانت أخباره في البداية تقليدا لأخبار الراديو الذي كان الوسيلة الإعلامية السابقة له، ولم يكن هناك فرق بين أن تستمع إلى الأخبار في الراديو أو التلفزيون سوى في أنك ترى المذيع وهو يقرأ، وبعد فترة بدأ رواد العمل التلفزيوني تدريجيا في الالتفات إلى أهمية تفعيل وتطوير الإمكانات الفريدة والمميزة للتلفزيون كوسيلة إعلام، فبدأ استخدام الصورة على نطاق واسع لتوصيل المعلومة ونقل المشاهد إلى جو الحدث، وتم تطوير تحرير الخبر ليناسب الكتابة للصورة المتحركة.

نفس الأمر حدث مع الصحافة الإلكترونية ولا سيما في العالم العربي، فقد كانت بواكيرها الأولى مجرد نسخ إلكترونية من الصحف الورقية، فهي تنشر في نفس وقت نشر الصحيفة الورقية، وتحرر بنفس صياغتها، وتتحكم فيها نفس السياسة التحريرية، وتهدف في الأغلب إلى مخاطبة ذات الجمهور.

و"مع مرور سنوات قليلة تطورت الصحافة الإلكترونية فأصبح:

- لها دورية صدور مختلفة في الأغلب عن الصحف الورقية .
- طورت جمهورها الخاص الذي يحمل بالضرورة أجندة مختلفة.
- طورت سياستها التحريرية تبعا لتغير الجمهور وطبيعته وعاداته.

- طورت تقنياتها الخاصة مستفيدة من إمكانات الكمبيوتر وشبكة الإنترنت التي تجمع بين مميزات الصحيفة والراديو والكتاب والتلفزيون المحلي والفضائيات"[1].

وصارت الصحافة الإلكترونية بذلك تستخدم كل تقنيات وسائل الإعلام السابقة بشكل متكامل، وأضافت إلى ذلك كله ميزة "التفاعلية" التي تجعل القارئ شريكا إيجابيا في العملية الإعلامية إذ يمكنه دائما أن يعلق مباشرة على ما يقرأ "ليتحول الإعلام بحق إلى إعلام ذي اتجاهين (فالصحفي يعلم القارئ بالمعلومة وهو يعلمه برأيه)"[2]، كما بدأت بعض الصحف الأجنبية الشهيرة تجربة جديدة تتيح للقارئ أن" يعيد تحرير الخبر على طريقته وينشره عبر صفحات موقعها الإلكتروني ليقرأ الجمهور ذات الخبر بأكثر من صيغة" [3].

ويوضح الدكتور عباس مصطفى ميزات الصحافة العربية في شبكة الانترنت بإنها " حتى العام 2000 كانت قاصرة في استخدام أساليب وتكنلوجيات ومميزات النشر الالكتروني ولم يتبلور إدراك كامل لطبيعة الصحيفة الالكترونية وأنها في الحقيقة تمثل بداية مشروع في أطواره الأولى To go online ، كما أن ذهنية النشر الورقي مازالت هي السائدة في معظم هذه الصحف وأن غالبية هذه الصحف لا يتم تحديثها على مدار الساعة بل هي نسخة كاربونية للصحيفة الورقية

---

1 عثمان ابراهيم السلوم . تصميم الصفحات العربية على الأنترنت ،دار عالم الكتب ، الرياض 2002 ص 21

2 سعيد حداد ، الأنترنت صحافة القرن القادم ، المجلة العربية ، العدد 267، السنة 34 ص67 اغسطس 1999

3 السيد بخيت محمد ، استخدام الأنترنت كوسيلة تعليمية في مجال الصحافة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الثامن ، ص89 القاهرة

وتفتقر معظم الصحف الالكترونية العربية الى خدمة البحث عن المعلومات ولا يوجد في الكثير منها ارشيف للمواد التي سبق نشرها"[1]

ورغم العمر القصير للصحافة الإلكترونية مقارنة بالصحافة التقليدية إلا أن هذا العمر القصير شهد الكثير من الدراسات العلمية والملاحظات التي أبرزت سمات متعددة مرتبطة بهذا النوع من الصحافة ، ويقول الدكتور محمود علم الدين" إن الصحافة الإلكترونية تمتلك مجموعة من المميزات يأتي في مقدمتها التغطية الخبرية للأحداث، وإجراء المقابلات مع الشخصيات ذات الصلة بها بجانب التغطية الآنية للأحداث بالصوت والصورة من موقع الحدث، وهناك مميزات أخرى غير موجودة بالصحافة الورقية مثل سرعة تحديث الأخبار، وغرف الدردشة، وساحات الحوار والمنتديات "[2].

و يمكن إيجاز سمات الصحافة الإلكترونية بالآتي :

1- النقل الفوري للأخبار ومتابعة التطورات التي تطرأ عليها مع قابلية تعديل النصوص في أي وقت مما جعلها تنافس الوسائل الإعلامية الأخرى كالإذاعة والتلفزيون بل أن الصحف الالكترونية باتت" تنافس هاتين الوسيلتين في عنصر الفورية الذي احتكرته، وبدأت تسبق حتى القنوات الفضائية التي تبث

---

[1] عباس مصطفى صادق . التطبيقات التقليدية والمستحدثة للصحافة العربية في الأنترنت.ورقة مقدمة إلى مؤتمر صحافة الانترنت في العالم العربي الواقع والتحديات. جامعة الشارقة 22- 24 نوفمبر 2005

[2] محمود علم الدين. الأستاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام.جامعة القاهرة. ورقة علمية . 2003 .القاهرة

الاخبار في مواعيد ثابتة ، فيما يجري نشر بعض الاخبار في الصحف الالكترونية بعد أقل من 30 ثانية من وقوع الحدث24 "[1].

2- قدرة الصحف الالكترونية على أختراق الحدود والقارات والدول دون رقابة أو موانع أو رسوم ، بل وبشكل فوري ، ورخيص التكاليف ، وذلك عبر الانترنيت وبذلك فأن صحفاً ورقية مغمورة بات بمقدورها أن تنافس من خلال نسختها الالكترونة صحفاً دولية كبيرة أذا تمكنت من تقديم أشكال تقنية متقدمة ومهارات ارسال ، ونوعية جيدة من المضامين وخدمات متميزة. و"لإن الارسال عبر الانترنيت سيعني بالضرورة منح الصحف الالكترونية صبغة عالمية بغض النظر عن امكانياتها ولان المضامين هنا يجب أن تكون متوافقة مع هذه الصبغة العالمية فأن البعض بات يتساءل بجدية عما أذا كان يصح اطلاق صفة (الصحيفة المحلية) على الصحف التقليدية التي تصدر لها طبعات الكترونية ."[2]

3- التكاليف المالية البث الالكتروني للصحف عبر شبكة الانترنيت أقل بكثير مما هو مطلوب لاصدار صحيفة ورقية ، فهي لاتحتاج إلى توفير المباني والمطابع والورق

ومستلزمات الطباعة ، ناهيك عن متطلبات التوزيع والتسويق ، والعدد الكبير من الموظفين والمحررين والعمال "[3] .

---

[1] اسامة محمود شريف - مستقبل الصحيفة المطبوعة والصحيفة الالكترونية - من بحوث الندوة العلمية للمؤتمر العام التاسع لاتحاد الصحفيين العرب - عمان - تشرين اول عام 2000 ص69.

[2] المصدر السابق - ص 72

[3] محمد عارف - تأثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام العربية - مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية - ابو ظبي - 1997 ص13

4- "لجوء معظم الصحف الإلكترونية إلى التمويل من خلال الاعلانات ، وقد أصبح الاعلان المتكرر على كل صفحة في الصحيفة الالكترونية المسمى بأعلان اليافطة (Banner) هو مصدر الدخل الرئيسي لهذه الصحف"[1] "وكشف المختصون المشاركون في مؤتمر (أيفرا الشرق الأوسط) الثاني للنشر الصحفي الذي إستضافته مؤسسة الإمارات للإعلام في أبوظبي ، أن حصة الصحف من الإعلانات على مستوى العالم أكثر بإربعة أضعاف حصة التلفزيون والأنترنت"[2].

5- توفر تقنية الصحافة الالكترونية أمكانية الحصول على احصاءات دقيقة عن زوار مواقع الصحيفة الالكترونية ، وتوفر للصحيفة مؤشرات عن اعداد قراءها وبعض المعلومات عنهم كما تمكنها من التواصل معهم بشكل مستمر .

6- منحت تقنيات الصحافة الالكترونية عملية رجع الصدى (Feed Back) أمكانيات حقيقية لم تكن متوفرة من قبل بوسائل الاعلام ، وخصوصاً بالنسبة للصحافة ،وبات الحديث ممكنا عن تفاعل بين الصحف والقراء بعد أن ظلت العلاقة محدودة وهامشية طيلة عمر الصحافة الورقية. ويمكن أن يجد متصفح مواقع الصحف الالكترونية حقول خاصة في شتى الصفحات تتضمن الطلب من القارئ أن يبدي رأياً حول الموضوع المنشور أو يكتب تعليقاً عليه وفي حالة قيام المستخدم بذلك سيظهر تعليقه فوراً على موقع الصحيفة حيث يصبح بأمكان المستخدمين في أي مكان الاطلاع عليه ، وتشمل هذه الامكانية بطبيعة الحال رسائل القراء التي تنشر فورياً على صفحات الصحيفة الالكترونية.

---

[1] كارول ليتش - كتابة الاخبار والتقارير الصحفية : عرض شامل لفنون الصحافة المتخصصة - منهج تطبيقي - ترجمة : د. عبد الستار جواد – السنة 2001 ص45

[2] صحيفة الأتحاد ، الإمارات العربية المتحدة ، ابوظبي ،العدد 11469 29 نوفمبر 2006

7- توفر الصحافة الالكترونية فرصة حفظ أرشيف الكتروني سهل الاسترجاع غزير المادة ، حيث يستطيع الزائر أو المستخدم أن ينقب عن تفاصيل حدث ما أو يعود الى مقالات قديمة بسرعة قياسية بمجرد أن يذكر أسم الموضوع الذي يريد ليقوم باحث الكتروني بتزويده خلال ثواني بقائمة تتضمن كل مانشر حول هذا الموضوع في الموقع المعين ، في فترة معينة.

8- فرضت الصحافة الالكترونية واقعاً مهنياً جديداً فيما يتعلق بالصحفيين وامكانياتهم وشروط عملهم ، فقد اصبح المطلوب من الصحفي المعاصر أن يكون ملماً بالامكانيات التقنية وبشروط الكتابة للانترنيت وللصحافة الالكترونية كوسيلة تجمع بين نمط الصحافة ونمط التلفزيون المرئي ونمط الحاسوب ، وأن يضع في اعتباره ايضاً عالمية هذه الوسيلة وسعة انتشارها وما يرافق ذلك من اعتبارات تتجاوز المهني الى الاخلاقي في تحديد المضامين وطريقة عرضها .

ويعتبر محمود سامي عطا الله ان الصحافة الإلكترونية وسيلة من وسائل الإعلام فهي وسيلة نشر كالصحافة المطبوعة، والعلاقة بينهما هي علاقة" تكامل وليست صراع ، فتاريخ ظهور الوسائل الإعلامية المختلفة لا يشهد بظهور وسيلة تلغي الأخرى أو تقضي عليها ولكن توجد منافسة في أحيان أو تكامل في أحيان أخرى وتحاول كل وسيلة تطوير نفسها فتستطيع القول أن الصحافة الإلكترونية والورقية لا تطرد إحداهما الأخرى، ولكن يبقى المنافس الوحيد للصحافة الإلكترونية هو التلفزيون بمواده المختلفة"[1]

[1] - محمود سامي عطا الله. ورقة عمل مقدمة إلى معرض القاهرة الدولي 2005

التعامل الصحفي العربي مع الانترنت :

يرتبط انتشار الصحافة الالكترونية بنمو ظاهرة الانترنيت ووصولها الى اكبر عدد من المستخدمين في اماكن العمل والمنازل والمراكز الخاصة بالانترنت ، "وهو الامر الذي يفسر اسباب انتشار الصحافة الالكترونية في البلدان الغنية قبل الدول الاخرى وخصوصاً في الولايات المتحدة التي يشترك 70٪ من سكانها بشبكة الانترنيت"[1].

ومع النصيب المحدود جداً من حجم الانتشار العالمي للإنترنت في العالم العربي وتأثير ذلك بشكل تلقائي على محدودية انتشارالصحف الالكترونية فيه ، فإن هناك وجود حقيقي لصحافة الكترونية عربية ، حيث أسست معظم الصحف العربية اليومية والاسبوعية مواقع لها على الشبكة ، وفيها مواقع ذات اهمية معلوماتية شاملة مثل مواقع الصحف (البيان ، الاهرام ، الحياة ، الشرق الاوسط ...الخ) ، غير أن "معظم الصحف العربية تكتفي اما ببث مضامينها المنشورة في الطبعة الورقية ، أو أنها تكتفي بوضع نصوص مختارة من هذه الطبعة على مواقعها الالكترونية دون أن تؤسس اقساماً أو ادارات تحرير مستقلة للنسخة الالكترونية كما فعلت صحف عالمية عديدة "[2]

وكانت بدايات تعامل الصحافة العربية مع تقنية النشر الالكتروني الذي بدأ الحديث عنه "مع إطلاق شركة Apple لأول مرة نظام نشر الكتروني متكامل عام 1985 لتتطور بعدها الامور بسرعة فيتغير معهاأسلوب النشر الصحافي بطريقة جذرية .

---

[1] المصدر 44 ص 42

[2] إسماعيل ، دانيا ،تطورات وحدود الأخبار المباشرة على الإنترنت في العالم العربي ، جامعة لندن ، 2004 ص 67

أما الصحف الالكترونية المنشورة عبر الانترنيت فقط فقد بدأ اصدارها في مطلع العام 2000 بصدور صحيفة (الجريدة) في أبو ظبي في الاول من كانون الثاني من ذلك العام ، وصدرت بعدها عدة صحف الكترونية اخرى ، من أهمها : اتجاهات (السعودية) ، باب وبوابة (الاردن) اسلام اون لاين (مصر) ، "لكن عدد هذه الصحف يبقى محدوداً وبعضها مجرد مواقع اخبارية أكثر من كونها صحفاً بالمعنى الذي استقرت عليه الصحف الالكترونية. وهذه الحقيقة لاتمنع القول أن النسخ الالكترونية لبعض الصحف العربية تميزت بتقديم كماً جيداً من المعلومات وخدمات ارشيف جيدة للمستخدمين مثل موقع جريدة البيان الإماراتية"[1].

مراحل تطور الصحافة الالكترونية العربية :

مرت الصحافة الالكترونية العربية بمراحل تطورت من خلالها إلى الشكل الفني والمهني التي هي عليه الآن ، وهذه المراحل هي :

1- "مرحلة النشر من خلال الاقراص المدمجة :

وكانت اولى التجارب في إنتاج نصوص عربية كاملة وقد بدأته الصحف التالية :

- صحيفة الحياة ، في 17 أكتوبر عام 1995 كان تاريخ إصدار الأول للصحيفة على قرص مدمج للأشهر الستة الأولى من نفس العام أطلق عليها إسم ارشيف الحياة الإلكترونية ." [2].

---

[1] مركز المعلومات والدراسات. الصحافة الخليجية على الإنترنت . مؤسسة البيان .دولة الإمارات العربية المتحدة 2000 .

[2] احمد عبد الهادي .الصحافة الالكترونية والورقية. ندوة نقابة تاصحفيين المصريين 2004

- صحيفتي السفير والنهار اللبنانيتين ، في يوليو عام 1997 .
- صحيفة الاهرام المصرية ، فبراير 1998 .
- صحيفة الشرق الأوسط ، في 14 مايو 1998 "[1].

2- مرحلة إصدار النسخة الالكترونية :

تأخر ظهور الخدمات الصحفية العربية على شبكة الانترنت إلى نهاية التسعينات رغم إدراك الصحف العربية لأهمية الانترنت وضرورة تواجدها على الشبكة منذ انطلاق خدمات هذه الشبكة على المستوى العالمي عام 1990 . ويقول الدكتور عبد الأمير الفيصل " أن الصحافة المكتوبة هي الأكثر استفادة من بين وسائل الإعلام العربية من خدمات الانترنت ؛ فقد مكنتها هذه الشبكة بصورة أو بأخرى من تخطي الموانع السياسية وأيضا الإلتفاف على قوانين الإعلام التي أقل ما يقال بشأنها أنها زجرية ومقيدة للحريات في أكثر الأحيان وفي غالبية الأقطار العربية"[2].

3- مرحلة إصدار الصحيفة الالكترونية:

يمكن الإشارة إلى محاولتين عربيتين لإنتاج صحيفة الكترونية على الأنترنت بشكل مباشر ، وهاتين المحاولتين كما يذكر الدكتور عماد بشير في " يناير 2000 حيث انطلقت من أبوظبي صحيفة الجريدة eljareeda.com ، ثم في عام 2001 صحيفة إيلاف elaph.com ، وإن هاتين الصحيفتين كانتا الكترونيتين

---

[1] علي الجابري .تقنيات الخبر في الفضائيات العربية (فضائية ابوظبي نموذجا) .عمون للدراسات والنشر .عمان . الطبعة الاولى 2066 ص39

[2] عبد الأمير الفيصل، الصحافة الالكترونية .. مقاربة أولية . مؤتمر صحافة الأنترنت في الوطن العربي : الواقع والتحديات .جامعة الشارقة .كلية الإتصال 22نوفمبر2005 ص12

بالكامل دون نسخة ورقية وإن كانت هناك نشرات إخبارية News Letters تحمل اخبارا عن لبنان من وكالات الانباء ظلت موجودة طوال سنوات الحرب اللبنانية . كما انشأت على مستوى الصحف الورقية صحيفة "الشرق الأوسط" لنفسها موقعا في 9 ديسمبر 1995 ، ثم تلتها صحيفة "الحياة" في الاول من يونيو عام 1996 فا"السفير" في نهاية العام نفسه "[1]

مستقبل الصحافة الالكترونية العربية :

يرى د. محمود خليل أن مستقبل الصحافة الإلكترونية العربية " في تقدم مستمر وستشهد طفرات مبهرة خلال الفترة المقبلة مما يساهم في نجاح التدفق العربي الإلكتروني في كسر احتكار الإعلام الغربي للمعلومات. وأن العاملين في هذا النوع من الصحافة في حاجة إلى وضع علاقة تنظيمية بالمؤسسة الصحفية لبيان موقفها القانوني، والتحدي الأكبر أمام مهنة الصحافة الإلكترونية أنها غير معترف بها من قبل الدولة مما يجعلها في موقع لا محل له من الإعراب بالنسبة للقوانين والتشريعات بفقد الهوية القانونية داخل المؤسسات التي يتعامل معها، كما تفقد الصحيفة الإلكترونية هويتها أيضاً بسبب عدم وجود قانون وتشريع لها مما يعرضها لغلق موقعها الصحفي ومداهمته ومصادرة أجهزته أو حجب الموقع عن المتلقي"[2] .

ولكن يرى آخرون أن الصحافة الالكترونية العربية تواجه جملة من التحديات حصرها عادل الأنصاري بعدم " وجود صحافيين مؤهلين لإدارة وتحرير الطبعات الإلكترونية بما يعنيه ذلك من معرفة تامة بتقنيات الكومبيوتر والإنترنت ، ومن

[1] الصحافة العربية اليومية في العصر الرقمي .ندوة مجلة العربي (الكويت). الثقافة العربية وآفاق النشر الالكتروني21/ابريل2001

[2] د.محمود خليل . مستقبل الصحافة الإلكترونية . مكتبة مدبولي . القاهرة . 2004

مشكلة قلة البرامج الداعمة للغة العربية وعدم وجود قاعدة مستخدمين واسعة وضعف التموين بالإضافة إلى الأمية الألكترونية والمعلوماتية "[1]، كما إن الصحافة الألكترونية العربية تشهد تحديا على مواكبة التطور العالمي بالشكل الذي يجعلها تفرض نفسها كواقع محسوس في حياة المواطن العربي ، ومع ذلك فإن جهات عربية عديدة تسعى من أجل تدارك هذا الوضع من خلال معالجة التحديات وتدارك الوضع ، "فركزت دول عربية وخاصة دول الخليج العربي منها على توسيع قاعدة مقروئية الانترنت من قبل أفراد المجتمع وتوسيع قاعدة مقروئية هذا النوع من الإعلام "[2]، ومع تزايد الإقبال العالمي على أستخدام الانترنت للوصول إلى تحقيق الغايات المعرفية والإعلامية اصبحت الأنترنت في العالم العربي عالما لا مجال للالتفات عنه أو عدم الأهتمام له أو تجاهله وإلا تجاوزنا الواقع كمهنة وأصبحنا أمام واقع متخلف عن الركب العالمي الذي قد لا نجد بديلا عن التعامل معه والاستفادة مما يمكن تطويعه ليلائم أحتياجات الصحافة والجمهور العربيين .

4. المواقع الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية :

أتت الفترة التي أستغل فيها الإنسان الفضاء إتصاليا وإعلاميا لتمثل متغيرا كبيرا في حياة الافراد والشعوب والدول نتج عنه متغيرات عصفت بجميع وسائل الاعلام والاتصال ودعمت مركزية التلفزيون والصورة المرافقة للاحداث على مستوى العالم كله ، "ومع مرور الوقت وإطلاق الصواريخ الحاملة للأقمار الصناعية المتخصصة بنقل الرسائل الإعلامية المصورة إلى مداراتها فقد ظهر

[1] .... الصحافة الالكترونية . المعايير والضوابط . المكتبة الحديثة . القاهرة . 2005

[2] محمود السيد محمود . صيانة المحتوى المعلوماتي – تجربة موقع الجزيرة نت. مؤتمر صحافة الانترنت .جامعة الشارقة 22- 23 نوفمبر 2005

التلفزيون الفضائي في كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية كما لحق بهذا الركب العديد من الدول الأخرى مثل فرنسا والصين واليابان [1].

وقد أدى تطور أقمار الأتصال وأقمار البث المباشر في الثمانينات إلى حدوث تغيرات ملموسة على الاتصال التفزيوني ، وهناك العديد من أقمار البث المباشر في أوريا منها القمر الفرنسي TDF الذي أطلق عام 1988 ويبث إرسال القناة الفرنسية بلوس Canal Plus ، والقمر الألماني للبث المباشرTVs AT2 الذي أطلق عام 1988 والقمر الأوربي أولمبي Olympus الذي أطلق عام 1989 والقمر البريطاني للبث المباشر BSB عام 1989 ويحمل خمس قنوات منها قناة للافلام وأخرى رياضية وواحدة للاطفال . وقد أستغلت الولايات المتحدة أقمار الاتصال في الاعلام الدولي وثبتت على اقمارها أهم محطة تلفزيونية إخبارية هي CNN من أطلانطا التي تبث على مدار الساعة وتصل لمعظم أنحاء العالم مستخدمة عدة أقمار صناعية .

وفي آسيا تعد اليابان أكثر الدول لآسيوية أهتماما بنظام البث المباشر حيث تملك عدة أقمار مخصصة البث وانتقلت عام 1990 إلى السوق العالمية عندما وقعت عقدا كبيرا مع شركة هيوز الاميركية لصناعة الاقمار الصناعية لأجل اطلاق خدمات تلفزيونية مباشرة الى المشاهدين والتي تضم 100 قناة تشتمل على قنوات للافلام والرياضة وغيرها "[2].

أما دخول البث الفضائي وأستخدام الاقمار الصناعية في الوطن العربي فقد بدأ أول الأمر في منطقة المغرب العربي ، "فقد أستفادت كل من المغرب والجزائر

---

[1] فرانك مرابيه واخرون. . الفضاء العربي (الفضائيات والانترنت والإعلان والنشر) ترجمة فردريك معتوق. بيروت 2004.ص15

[2] د.أحمد بدر، الاعلام الدولي ندراسات في الاتصال والدعاية الدولية . القاهرة 2002 ص 18

من البث التلفزيوني الاوربي كما سمحت تونس لهيئة التلفزيون الايطالي RAI بإقامة محطة تقوية في العاصمة تونس"[1]، ويعد تاريخ 8 شباط 1985 معطفا إعلاميا وتكنلوجيا أتصاليا كبيرا في التاريخ العربي الحديث ؛إذ كان تاريخ إطلاق أول قمر صناعي عربي Arabsat A1 ثم تلاه في حزيران إطلاق القمر الصناعي الثاني Arabsat B1 ، وفي عام 1990 شرع أتحاد إذاعات الدول العربية في الاستفادة من القناة 23 كأول قناة يتم استئجارها على عربسات وتسخر على مدار الساعة للخدمة التلفزيونية الاقليمية المتمثلة في نقل الاخبار والبرامج المتبادلة بين الهيئات التلفزيونية ، كما وقع اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري أتفاقا مع عربسات في حزيران 1990 لإستئجار القناة الغزيرة الإشعاع لمدة ثلاث سنوات ، وفي 12 كانون الاول 1990 بدأت القناة المصرية بثها المنتظم وكانت هذه الخطوات بمثابة نقطة البداية لإنطلاق الشبكة الفضائية العربية ، وقد تزامن هذا مع خطوات سعودية تمثلت في أستئجار القناة القمرية الثانية في الحزمة s وخصصت لبث برامج مركز تلفزيون الشرق الاوسط (MBC) ، حيث بدأ بث برامجه من لندن في 18 أيلول 1991 "[2] .

وأدى أنتشار القنوات الفضائية بشكل كبير في بداية التسعينات والتي بلغت عام 2000:"(452 تبث معظمها باللغات الاجنبية) ، إلى إعادة إعادة تشكيل عميقة للساحة التفزيونية العربية بتنويعها للعرض والمضمون البرامجي" [3] . وقد أدى ظهور وتطور تقنيات الإعلام والاتصال الرقمية الجديدة والتنامي العالمي للعرض الفضائي إلى إعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية في ما يتعلق بالبث

---

[1] .صالح خليل ابو اصبع،الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة ،عمان ، دار آرام للطباعة والنشر.1995 ص 27

[2] مجد الهاشمي.الاعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية.دار المناهج.عمان 2001 ص 80

[3] فاروق انيس جرار، الرسالة والصورة ،قضايا معاصرة في الاعلام.عمان 2001

والانتاج والتقاط البرامج والافلام "ولم يعد المجال الفضائي مجرد سماء صافية بل بل مجالا للمنافسة التجارية والسياسية أبطل فاعلية استراتيجيات بعض الحكومات لضبط مجالها الوطني ، وكان هذا بداية لظهور فضائيات عربية نافست الحضور الاعلامي الأجنبي وأوجدت فضاءا عربيا مؤثرا في تجاهات الرأي العام العربي" [1].

ورغم ان الكثير من الفضائيات العربية بمختلف أتجاهاتها قد ظهرت لتغزو شاشات التلفزيون إلا أن الفضائيات الإخبارية كانت الأبرز نتيجة للحواجز التي تغلف الواقع السياسي العربي والدور المحدد للتلفزيونات الوطنية العربية المملوكة للحكومات ،"وقدمت هذه الفضائيات الإخبارية نكهة تلفزيونية جديدة تمثلت بالاكثار من البرامج الحوارية وتلك التي تعتمد على الاتصال المباشر مع الجمهور ، وهو يعني إعطاء جمهور المشاهدين مكانة مهمة في الصلة مع الوسائل الإعلامية التي يرتقي أداؤها من خلال تواصلها المباشر وتعرفّها على رجع الصدى الفوري لجمهور المستقبلين لرسائلها الإعلامية "، [2] ويعتبر الدكتور تيسير أبو عوجة أن "الفضائيات الإخبارية قدمت للعمل الإخباري أشياءا جديدة تتمثل بما يلي :

- تقدم هذه القنوات نشراتها الإخبارية بهيكلية إخبارية تقوم على أساس أهمية الحدث وليس حسب التنظيم الهيكلي الروتيني الذي تلتزم به النشرات الإخبارية الرسمية العربية .

[1] عاطف عدلي العبد. التبادل الاخباري التلفزيوني العربي .دار الفكر. القاهرة 1991 ص 129

[2] .تيسير ابو غزالة.الإعلام العربي- تحديات الحاضر والمستقبل- دار مجدلاوي.عمان 2000ص204

- تنوع النشرات الإخبارية بحيث تتضمن بالإضافة إلى الأخبار القادمة من الوكالات التقارير الوافية من المندوبين والمراسلين الخاصين الذين تعتبر رسائلهم الإخبارية إضافة خاصة تنفرد بها القناة الإعلامية .

- تتضمن حوارات مباشرة يتم إجراؤها أثناء تقديم النشرات سواء مع المراسلين أو مع الشخصيات المعنية بالاحداث .

- إضافة إلى ذلك إعطاء مساحة مهمة للأخبار الأقتصادية عبر نشرات متخصصة هذا بالاضافة إلى مزايا أخرى تتعلق بالاسئلة الاستشرافية التي تدخل في باب التوقعات وقراءة المستقبل "[1].

الأخبار عبر الأنترنت :

أصبح الأنترنت أداة ضرورية في القرن الواحد والعشرين تنافس وسائل الإعلام التقليدية في المعلومات والتثقيف والتسلية ، كما أن بإمكاناتها المتقدمة في الأتصالات وتعدد أوساطها إستطاعت أن تجمع إمكانيات التلفزيون والراديو والهاتف في وسط واحد ، ويقول برودي "بينما يستمر التلفزيون في الوفاء بتوقعاته الماكلوهانية في كونه (النافذة إلى العالم) فإن الإعلام الرقمي وخاصة تلك الموصولة والمشبوكة عن طريق الأنترنت –تعمل في الحقيقة على وصل المستخدم بالعالم "[2]،إن خصوصية الأنترنت من حيث تطوير تكنلوجيا الإعلام تقع أساسا في حقيقة أن مشاركة المستخدم هي أحد أسسه الرئيسية مما يعطي إنطباعات إضافية عن كيفية أستخدام هذه التكنلوجيا وتشكيلها حسب الحاجات والعادات الاستهلاكية للجماهير .

[1] المصدر السابق نفسه ص 206

[2] Brody,Douglas A. (1999) Broadcasting in the Arab World; Asurvery of the electronic media in the middle East..Lowa State University Press.

وبالرغم من الفوائد العديدة والاستخدامات العملية لتكنلوجيات الإعلام الجديد ، لم يغطي الإنترنيت كليا أدوار الإعلام التقليدية المرتبطة بالتلفزيون والإذاعة ، ويشير كاستلز إلى" قبول التلفزيون والفيديو كوسائل للتسلية بينما يحتفظ الراديو بدور المرافق بينما تعد أفضل استخدامات الانترنت خاضعة لمصالح المستخدمين "[1] ، ويوضح أيضا كيف أن الأخبار والمحتويات المتضمنة للمعلومات هي "مجالات أثبت فيها كل من التلفزيون والأنترنت وجودهما ونجاحهما ، وبينما أتخذ الناس الأنترنت بشكل كثيف إل أنهم أبقوه بعيدا عن التلفزيون وبشكل عام لمعظم وسائل الإعلام العالمية فيما عدا التقارير الإخبارية"[2] .

ومع التجارب العالمية التي كرست الحضور المتزايد للجمهور وأعتمد فيها على الانترنت كمصدر مباشر للمعلومات "الأنتخابات الأميركية عام 2000 التي كان 20 ٪ من الأميركيين يحصلون على أخبارها من الانترنت ، وخاصة عند الأجيال الشابة ، كما أن ثلث شباب أميركا تحت سن الثلاثين يحصلون على أخبارهم عبر الشبكة مرة واحدة إسبوعيا على الأقل "[3] ويقول أليكساندر في ذات الموضوع "عندما أندلعت الحرب في العراق في مارس 2003 فإن 17 ٪ من الشعب الأميركي أستخدم الأنترنت كمصدر أساسي للأخبار في حين حصل 89 ٪ منهم على تلك الأخبار من التلفزيون ، ومن الجدير بالذكر أن ال 17 ٪ الذين كانوا يحصلون على الأخبار مباشرة من الأنترنت فإن المواقع الألكترونية التي كانوا

---

[1] Castells,M.(2001)The Internet Galaxy:Reflections on the Internet ,Business ,and Society.Oxford University Press .p 193

[2] المصدر السابق نفسه ص 192

[3] Eveland Jr.,W.and Marton,K and Seo , M.(2004)Moving Beyond"Just the Fact":The Influence of Online News on the Content and Structure of Public Affairs Knowledge.Communication Research,, 31(1):82-108.

يصلون إليها كانت على الأغلب مرتبطة بإعلام الأخبار ذات الأتجاه السائد مثل CNN و M SNBC "[1]

ولعل ما ذهب إليه أليكساندر ينطبق على التلفزيون والأخبار المطبوعة فالأنترنت بات "أمرا ضروريا لإستمرارية وتوسع هذه الوسائل الإعلامية "[2]، ويرى ليستر أن الإعلام الجديد إذا واكب التفاعل مع وسائل الإعلام التقليدية فإن ذلك سيمنحه "منطق أقوى لإنشغال المستخدم في نصوص الإعلام ، وعلاقة أكثر إستقلالا مع مصادر المعرفة ،وإستخدام وسائل الإعلام بشكل فردي وخيار أكبر للمستخدم ، وعندها تكون الطريقة التي يتعامل فيها الناس مع المصادر الإخبارية على الأنترنت مباشرة ومشاركتهم الفعالة في تدفق المعلومات سبيل لمعرفة تأثير الأنترنت على البنية السياسية للمجتمع "[3].

ان الأنترنت يعطي إنطباع المجال الحر لتدفق المعلومات والأخبار التي يتم تقديمها من خلال الوسط نفسه وخاصة أثناء الحروب والنزاعات السياسية ، وقد أوجد أختلاف الأخبار والمعلومات على الأنترنت تنافسا بين مزودي الأخبار المختلفين خارج الشبكة ، وتحديات إتباع الأنماط التقليدية للإعلام والأخبار مع تكنلوجيا الأتصالات لجديدة والأنترنت التي أصبحت ممكنة بين هذه المنظمات لإحداث وجود مميز وقوي لعالم الأنترنت المباشر على الشبكة العالمية WWW . وقد تمكن الأنترنت من إثبات وجود قوي للباحثين عن الأخبار والمعلومات والراغبين بالحصول على أخبار فورية وهو ما دفع اغلب وسائل الإعلام المرئية

[1] Alexander,A.(2004)Disruptive Technology:Iraq and the Internet in Miller, D(ed.) Tell Me Lies:Propaganda and media Distortion in the Attack on Iraq.Pluto Press. P 132

[2] المصدر السابق نفسه ص141

[3] Lister , M. Dovey , J. Giddings , S. Grant, I. and Kelly, K. (2003) New Media:A Critical Introduction.Routledge.

والمقرؤة والمسموعة إلى إنشاء مواقع ألكترونية تواكب هذه الرغبة وتماشي أمكانات الأنترنت في القدرة على التحديث والإضافة على الأخبار والتقارير الصادرة على مدار الساعة

المواقع الإخبارية :

خلال نهايات القرن الماضي ، تأثر الشرق الأوسط بالعولمة التي أفرزت متغيرات واضحة في مجال صناعة الإعلام والأتصالات ، وبدأت الحكومات التخفيف من رقابتها على المؤسات الإعلامية في الوطن العربي ، ووصف هنري وسبرنغبورغ ذلك بالقول " إن أحد معايير القدرة السياسية لنظام ما في القرن الحادي والعشرين هو شفافيته وإنفتاحه على المصادر الجديدة للمعلومات "[1] ، ويضيف "في العديد من دول الشرق الأوسط فإن التطورات السياسية لعبت دورا مهما في السماح بحرية التعبير والحصول على الأخبار من مصادر مرنة وتم إصلاح أجهزة رقابة وزارات الإعلام للسماح لوسائل الإعلام بممارسة سلطتها الذاتية ودورها الكامل في المجتمع "[2].

ومن الظواهر التي صاحبت هذه المتغيرات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط والدول العربية على وجه الخصوص نمو القطاع الخاص مما هيأ الأجواء لإستقلال العديد من الهيئات الإعلامية عن مؤسسات الدولة فشهدت المنطقة تدفق الصحف والإذاعات والفضائيات المستقلة ذات المصالح التجارية والسياسية حتى بلغت في عام 1997 أكثر من 100 قناة فضائية كان أغلبها ذو طابع ترفيهي ، أما من ناحية مزودي الأخبار فقد ظهرت عدد من الفضائيات المتخصصة

[1] Henrym C. and Springborg, R.(2001)Globalization and the Politics of Development in the Middle East . Cambridge University pess p 298.

[2] المصدر السابق نفسه ص345

بالأخبار ، ولعل "القناة الرائدة في هذا المجال والأكثر تأثيرا في الشارع العربي فيما تقدمه من مناظرات سياسية مفتوحة وحرية التعبير ونقل الأحداث دون تلوين أو مواراة هي قناة الجزيرة القطرية التي تقدم أخبارها على مدار 24 ساعة"[1] والجزيرة قناة فضائية قطرية كانت بدايتها في شهر أبريل عام 1996م حيث كانت فرع عربي لقناة BBC الاخبارية البريطانية في قطر ثم تم استملاكها بكامل معداتها وأجهزتها بدعم من الحكومة القطرية وبميزانية قاربت 50 مليون دولار[2] .

وقد أدى نجاح "الجزيرة" كفضائية عربية مزودة للأخبار(يشاهدها أكثر من 45 مليون مشاهد عربي)[3] إلى ظهور فضائيات أخرى مزودة للأخبار لعل أهمها قناة "العربية" التابعة الى MBC والتي بدأت بثها من دبي في الإمارات العربية المتحدة خلال الحرب على العراق عام 2003 م وقناة الإخبارية السعودية، كما ظهرت قناة أخرى تعد نتاجا للوجود الأميركي في المنطقة وداعمة للسياسة الأميركية هي قناة "الحرة" ، وتقول دانيا أسماعيل أنه "ورغم وجود العديد من القنوات الفضائية الإخبارية في المنطقة إلا أن قناتا "الجزيرة" و"العربية" تميزتا بإتباع سياسات مختلفة من حيث أجندات التحرير ميزهما كل عن الأخرى وأضافا من خلالها تنوعا جديدا في صحافة الأخبار العربية"[4]

---

[1] دانيا اسماعيل .دراسة لتطورات وحدود الأخبار المباشرة على الأنترنت في العالم العربي . كلية جولد سميث.جامعة لندن 2004 ص 29

[2] ....

[3] محمد السيد سعيد . الإعلام العربي في عصر المعلومات(الاتجاهات والقوى الجديدة في فضاء الإعلام العربي) .مركز الإمارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية .. ابو ظبي 2006 .ص 31

[4] Kawamoto.K.(2003)Digital Journalism;Emergine Media and the changing .Horizons of Journalism,Oxford;Rowman&Littefield Publishers Inc.32 ص

ولتوزيع الخدمة المقدمة من قناة "الجزيرة" ولغرض الوصول إلى أكبر عدد ممكن من متحدثي اللغة العربية بأي مكان في العالم أنشأت الجزيرة نت كموقع إخباري، وظيفته الأساسية "استكمال الدور الريادي لقناة الجزيرة في تطوير الرسالة الإعلامية العربية وتمكين الجمهور العربي من المتابعة التفاعلية المتواصلة للأخبار وتحليلاتها على شبكة الإنترنت وتحقيق رؤية متوازنة وموضوعية وحيادية. ويقدم الموقع خدماته لعدد كبير من الزوار حيث بلغ حوالي الـ 85 مليون صفحة مشاهدة شهريا حسب إحصائيات عام 2003 اي مليار و14 مليون صفحة مشاهدة خلال عام 2003. ويأتي زوار الموقع من مختلف البلدان ومن خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة. كما يعرض موقع الجزيرة نت للبث الحي جميع البرامج الحية والمسجلة من قناة الجزيرة بالصوت والفيديو والنص ويتميز بعرض سريع للأخبار العاجلة، كما إن هناك العديد من الأقسام الأخرى مثل قسم الأخبار وقسم لآخر التطورات الاقتصادية، وقسم العلوم، وقسم الطب والصحة، وقسم الرياضة، وقسم الثقافة والفنون، إضافة إلى خدمات أخرى مفيدة لجمهورها العربي وهي متابعة الصحافة العربية والدولية في قسم جولة الصحافة وقسم الملفات الخاصة الذي يعرض دراسات ومعالجات معمقة وموسعة لأبرز القضايا على الساحتين العربية والدولية"[1].

أما موقع "العربية نت" فقد أفتتح في يونيو 2004 كوسيلة إخبارية عربية على الشبكة العالمية www تدعيما لما تقدمه قناة "العربية" ، وتعود ملكية القناة والموقع إلى شركة المجموعة الدولية القابضة العربية السعودية ARA والتي تمتلك أيضا MBC ، وكما هو حال "الجزيرة" فإن "العربية" موقعا وفضائية يعملان من مدينة الإعلام في إمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة ،موقع

[1] موقع الجزيرة نت www. aljazeera.net

"العربية نت" يصدر صفحاته باللغة العربية و"تدرس إدارة الموقع حاليا إمكانية توسيع عملياتها ليكون الموقع باللغة الإنكليزية أيضا "[1].

ومن الواضح خلال تجربة "الجزيرة" و"العربية" كمواقع ألكترونية مولودة من رحم قنوات فضائية إخبارية" سوف تشهد مزيدا من التطور حيث تشير مراحل نمو وبناء هذه المواقع وتحميل الصوت والصورة والبرامج في صفحاتها إلى حسن أستخدام لتقنيات الأنترنت قياسا بمواقع ألكترونية عربية أخرى سواء كانت امتدادا للتلفزيون أم لوسائل إعلام أخرى "[2].

ورغم أن الفضائيات الإخبارية العربية تستقطب أعداد كبيرة من متابعي الأخبار في العالم العربي إلا أن رغبة المواطن العربي في المشاركة في الإدلاء برأيه سواء في القضايا السياسية أو الإجتماعية أو سواها ، سواء كانت تلك المشاركة نقدا أو تحليلا أو كشفا لحقائق معينة جعلت من المواقع الإخبارية التابعة لتلك الفضائيات ساحة رحبة لتلقي تلك المشاركات وبالتالي مشاركة متابعو هذه المواقع والمشاركون فيها إغناء الموقع بمعلومات إضافية عن الأخبار والتقارير التي تقدمها الفضائية من على شاشة التلفزيون .

---

[1] عمار بكار.مدير موقع العربية نت .مقابلة خاصة مع الباحث . 25 /2006/09 .

[2] حسن عماد مكاوي . الفضائيات العربية ومتغيرات العصر.المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام . الدار المصرية اللبنانية . القاهرة 2005 ص 439 .

البحث التطبيقي

إجراءات البحث :

تحقيقا لاهداف البحث قام الباحث ببناء استمارة مقابلة مكونة من 46 سؤالا وضعت تسلسليا لتحقيق الاهداف ولم تعتمد الاجابة المغلقة بنعم او لا بل سعت الاسئلة للحصزل على اجابات مفتوحة ودقيقة دون النزوع للتوسع خارج اطار السؤال او الهدف منه، وتم حساب القوة التميزية لفقراتها وثباتها من خلال الخطوات التالية:

1- تم عرض المادة المقترحة على عدد من الخبراء من ذوي الاختصاص لاثبات مدى صلاحيتها.

2- تم تعديل عدد من فقرات الاستمارة بناء على توصيات الخبراء.

3- حصل اتفاق بنسبة 80٪ بين الخبراء على جميع فقرات الاستمارة بكونها صالحة لقياس ما وضعت من اجله وبذلك تحقق الصدق الظاهري للقياس

جدول رقم (1)

الخبراء الذين استعان بهم الباحث في اجراءات الصدق الظاهري لاسئلة المقابلة

ت	الاسم	اللقب العلمي	العنوان
1	أ.د لقاء مكي العزاوي	أستاذ	فضائية الجزيرة /قطر
2	أ.د عبد الرزاق محمد	أستاذ	الجامعة العراقية/سوريا
3	أ.د محمد جواد علي	أستاذ	جامعة الحصن / أبو ظبي
4	د.محمد جاسم فلحي	أستاذ مساعد	الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك
5	د.فاضل البدراني	أستاذ مساعد	جامعة بغداد/العراق
6	د.ليث بدر	أستاذ مساعد	معهد دراسات الأعلام/ سوريا
7	د. وفاق حافظ	أستاذ مساعد	كلية الأعلام/جامعة 6اكتوبر

وقام الباحث بإجراء مقابلات مقننة وغير مقننة شملت كل من :

أ- الدكتور عمار بكار ،مدير إدارة الأعلام الجديد في مجموعة ال MBC ورئيس تحرير موقع العربية.نت ، بتاريخ 2006/6/2 و 2006/7/5 و 30/ 11/ 2006 و 2007/3/25 و2007/5/2في مقر موقع العربية نت في مدينة دبي للإعلام / الإمارات العربية المتحدة.

ب- السيد أنس فودة ، مدير مشروعات "العربية" التحريرية المرتبطة بالأعلام الجديد والذي يشمل بالإضافة إلى موقع العربية .نت ، الأسواق .نت وجوال العربية، بتاريخ 2007/2/8 و2007/4/20 و2007/5/13 ، في مدينة دبي للإعلام / الإمارات العربية المتحدة.

ج- السيد علاء حداد ، المسؤول التقني لموقع العربية.نت ، بتاريخ 28 / 04 /2007 و 19/ 05/ 2007 . والمحررون ، رشاد عبد القادر وعيسى حطيط وطلال الحمود ، خلال فترة المعايشة والمنسق إبراهيم هباني .

كما أعتمد الباحث على الملاحظة من غير مشاركة وذلك من خلال قيامه ب 26 زيارة لمبنى العربية نت في مدينة دبي للإعلام ، جرى خلال كل منها مراقبة عمل المحررين والفنيين والتقنيين ، وملاحظة آليات تدفق الاخبار والعلاقات البينية داخل غرفة الاخبار ومحددات النشر، والوقت المستغرق في التحرير وطبيعة التاثير الذي تمارسه فضائية "العربية" بشكل مباشر او غير مباشر على كل ذلك والتعرف عن كثب عن طبيعة أعمال كل شخص من أفراد فريق الموقع.

ولعدم وجود عينة للبحث ولكون عدد العاملين في موقع العربية نت ليس كثيرا لذلك فإن المجتمع الكلي كان هو العينة ذاتها أما اداة البحث:فهي استمارة الأسئلة المقننة .

جدول رقم (2)

أسماء فريق العربية .نت العاملون حاليا في الموقع

التسلسل	الأسم	الوظيفة
1	د.عمار بكار	رئيس التحرير
2	انس فوده	مدير التحرير
3	علاء حداد	المسؤول التقني
4	رشاد عبد القادر	محرر
5	عيسى حطيط	محرر
6	طلال الحمود	محرر
7	فراج أسماعيل	الموضوعات الخاصة
8	حيان نيوف	الموضوعات الخاصة
9	قطب العربي	المراسلين
10	إبراهيم هباني	منسق
11	أسماء الحمد	مراسلة الموقع في الرياض

موقع العربية .نت

تضمنت مجموعةالاسئلة الاولى في الاستمارة اسئلة حول بدايات تاسيس قناة العربية وكانت الاجابات حولها تتمركز في مايلي:

افتتحت العربية.نت في حزيران/يونيو 2004 كوسيلة إخبارية عربية على الشبكة العالمية WWW مكملة وداعمة لدور الفضائية الإخبارية "العربية" التي افتتحت في مارس 2003 في مدينة دبي للاعلام في الإمارات العربية المتحدة وترتبط القناة والشبكة بشركة المجموعة الدولية القابضة للعربية السعودية

ARA والتي تمتلك أيضا الفضائية MBC ،"ونتيجة لنجاح "العربية" كفضائية إخبارية فرضت نفسها كأحد أهم مصادر الأخبار التلفزيونية العربية خلال فترة قصيرة من إفتتاحها ، بدأ الإعداد مبكرا لإطلاق موقع إلكتروني يكون معبرا عنها ولكن نشأة موقع العربية.نت جاءت في وقت كان فيه فضاء الإنترنت العربي قد شغلته أسماء كبيرة اكتسبت عمرا وخبرة في التعامل مع الجماهير وفي استقطابهم، الأمر الذي شكل تحديا أمام القائمين عليه ليجدو للموقع مساحة شاغرة لم يملأها من سبقوه"[1].

ولغرض معرفة أمكانيات موقع العربية.نت ودورها في دعم دور الفضائية الإخبارية "العربية" ستتضمن التطبيقات العملية المتبعة في هذا البحث عددا من المقابلات المقننة التي أجراها الباحث مع الدكتور عمار بكار رئيس وحدة الإعلام الجديد لدى "العربية" ورئيس تحرير العربية .نت والأنس فودة مدير تحرير العربية.نت تناولت قضايا التحرير أعمال وسياسات الإدارة ، المحتويات والمنافسات والتحديات الحالية ورؤيته إلى المستقبل .

ولعل قلة الدراسات المنشورة عن موقع العربية.نت وكذلك ندرة المعلومات المتيسرة ومحدودية الأحصاءات جعل من خيار المقابلة الشخصية مع أهم الشخصيات الإدارية والصحفية فيها بالإضافة إلى الملاحظة العلمية بغير المشاركة من اهم اساليب جمع المعلومات المتعلقة بالدراسة ومصدرا من مصادر معرفة المعلومات التفصيلية عن الموقع وما يخطط له في المستقبل ثم تحليل هذه المعلومات وفق متطلبات وأهداف البحث.

[1] نشرة ندوة القاهرة . الإنترنت وحقوق الإنسان . تجربة إطلاق موقع العربية .نت (10- 11 أبريل 2007) . القاهرة

مجموعة الاسئلة المتعلقة بمرحلة التخطيط وكانت الاجابات حولها تتمركز في مايلي:

في عصر التكنلوجيا والفضائيات والزخم الإعلامي الكبير ، برزت ظاهرة التنوع في الوسائل الإعلامية ، فلم تبقى كما ألفناها سابقا (صحف وإذاعة وتلفزيون) بل أصبحت هناك صحف ألكترونية تمزج بين هذه الوسائل الثلاث ، وهي بالأضافة غلى كونها مجانية يمكنها الوصول إلى أكبر عدد من الناس في مختلف بقاع العالم ودون عناء يذكر ،فإنها متنوعة وسريعة ومتجددة حيث يجري تحديث أخبارها ومواضيعها خلال فترات متقارية . من هنا تبرز أهمية الوجود في الشبكة لضمان الوصول كوسيلة إعلامية وكرسالة إلى ملايين المستقبلين في جميع أنحاء العالم سواء تلك التي يصلها البث الفضائي أم لا يصلها . وعن موضوع بدايات موقع العربية.نت يقول الدكتور عمار بكار " وبالنسبة إلى مشروع العربية.نت فقد بدأ كمشروع جديد مشترك عام 2004 فقط ، وقد أراد الموقع ان يميّز نفسه عن مزودي الأخبار العرب كموقع إيلاف.كوم والشرق الأوسط.كوم والحياة.كوم والرياض إن بي.كوم والجزيرة.نت والبي بي سي العربية وغيرها الذين سبقونا على الشبكة العالمية www وذلك بالتعلم من خبراتهم السابقة الحسنة والسيئة ".

بداية كان الهيكل الإداري لموقع العربية.نت يرتبط بالفضائية الإخبارية "العربية"؛(كما موضح بالشكل رقم 1) ، فالمشرف العام تركي الدخيل والمدير العام هو عبد الرحمن الراشد ، وكان مدير موقع العربية.نت الدكتور عمار بكار يرتبط مباشرة بمدير الأخبار ألذي يرتبط بدوره بالمدير العام. وحددت مهام عمله في رئاسة تحرير الموقع والإشراف العام على كل ما فيه من محتوى و إدارة فريقه التحريري، و إدارة البعد التقني الإبداعي و الفني و التجاري و التسويقي للموقع.

حددالقائمون على موقع العربية.نت موقفهم من الفضائية الإخبارية "العربية" منذ البداية من خلال محكات تسأل : "ماذا نريد من الموقع؟ وكان القرار ان يكون كيان الموقع مخلوق إعلامي مختلف عن "العربية" كقناة ، وتمت دراسة إمكانيات الوسيط(الإنترنت) المستخدم لتحقيق رسالة الموقع والتي هي مختلفة تماما عن القناة ، كما اراد المؤسسون للموقع أن يكون لهم جمهور خاص بالموقع ولا يكون وسيلة ملحقة بالقناة "

كما حدد للموقع أهداف كلية و أهداف مهنية و هذه الأهداف منبثقة من أهداف قناة "العربية" بحد ذاتها، والأهداف الكلية متمثلة في التواجد الخاص للقناة على شبكة الانترنت أما الأهداف المهنية فهي تقدم خلطة مميزة وجذابة للقارئ بين مجموعة للأخبار سواء كانت سياسية، و اقتصادية و رياضية وأخبار خفيفة وقضايا اجتماعية جميعها تطرح على الصفحة الرئيسية للموقع ويشترط أن يكون الشكل النهائي لهذه الخلطة جذابة تشد القارئ وتفيد احتياجاته ومتطلباته.

وإجمالا فقد كان لدى مخططي الموقع عدد من الأسئلة والأستفهامات عند التخطيط للإنطلاق، وهنا لابد من التوضيح أن التوجه العام لإدارة الأخبار التي يرتبط بها الموقع عند تأسيسه كانت تريد من الموقع أهدافا أخرى غير التي عمل فريق العربية نت عليها وحققوها في مسيرتهم اللاحقة ، فقد كان السيد صلاح نجم ، مدير تحرير الفضائية الإخبارية "العربية" يريد موقعا مختصرا جدا ينقل أخبار الفضائية بدون هوية مستقلة بالإضافة إلى قيامه بعمل بث حي "للفضائية" ، إلا أن إدارة الموقع الممثلة برئيس التحرير الدكتور عمار بكار ، ومدير التحرير أنس فودة ، لم ينفذوا هذه الرؤية فجعلوا للموقع هوية مستقلة ، وقدموا من خلال

الموقع دورا تكميليا لدور الفضائية ، كما إنهم أستهدفوا جمهورا آخرا ليس بالضرورة أن يكون ذات جمهور الفضائية .

ولذلك فإن الأسئلة والأستفهامات التي وضعتها إدارة الموقع عند التخطيط للإنطلاق كانت تتركز حول المحاور التالية :

أولا: شكل العلاقة بين الموقع والقناة:

وعلى خلاف ما اعتادت عليه المواقع الإخبارية الكبرى التي نشأت لتكون واجهة إلكترونية لقنوات تلفزيونية أو إذاعات تعمل في مجال الأخبار فقد اختار مخططو موقع العربية ألا يكون الموقع ظلا يختفي وراء القناة التي يحمل اسمها، فهو خلق جديد له صفاته ومزاجه وطبيعته وجمهوره، ومادته التي تختلف اختلافا واضحا في نوعيتها واهتماماتها عن تلك التي تهتم بها القناة، وإن كانت لا تتناقض معها، وتشترك معها في الالتزام بذات القيم الإخبارية التي تتبناها المؤسسة وأبرزها الحياد والموضوعية وأمانة النقل.

ثانيا: نوعية الجمهور التي يخطط لاستهدافها:

كان اختيار فريق التخطيط أن يمثل موقع العربية.نت الإلكتروني إضافة حقيقية للعربية كقناة إخبارية فضائية بحيث يجتذب جمهورا جديدا لا أن يكون مجرد واجهة لتقديم خدمات إضافية لجمهور القناة، وكان عليه بهذه الصورة أن يخط لنفسه سياسة مختلفة.

وبما أن الفئة الغالبة من جمهور الإنترنت العربي هي من الشباب (معظمها بين الثالثة عشرة والثلاثين) فقد اختار الموقع لنفسه أن يكون هؤلاء في صلب اهتمامه فكان قراره المزج بين رصانة المواقع الإخبارية وجاذبية المواقع الشبابية، فأصبح

موقعا بسيطا يرصد مواطن اهتمام جمهوره المستهدف ويقدم لهم المعلومة الخبرية التي يهتمون بها ويتحدثون عنها جنبا إلى جنب مع أهم الأخبار العالمية.

ثالثا: الإضافة التي ينوي تقديمها إلى عالم الصحافة الإلكترونية :

سعى الموقع إلى تقديم مبادرته في إطلاق العلاقة التفاعلية بين القارئ والكاتب بصورة لم يسبقه إليها موقع عربي إخباري آخر، حيث اختار أن يجمع بين مميزات الصحيفة الإلكترونية ومميزات المنتدى الإلكتروني حيث بات ممكنا للقارئ أن يعرف الحدث ويطلع معه على اتجاهات وردود فعل الشارع العربي تجاهه.

رابعا: الجدوى الاقتصادية للمشروع :

لم يكن التفكير في العربية.نت كمشروع صحفي يسير في لحظة من اللحظات بمعزل عن دراسة الجدوى الاقتصادية، فكانت فرص النجاح الاقتصادي شرطا مهما لإطلاق الموقع مثله في ذلك مثل بقية مشروعات MBC كمؤسسة خاصة ناجحة تجاريا، وترتب على هذا التفكير عدد من القرارات كان أبرزها" اعتماد منهجية التطور التدريجي للموقع لا أن ينشأ كبيرا من اللحظة الأولى، والبدء بعدد محدود من المحررين الأكفّاء بما يضمن الاستفادة القصوى من الطاقات بعيدا عن الترهل الذي يصيب كثيرا من المؤسسات الصحفية التي تستوعب عمالة زائدة، وإعداد خطة ترويج إعلاني طموحة تستفيد بصورة خاصة من نوعية وجنسية وعمر الجمهور الذي يستهدف الموقع الوصول إليه."

مجموعة الاسئلة الخاصة ببناء الموقع :

1. الصفحات:

كانت لإدارة الفضائية "العربية" أهداف عامة من تأسيس موقع العربية نت تتلخص بإن يكون الموقع لخدمة جمهور الفضائية ، وأن يكون جزء من الفضائية فيما تنشره وتقدمه لجمهورها ، ثم أن يقوم الموقع بنقل البث الحي للفضائية وهو ما يجعل هذا البث يصل إلى مناطق قد لا يصلها البث الفضائي التلفزيوني ولعل الهدف الرئيسي هو ضمان تواجد "العربية" على شبكة الإنترنت . أما فريق العربية فقد ركز على الأهداف المهنية وتحقيق الهوية المستقلة قدر الإمكان فكانت هذه الأهداف عبارة عن تقديم خلطة مميزة وجذابة للأخبار سواء كانت تلك الأخبار سياسية أو اقتصادية أو رياضية بالإضافة للأخبار الخفيفة ذات الطابع الأجتماعي . ولهذا فإن الموقع تكوّن في بدايته من ستة أقسام رئيسية هي:

- الصفحة الأولى: وفيها يستطيع القارئ أن يجد بسهولة بالغة كل ما نشر على الموقع خلال اليوم، وهي تضم أهم وآخر الأخبار والمتابعات الخاصة للموقع، وأبرز وأحدث ما تحويه الصفحات الداخلية المختلفة، جنبا إلى جنب مع نصوص البرامج التي تبث على القناة، والاستفتاء الأسبوعي.
- الصفحة السياسية: تلاحق الأخبار السياسية وأحداث الساعة التي تمر بها منطقة العالم العربي ومناطق أخرى في العالم إضافة إلى بؤر التوتر، وذلك على مدار 24 ساعة، من خلال فريق إخباري متابع لآخر التطورات والأحداث السياسية.
- الصفحة الاقتصادية (مال وأعمال): تحاول هذه الصفحة تقديم جديد الأخبار والتطورات على صعيد المال والأعمال في منطقة العالم العربي، وبشكل خاص في

دول مجلس التعاون الخليجي، وقد تم تطويرها لاحقا لتتحول إلى موقع مستقل هو الأسواق.نت www.alaswaq.net.

- الصفحة الرياضية: تتيح هذه الصفحة لمتابعي الأخبار الرياضية متابعة آخر أخبار الرياضة والأندية العربية والبطولات وذلك من خلال نشرة يومية تتناول أبرز الأحداث ولا سيما في كرة القدم.

- الصفحة الأخيرة: وهي عبارة عن صفحة منوعات، حيث تجمع الصفحة في اهتماماتها بين المجالات الاجتماعية والثقافية والفنية والتقنية إضافة إلى كل ما هو غريب من أخبار المشاهير والحوادث، وهي صفحة تحظى بإهتمام الشباب تلقى قدر كبير من الاهتمام من محرري الموقع.

- المكتبة التفاعلية : وهذه الصفحة هي رؤية للعالم من خلال الصورة. ومتابعة أحداث المنطقة والعالم من خلال الصور التي تعبّر عما يجري، ويتم اختيارها بناء على معايير مهنية وفنية، وتتضمن بدورها الأقسام التالية:

– ألبوم الصور : يعبّر عن حدث سياسي أو ظاهرة ما من خلال شريط من الصور.

– مواد تفاعلية: تقدم معلومات حول شخصية أو بلد أو حدث ما مرفقة مع الصور أيضا.

– الأسبوع في صور : صور معبّرة عن أبرز ما حدث خلال الأسبوع.

– الرياضة في أسبوع: وهي رحلة أسبوعية في دنيا الرياضة عن طريق الصورة اللافتة.

وإضافة للأقسام الرئيسية يتضمن الموقع أيضا قسما خاصا لبرامج الفضائية"العربية" يتضمن أرشفة أولا بأول لنصوص كل برنامج منذ إطلاق

الموقع يتم نشرها في وقت قياسي بعد بثّ البرنامج للمرة الأولى، كما يتضمن أيضا قسما خاصا في كل صفحة لمقالات الرأي التي تكتب خصيصا للموقع أو يتم انتقاؤها بعناية من الصحافة العربية،يقول عنه أنس فودة في مقابلة مع الباحث بتاريخ 2007/2/8 "انها تمثل أحد العناصر المتميزة في الموقع".

وفي وقت لاحق تم إضافة قسم رئيسي جديد للموقع هو "منتدى الفيديو" الذي يقول مدير تحرير الموقع انس فودة أنه" نجح في اكتساب عدد ضخم من الزوار الذين تمكنوا - لأول مرة في موقع إخباري عربي- من المساهمة بأخبارهم المصورة أو افلامهم الوثائقية القصيرة أو تلك التي يسجلونها بكاميرا هاتفهم الجوال لتوثيق لحظات عامة أو خاصة وشاركوا الناس الاهتمام بها"(1)، وتهدف هذه الصفحة بصورة خاصة إلى تشجيع الجمهور على العربي على التفاعل مع الأحداث من حوله، والسعي لتوثيقها والتأثير فيها بنشر ما يرونه جديرا بالنشر، ومثل غيرها من منتديات الفيديو المعروفة على شبكة الإنترنت تتلقى هذه الصفحة بانتظام عددا كبيرا من الأفلام من بينها لقطات توثق لحظات تاريخية كالإعدام المثير للجدل للرئيس العراقي الاسبق صدام حسين أو لقطاته في الثلاجة قبل دفنه، مشاهد التعذيب في عهده، لقطات التعذيب في أقسام الشرطة المصرية، لضحايا التعذيب في المغرب، وغيرها

2. مجموعة الاسئلة الخاصة بفريق العربية.نت :

اعتمد الموقع سياسة انتقاء فريق صغير من المحررين الكفوئين وقد تم إطلاق الموقع في حزيران/يونيو 2004 بفريق لا يتعدى 13 صحفيا وتقنيا زادت أعدادهم الآن إلى نحو الضعف ، فهناك رئيس التحرير والمسؤول الأول عن الموقع الدكتور

[1] نشرة ندوة القاهرة . الإنترنت وحقوق الإنسان . تجربة إطلاق موقع العربية .نت (10- 11 ابريل 2007) . القاهرة ص12

عمار بكار الذي يرتبط إداريا بعلاقة مباشرة مع المدير العام، والدكتورعمار يمارس عمله في الموقع برئاسة التحرير والإشراف العام على كل مافيه من محتوى وإدارة فريقه التحريري وإدارة البعد الأبداعي والفني والتجاري والتسويقي للموقع ، يرتبط برئيس التحرير مدير للتحرير ثم خمسة فرق عمل فريق التحرير و يشمل مدير التحرير ثلاث محررين يتناوبون فيما بينهم، و محرر للصفحة الاقتصادية و محرر للصفحة الرياضية، و مدقق لغوي و مسئول عن الصور، و فريق آخر يقوم بالعمل الصحفي الخاص بالموقع للموضوعات الصحفية الخاصة بوكالات الأنباء و المنقول من الصحف، ويشمل هذا الفريق ثلاث محررين في مقر الموقع في دبي ، وفي مجال التأهيل هناك تنسيق مكثف مع القناة من خلال تدريب المحررين لديهم لفهم السياسة التحريرية لقناة "العربية" وتشكل هذه العملية واحدة من مهام رئيس التحرير من خلال إرتباطه وتنسيقه مع المدير العام للقناة، إضافة إلى ماذكر فهناك مراسلة متفرغة في الرياض، و بعض المراسلين المتعاونين في مدن أخرى، والفريق الثالث فريق إبداعي يتولى تصميم الموقع و تحديثه و الإشراف على الملفات التفاعلية، و فريق تقني و فريق خامس لفلترة التعليقات يعمل على مدار 24 ساعة، بالإضافة إلى مسؤول البعد التجاري و التسويقي، و مسؤول للتنسيق التنفيذي للموقع. ويعزي المسؤلين عن الموقع أسباب العدد المحدود من المحررين في الموقع إلى كونهم يعتمدون على فكرة هي: كيف يستفيدون من الشخص المناسب بطاقته القصوى دون أن يكون هناك ترهل إداري ، فهناك متابعات إخبارية من خلال قسم المتابعات الخاصة (يقابله قسم التحقيقات في الوسائل الإعلامية الأخرى) وأية فكرة يرى المحرر حاجتها إلى مزيد من التمحيص والتوسع فإن هذا الفريق يعمل عليها من الألف إلى الياء.

وتم تقسيم العمل داخليا في موقع العربية.نت كما يلي:

- فريق الأخبار الذي يتابع الأحداث على مدار الساعة من المصادر العامة كـ وكالات الأنباء المختلفة والصحف العربية والأجنبية ومواد المراسلين.

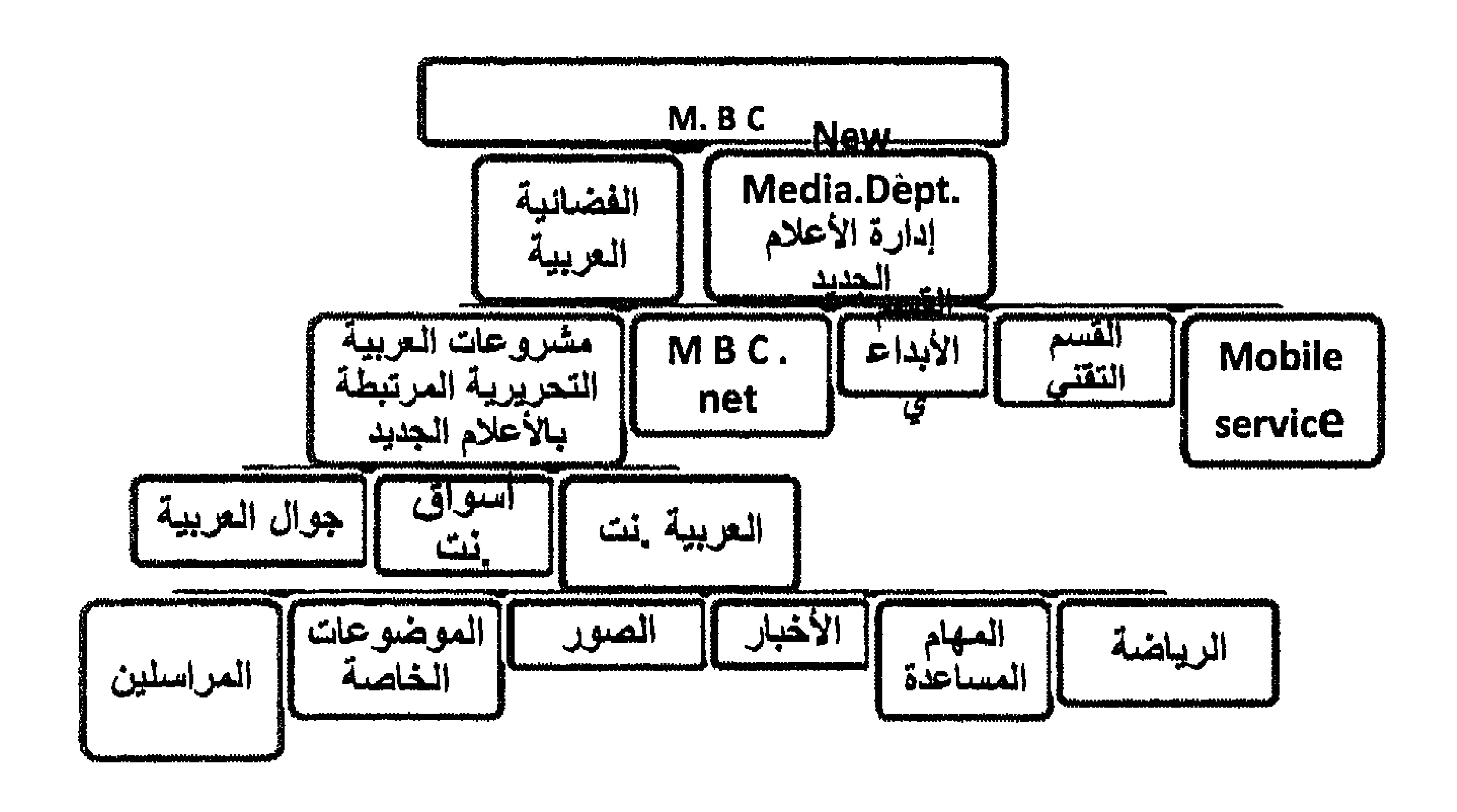
- فريق التغطيات الخاصة: ووظيفته تنفيذ المواد الخاصة بالموقع عبر الاتصال بمصادر المعلومات مباشرة، وتتنوع أشكال المادة الصحفية التي ينتجها هذا الفريق ما بين الخبر والحوار والتحقيق الصحفي.. الخ.

- الفريق الإبداعي: وهو مسئول بشكل أساسي عن كل ما يتعلق بالشكل في الموقع، كما يتولى بالتعاون مع المحررين تزويد الموقع بمواد يومية في صفحة المكتبة التفاعلية التي تحتل الصورة المعبرة مساحة بارزة فيها.

- الفريق التقني: الذي يعمل على توفير الحلول المختلفة أولا بأول للاحتياجات المتجددة للفريق، ويسهرون على ضمان سهولة الوصول إلى الموقع في كل أوقات الليل والنهار ولا سيما في أوقات الأزمات والحروب التي يزداد فيها الضغط على الموقع.

- فريق التدقيق اللغوي: وهو يتولى أيضا مهاما إضافية في نشر بعض المواد التي لا تحتاج إلى تدخل تحريري كبير على الموقع.

- فريق التعليقات: ووظيفته مراجعة كل التعليقات قبل نشرها على الموقع وضمان ألا يوجد فيها ما يتعارض مع السياسة "المتسامحة" التي تم اعتمادها.



شكل رقم 2

الهيكل الإداري لموقع العربية.نت عند إجراء الدراسة

3. مجموعة الاسئلة الخاصة بالمراسلين :

ليس للعربية.نت مراسلين متفرغين بإستثناء مراسلها في المملكة العربية السعودية، ولكنه يعتمد بصورة كبيرة على مكاتب الفضائية الإخبارية "العربية" ومراسليها المنتشرين في عدد كبير من الدول حول العالم، كما أن الموقع يقبل التعامل مع مراسلين آخرين كلما اقتضت الحاجة ذلك ، كما إن للموقع مراسلين يعملون بالقطعة في العديد من عواصم العالم .

مجموعة الاسئلة الخاصة بمصادر الأخبار :

يعتمد موقع العربية.نت شأنه شأن اغلب المواقع الإعلامية الإخبارية على المصادر التالية للأخبار :

1- وكالات الأنباء الكبرى وشبكات التلفزة العالمية كوكالة رويترز التي يعتبرها الموقع الأكثر مصداقية من الفرنسية ، ووكالة الصحافة الفرنسيةAFP ووكالة الأسيو شيدتدبرس AP حيث يتم الحصول على الأخبار والصور التلفزيونية منها.

2- وكالات النباء العربية ، وهي مصادر تقتصر خدماتها للأخبار المكتوبة فقط ، كوكالة أنباء الشرق الأوسط ووكالة أنباء دولة الإمارات العربية المتحدة وغيرها .

3- فريق الموضوعات الخاصة الذي يتصل مباشرة بمصادر الأخبار في أنحاء العالم المختلفة مع المقر الرئيسي في دبي.

4- مراسلو الفضائية الإخبارية " العربية" في البلدان المختلفة.

5- الصحف العربية: التي تصدر في الدول العربية المختلفة وينقل المحررون أبرز ما فيها مع إعادة صياغته وفقا لكراسة تحرير العربية.نت الخاصة، ويما يتفق مع سياستها وتقدير المحررين.

6- المراسلات التي ترد إلى الموقع عبر بريده الإلكتروني.

ويعتمد الموقع أيضاً على الفضائية الإخبارية "العربية" في بعض أخبارها ، ويعزي الدكتور عمار بكار خلال مقابلة مع الباحث ذلك بالقول "لأن لديهم مجموعة كبيرة من المصادر".و يعتبر الدكتور عمار بكار هذا الأمر (يقوي)

محتوى الموقع الاكتروني وخاصة عندما تتنافس مع مزودي الأخبار الأخرين المرتبطة بالإعلام التقليدي مثل القنوات الأخبارية الأخرىوالصحف والمجلات على الشبكة. ويضرب الدكتور عمار بكار مثلا " أجرينا مقابلة مع عبدالله بدوي رئيس وزراء ماليزيا، فليس من السهل الوصول إلى رجل كهذا، لذلك فإنهم (القناة) قادرين على الوصول ثم إجراء المقابلة، هم يسئلون الأسئلة ونحن نستخدم نفس طريقة الوصول لاجراء مقابلتنا الخاصة بنا وبأسئلتنا نحن".

لتركيز الرئيسي للموقع يتجه نحو شروط الادارة مثل: الصحافة الهامة والتي يلخصها دكتور عمار بكار بأنها مسألة "ذوق"، "نحن نحاول جمع الذوق مع المهنية، الاهتمام والصحافة....، لايتعلق الأمر بالأنباء المثيرة جداً، نحن نحاول البقاء ضمن المجال، ولكننا نحاول أن نكون مرغوبين قدر الإمكان" لكنه من جهة ثانية وفي نفس المقابلة يعزي نجاح مشروع العربية.نت إلى عدم الأعتماد على الأخبار التي تنتجها القناة التلفزيونية فقط ، بل ان أن فريقها الخاص من الصحفيين والمحررين يساعدون في الأبداع والكتابة بشكل مميز على الموقع .

ومن أجل تحقيق وجود مميز على الشبكة من حيث النموذج وسياسات التحرير يضيف الدكتور عمار بكار أن العربية .نت " تستخدم أسلوب التحرير الذكي حيث تركز بشكل أساسي على الأخبار الهامة التي تصل كل قصة بالأخرى المتعلقة بها من خلال التوصيلات الزائدة وذلك بجمع النموذج الحقيقي من حيث الصور و المعلومات " كما عكف المحررون ومنذ اللحظة الأولى للتخطيط لإطلاق الموقع على إعداد كراسة تحرير تركز على تحقيق مفهوم "صحافة ممتعة" الذي اتخذه الموقع شعارا له، وذلك مع ضمان مراعاة الأصول المهنية في المواد التحريرية المختلفة، لتتحول القراءة في الموقع من مجرد وسيلة لجمع المعلومات إلى عملية ممتعة للقارئ.

وفي موضوع التعامل مع الأخبار الواردة إلى الموقع فإن المحرر المناوب يقوم بوضع قائمة أولية بالأخبار المرشحة للنشر ، ثم تعرض على مدير تحرير النشرة الذي يملك صلاحية الحذف أو الإضافة ويجوز للمحرر نشر الأخبار التقليدية دون الرجوع إلى مدير أو رئيس التحرير. كما يتعامل الموقع مع مصادر الأخبار سواء كان مراسل العربية في المكان أو الوكالات ، لكن إذا لم يحضر المراسل الحدث فالموقع يأخذ الخبر عندما يتكرر بأكثر من وكالة .

أما الأخبار الغير عاجلة ، او(الأخبار المجهلة) ، فإن الموقع من حيث المبدأ لا يتعامل معها ، ولكنه يمكن أن يأخذ الأخبار المجهلة من مصادره حيث يمتلك هنا مفاتيح هذه الأخبار ويسجلها بالكامل ، كما أن كل مصدر فيها وإن كان مجهلا في الخبر لكنه معلوم لدى الموقع وموثق تصريحه صوتا وكتابة .

أما الأخبار الاقليمية والدولية في الموقع فتغطى بشكل مميز، ويعزي مدير التحرير أنس فودة أهمية صفحة الأخبار الدولية والأقليمية ضمن محتويات الموقع الاكتروني لسببين رئيسيين:-

الأول: "توقع الجماهير مثل هذه الأخبار من هيئة محترمة ذات أسم ومصداقية معروفتان ، والثاني: لإهتمام الناس في المنطقة بالقضايا الدولية من الناحية السياسية وخاصة السياسات الأمريكية و الأوروبية التي تؤثر مباشرة على الشعوب العربية" وحيث أن معظم مواقع الأخبار المباشرة على الانترنت تتلقى أخبارها من مزودي الأخبار الدوليين مثل رويتر و AFP ، والإتجاه الذي اتخذته العربية.نت من حيث الأخبار الدولية هو الأخذ بالحسبان ما يجعل القارئ العربي يهتم بالقصة منذ البداية باستخدام الأخبار الدولية ذات القصص المشوقة وحول أماكن وقضايا لم يهتموا بها من قبل ويضيف فودة "تمثل العربية.نت وجوداً مميزا وطرازاً متميزا على الشبكة العنكبوتية، فهي تقدم الذي لايعتبر مألوفاً

لدي أوساط الأخبار العربية، مع أعتماد خلط الأخبار والبرامج التي تعتبر مشوقة، سواء كانت إجتماعية أوسياسية أو أقتصادية ".

ويختلف أسلوب تحرير الأخبار والقصص الخبرية في موقع العربية.نت لتميزه بنشر قصص تبقى على صفحاته لفترات طويلة نسبيا مقارنة ببقية الأخبار وعن وعن هذه الميزة يقول د.عمار بكار " نحن نحاول اختيار المواضيع التي تصل الى اكبر عدد ممكن من الناس" إضافة الى ذلك، من المفترض أن " أي شئ يسبب المناظرة والجدل يصبح مشهورا على الانترنت، بسبب الحرية التي جلبها الانترنت الى العالم العربي. هناك تصور في العالم العربي يرتبط بالانترنت فقد تحررت منها فأنت تقرأ كل شيء دون أن تشعر بالخوف أو الحرج من أحد".

مجموعة الاسئلة الخاصة بالبنية التقنية

تعاقد الموقع مع أكبر الشركات التي تتولى استضافة المواقع في العالم والتي تملك ما يزيد على 300 جهاز خادم (سيرفر) في أنحاء الكرة الأرضية، وهو ما يضمن توفر الموقع دائما للزوار حتى في أعلى حالات الذروة.وتيسيرا للتصفح وبحثا عن مزيد من السرعة والأمان تم اعتماد صفحات html التي يتم إنتاجها أوتوماتيكيا عبر برنامج خاص كما قامت إدارة الموقع وبخطوة تعتبر كبيرة ومثمرة تقنيا "ببدء العمل ببرنامج جديد يتيح للموقع مديات اوسع وقدرات وسرعة اكثر مع إضافة مرونة للأخبار العاجلة فيما لم يكن برنامج إدارة المحتوى Content Management System (CMS) الذي عمل به منذ تأسيس الموقع جيدا وكان محددا للمديات والسعة والقدرة على التحديث ويلعب تحديث البرنامج هذا دورا كبيرا الآن في السرعة الشديدة التي يتمتع بها الموقع في تحديث الأخبار وفي تدعيم الخبر بروابط للأخبار السابقة بما يجعل من قراءة أي خبر في العربية.نت عملية تتميز بإمكانية إثراءه بكل الروابط المتعلقة به ."

ولحاجة الموقع الالكتروني إلى دعم تقني فقد وظف تقنيو الموقع الوسائط المتعددة من خلال مكتبة تفاعلية تحوي العديد من الملفات التفاعلية المتجددة بشكل يومي ، كما يستخدم الموقع تقنية الفلاش و يعتمد عليها بشكل واضح إضافة إلى الفيديو و الصوت، و البث الحي المجاني للفضائية "العربية" على الموقع.

مجموعة الاسئلة الخاصة بالجمهور المستهدف:

تعامل القائمون على موقع العربية.نت في موضوع الجمهور المستهدف من خلال طرح السؤال التالي: ماذا نريد من جمهور الموقع ؟ ومن خلال المعرفة بإن جمهور التلفزيون هو جمهور مختلط يغلب عليه ذوي الأعمار الأكبر بينما يغلب على جمهور الإنترنت الفئة الشبابية فإن هذا الأمر حدد لهم نوعية الموضوعات التي يهتمون بها وطريقة التعرض التي يجب أن تكون مختلفة فكانت أخبار العربية نت مختلفة وخفيفة. لقد وضعت إدارة الموقع ذات الأهمية للمواضيع التي يهتمبها الشباب بتلك التي تمثل مواضيع تقليدية سياسية كانت أم غير سياسية لا بل يركز الموقع أحيانا على المواضيع التي تهم جمهور الموقع ويؤخر المواضيع المتكررة الحدوث كأحداث العراق التقليدية على سبيل المثال .

وفي هذا الجانب يقول مدير تحرير الموقع "قررنا ان نخطط سياستنا التحريرية بطريقة غير عادية ، وسط خلطة هو بيحبها ، وبحساب دقيق لأوقات التعرض للإنترنت ، من خلال دراسة المضمون للمواقع التي يقبل الشباب عليها قررنا ان نخطط الأخبار بطريقة غير أعتيادية ، والخبر هو الخبر ، سواء له علاقة بقضية إجتماعية أو سياسية أو جنسية ، المهم أن تكون عناصره متكاملة من حيث المصدر ودقته وتوثيقه ، المهم أن نعطي للشباب ما يمكن أن يقطع الطريق لسماعه الإشاعة أو غيرها ."

ويحدد الدكتورعمار علاقة الموقع بالجمهور بالقول "نحن علينا أن نغطي حاجات الجمهور العربي.... وإبقاؤهم على اتصال بنا لانهم يريدون اللحاق بنا على الانترنت مباشرة. إضافة إلى ذلك، فالمجموعات العربية المختلفة في أمريكا الشمالية وأوروبا سمعوا عن العربية وهم شغوفين للتعرف على المزيد منها وخاصة أنهم ليس لديهم إمكانية الوصول إلى إرسالها الفضائي، ومما يدهش أننا عندما بدأنا العربية.وبعد الأسبوعين أو الثلاثة الأوائل، كانت الفئة الثانية للجماهير المتفاعلة جغرافيا تأتينا من الولايات المتحدة"[1].

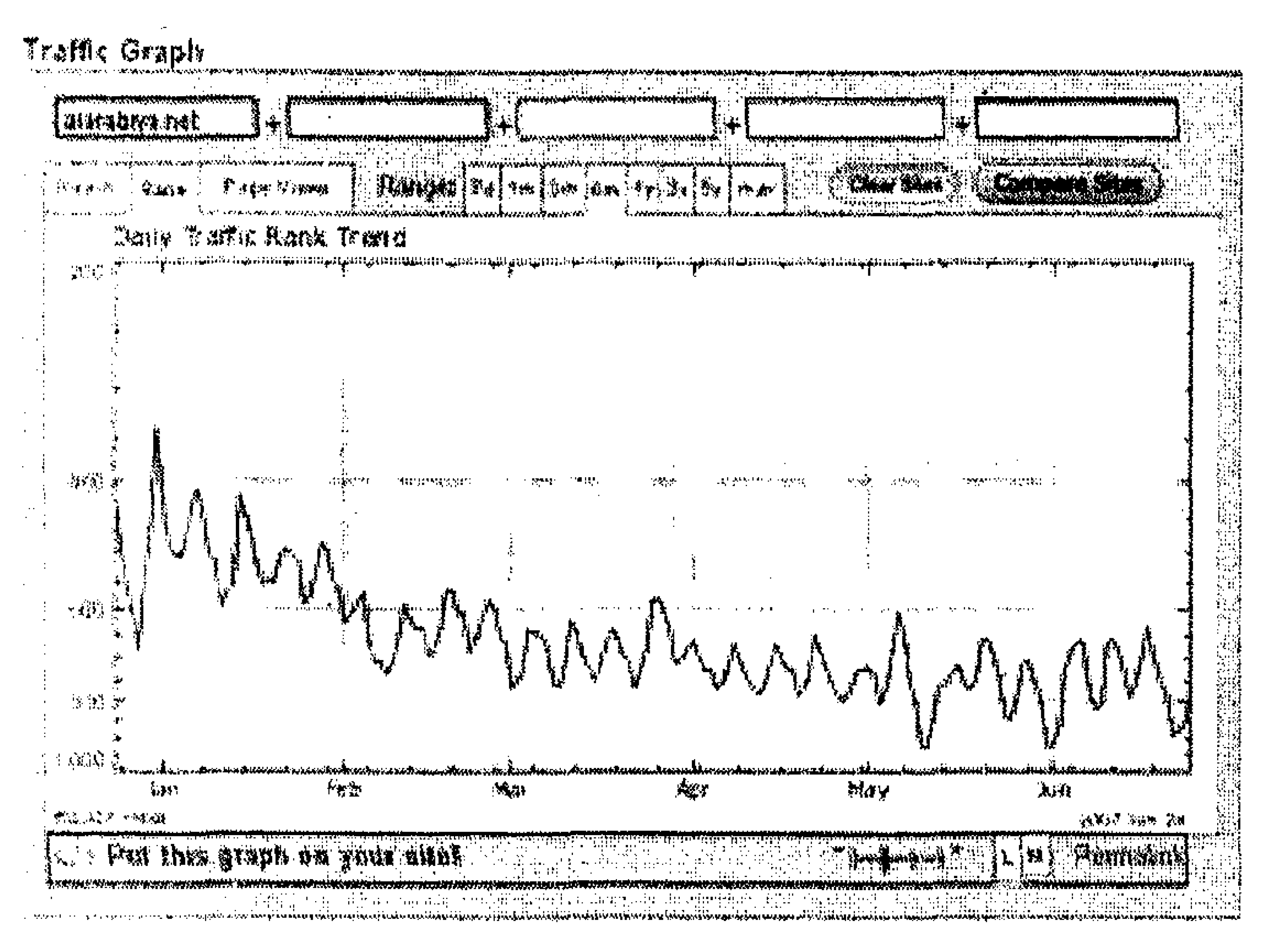
ومن خلال معايشة الباحث إدارة الموقع والعاملين فيه فالموقع يسعى لإستهداف القطاعات عالية الثقافة والاكاديمية من المجتمعات العربية التي تستخدم المواقع الالكترونية، كما أن الموقع يستهدف أيضا وبشكل واضح النساء ، ويعتبر د.عمار أن النساء في المنطقة العربية لاتقدم لهم الخدمه الكافية على الانترنت مباشرة، ولهذا فإن لدى العربية.نت الامكانيات لجذب هذه الفئة باستخدام مواضيع مستهدفه والاهتمام بالقصص الاجتماعية- الثقافية ، فإن جعل قضايا المرأة جزءا أساسيا في المواضيع التي تتم تغطيتها يعتبر أمرا ضروريا في تحديد الاتجاه والمساعدة في تنمية ومشاركة هذه الفئة من المجتمع في القضايا الاعلامية، وربما جعلها أكثر اهتماما ومشاركة في القضايا السياسية . ومن خلال الأطلاع على موقع العربية .نت نجد أن لدى الموقع نموذج يفرد له جانب رئيسي من أهتمامه ألا وهو التركيز على القضايا الأنثوية ، حيث تخصص قصص وتفرد مساحة في الصفحة الرئيسية للقضايا الأجتماعية والسياسية التي تعتبر هامة بالنسبة للمرأة في المنطقة ، ويعزي رئيس تحرير الموقه هذا الأهتمام بقوله"لإن النساء في

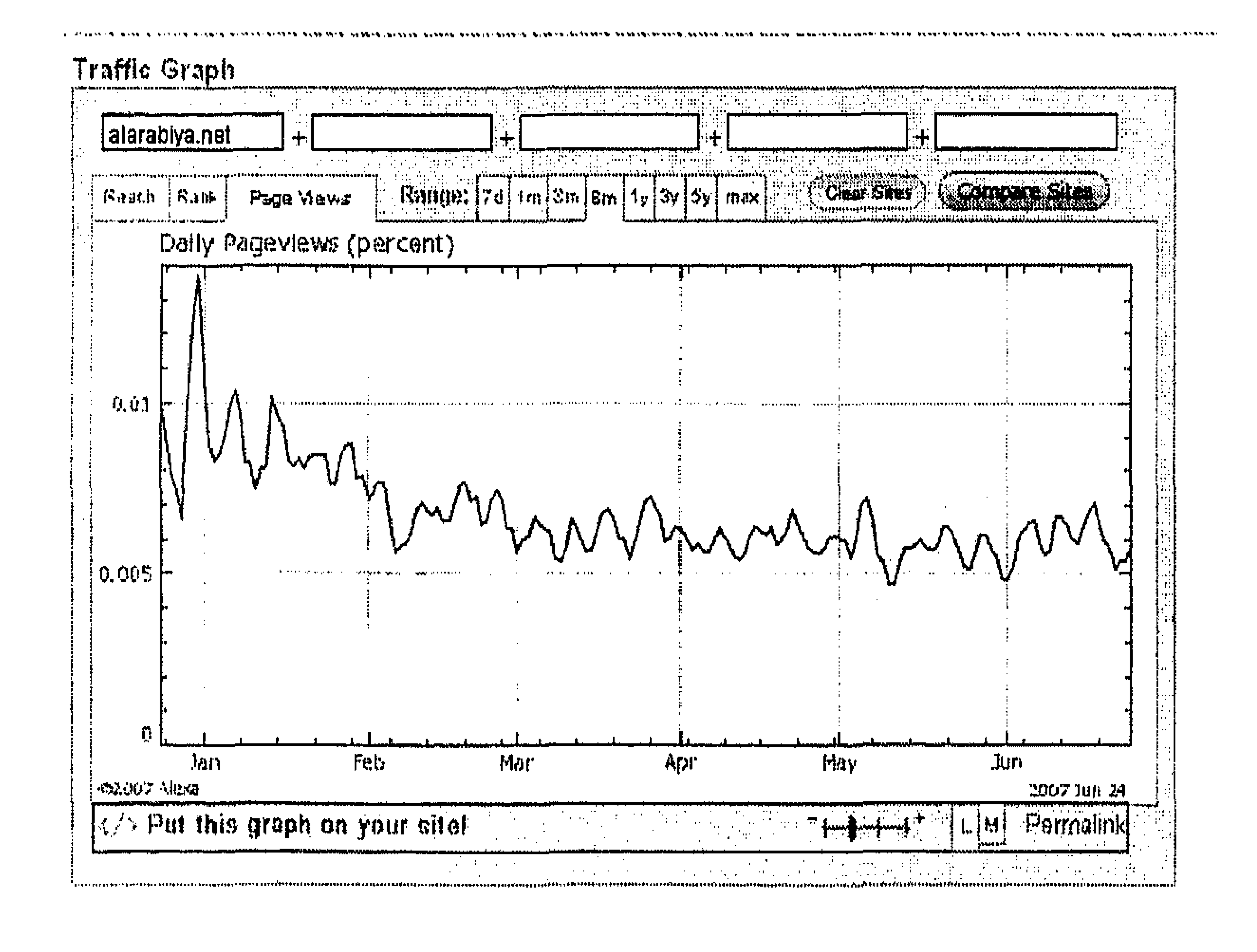
[1] دانيا أسماعيل .دراسة لتطورات وحدود الأخبار المباشرة على الأنترنت في العالم العربي . مصدر سابق ص 79

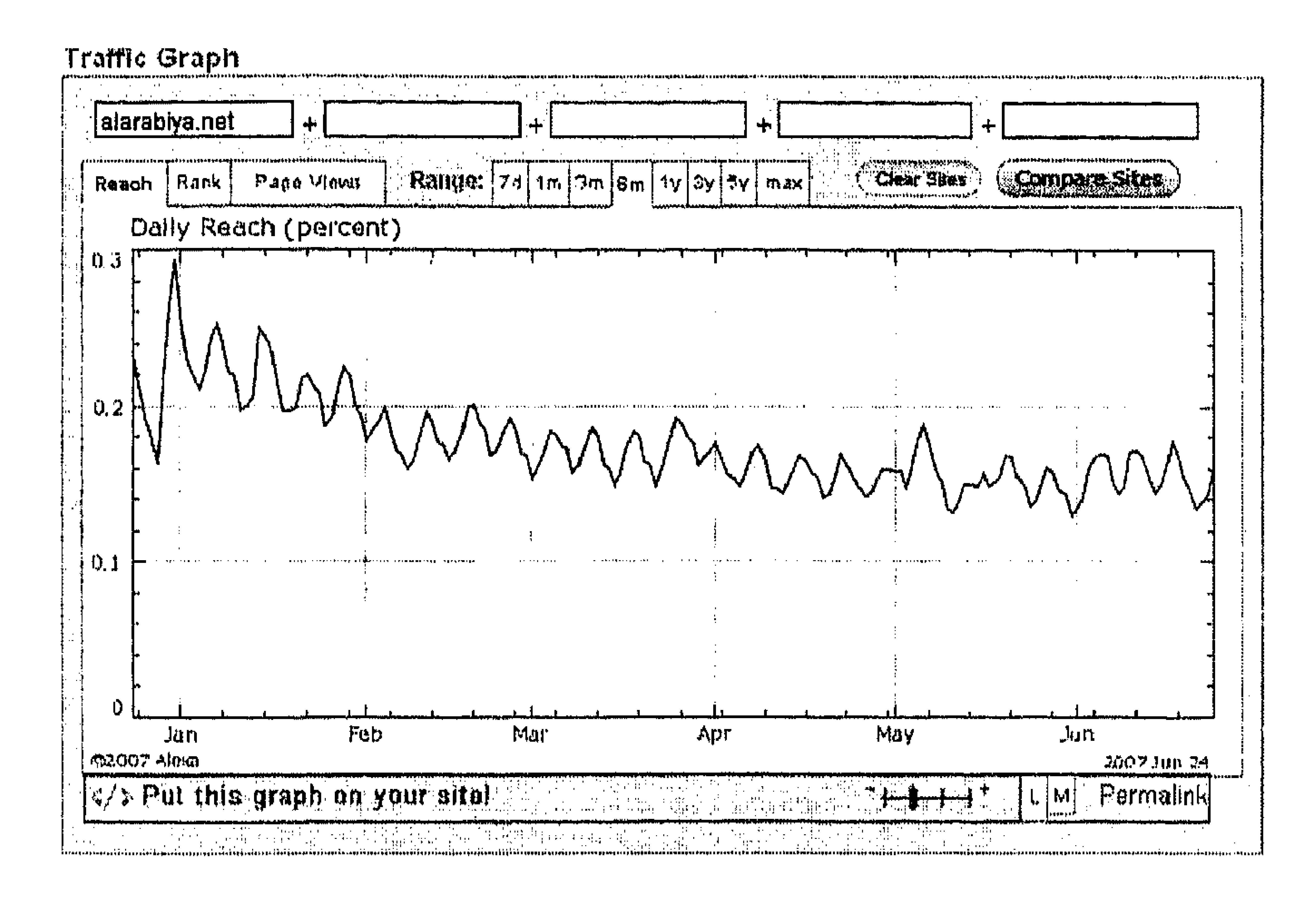
المنطقة العربية لا تقدم لهن خدمة جيدة مباشرة على الإنترنت .. فنحن نحاول تقديم قصة واحدة على الأقل في الصفحة الرئيسية موجهة للقضايا الأجتماعية أو قضايا المرأة كأن نثير قضايا حول الطلاق والزواج والحب وهو ما يلاقي تجاوبا جيدا من قبل مستخدمي المواقع الالكترونية"

ويضيف الدكتور عمار بكار "إن التركيز على الأجيال الشابة التي لا تبدي إهتماماً زائداً للأجواء السياسية الساخنة تعطي للموقع اهتماماً آخر، فنحن نركز على النخبة الشابة، ونحاول أن نغير نموذجنا في الكتابة التي يقومون بتوجيهها من خلال ملاحظاتهم"

ويبين موقع (ألكسا) المتخصص في متابعة تطور المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت نسبة التعرض للموقع خلال ستة أشهر(الفترة الزمنية المحددة ضمن الإطار الزماني للبحث) حيث يظهر بوضوح حجم التعرض للموقع من قبل الجمهور وبلوغه الذروة في شهر يناير حيث تم تنفيذ حكم الإعدام بحق الرئيس العراقي السابق صدام حسين ، كما يوضح الموقع الدول التي يتابع جمهورها الموقع ويتفاعل معه ، حيث يشكل الجمهور السعودي اكبر كتلة متعرضة وبواقع 25.1٪ من العدد الكلي للجمهور ، ثم الجمهور العربي في الولايات المتحدة وكندا بحدود ال 20 ٪، ثم مصر 10.4٪ والمغرب 16٪ والإمارات العربية المتحدة 7.6٪ وفلسطين 7٪ ، فالأردن 6.4٪ ثم توزع باقي النسب على بقية أنحاء العالم .


Traffic Graph
alarabiya.net
Daily Traffic Rank Trend
Jan
Feb
Mar
Apr
May
Jun
Put this graph on your site!
Permalink


Traffic Graph
alarabiya.net
Reach
Rank
Page Views
Range: 7d 1m 3m 6m 1y 3y 5y max
Clear Sites
Compare Sites
Daily Pageviews (percent)
0.01
0.005
0
Jan
Feb
Mar
Apr
May
Jun
©2007 Alexa
2007 Jun 24
</> Put this graph on your site!
L M
Permalink



Percent of global Internet users who visit this site

Yesterday	1 wk. Avg.	3 mos. Avg.	3 mos. Chang
0.16%	0.1485%	0.1565%	⬇ 19%

Traffic Rank for Alarabiya.net:

Alexa traffic rank based on a combined measure of page views and users (reach)

Yesterday	1 wk. Avg.	3 mos. Avg.	3 mos. Chang
765	788	700	⬇ 137

Page Views per user for Alarabiya.net:

The number of unique pages viewed per user per day for this site

Yesterday	1 wk. Avg.	3 mos. Avg.	3 mos. Chang
2.3	2.5	2.5	▼4%

Alarabiya.net users come from these countries:

Saudi Arabia25.1%

Egypt10.4%

United Arab Emirates7.6%

Palestinian Territory6.7%

Jordan6.4%...

Alarabiya.net traffic rank in other countries:

Jordan47

Saudi Arabia53

United Arab Emirates78

Palestinian Territory95

Egypt138

Where people go on Alarabiya.net:

- alarabiya.net - 95%
- video.alarabiya.net - 5%[1]

[1] http://www.alexa.com/data/details/traffic_details?url=alarabiya.net

مجموعة الاسئلة الخاصة بالميزات الخاصة بقناة العربية:

يعد المفهوم الرئيسي الذي سعى موقع العربية.نت إلى ترسيخه هو أنه صحيفة إلكترونية "تحدّث على مدار الساعة وتصدر مع كل خبر"*، وكان الرهان أن يجد القارئ بغيته في الموقع في كل وقت من أوقات الليل والنهار، ولكن الموقع ومع حجم المهام والتجارب التي تعرض لها وإن لم يستطع أن يوف ببعض طموحاته وأهدافه إلا أنه تميّز بعدد من المبادرات التي كان رائدا في بعضها وأصبحت مرتبطة باسمه فيما يشبه العلامة التجارية، ومن ذلك:

مجموعة الاسئلة الخاصة بتعليقات القراء:

كانت العربية.نت هي أول موقع إخباري عربي يقوم بإطلاق هذه الخدمة الجديدة للقراء بعد أن اختار محرروه أن يتحول الموقع في حقيقته إلى موقعين مختلفين مقسومين بشكل أفقي، أولهما على مسؤولية الصحفيين، والثاني على مسؤولية القارئ والمعلق، بإمكانه في تلك المساحة الخاصة به أن يتفاعل كما يشاء مع الخبر ويكتب آراءه بحرية.

وجمع الموقع بهذه الميزة بين خاصية الموقع الإخباري وخاصية المنتدى الإلكتروني، وردم الهوة التي كانت قائمة بين العالمين حين كان الصحفيون ينشرون الخبر في مواقعهم، ثم يفاجئون أن هذا الخبر تحول إلى مجال للجدل في مواقع ومنتديات أخرى على يد هواة من القراء يقومون بنقل الخبر ثم يبدأون في التعليق عليه ويتبادلون الأفكار وربما الشجار حوله في حرية تامة.

ويجيب د. عمار بكار عن هذا السؤال بالقول "عبر اعتمادنا هذه الخاصية الجديدة صار القارئ يرى نفسه في العربية.نت كما أصبحنا نراه أيضا، يسمع

نفسه ونسمعه أيضا، ونطور أنفسنا وفقا لميوله، ونقيم أنفسنا يوميا بناء على تقييمه.

وسرعان ما أصبحت الخدمة الجديدة التي أطلقها العربية.نت علامة تجارية مسجلة بإسمه وإن قلدتها معظم المواقع العربية فيما بعد، ولكنها ظلت محتفظة بميزة خاصة في العربية.نت التي تتبنى سياسة شديدة التسامح في إجازة التعليقات، وصار كثير من الزوار يهتمون بقراءة التعليقات كما يهتمون بقراءة الأخبار، وصار نبض القراء الذي يظهر عبر الموقع محل مراقبة وتحليل دائم من قبل كتاب أعمدة الرأي في الصحف العربية، ومن قبل وسائل إعلامية غربية عديدة.

مجموعة الاسئلة الخاصة بالتفاعلية:

تركز العربية.نت على موضوع تفاعل الجمهور مع الموقع وأخباره وإذا كانت التعليقات هي شكل بارز من أشكال التفاعلية في العربية.نت فإنها ليست الشكل الوحيد.. بل تم تدعيمها أيضا بصفحة خاصة مميزة هي "المكتبة التفاعلية" وهي صفحة خاصة تضع أمام القارئ عددا ضخما من ملفات المعلومات والألبومات المصورة التي ينبغي عليه أن يتفاعل معها ليحصل على المعلومة، وهي إلى جانب ما تضعه بين يديه من معلومات تفتح له بابا إلى متعة واسعة بسبب اللمسة الفنية التي تتميز بها محتويات تلك الصفحة.

ويتفاعل الموقع مع زيارات الجمهور لينتج لهم يوميا قائمة إلكترونية تضع أيديهم على أكثر المواد قراءة خلال اليوم أو الأسبوع أو الشهر إضافة إلى الأكثر إثارة للتعقيبات والأكثر إرسالا بالبريد الإلكتروني أو الأكثر طباعة.

ويعد الاستفتاء الأسبوعي أحد أهم الأشكال التفاعلية بالموقع، ويبذل محررو الموقع جهدا كبيرا كل أسبوع لانتقاء اكثر القضايا أهمية وجاذبية للقراء ويختار الزاوية التي يعالج منها السؤال بحيث تخرج النتائج أدق تعبيرا عن اتجاهات القارئ العربي.

لقد جاءت التفاعلية نتيجة لجهود فريق العربية.نت وإيمانهم بإن إطلاق هذه الأشكال التفاعلية هي الشكل الأنسب لجمهور الإنترنت الذي اعتاد على التفاعل والمشاركة الإيجابية على عكس قارئ الصحف الذي اعتاد أن يكون متلقيا سلبيا، حيث لا يصل رأيه إلى الصحيفة في أغلب الأحوال، وخرج فريق التخطيط منذ البداية إلى نتيجة مفادها أن اعتماد صيغة وفلسفة تشبه الصحف الورقية في المواقع الإلكترونية لن تكون جذابة للقارئ الذي يبحث عن إعلام ثنائي الاتجاه وليس إعلاما في اتجاه واحد. ويرى الدكتور عمار أن جمهور الإنترنت :جاهزين للقراءة وليس للمشاهدة وتتضمن القراءة المزيد من التركيز بشكل خاص فالقصص الموجودة على الموقع الاكتروني يجب ان تأخذ موضوع التركيز بالحسبان ويشير أيضاً إلى أن جماهير الانترنت المباشر هم غالباً ما يكونو من الشباب ولديهم مستوى من التعليم أعلى من مشاهدي التلفيزيون، أي هم نخبة المجتمع فالتركيز الفريد من نوعه والذي تم بحثه سابقاً يتضمن إمكانية المستخدم للتفاعل مع التكنلوجيا، ويضيف واصفا جمهوره من الشباب : "إنهم يستطعون التفاعل، فهم يحبون المشاركة"

وقدمت العربية .نت العون للمناظرة الشعبية بتغطية قضايا مهمة في العالم العربي، ومن خلال محاولة طرح الرأي والرأي الأخر والرأي المعاكس وإعطاء الجميع إمكانية طرح وجهة نظره. ويضرب مدير الموقع مثلا في حالة التعليقات على موضوع محاكمة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ، فيقول، " أنت ترى

كيف يناقش الناس هذه القضية بحرية.. نحن نقدم المعلومات في الأخبار أولا... نقدم كل الحقائق.... وبعدها نسمح للناس بالكلام"

مجموعة الاسئلة الخاصة بمنتدى الفيديو:

ورغم أن منتدى الفيديو يعد هو الآخر شكلا من أشكال التفاعلية إلا أنه يستحق الإبراز بشكل مستقل باعتبار أن العربية.نت كان أول موقع إخباري عربي يقدم على هذه الخطوة، وكانت الفلسفة من وراء ذلك المنتدى تشجيع المفهوم الجديد الناشئ عالميا تحت مسمى "صحافة المواطن"[(1)]، وحملت تلك الصفحة التي أطلقت قبل عدة أشهر فحسب رسالة تقول إنه صار بإمكان كل مشاهد عربي أن يتحول إلى صحفي، وأن يوثق الأحداث بكاميرا هاتفه الجوال أو كاميرته الرقمية الشخصية أو كاميرا الفيديو.

وتم إطلاق حرية التعبير والنشر في هذا المنتدى بسياسة لا تقل تسامحا عن سياسة نشر التعليقات في الموقع، وسرعان ما تحولت هذه الصفحة إلى أسرع الصفحات نموا في الموقع وصارت" تجتذب الآن نحو 7٪ من جمهور العربية.نت"[(2)].

مجموعة الاسئلة الخاصة بالتصميم المميز:

ضمن التصميم الذي تم الانتهاء إليه في العربية.نت تدفقا سلسا في صفحات الموقع، كما يضمن وصولا سريعا إلى أحدث الموضوعات، والفلسفة الرئيسية للتصميم هي أن يوضع أمام القارئ جميع المواد المنشورة خلال ذلك اليوم ، أي

---

[1] جهاد الخازن .الإعلام على الطريقة الأميركية. المكتبة الحديثة .بيروت 2005 ص 281

[2] نشرة ندوة القاهرة . الإنترنت وحقوق الإنسان . تجربة إطلاق موقع العربية .نت (10- 11 ابريل 2007) . القاهرة ص14

احتواء كل فقرات الموقع في الصفحة الرئيسية بحيث لا يضطر المتصفح الدخول إلى الصفحات الداخلية إلا في حالة الرغبة في قراءة مواد نشرت في أيام سابقة.

إن صعوبة تصفح الموقع وصعوبة الوصول إلى مواده وأخباره تعد من الأسباب الرئيسية لانصراف قارئ الإنترنت عنه، ويوسم قارئ الإنترنت بإنه "(ملول) يمسح صفحات المواقع ولا يقرؤها"[1]، ولذلك عمد القائمون على تصميم موقع العربية.نت بجعله موقعا سهل التصفح، واضح الكتابة، يتضمن وسائل إبراز مختلفة للخبر تشبه إلى حد كبير ما يتاح للصحف الورقية بحيث تضمن جذب عين القارئ إلى المعلومة المهمة.

الصفحة الأولى:

يلاحظ على الصفحة الأولى للموقع أنها أقرب إلى صفحات المجلات الأسبوعية منها إلى الصفحات الأولى للصحف اليومية، حيث حرصت كما ذكر سابقا على أن تقدم (مزيجا مميزا) يخلط بين الموضوعات الإخبارية التي توجد عادة في كل مواقع الأخبار جنبا إلى جنب مع الموضوعات الخفيفة التي تتناول قضايا الفن والمجتمع والطرائف.

ومثلما تمزج الصفحة بين المواد المتنوعة المضمون والاهتمامات فهي تمزج كذلك بين الأشكال الصحفية المختلفة حيث يتجاور فيها الخبر مع التحقيق مع الحوار، ويعد مقياس الجاذبية والأهمية بالنسبة للقارئ هو المعمول به لتقديم أحدها على الآخر بين الأخبار الرئيسية في تلك الصفحة.

[1] احمد جلفار: تعزيز الإعلام العربي عبر الإنترنت . الإمارات العربية المتحد.ابو ظبي 2005 .ص195

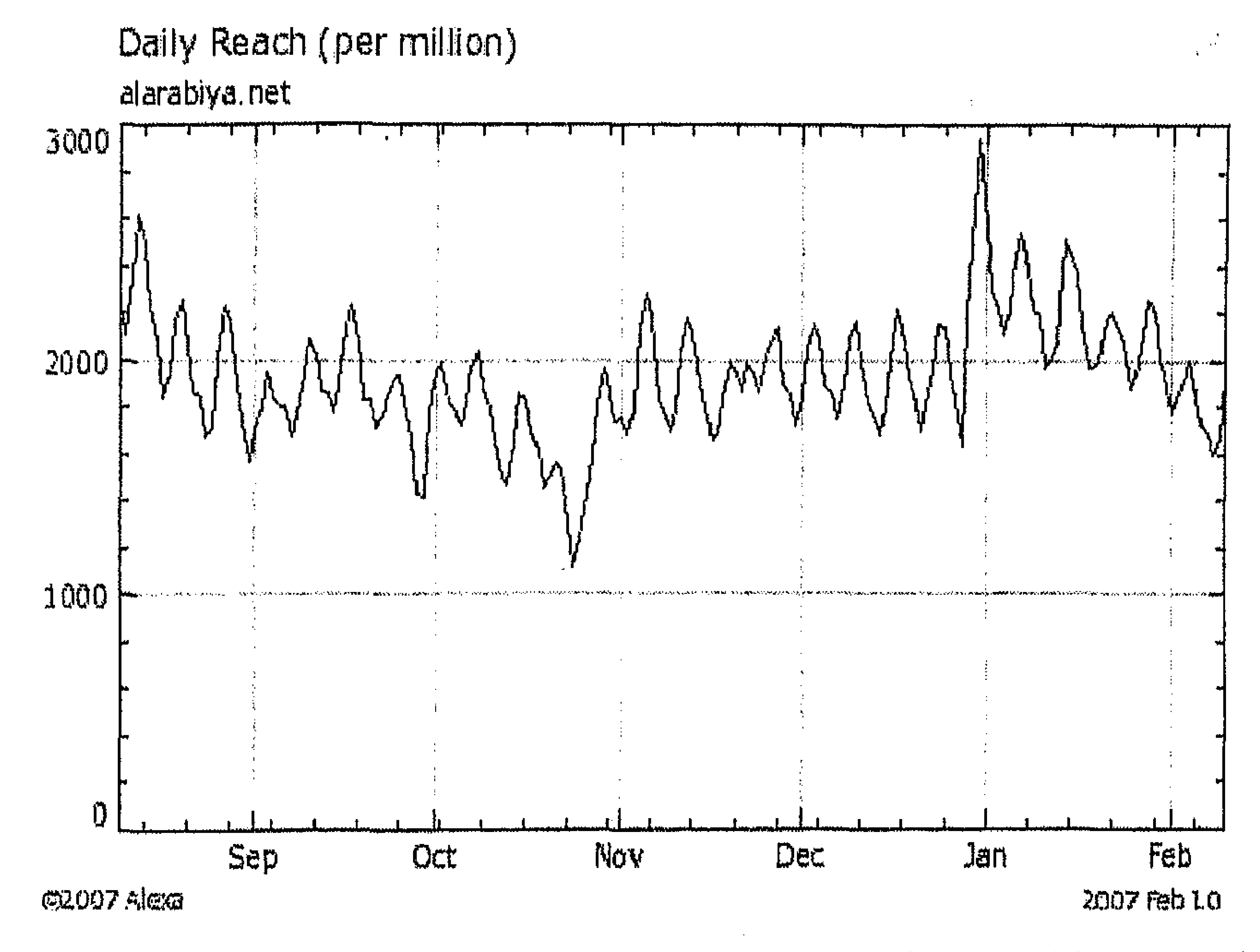
مجموعة الأسئلة الخاصة بالنجاح التجاري: وهي ميزة أخرى تضاف إلى موقع العربية.نت، فلإنه موقع تابع لشركة خاصة تهدف إلى الربح، ولذلك كان عنصر تسويق الموقع إعلانيا واحدا من البنود المهمة على جدول أعمال المسؤولين عن الموقع، وبالفعل بدأ الموقع في تحقيق أرباح مهمة بعد عام واحد من إطلاقه، وهو يحوز حاليا دون الدخول في تفاصيل على نصيب مهم من كعكة الإعلان العربي على شبكة الإنترنت، وساعد على تحقيق هذا الهدف الاتفاق المبكر على الجمهور المستهدف للموقع، ودراسة طبيعة ميوله واهتماماته وصياغة الرسالة الإعلامية التي تناسبه.

مجموعة الأسئلة الخاصة بزوار الموقع:

بدأ موقع العربية.نت في شهوره الأولى بمعدل زيارات يومية يقل عن 70 الف صفحة يومية، ثم بدأ ت رحلة نمو متواصلة حتى بلغ عدد زواره بعد اقل من 3 سنوات (حاليا) إلى نحو مليون و350 ألف صفحة يوميا تزيد في أوقات المناسبات إلى أكثر من مليونين.

وتبين الجداول التالية المنقولة عن موقع (ألكسا) [1] المتخصص في متابعة تطور المواقع الإلكترونية حجم النمو الذي يعيشه الموقع، ويمكن عن طريق ذات الموقع مقارنة هذا النمو مع نمو المواقع الأخرى التي تسبقه في العمر.

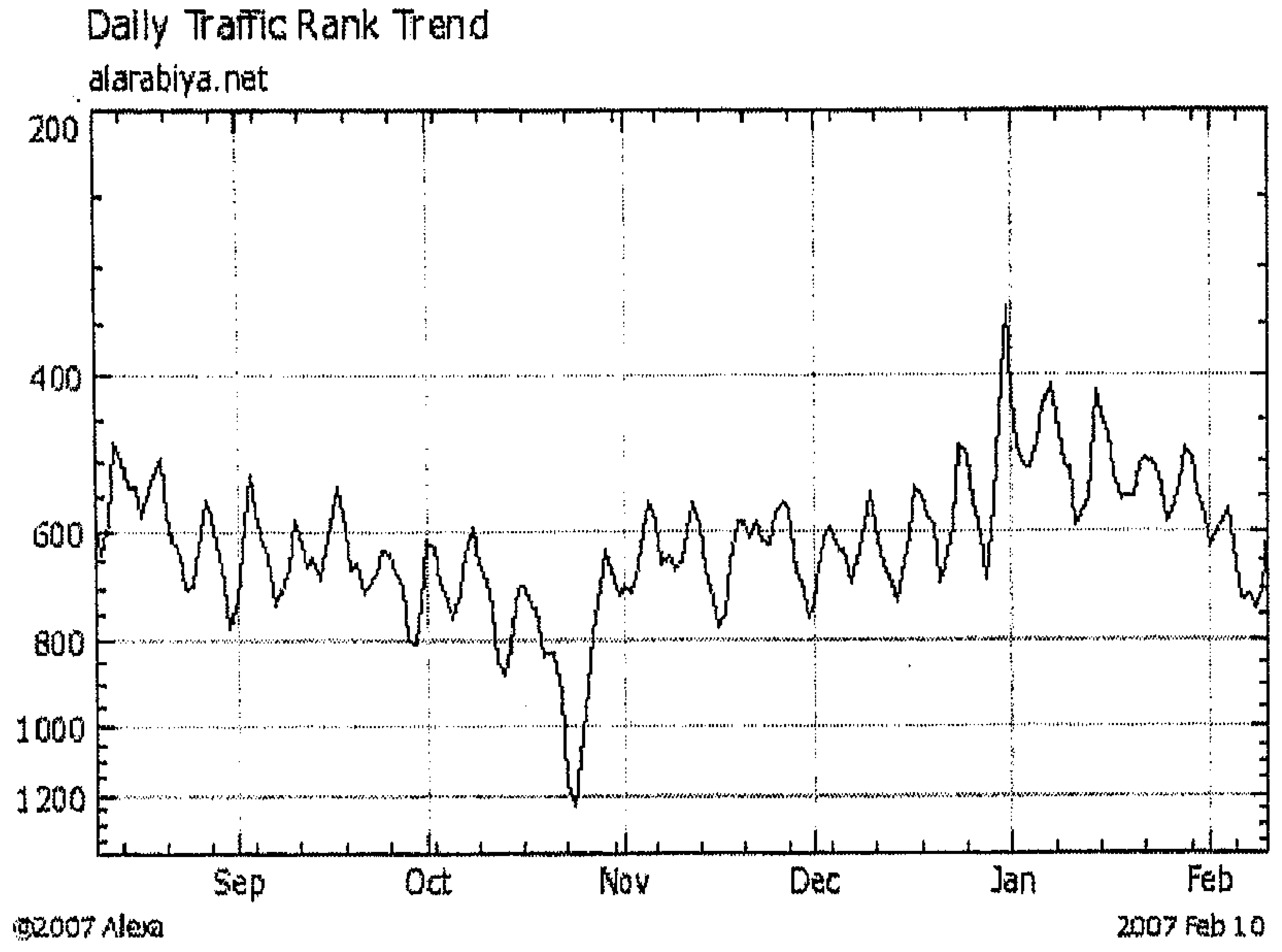
[1] http://www.alexa.com



Reach for alarabiya.net: ⑦

Reach per million users:

Today	1 wk. Avg.	3 mos. Avg.	3 mos. Change
1,950	1,750	2,020	▲10%

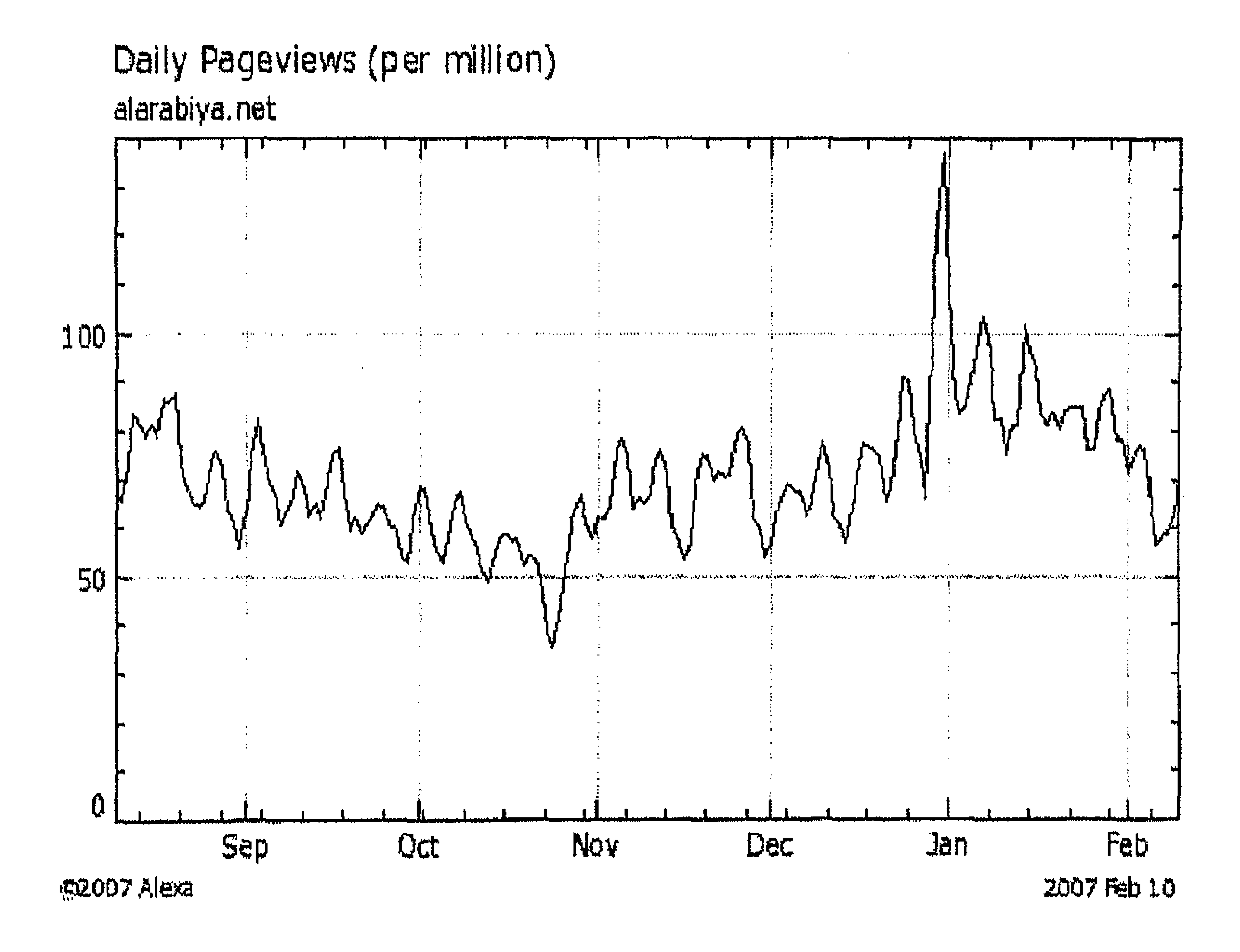


Traffic Rank for alarabiya.net: ?

Today	1 wk. Avg.	3 mos. Avg.	3 mos. Change
592	669	548	⬆86

Where do people go on alarabiya.net? ?

- alarabiya.net - 93%
- video.alarabiya.net - 7%



Page Views for alarabiya.net: ⑦

Page Views per user:

Today	1 wk. Avg.	3 mos. Avg.	3 mos. Change
2.5	2.5	2.7	⬆4%

مجموعة الاسئلة الخاصة بالرقابة :

مازال موضوع الرقابة يمثل هاجسا للإعلاميين في المنطقة العربية، فالاسطورة المحيطة بالحرية المطلقة للانترنت قد ترى النور في المنطقة فيما بعد، والسيطرة بالرقابة والصور التجارية والدخول هي تحد بصورة متزايدة للاوساط المحتملة لحرية التعبير، حرية المعلومات والمعارضة. .لقد أزيلت منتديات النقاش عن الموقع الاكتروني بعد وقت قصير من بداية تشغيل الموقع الالكتروني. ومابقى من حيث المشاركة هو مجال التعليق بعد كل موضوع. ومع ذلك فإن هناك شكل من أشكال الرقابة على ما سوف يسمح به بالظهور على الموقع. ويوضح د. عمار "نحن نقوم بالتصفية ولكنها تصفية ضعيفة جدا فقط الامور السيئة التي لايمكن نشرها. ويرى الباحث ان الاشياء "السيئة" بهذا المعنى تشمل ما يفهم بأنه "سيء" حسب تقدير محرري الموقع الالكتروني.وبالنسبة لقضايا سياسات التحرير والمواضيع المتعينة"، ويضيف د.عمار "نحن نسمح لطرح الرأي [في المواضيع العادية]. وبالطبع نسمح فقط لراي أن يطرح بأسلوب محدود جدا ومع ذلك فقد ألغى الموقع الالكتروني أشكال النقاش، وتنحصر مشاركة المستخدمين الآن بالبحث في الموقع وكتابة التعليقات حول المواضيع. يتسأل د.عمار "يريد الناس التركيز على مواضيع صدام، هل من الصحيح أن نقدم لهم [هذه المواضيع] وأن لا نركز اهتمامنا على الازمات الانسانية مثلا ؟.. في الحقيقة أن هذا السؤال يعتبر مأزقا بالنسبة لمعظم مزودي الأخبار في العالم. و للسياسات التي تختارها كل هيئة أخبار من أجل وضع مقاييس وبرامج أخبار. " ويرى في موضوع النشر القائم على التعليقات المباشرة أن الناس لم يتثقفوا بما فيه الكفاية لمعرفة أن رسالتهم هي رسالة اعلامية متكاملة.. وفي الحقيقة أنها تصبح رسالة اعلامية متكاملة فالناس غير الجادين حقا بما يكتبون فهم غامضون، وبالنسبة للعربية.نت هذا

النوع من التصفية يعمل على حماية ما يهدف اليه موقع الاخبار. ولكن هذا تبرير للموقف الذي تبنته العربية.نت فهو يثير تساؤلات حول قدر الثقة التي يحملها الموقع لمستخدميه وبالمجتمعات التي تتعامل معها".

إن الاتجاه الشكل التقليدي للرقابة والحد من المناظرة الحرة في المنطقة يعتبر ظاهرة ملحوظة لذا فإن الموقع الالكتروني لا يتمكن من الانفصال عن الأشكال التقليدية لمراقبة الأوساط الإعلامية. ولكن الدكتور عمار ينفي وجود أي شكل من أشكال الرقابة الحكومية الرسمية ، أما تلك التي تمارسها العربية.نت على نفسها فهي ما يعتبرها موظفو العربية.نت من خلال الرقابة الذاتية فيما يتعلق بالقضايا السياسية الحساسة بالنسبة للحكومات ويتم التعامل معها بحساسية، كمحاولات إيذاء القضايا الشخصية لأحد المسؤولين قد يكون حاكما أو رئيس دولة مع أعتماد ذلك كذلك على البيئة السياسية لكل بلد فيما كان الحال مع الجزيرة.نت مختلف مما أثر سلبا على موقعها الالكتروني وعمليات البث الفضائي تعطيلا أو منعا في البلدان التي كان يتم انتقاد حكوماتها من قبلها.

ولكن مع ما تقدم فإن الدكتور عمار بكار يرى أن الانترنت قد أثر وساعد على التغير في العالم العربي، "الديمقراطية وحرية الرأي تنتشر بشكل أسرع من قبل" وهذا كما يوضح بسبب المجموعات الملتزمة بالسلوك الاجتماعي، فالحرية لمستخدمي الانترنت على هذا الوسط الإعلامي بتزايد مع الوقت وهو ما له انعكاساته على كيفية تصرف الناس في المجموعات والمجتمعات. إضافة إلى ذلك فإن بوابات أخرى قد فتحت إعلاميا للجمهور دون أن يتمكن الرقيب من وضع حدود عليها ، " ففي الماضي عندما كان يمرض رئيس دولة، لم يكن يدري أحد... لأن هناك رقابة على الإعلام والآن حيث أن كل شيء مكشوف، عندما مرض الرئيس مبارك، كان مرضه وسفره للعلاج يغطيان يوما بيوم"، ويتابع د. عمار

"كان هناك شفافية كبيرة، وقد تعلمت الحكومات على القيام بذلك، وهذا يغير طريقتنا بالتعامل مع المعلومات"

مجموعة الاسئلة الخاصة بمشاكل الموقع:

يؤكد د.عمار أن "الصحفيين الجيدين غير مدربين للعمل مباشرة على الانترنت، موضح أن الموارد البشرية هي تحد آخر تتطلب التغلب عليه لدى مزودي الأخبار العرب على الانترنت مباشرة. يجب أن يكون لديهم المهارات الفنية الإمكانية لأداء العمل على النظام الفني. وبالتالي فإن معظم الصحفيين العرب القديرين يفضلون العمل على أوساط الأخبار التقليدية من أجل الانطباع وسهولة الاتصال من حيث الوصول إلى عدد كبير من الناس"

وإلى فترة قريبة لم يكن القائمون على الموقع يستطيعون تحديث الأخبار أو معالجة أي خطأ يقع بعد صدور النشرة أو وضع العناوين الجانبية وكل شيء كان يعمل بشكل يدوي بسبب برنامج إدارة المحتوى Content Management System (CMS) الذي عمل به منذ تأسيس الموقع ، ولكن مع بدء العمل ببرنامج تقني جديد أتيح للموقع مديات اوسع وقدرات وسرعة اكثر مع إضافة مرونة للأخبار العاجلة.

وهناك تحديات أخرى تتمثل بإرتباط الأخبار التي تقدم من الموقع بالأخبار التلفزيونية من شاشة الفضائية "العربية"، ومع أنهما يدعمان عمليات كل منها الأخر، فإن الصعوبات تقع في الجماهير التي تستخدم كلا الوسطين الإعلاميين. لذا فإن هناك عمليات دراسة مستمرة لجماهير الموقع الالكتروني لكي يبقى الموقع في المنافسة الإعلامية من خلال التميز بمحتوياته والحفاظ على وجوده بالأستقلالية عما تقوم الفضائية ببثه خلال عملها اليومي وهو ما يعني بقاء موقع العربية.نت على الشبكة العالميةWWW .

أما بالنسبة لمشروع موقع الأخبار باللغة الإنجليزية المزمع العمل به قريبا، فيوضح د.عمار أن موقع إنجليزي مكتوب من أصل عربي لا يناسب ما يحتاجه قراء الإنجليزية والشعوب الغربية وهو الخطأ الذي وقعت به ال CNN عندما عربوا نسخة من موقعهم على الشبكة فجاءت وكأنها دون معنى أو نكهة يفهمها العربي بشكل جيد .

لذلك فإن إقامة موقع الكتروني باللغة الانجليزية ينمي التركيز فيه على كتابة المواضيع المتعلقة بالمجموعات العربية المختلفة التي تستخدم اللغة الانجليزية أكثر من العربية والذين يعيشون في الولايات المتحدة وجميع الدول غير الناطقة بالعربية، وربطهم بالعالم العربي .

مجموعة الاسئلة الخاصة بالعلاقة بين الموقع والقناة :

ما مدى أستفادة موقع العربية.نت من الفضائية الإخبارية "العربية" ؟ هذا السؤال الذي يبدو محورا مركزيا للعلاقة بين الوليد والدائرة الأم ، وخلال لقاءات الباحث مع مدير تحرير الموقع أنس فودة قال إجابة عن هذا السؤال :"نحن أخذنا من الأسم مميزاته وعيوبه .. ومن خلال التعليقات هناك الكثير ممن يخلطون بين القناة والموقع فالكثير يلومون الموقع على تبني القناة لموقف معين قد يرونه منحازا لجهة معينة في صراع ما ، كما في الملف العراقي أو التغطية لإحداث الحرب والعدوان على لبنان بينما الموقع لم يكن كذلك خلال تغطيته للأحداث! نحن نعاني الخلط لدى الكثير من الجمهور بين المسميين ، فالكثير يعتبر الموقع قناة ملحقة بالفضائية ، وهذا أمر غير صحيح أبدا ".

أما ما أخذته العربية كموقع من ال"العربية" كفضائية إخبارية فيمكن حصره بالفوائد التالية :-

1. أسم "العربية" الذي سبق الموقع في طبع بصمته لدى الجمهور العربي في كل مكان .

2 . تمارس الفضائية "العربية" حملة دعائية يومية للموقع من خلال الإشارة إليها في نشرات الأخبار بعبارة ((ولمزيد من التفاصيل يمكنكم تصفح موقع العربية .نت)).

3. نشر بعض الأخبار عن الموقع ، وهذا الأمر يأتي من خلال الأجتماع اليومي الذي تحضره إدارة الموقع مع المدير العام للفضائية والموقع .

4. كانت إلى فترة قريبة ، فقرة خاصة بإخبار الموقع تقدم يوميا بشكل منفصل من خلال برنامج (صباح العربية) . ويقول القائمون على الموقع أن هذه الفقرة سيتم إعادتها بعد أن تعالج بشكل يناسب أمكانات الموقع المتطورة عبر أستضافات احد المحررين في البرامج .

أما عن الذي يقدمه الموقع للفضائية فهو أكثر وأهم ، حيث تتعدد الفوائد التي تجنيها "العربية" من خلال موقع العربية.نت ، ومن هذه الفوائد :

1 . الموقع يقدم نسخة من كل برنامج تلفزيوني يعرض في الفضائية.

2 . يقوم الموقع بأرشفة جميع البرامج التي تقدم من خلال شاشة الفضائية "العربية".

3 . يقدم الموقع بثا حيا للفضائية فيوصلها من خلال هذه الخدمة إلى مناطق لايمكن أن يغطيها البث الفضائي كالولايات المتحدة الأميركية وأستراليا وغيرها .

4 . الترويج للبرامج قبل وأثناء عرضها على الفضائية .

5 . نشر كل الأخبار الخاصة بالفضائية .

6 . نشر الإعلانات الخاصة بإتفاقات الفضائية .

7 . المساهمة في أنشطة خاصة بالفضائية مثل، استطلاعات الرأي التي ترصد موقف الجمهور من قضية معينة تستطلع برامج الفضائية آراء الجمهور من خلالها حول قضية ما .

وعادة فإن التعامل مع الأخبار والقضايا المنشورة على صفحات موقع العربية.نت هي قرار داخلي يخص إدارة التحرير في الموقع ولا شأن للفضائية "العربية" فيه، وفيما يتعلق بالقضايا الحساسة كالنقد السياسي للأنظمة أو الحكومات العربية يقول الدكتور عمار أن الموقع يراقب هذه الأخبار ذاتيا من أجل الحفاظ على موقف معتدل يتسم بالأعتدال والأقل جدلا لذا فإنه " يقوم بصياغة الخبر بطريقة أو بأخرى بحيث يجعلها أقل حساسية وضمن المحتوى الذي يناسب جمهور الانترنت والذي يختلف عن جمهور التلفزيون، ومن هذا المنطق يستقل الموقع استقلال تام عن برامج قناة العربية، و ما يناسب الانترنت يختلف في الكتابة والصياغة عن التلفزيون و الإذاعة، و لذلك نجد مواضيع مختلفة وأخرى خفيفة والتي لا تنقل أبدا على القنوات الإخبارية، من هنا تجد أخبار على الموقع لم تبث على التلفاز و العكس صحيح، وهذا يتماشى مع مبدأ (الوسيلة هي الرسالة).كما أن شريحة جمهور الانترنت يختلفون عن جمهور التلفزيون، و غالبيتهم من فئات

الشباب، لهذا تجد الموقع يهتم باجتذاب هذه الشريحة و تتناول بعض القضايا الخفيفة والأخبار المتنوعة والتي قد يستنكرها البعض إذا عرضت على قناة العربية الإخبارية. "

وفي المواقف السياسية الحرجة التي تتبناها الدولة الراعية لل MBC وهي المملكة العربية السعودية بشكل رسمي ويتسبب بردود أفعال عربية رسمية وشعبية فإن موقف الموقع غالبا ما يكون مختلف عن موقف الفضائية ، ومن متابعة الأخبار حول أحداث كبيرة وقعت في المنطقة العربية خلال فترة البحث كالعدوان الأسرائيلي على لبنان والموقف السعودي من موضوع الصراع الطائفي في العراق وقضية تنظيم فتح الإسلام ،لاحظ الباحث وجود أختلاف في طبيعة الأخبار الواردة بين الموقع وبين الفضائية"العربية" ، وإن كانت الوسيلتان تتأثران بالتوجه العام للملكة ،لكن الموقع أقل تأثرا وربما تحاول إدارة الموقع أن لا تتأثر البتة لإن ذلك كما تراه الإدارة ذاتها من أسباب نجاح الموقع وهو ما يلتمسه متصفح الموقع من خلال تعليقات المتصفحين المباشرة على الأخبار الواردة فيه . لكن الموقع الذي يمنح جمهوره مساحة حرية واسعة قد يحذف بعض العبارات التي تخل بالآداب العامة من بعض التعليقات وإن نشرت هذه العبارات فهي بالتأكيد بسبب أستخدام المرسلين لهجات محلية قد تتناول بعضها عبارات غير لائقة يجهلها المحرر بسبب اختلاف اللهجات .

وعودة إلى موضوع التأثر أو الأنحياز فإن قضايا كثيرة تستدعي أحيانا من الموقع أتخاذ موقف منطقي تقطع فيه التواصل مع قراءها عبر بوابة التعليقات فمثلا خلال الحرب على لبنان كان المجتمع العربي مشدود جدا لمجريات الحرب وكان المجتمع اللبناني والعربي منقسمان حول تأييد حزب الله أو الموقف الرسمي للملكة العربية السعودية ،وحتى يتحول المكان المخصص لتعليقات زوار الموقع إلى

ساحة صراع حجبت هذه المساحة ثم أعيدت بعد أن هدأت الأمور وبانت المواقف جميعها فجاءت التعليقات متوازنة ومبنية على وقائع ما حدث طيلة فترة الحرب .

وفي موضوع آخر يتعلق بتدخل مدير عام الفضائية عبد الرحمن الراشد من عدمه فيما ينشر على الموقع نفى مدير تحرير الموقع وجود أي تدخل من قبله فيما يقوم الموقع بنشره ، لكنه قال " عندما تكون هناك قضايا يكثر التعرض لها في الموقع قد يوجه المدير العام أو يقترح عدم التركيز أكثر من اللازم على نقطة معينة كموضوع السنة والشيعة في العراق هنا قد يتساءل المدير العام : لماذا الآراء المنشورة(كتعليقات) مركزة على تجاه واحد ؟ أو يقترح شيئا ولكن ليس بصيغة أمر، وإن كانت من مسؤول تعني شيئا من هذا"

اين فصل النتائج ؟ اجراءات البحث وبعده اين النتائج مباشرة الاستنتاجات والتوصيات ؟

لو كان هناك فصل بين الاجراءات وما قام به الباحث وهو المعمول به ان يكتب فصل بالاجراءات ونوع الدراسة وغيره من اعداد للادوات والدراسة الميدانية ومن ثم فصل لشرح النتائج ومن ضمنه الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ..وهو موجود لكن بحاجة الى اعادة ترتيب ..

تبين للباحث من خلال التحليلية التطبيقية ولموقع العربية.نت ، إنشاؤه وأهدافه و هيكليته وطبيعة عمله وعلاقته بالفضائية الإخبارية "العربية" الآتي :

1 . قد تكون الدراسات المتعلقة بالأنترنت وعلاقته بصحافة الأنترنت شهدت خلال السنوات الاربع الأخيرة بعض الأهتمام من قبل الباحثين والدارسين في هذا المجال ولكن تبقى حركة البحث العربي دون المستوى الذي تبلغه التطورات الهائلة التي

تطرأ على هذا المجال في العالم ، وكذلك الأستفادة المتحققة نتيجة هذه التطورات على كافة الصعد في مجالات الحياة .

2. قيام بعض الجامعات مثل جامعة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة وجامعة القاهرة ، وبعض المجلات العربية الرصينة بعقد مؤتمرات علمية وندوات يشارك فيها نخب من الباحثين والدارسين العرب والأجانب بموضوع الإنترنت وأستخداماته، قد تكون خطوة في الطريق الصحيح لملاحقة الركب العالمي وربط التطور الحاصل في هذه الأستخدامات في المجالات الإعلامية والسياسية والفكرية والتربوية وغيرها .

3.أن موقع العربية.نت كوسيلة إخبارية عربية على الشبكة العالمية WWW مكمل وداعم لدور الفضائية الإخبارية "العربية" اللتان تعملان سوية في مدينة دبي للاعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة ، وترتبط الفضائية والشبكة بشركة المجموعة الدولية القابضة للعربية السعودية ARA والتي تمتلك أيضا الفضائية MBC انشأ بهدف رئيسي هو ضمان تواجد "العربية" على شبكة الإنترنت.

4. إن نشأة موقع العربية.نت جاءت في وقت كان فيه فضاء الإنترنت العربي قد شغلته أسماء كبيرة اكتسبت عمرا وخبرة في التعامل مع الجماهير وفي استقطابهم، الأمر الذي شكل تحديا أمام القائمين عليه ليجدو للموقع مساحة شاغرة لم يملأها من سبقوه كموقع الجزيرة.نت وايلاف.كوم والشرق الأوسط.كوم والحياة.كوم والرياض إن بي.كوم والبي بي سي العربية وغيرها .

5. اختارمخططوا موقع العربية.نت الا يكون الموقع ظلا يختفي وراء الفضائية التي يحمل اسمها، واعتبروه خلق جديد له صفاته ومزاجه وطبيعته وجمهوره ومادته التي تختلف اختلافا واضحا في نوعيتها واهتماماتها عن تلك التي تهتم

بها الفضائية، وإن كانت لا تتناقض معها، وتشترك معها في الالتزام بذات القيم الإخبارية التي تتبناها المؤسسة وأبرزها الحياد والموضوعية وأمانة النقل.

6 . حرص فريق التخطيط للموقع أن يمثل موقع العربية.نت الإلكتروني إضافة حقيقية ل"العربية" كفضائية إخبارية فضائية بحيث يجتذب جمهورا جديدا لا أن يكون مجرد واجهة لتقديم خدمات إضافية لجمهورها ، وكان عليه بهذه الصورة أن يخط لنفسه سياسة مختلفة يكسب من خلالها جمهوره الخاص.وبما أن الفئة الغالبة من جمهور الإنترنت العربي هي من الشباب (معظمها بين الثالثة عشرة والثلاثين) فقد اختار الموقع لنفسه أن يكون هؤلاء في صلب اهتمامه، فكان قراره المزج بين رصانة المواقع الإخبارية وجاذبية المواقع الشبابية، فأصبح موقعا بسيطا يرصد مواطن اهتمام جمهوره المستهدف ويقدم لهم خلطة مميزة وجذابة للأخبار سواء كانت تلك الأخبار سياسية أو اقتصادية أو رياضية بالإضافة للأخبار الخفيفة ذات الطابع الأجتماعي والمعلومة الخبرية .

7 . إن مشروع العربية.نت مشروع صحفي ذو جدوى إقتصادية مثله مثل بقية مشروعات MBC كمؤسسة خاصة ناجحة تجاريا، وذلك من خلال عدد من الأجراءات كان أبرزها اعتماد منهجية التطور التدريجي للموقع والبدء بعدد محدود من المحررين الأكفّاء بما يضمن الاستفادة القصوى من الطاقات بعيدا عن الترهل الذي يصيب كثيرا من المؤسسات الصحفية التي تستوعب عمالة زائدة،بالإضافة إلى إعداد خطة ترويج إعلاني طموحة تستفيد بصورة خاصة من نوعية وجنسية وعمر الجمهور الذي يستهدف الموقع الوصول إليه.

8 . كان الموقع عند بداية تأسيسه يشتمل على ستة صفحات هي : الصفحة الأولى وفيها يستطيع القارئ أن يجد بسهولة بالغة كل ما نشر على الموقع خلال اليوم، وهي تضم اهم وآخر الأخبار والمتابعات الخاصة للموقع، وأبرز وأحدث ما تحويه

الصفحات الداخلية المختلفة، جنبا إلى جنب مع نصوص البرامج التي تبث على القناة، والاستفتاء الأسبوعي. ثم الصفحة السياسية التي تنقل الأخبار لاسياسية وأحداث الساعة ، فالصفحة الأقتصادية (مال وأعمال) التي تطورت لاحقا إلى موقع مستقل www.alaswaq.net ، وهناك الصفحة الأخيرة التي تعتبر صفحة منوعات، والصفحة الرياضية ،والمكتبة التفاعلية التي تضم البوما للصور يعبر عن حدث سياسي أو ظاهرة ما ثم مواد تفاعلية تقدم معلومات حول شخص ما أو بلد ما وكذلك أحداث الأسبوع في صور .

8. يلتقي الموقع بالفضائية "العربية" من خلال عرضه لكافة البرامج المقدمة في"العربية" يتضمن أرشفة اولا بأول لنصوص كل برنامج منذ إطلاق الموقع كما يتضمن أيضا قسما خاصا في كل صفحة لمقالات الرأي التي تكتب خصيصا للموقع أو يتم انتقاؤها بعناية من الصحافة العربية.

9. اتبع الموقع أساليب ترغيب للشباب وزوار الموقع بشكل عام من خلال إضافة منتديات وأقسام جديدة ساهمت في كسب المزيد من الزوار ومن هذه الإضافات قسم "منتدى الفيديو" الذي نجح في كسب عدد ضخم من الزوار الذين تمكنوا لأول مرة في موقع إخباري عربي من المساهمة بأخبارهم المصورة أو افلامهم الوثائقية القصيرة أو تلك التي يسجلونها بكاميرا هاتفهم الجوال لتوثيق لحظات عامة أو خاصة وشاركوا الناس الاهتمام بها.

10. من الأمور اللافتة وجود عدد قليل من المحررين العاملين في موقع العربية.نت حيث أن هناك ثلاثة محررين رئيسيين بمعدل محرر واحد لكل وجبة عمل (8ساعات) يرتبطون بمدير للتحرير الذي يرتبط بدوره برئيس التحرير هذا بالإضافة إلى محرر اقتصادي ورياضي ومدقق لغوي ومسؤول عن الصور ، هذا

بالإضافة إلى فريق يقوم بتغطية المتابعات الخاصة (التحقيقات) ومراسلة في الرياض .

11. ليس للموقع مراسلين معتمدين ومتفرغين بإستثناء الرياض في المملكة العربية السعودية ، ولكنه يعتمد بصورة كبيرة على مكاتب الفضائية الإخبارية "العربية" ومراسليها المنتشرين في عدد كبير من دول العالم، كما أن الموقع يتعامل مع مراسلين آخرين (بنظام القطعة) كلما اقتضت الحاجة ذلك.

12 . يعتمد موقع العربية.نت على المصادر التقليدية للأخبار كوكالات الأنباء الكبرى والوكالات العربية وشبكات التلفزة العالمية والصحف العربية والعالمية ويحصل على صوره عبر وكالة الأسيو شيدتدبرس API كما يعتمد بشكل مباشر أحيانا على الفضائية"العربية" بسبب أمتلاكهم مجموعة كبيرة من المراسلين . وتعتبر المراسلات التي ترد عبر البريد الإلكتروني واحدة من مصادر أخبار الموقع .

13. تستخدم العربية.نت أسلوب التحرير الذكي بتركيزها على الأخبار الهامة التي تصل كل قصة بالأخرى المتعلقة بها من خلال التوصيلات الزائدة وذلك بجمع النموذج الحقيقي من حيث الصور و المعلومات.

14. تحريريا أيضا يركز القائمون على الموقع على إعداد كراسة تحرير تركز على تحقيق مفهوم "صحافة ممتعة".

15. تمارس العربية.نت أسلوبا أحترازيا بالغ الدقة في التعامل مع الأخبار المجهلّة حيث يقوم بتوثيق كل صغيرة وكبيرة لها علاقة بالخبر والمخبر متضمنا ذلك التسجيلات الصوتية والورقية لأطراف الموضوع .

16. نجحت إدارة الموقع بالقضاء على الصعوبات الجمة التي كان يسببها لهم برنامج إدارة المحتوى Content Management System (CMS) من بطأ في

السرعة وصعوبة في التحديث أو معالجة الأخطاء الظاهرة وبدءوا العمل ببرنامج جديد يتيح للموقع مديات اوسع وقدرات وسرعة اكثر مع إضافة مرونة للأخبار العاجلة .

17. وظف تقنيو الموقع الوسائط المتعددة من خلال مكتبة تفاعلية تحوي العديد من الملفات التفاعلية المتجددة بشكل يومي ، كما يستخدم الموقع تقنية الفلاش ويعتمد عليها بشكل واضح ، إضافة إلى الفيديو و الصوت، و البث الحي المجاني للفضائية "العربية" على الموقع.

18. يسعى الموقع لإستهداف القطاعات عالية الثقافة والاكاديمية من المجتمعات العربية التي تستخدم المواقع الالكترونية، كما يستهدف أيضا وبشكل واضح النساء ، على أعتبار أن النساء في المنطقة العربية لاتقدم لهم الخدمه الكافية على الانترنت مباشرة. ولهذا فالموقع يخصص قصص ويفرد مساحة في الصفحة الرئيسية للقضايا الأجتماعية والسياسية التي تعتبر هامة بالنسبة للمرأة في المنطقة .

19. العربية.نت هي أول موقع إخباري عربي يقوم بإطلاق خدمة (تعليقات القراء) فتحول الموقع في حقيقته إلى موقعين مختلفين مقسومين بشكل أفقي، أولهما على مسؤولية الصحفيين، والثاني على مسؤولية القارئ والمعلق، حيث بإمكانه في تلك المساحة الخاصة به أن يتفاعل كما يشاء مع الخبر ويكتب آراءه بحرية.

20. كذلك يعتبر موقع العربية.نت أول موقع إخباري عربي يقدم (منتدى الفيديو) وكانت الرسالة من وراء ذلك المنتدى هي تشجيع كل مشاهد عربي أن يتحول إلى صحفي، وأن يوثق الأحداث بكاميرا هاتفه الجوال أو كاميرته الرقمية الشخصية أو كاميرا الفيديو. كما تم إطلاق حرية التعبير والنشر في هذا

المنتدى بسياسة لا تقل تسامحا عن سياسة نشر التعليقات في الموقع، وسرعان ما تحولت هذه الصفحة إلى أسرع الصفحات نموا في الموقع .

21. أن هناك الكثير ممن يخلطون بين الفضائية"العربية" والموقع الألكتروني فالكثير يلومون الموقع على تبني الفضائية لموقف معين قد يرونه منحازا لجهة معينة في صراع ما ، لذا فإن القائمين على الموقع يعانون نتيجة الخلط لدى الكثير من الجمهور بين المسميين حيث يعتبر البعض الموقع قناة ملحقة بالفضائية ، وهو أمر غير صحيح إلى حد كبير.

22. أستفاد موقع العربية.نت من أسم "العربية" طبع بصمته لدى الجمهور العربي في كل مكان . كما أستفاد أيضا من الإشارات التي ترد في نشرات الأخبار عن الموقع .

23. الفضائية"العربية" استفادت بشكل اكبر من وجود الموقع الألكتروني حيث يقدم الموقع يقدم نسخة من كل برنامج تلفزيوني يعرض في الفضائية كما يقدم نسخة من كل برنامج تلفزيوني يعرض في الفضائية ويأرشفه . هذا بالأضافة إلى الترويج للبرامج قبل وأثناء عرضها على الفضائية .كما ينشر الموقع كل الأخبار الخاصة بالفضائية ونشر الإعلانات الخاصة بإتفاقات الفضائية .

24. يقدم الموقع بثا حيا للفضائية فيوصلها من خلال هذه الخدمة إلى مناطق لايمكن أن يغطيها البث الفضائي كالولايات المتحدة الأميركية وأستراليا وغيرها .

25. تساهم الفضائية في أنشطة خاصة بالفضائية مثل، استطلاعات الراي التي ترصد موقف الجمهور من قضية معينة تستطلع برامج الفضائية آراء الجمهور

من خلالها حول قضية ما وهو ما يمثل مجسات ميدانية للفضائية تمثل قراءات سريعة ومباشرة لرجع الصدى عن أداءها.

26. التعامل مع الأخبار والقضايا المنشورة على صفحات موقع العربية.نت هي شأن داخلي للموقع ولا شأن للفضائية "العربية" فيه .

27. إن الموقع يراقب الأخباروالقضايا الحساسة كالنقد السياسي للأنظمة أو الحكومات العربية ذاتيا من أجل الحفاظ على موقف معتدل يتسم بالأعتدال والأقل جدلا لذا فإنه فيقوم بصياغة الخبر بطريقة تجعلها أقل حساسية .

28. موقف الموقع غالبا ما يكون مختلف عن موقف الفضائية في القضايا التي تتبنى فيها الدولة التي تنحدر منها الشركة المالكة (المملكة العربية السعودية) كالعدوان الأسرائيلي على لبنان وموضوع الصراع الطائفي في العراق وقضية تنظيم فتح الإسلام وغيرها، وإن كانت الوسيلتان تتأثران بالتوجه العام للملكة ،لكن الموقع أقل تأثرا . و الموقع يمنح جمهوره مساحة حرية واسعة قد يحذف بعض العبارات التي تخل بالآداب العامة من بعض التعليقات وإن نشرت هذه العبارات فهي بالتأكيد بسبب أستخدام المرسلين لهجات محلية قد تتناول بعضها عبارات غير لائقة يجهلها المحرر بسبب اختلاف اللهجات .

اولا : توصيات تتعلق بالاطار العام للبحث:

1- تعزيز الجهد العلمي والاكاديمي لبناء نظرية متكاملة لواقع الانترنت وعلاقته بالجمهور من جانب ولصحافة الانترنت ودورها الاعلامي والسياسي والفكري من جانب اخر.

2- ايجاد المناخ والاليات المناسبة والموارد الكافية وسبل التعاون الملائمة لتحسين انتشار الانترنت عبر العالم العربي كواسطة اساسية واولية لانتشار صحافة الانترنت العربية .

3- توفير المناخ والاليات العلمية والمادية لبناء مجموعة من القيم والمبادئ المهنية والاخلاقية الخاصة بصحافة الانترنت في الوطن العربي والاسهام بشكل اكثر فاعلية في الجهد الدولي الراهن في هذا الاطار.

4- تكثيف الدراسات الخاصة بالجمهور المستهدف وتعزيز علاقات التعاون بين الجامعات وبين المواقع الالكترونية او المؤسسات الاعلامية التي لها مثل هذه المواقع بغية انجاز هذا النوع من الدراسات التي تتطلب خبرة الجامعات وتقاليدها ودعم المؤسسات ماديا ولوجستيا.

ثانيا: توصيات تتعلق بالاطار الخاص للبحث(العربية نت):

1- تدعيم موقع العربية نت وتحسين دوره الاخباري، ليتجاوز الحدود الحالية التي تبقيه في اطار محدود بسبب قلة الكادر البشري ، وهنا نشير الى ان العدد المحدود جدا من المحررين لا يمكن ان يكون كافيا ولا ملائما لانجاز موقع اخباري مواكب للاحداث.

2- استكمال البناء الفني والتقني والتحريري للعاملين ليكونوا مواكبين للتطورات الحاصلة في ميدان صحافة الانترنت .

3- تحديد هوية العربية نت كموقع تابع لفضائية اخبارية ، حيث يعمل الموقع في كثير من الاحيان على ان يكون موقعا عاما يهتم بالاخبار ولكنه يستهدف بشكل خاص جمهور الشباب الذي يريد نمطا خاصا من هذه الاخبار التي غالبا ما تكون غير سياسية. ان السياسة الحالية وبغض النظر عما اذا كانت

تستقطب الجمهور ام لا فانها لاتحقق تشاركا حقيقيا بين هوية قناة العربية وهوية الموقع التابع لها والذي يحمل اسمها.

4- تعزيز العلاقة التبادلية بين موقع العربية والفضائية، من خلال رفد الموقع بالمزيد من الموضوعات المعدة له من مكاتب الفضائية الخارجية .

5- تعيين مراسلين غير متفرغين للموقع في العواصم الاساسية على الاقل على اساس القطعة لضمان تحقيق اكبر خدمة اخبارية او معلوماتية.

تطوير الجهد التقني للموقع وتعزيز ربطه باكبر الخوادم العالمية واكثرها فاعلية ، وربطه ايضا بالمواقع الاساسية في العالم مثل غوغل و يو تيوب لضمان الانتشار.

المراجع:

1- قاموس "لاروس " الفرنسي

2- صالح أبو اصبع ومحمد عبد الله - فن المقالة - دار المجدلاوي للنشر والتوزيع عمان 2002 ص18 .

3- المصدر السابق

4- إبراهيم أمام دراسات في الفن الصحفي - القاهرة ص34 .

5- فاروق أبو زيد - مقدمة في علم الصحافة - مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح سنة 1999 ص 50 .

6- محمود أدهم - الفن الصحفي في العالم ص 58 .

7- جلال خليفة - اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي ص105 .

8- عبد اللطيف حمزة - مدخل إلى فن التحرير الصحفي ص290 .

9- فريزر بوند- مدخل إلى الصحافة ص292 .

10- بيري توماس ألبرت - الصحافة اليوم - تطورها وتطبيقاتها العلمية ص344 .

11- عبد اللطيف حمزة - المدخل إلى فن التحرير الصحفي - ص.235

12- اديب خضور- مدخل على الصحافة نظرية وممارسة ص140 .

13- إبراهيم أمام - دراسات الفن الصحفي ص .50

14- عبد اللطيف حمزة - المدخل إلى فن التحرير الصحفي ص.132

15- انظر إلى العمود الصحفي الذي يكتبه أنيس منصور في جريدة الشرق الأوسط للاعوام 2009- 2010 .

16- محمد منير حجاب - الموسوعة الإعلامية - المجلد الخامس ص.173

17- عبد العزيز شرف - فن المقال الصحفي في أدب طه حسين - القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1985 ص.192

18- سلامة موسى - الصحافة حرفة ورسالة - القاهرة دار الفكر المصري 1958 ص.71

19- ليث بدر الراوي - العمود الصحفي في الصحافة الأسبوعية رسالة ماجستير غير منشورة .

20- جريدة الزمان - الاعداد 3581 ، 3584 ، 3585 ، 3586 ، 3587 ، 3588 الأول من شهر أيار .

1- بيل جيتس ،المعلوماتية بعد الانترنت ،(الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ،ت 131 ،1998)

21- مجلة الإذاعات العربية ،عدد 1 ،2007 ،ص39

22- عبد الله شقرون ،مرامي مجتمع المعلومات ودور الإذاعة والتلفزيون ،(تونس مجلة الإذاعات العربية ، ،العدد ،2005) ص 121

23- إبراهيم عبد الله المسلمي ،الاعلام والمجتمع ، (القاهرة عالم الفكر ،2007).

24- د.مي العبد الله سنو ،ا لتلفزيون والخوف من المعرفة ، مجلة الإذاعات العربية ،العدد 3 ،2005 ،ص106- 107.

25- فرانك كلبش ،ثورة الانفوميديا ،(الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ،ت 253 ،1990)

26- محمد عبد الحميد ،الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت ،(القاهرة ،عالم الكتب ،2007).

27- السيد احمد مصطفى عمر ،البحث الإعلامي مفهومه إجراءاته، (عمان، دار الفلاح ،2008)، ص109

28- ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ،(عمان ، دار الفكر،1998 ،ط6)، ص223

29- د.نبيل علي ،الثقافة العربية وعصر المعلومات، (الكويت ،عالم المعرفة ، ت184، 1990)

30- نسيم الخوري ،الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية ،(بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية،2005)،

31- ذوقان عبيدات وآخرون ،البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، (عمان ،دار الفكر،1998، ط6)،

32- د. نبيل علي ،الثقافة العربية وعصر المعلومات، (الكويت ،سلسلة عالم المعرفة، ت265، 2001).

33- مجلة / News week 14/يونيو / 2005 ، ص34

34- عاطف عدلي العبد ، القنوات المتخصصة ،(القاهرة دار الإيمان ،2006)

16- عماد حسن مكاوي ، د.محمود علم الدين ،تكنولوجيا المعلومات والاتصال (القاهرة ،الدار العربية للنشر ،2009)

35- جون هارتلي ،الصناعات الإبداعية ،ج1،(الكويت ،عالم المعرفة ،ت332 (2007

36- مجلة تواصل ،العدد 14 ،حزيران /2007 ، ص17.

37- htt://www information gov sa الاثنين 10/تموز/ 2006

38- محمد منير حجاب، وسائل الاتصال، (القاهرة ،دار الفجر ،2009)

39- الشبكة العربية للاتصالات :www Arab acad com -

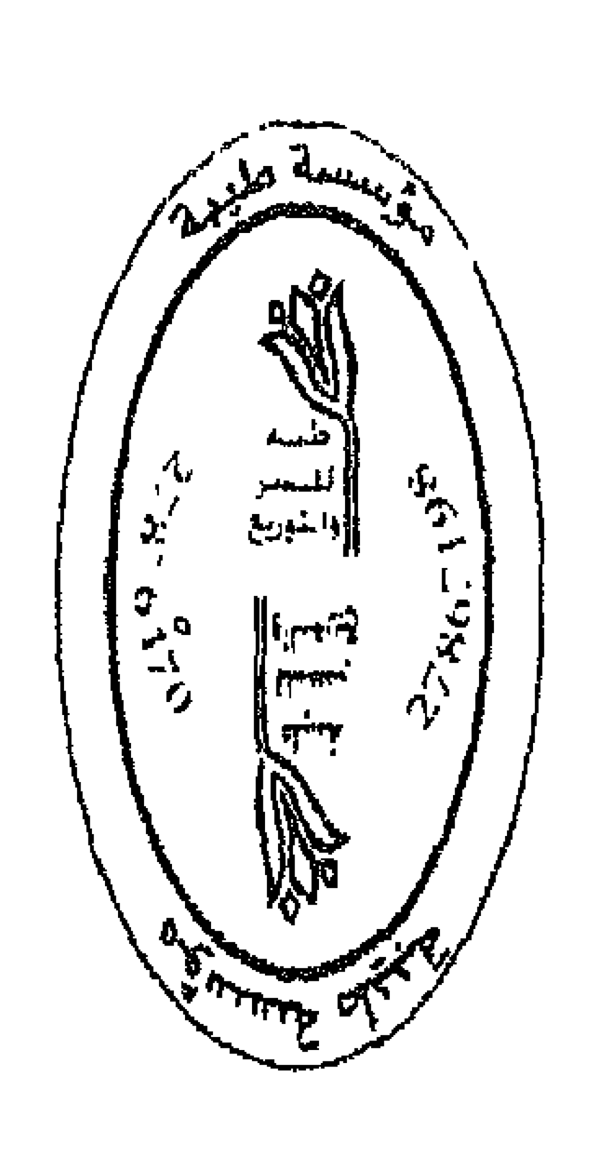
40- مجلة تواصل ،العدد 23 /حزيران /2008 ،ص48.

41- الصادق رابح ،الإعلام والتكنولوجيا الحديثة ، (الإمارات ، دار الكتاب الجامعي ،2004)

42- محمد عبد الحميد ،نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ،(القاهرة ،عالم الكتب ،2004

43- د. سعد لبيب ، دراسات في العمل التلفزيوني ، (بغداد ، مركز التوثيق الإعلامي ،1984) ، ص52 .

فهرس







مؤسسة طيبة
للنشر والتوزيع

7علام حسين - ميدان الظاهر - القاهرة
ت:27867198-27876470 ف:27876471(00202)
محمول:01006242622-01112155522-01091848808
Email : tiba_online@hotmail.com
tiba_online@yahoo.com



9789774313164